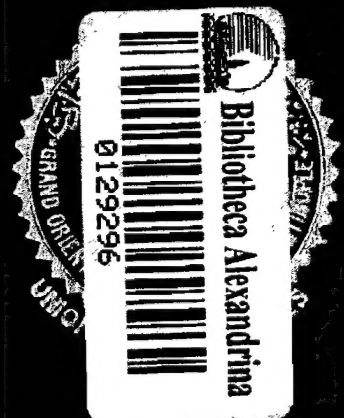


الأب لويس شيخو

السِّرَّ المَصُون
في
شِيعَةِ الفَرَمَسُون

دارُ الرَّابِعَةِ البُسْطَانِيَّةِ
بيروت - لبنان



السَّيِّئَاتِ
شَيْءٌ مِّنَ الْفُرْسِ

السرّ المصون
في
شيعة الفرّمسون
وهو
نظرٌ تاريخي أدبي اجتماعي

بقلم
الأب لويس سنجو اليسوعي

الكراس الأول
تاريخ الماسونية واسمها وغايتها

في المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين
في بيروت سنة ١٩١٠

السرا المصون
في
شيعتة الفر مسون

نظر تاريخي ادبي اجتماعي

استقتا

كتب الينا احد اصحابنا من مصر ما نصه :

بينما كنت سائراً في شارع الفجالة مساء الاحد الواقع في آاب المنصرم من السنة الجارية اذ سمعت رجلاً في منتصف العمر من ورائي يدعوني باسمي وهو يسرع في مشيه ليدركني فحانت مني التفاتة فاذا هو شخص اجتمعت به في بعض النوادي لكنني اجهل اسمه فانتظرتُه ريثما اقترب مني وحياني بالسلام ثم جعل يسألني : « الست فلان الفلاني » . قلت : « انا هو » . قال : « لعلك تقصد بولات » . قلت : « نعم » . قال : « اذن اراقلك » . ثم اندفع في انكلام ودار بيننا الحديث الى ان وصلنا الى قرب بناء مرتفع على طرف بعض الاحياء . فقال : « أعلم ما هذه الدار » . قلت : « لا وحياتك » قال : « هذا نادي الفر مسون تجتمع فيه مرة في الاسبوع . أو لست من الماسون ؟ » . قلت : « اني اجهل امر هذه الشيعة ولا غرو لانها متسرة وراء استار الاجتماعات السرية لا يطلع على حقيقتها الا من دون اسمه في سجلاتها » . قال : انا من المتقدمين فيها فانبئك بشأنها . « هي الفئة الشريفة التي اتخذت لها من المبادئ اسمها ومن الغايات ارضاها . عمادها الفضيلة وغايتها الكمال هي مصدر التمدن والعلم ونصيحة العدل بين الناس لا تتعرض لهم في شيء من دينهم ولا تتدخل في الامور السياسية (١) » . قال

هذا وزاد عليه اشياء كثيرة الى ان ختم كلامه بقوله : « افلست ترضى ان تنتظم في سلك هذه الجمعية بعد وصفي لها كما رأيت ». قلت : « ان لي اصحابا اتخذتهم لي في اموري رشاداً وفي شهاباتي قواداً فدعني اطلب مشورتهم حتى اذا وقعتُ على حقيقة الحال اجبت الى دعائك والقيت بزمام امري الى ايدي رُصفائك ». ثم أقرأته السلام وانا افكر في صحة مدعاه . وما قفلت راجعاً الى داري حتى اسرعتُ الى رقم هذه الاسطر لاستنبيحكم في شأن هذه الفتنة واطلب من لطفكم ان تجيبوا على سؤالننا بلسان مشرفكم المنير

مصر ١٧ آب ١٩٠٩

جواب المشرق

(قلنا) ان وصف الماسونية الذي نقله مكاتبنا عن لسان احد اعضاء هذه الشيعة قارة كثيراً ما حاول الماسون ان يستأروا وراءها في بلادنا ظناً منهم انهم يصطادون بذلك القوم الاغرار. الا ان العاقل لا يقدم على امر قبل ان يدرك حقيقةه ويأمن عثرته. قال الحاج محمد علي الشامي العاملي في رسالة وسماها بكشف الظنون عن حال الفرسمون واثبتها في كتابه سوق المعادن سنة ١٢٩٠ هـ (١٨٨٣ م) : ان دفع الضرر المظنون واجب عند العقلاء فاذا وجدت مثلاً في طريقك وادياً وأخبرك بخبر ان فيه سبأاً مؤذية ولك مناصاً عنه بارتفاعك في سفح او سلوك طريق اخرى فانه يجب عليك العدول عن الوادي الى السفح او الطريق الاخرى . . . وهذا يصدق في حق الماسون . فلا يكفي اذن ان نركن الى قول بعض اصحاب الغايات الذين تورطوا في ردغة هذه العصابات السرية فيموهون الكلام ويختلقون الكذب ليخدعوا السذج لاسياً وقد نبهنا الرب على مكر مثل هؤلاء بقوله : « انهم يأتونكم بلباس الحلال وهم في الداخل من الذناب الحاطفة ». بيد ان المسيح لذكره المجد وضع لنا قاعدة نعلمها لمعرفة المرائين اذ قال : « ومن اثمارهم تعرفونهم »

ولكن قبل ان نستطعم تلك الثمار الجنية لا بد من البحث في بعض الامور التي تقدمها على مثالنا لتكون بمثابة التمهيد لكلامنا فنتتبع اصول تلك الشجرة والتربة التي نبتت فيها وامتداد جذورها وتفرع اغصانها . ونحن لانستد في ايضاح كل ذلك



ألا الى اذني المصادر وخصوصاً الى اقوال الماسونيين انفسهم اذ كان اهل البيت ادرى بما فيه . وان قال قائل كيف تستطيع ان تعرف اسراراً يُقسم الماسون بالمحرمات انهم لا يكشفونها لاحد ويُعاقبون على كشفها اشد العقوبات . أجبتنا مع السيد المسيح « ان ليس خفي الا سيظهر » ولا سيما ان تلك الاسرار لم تنحصر في بعض الافراد فيشارك فيها الاشخاص غير الحريصين على حفظها فيصح فيهم المثل السائر: كل سر تجاوز الاثنين شاع . والماسونية في أيامنا نشرات وتقارير وجراند يطبعونها لذويهم فيها ازداد حرصهم على حصرها تبلغ بالرغم منهم الى ايدي الذين يهتكون حرمتها ويعلنون باسرارها . كفاً دليلاً على قولنا الجريدة التي تظهر في باريس منذ اربع سنوات واسمها خرق الحجاب عن الماسونية (La Franc-Maçonnerie démasquée) وهي تروي في كل عدد من اعدادها ما تستخرجه من دفائن المحافل الماسونية ومن اوراقها الرسمية ونشراتها الخاصة فالى مثل هذه الاسانيد نلتجى في كلامنا الآتي وعلى الله المتكلم

١ تاريخ الماسونية

ليس شئ يصف الماسونية وصفاً اضرف ويميط القناع عن خزعبلاتها بنوع اللطف من تقل ما يسطره انصارها في تاريخ شيعتهم وتعريف اصولها . فلا بد لنا من تفكيكه القراء بشئ من هذه الاساطير التي تغلب على احاديث خرافة ويجدر بها ان تلحق باقاصيص الزير وبني هلال وعتر . وما نحن نستمد ذلك من بعض تأليف الماسون في بلادنا . قال الاخ شاهين مكاربوس رئيس محفل اللطائف في كتابه « الآداب الماسونية » الذي نال جزاء عنه « النيشان الماسوني العالي من المحفل الاكبر المصري وتقرر اباحت منشور لكافة المحافل الوطنية المصرية بوجوب اقتنائه » (ص ١) :

« الماسونية اكبر الجمعيات واغناها واشهرها ولعلها اقدمها ايضاً . وقد ذهب القوم في قديميتها مذاهب شتى فبعضهم قال انها أنشئت في هيكل سليمان وبعضهم ردها الى كنة المصريين وآخرون الى كنة الهند ويزعم غيرهم ان مؤسسها الحقيقي لا يزال مجهولاً ولا يبعد عن التصديق ان العالم لم يزل من جمعية سرية من نشاته . . . »

الى ان قال (ص ٣) :

« والماسونية التي نحن في صدد ما مضى عليها في عالمنا هذا اجيال عديدة قطعت في غضوننا مفاوز

الحياة وقلواها وجيلها وسهلها وأصاها ويجورها حتى صارت الى ما هي عليه الآن . . . »
وبعد ذكر بعض الجمعيات السرية العملية والرمزية اردف بما نصه (ص ٤) :
« ويطلب على الظن ان منشأ هذه الجمعية كان في رومية ١٧٥ قبل المسيح »
وكرر هذا القول ثانية (ص ٥) :

« ولكننا نعلم ان الطريقة الحالية نشأت في رومية كما تقدم »

فلنسمع الآن اقوال اخر آخر يعضد الماسون من مشاهير رجالهم وهو الاخ جرجي زيدان وقد افادنا في « تاريخ الماسونية العام » ان مكتبه مبني على اساس الحق وقد راجع لمحنة الصواب شيوخ الماسونية (ص ج) « كالاخ المحترم نقولا ججي رئيس محفل لبنان سابقاً والاخ المحترم وليم اسعد خياط رئيس محفل فلسطين . . . والاخ الكلي الاحترام سوليتوري افتوري زولا رئيس اعظم المحافل المصرية سابقاً » وراجع فبير ذلك من الترايخ التي عددها لاختوة الماسون فما احرى به ان يكون مؤرخاً صادقاً . فاسمع رعاك الله ما قال في تاريخ الماسونية وقد اختصر اقوال رصفاته قبل ابدائه لرأيه الخاص قال (ص ٥) :

« للمؤرخين في منشأ هذه الجمعية اقوال متضاربة . فن قائل بمبائتها فهي على قوله لم تدرك ما وراء القرن الثامن عشر بعد الميلاد ومنهم من سار بها الى ما وراء ذلك فقال انها نشأت من جمعية الصليب الوردية التي تأسست سنة ١٦١٦ ب م . ومنهم من اوصلها الى الحروب الصليبية وآخرون تبقوها الى أيام اليونان في الجيل الثامن قبل الميلاد . ومنهم من قال انها نشأت في هيكل سليمان . وفيه نقول ان منشأ هذه الجمعية اقدم من ذلك كثيراً فواصلوها الى الكهانة المصرية والهندية وغيرها . وبالغ آخرون في ان مؤسسها آدم والابغ من ذلك قول بعضهم ان الله سبحانه وتعالى أسسها في جنة عدن وان الجنة كانت اول محفل ماسوني وميثايل رئيس الملائكة (اقرأ : سطنائيل رئيس الابالسة) كان اول اساذ اعظم فيه »

على ان جناب منشي الهلال يعد هذه الاقوال وهمية ويحلل الامر « بطموس التاريخ الماسوني قبل القرون المتأخرة . واخفاء اوراقها » لكنه ينش رجا ، ما بقوله ان الاخوة الماسون (ص ٦) « نهضوا مؤخرًا الى جمع تاريخ هذه الجمعية فعتروا على اوراق قديمة العهد امكنهم الاستدلال منها على اخبارها » . لا بل فيدنا على انه اطلع على ما لم يطلع غيره عليه ثم خاض في تفاصيل ذلك التاريخ خوض رجل يتقاذف بآثار البحر العجاج فلا يدري كيف يتخلص من عبابه وينجو من غمراته . فلو راجعت كلامه وتمنت

في رواية تراكت على عقلك الظلمات فلا تعلم أنت في عالم الاحياء او في عالم الترهات
 فينتقل بك الكاتب في صفحات قليلة من خرافات الرومان الى اسرار ديانات اليونان
 فعابد المصريين فتواريخ اليهود فاخبار النصارى الاولين وهو يخلط في كل ذلك شيئاً
 طفيفاً من التاريخ لتلايحس القراء بسحره لعقولهم حتى اذا بلغ القرن السابع للمسيح
 اتى بالعجائب والغرائب فيتكلم عن جماعة البنايين ويحمل المنتظمين فيها ماسوناً احراراً
 تحت رئاسة الاكليروس وهم على زعمه اجداد الماسونية الحالية فكانوا يأتون من
 الاعمال الهندسية والصناعية ما يستحق لهم شكر الشعوب المخد بل يجيب الى القراء
 تلك القرون الوسطى التي يسبها الماسون الحاليون ويدعونها قرون الهمجية واعصار
 الظلمات. وقس على هذه الخلاصة بقية ذلك التاريخ الذي نضنه منشي البشير عند
 صدوره بكتاب وهمي شبيه بقصص الف ليلة وليلة
 وقد قدم الاخ الماسوني ايلياً الحاج على كتابه « الخلاصة الماسونية » نبذة تاريخية
 في اصل الماسون تليق بالنذتين السابقتين فقال (ص ٣) :

« قال بعضهم : ان مبدأ الماسونية منذ القدم يوم كَوْن المهندس الاعظم السموات والارض
 وخلق آدم وهو ابو الماسون واعياً في صدره العلوم والفنون بارعاً في علم الهندسة . . . وانتقلت
 هذه الصناعة الى مصر بواسطة «صرايم احد انجال حام وكان ذلك بعد تبلبل الألسنة عند بناء
 برج بابل بست سنوات . . . وقال احد الكتاب : ان الماسون قوم من اليناكوراينين (كذا)
 تألفوا جمعة وصلت الى ما هي عليه الآن من العظمة وطول الشأن . وقال آخر ان الماسون جماعة
 من اليسوعيين الانكليز (كذا) في بريطانيا »

ولعل الكاتب في طبعة ثانية يذكر انتظام شخصنا الحقير في الماسونية اذ كنا في
 انكلترة نتردد الى اديرة اليسوعيين الانكليز . ومن عجيب قوله بعد هذا ان اليسوعيين
 كانوا يضطهدون الماسون منذ ظهورهم قال (ص ٥) :

« وكان اليسوعيون بعد ظهورهم الى عالم الوجود يعلنون الى ابناء الحرية لما رعم في الصنائع
 بنية بناء كنائهم وما يدم وصوامعهم غاية في الابداع وجل مقصدهم ان يلاشوا الماسون من وجه
 الارض كما كان يفعل الملك فرعون بني اسرائيل ايام كانوا يعملون بالآجر » !!!

ثم جرى في هذا الميدان الفسيح تارة يحمل الماسون من بُناة هيكل سليمان وتارة
 يحملهم من نخبة صنعة مصر والعجم والهند واليونان الى ان بلغ الى قوله (ص ١٠) :
 « ويقول الماسون في انكلترة ان القديس البان انشأ الماسونية في بريطانيا العظمى عام ٩٢٦ »

واخذوا براءة من الملك نسوخ لهم اجراء اعمالهم واجتماعاتهم السرية في مدينة يورك حيث أنشئ المحفل الاعظم لانكلتره »

وان سألت الكاتب البارع من هو هذا القديس البان منشئ الماسونية في عام ٩٢٦ اجابك في الحاشية :

« البان احد الثلاثة الذين ماتوا شهداء بانكلتره عام ٢٦٨ أيام اضطهاد دقلديانوس » (كذا)

فينتج من ثم ان القديس البان تزل من السماء بعد استشهاده بنحو ٦٤٠ سنة لينشئ الماسونية في وطنه . يخترع .

فحسبك ايها القارى بالاسطر السابقة دليلاً على صدق الماسون في تسطير تاريخهم . فليت شعري يجوز لنا بعد ذلك ان نسلم بما يُخترق فيه الماسون اذ ينسبون الى جمعيتهم كل فضيلة وكمال دون اعمال الروية فيه . لا لمصري فان الرجل اذا عُرف بالكذب مرة لا يُقبل قوله الا بعد البينات الواضحة والادلة النيرة

*

فان كانت الشيعة الماسونية كاذبة في تعريف اصلها وكانت اقوالها متضاربة في بيان تاريخها تُرى ما هو تاريخها الصحيح وهل يُعرف منشئها ؟

ان الجواب على هذا السؤال يستدعي بعض الملاحظات قبل ان نكشف القناع عن حيا الحقيقة فنقول :

اولاً لا يُنكر انه شاعت بين الوثنيين في القرون السابقة لعهد المسيح عدة جمعيات سرية كانت تحجب اسرارها الفاسدة تحت ستر الظلمة فتدعي ظاهراً ترقية العلوم او التقرب من الآلهة وهي في الواقع موارد خلاعة وتهتك . وكان اسوأها فعلاً الجمعيات المتسترة ودا حجاب الدين كاسرار الؤسيس (Eleusis) واسرار كييالة (Cybèle) واسرار ادونيس (تموز) والعلماء الذين دققوا البحث فيها تحقّقوا ما فشا في مشايعها من سوء الآداب . فان كان الماسون يُحبّون الانتماء الى هذه الجمعيات فلا بأس وهم اعلم بما يجري في بعض مجتمعاتهم من العادات الرمزية الخلاعية التي بلغت اليهم بمحض الوراثة

ثانياً انه لا قرب من العقل والتصديق ان يقال ان الماسونية هي حفيدا لجمعيات آخر وشيع سرية ظهرت في اوائل النصرانية قامت لمناسبة الدين المسيحي وتعرضت لاربابه

وَبَقِيَ فِي حَقِّهِ الْكَذِيبُ وَالتَّهْمُ إِلَّا أَنَّ سَهْمَهَا طَاشَ عَنْ غَرَضِهِ . وَكَانَ أَصْحَابُ هَذِهِ الشَّيْعِ يُعْرَفُونَ بِاسْمِ الْأَدْرِينِ (Gnostiques) وَيَتَظَاهَرُونَ بِخِدْمَةِ الْعُلُومِ وَمَا كَانَتْ عُلُومُهُمْ سِوَى أَوْهَامٍ اسْتَمَارَوْهَا مِنَ التَّجَمُّعِ وَالتَّيَرِيجِيَّاتِ وَفَنُونِ السَّحَرِ وَغَايَتِهَا فِي الْغَالِبِ تَعْظِيمُ الْقُوَى الطَّبِيعِيَّةِ وَرَفْعُ الْبَشَرِيَّةِ إِلَى دَرَجَةِ اللَّاهُوتِ عَلَى مَقْتَضَى مَبْدَأِ الْحُلُولِيَّةِ أَوْ الْإِنْتِشَارِ (panthéisme) . وَقَامَتْ فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ لِلْمِيلَادِ الشَّيْعَةُ الْمَانَوِيَّةُ فَأَخَذَتْ مِنْ أَقْوَالِ الْأَدْرِينِ وَزَادَتْ عَلَيْهَا مَبْدَأَ الثَّانَوِيَّةِ فَجَعَلَتْ إِمْلَأًا لِلْخَيْرِ وَالْمَأْ لَلسَّرِّ يَتَنَازَعَانِ بَيْنَهُمَا السَّيْطَرَةُ فِي الْعَالَمِ . وَلَا شَكَّ أَنَّ فِي الْمَذْهَبِ الْمَاسُونِيِّ بَقَايَا مِنْ تِلْكَ الشَّيْعِ كَمَا أَقْرَأَ بِالْأَمْرِ أَحَدَ زُعَمَاءِ الْمَاسُونِيَّةِ الْكِبَارِ فِي الْمَانِيَّةِ وَمَنْشَى بَعْضَ فُرُقِهَا الْمَعْرُوفَةِ بِفَتَةِ التَّنَوَّرِينَ زَيْدَ الدَّكْتُورِ وَيَسْهُوَيْتِ (Weishaupt) فَأَنَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمَعْنُونِ بِدَسْتُورِ التَّنَوَّرِ فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْهُ يَقُولُ لِلْفَارِسِ الْمَاسُونِيِّ مَا تَعْرِيبُهُ (١) : « لَا يَعْرِفُ أَسْرَارَ الْمَاسُونِيَّةِ غَيْرَ التَّنَوَّرِينَ لَا بَلَّ لَا يَقْنُونَ عَلَيْهَا كُلَّهَا إِلَّا بَعْدَ الْبَحْثِ وَالْاجْتِهَادِ فَالْفَارِسُ الْمَتَوَرِّبُ يَتَضَيِّعُ السَّعْيَ فِي ذَلِكَ . وَلِيَعْلَمَ أَنَّهُ إِنْ أَرَادَ الْإِطْلَاعَ عَلَى أَسْرَارِ الْمَاسُونِيَّةِ الصَّادِقَةِ إِنَّمَا يَفُوزُ بِمَرْغُوبِهِ عَلَى الْإِخْصَافِ بِدَرَسِ كُتُبِ الْأَدْرِينِ وَالْمَانَوِيِّينَ » . وَقَدْ أَقْرَأْتُ مِثْلَهُ بِذَلِكَ كَثِيرُونَ مِنْ الْكُتُبَةِ الْمَاسُونِيَّةِ كَالْإِخْ رَاغُونِ (Ragon) فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِالدرجاتِ الْمَاسُونِيَّةِ (فِي الصَّفْحَةِ ١٣٠ وَالصَّفْحَةِ ١٤٩) وَمِثْلَهُ الْإِخْ كَلَاوَلْ (Clavel) فِي تَارِيخِ الْمَاسُونِيَّةِ وَالْإِخْ رِيدَارِيْسِ (Rédarès) فِي الْإِجْمَاعِ التَّارِيخِيَّةِ عَنِ الْمَاسُونِيَّةِ (٢٢-٧٣ وَص ٢٥٤) وَلَهُمْ كَلَامٌ طَوِيلٌ قُلْتُ ن . دِيْشَانِ فِي كِتَابِهِ عَنِ الْمَاسُونِيَّةِ فِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ (٢) وَهُوَ أَصْرَحُ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى إِضْحَاحٍ وَيُؤَيِّدُ قَوْلَهُمْ عِدَّةَ رَمُوزٍ يَتَّخِذُهَا الْمَاسُونُ فِي جَمَاعِيَّتِهِمْ وَالْقَاضِ مَسْتَمَارَةً مِنَ الْأَدْرِينِ وَالْمَانَوِيِّينَ يَرُدُّهَا أَكْثَرُهُمْ عَلَى شَيْءٍ الْبِنَاءِ وَلَا يَعْرِفُ مَعْنَاهَا إِلَّا الْمُتَوَعِّلُونَ مِنْهُمْ فِي دَرَجَاتِهَا الْعُلْيَا وَقَلِيلٌ مَا هُمْ . فَمِنْ أَثَارِ تَعَالِيمِ تِلْكَ الشَّيْعِ فِي الْمَاسُونِيَّةِ تَشْدُقُهُمْ بِمَعْرِفَةِ النُّورِ وَتَنْوِيرِ عُقُولِ الدَّخَالِينِ فِي جَمَاعَاتِهِمْ وَافْتِخَارِهِمْ بِبَنِي الظُّلْمَةِ وَيَشِيرُونَ إِلَى ذِيكَ الْمَبْدَأِ أَيْ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ بِمَسُودِينَ يَقِيمُونَهَا فِي وَسْطِ نَادِيهِمِ السَّرِّيِّ يَدْعُونَهَا « بَوِزْ وَيَاكِين » . وَعَنْهَا الْإِسْمُ الَّذِي يَتَّخِذُهُ الْمَاسُونُ فَيَدْعُونَ أَقْسَمَهُمْ « إِبْنَاءُ الْإِرْمَلَةِ » يَرِيدُونَ مَا فِي ابْنِ إِرْمَلَةِ الْمَدَانِ . وَمِنْهَا تَعْتِمِلُهُمْ لَمُوتُ مَا فِي الَّذِي يَسْلُخُ جِلْدَهُ

(١) اطَّلَبُ تَارِيخِ بَابِيَانُو (ج ٢ ص ٤٣٠)

(٢) N. Deschamps : *Les Sociétés secrètes et la Société*, 2 éd. I, 284-295

ملك الفرس فيصرخون « مالك بناك » اي جُود اللحم عن العظام . فيبدون امارات الحزن على موته وغير ذلك ممّا لا يوقف له على معنى دون مراجعة كتب المانويين والادريين

وكان لتلك الشيع اعمال سيئة توافق تعاليمهم الباطلة وصفها آباء الكنيسة كالقديس اوغسطينوس في كتابه عن المانويين والقديس ايفغانيوس في كتاب الهرطقات . والذين وقفوا على اسرار الماسونيين وتروّوا في اشاراتهم والعادات المألوفة بينهم في بعض مآهدهم السرية يجدونها شبيهة في عدّة اشياء بما كان جارياً في حفلات تلك الطوائف المستخفية وموّدأها في آخر الامر الى خلع العذار ونبد كل شرعة الهية ومدنية والاستسلام لكل اهواء القلب والفواش المنكرة

ثالثاً وقد ظهر في عهد اقرب من زماننا شيع أخرى بينها وبين الماسونية علائق اوثق واشدّ زيد شيع الكناريين والاليجيين تألفوا من بقية المانويين في جهات البغار والبشناق وتقدّموا زرافات وفئات الى انحاء ايطالية ومنها الى جنوبي فرنسا فانتشروا هناك انتشار الوباء الميّد في القرن الثاني عشر ولم يزلوا يعيشون في تلك البلاد حتى جعلوها قاعاً صفصفاً وقام الملوك وجندوا الجنود لمحاربتهم . وكانت تعاليم تلك الشيع سرية تندي لها الوجوه حياء فيطلقون العنان لكل الشهوات الوحشية حتى اصبح اسمهم مرادفاً لشرير وفاسق . اما النسبة بين تلك الشيع الماسونية فقد اثبتها احد الكتبة البروكستانات المؤرخ الشهير هورتر في كتاب تاريخ اينوكت الثالث (ص ٢٨٤ و ٢٨٦) قال سنة ١٨٤٠ ما تقريبه :

« ان من يعتبر نظام الشيعة الماسونية الباطني وما تكبده من المكابد منذ نحو ستين سنة لناواة الكنيسة الكاثوليكية ثم يقابل بين مبادئها ومبادئ شيع الكاثريين المعروفة لا يسه الاّ الاقرار بالتوافق الموجود بينهما ليس فقط من حيث المبادئ العمومية ولكن ايضاً في دقائق الامور . فان الشيعتين كليهما تجاهران بحرية الانسان التامة واستقلاله من كل سلطة عليا . كليهما تبغض البغض التام كل نظام للهيئة الاجتماعية ولشرائع الممران وعلى الاخصّ لقوانين الكنيسة . كليهما تحرم على سرّها فلا تكشفه الاّ للذين اختبرهم زمناً طويلاً واذا اعطته قسبت بالأقسام المحرّجة بكتبه عن كل غريب بل عن اقرب الاصديق والامل . كليهما رؤساء مجهولون لا يعرفهم الاّ بعض الافراد . وكذلك اعضاؤهما يتعارفون برموز سرية واشارات خفية يطوونها عن سوام . وترى كتبا الشيعتين اذا خافت على نفسها طائفة جاهرت بالمرء وتظاهرت بالدين لخدع الجمهور . وفي اقدر ان اؤسّسد التأكيّد التام ان كل ما حدث في اوربة من

الفن والثورات او الانقلابات السياسية منذ أكثر من نصف قرن (يريد منذ ظهور الثورة الفرنسية) إنما كان من أعمال تلك الشيع السرية التي خلفت شيعة الاليجيين»

هذا ما قاله احد العروستانت الذي يعدّ من اوثق كتبة عصرنا لتجردو في قوله عن كل غرض ولسعة معارفه

رابعا ومن اجداد الماسونيين الذين لهم حقوق الابوة عليهم شيعة الميكلين . كان هؤلاء اول امرهم طائفة رهبانية مركزها في القدس الشريف أنشئت للدفاع عن الاراضي المقدسة في أيام الصليبيين الا انها بعد حقبة من الدهر زاغ رهبانها عن قوانينهم واهملوا نذورهم الصالحة وتسرّب اليهم حب الملاذ فاختلفوا بشيع شرقية ساد فيها الفساد وانتسوا بأداب اصحابها وحذوا حذوهم في المنكرات فشدبتهم الكنيسة وامرت بالفاهم وبقي منهم بقايا نفثوا بعد ذلك ستهم بالشيع الماسونية . قال الماسوني فيلوم (Willaume) في دليل الماسونيين (ص ١٠ و ١١) بعد تعريفه للميكلين وما شاع بينهم من الاسرار الخفية : « ان الميكلين بعد الفاهم كجمعية مدنية لم يتلاشوا بل اورثوا نظامهم وتعاليمهم لحفانهم القرمسون من بعدهم . فهذا ما يلوح لنا من درس تاريخ الماسونية وسيرها » . ثم يثبت قوله بعدة اشياء . كان الميكلون ألفوها في خبايا معاهدهم وهي اليوم جارية في المحافل الماسونية المختصة ببعض الافراد دون جمهورهم

خامسا واخيرا في الماسونية ايضا وفي طقوسها وشعارها واحكامها عدة اشياء تشير الى تاريخ اليهود وسنهم وعاداتهم ولاسيا الى احدى شيعهم السرية بعد المسيح تعرف بشيعة القبائلين (Kabbale) انتشرت في القرون الوسطى ومزجت بين التعاليم الفلسفية والاقوال السفسطية والاضاليل السحرية وكان بينها وبين شيع الاليجيين روابط متينة فامتزجت بعضها امتزاج الماء بالراح ثم اشتد ازدهارها حتى وجمعت قوتها للسياسة ومعاكسة السلطين الدينية والمدنية . وأثار تلك الشيعة اليهودية ظاهرة في أعمال الماسونية ورؤيتها وأزيانها وطقوسها وشعارها السرية . وقد ألفت في ذلك كتابا واسما السيد مورين (Mgr.Meurin) بحث فيه عن العلاقات بين الماسونية وشيع اليهود في القرون للوسطى واثبت رأيه بأدلة جلية لا تُنكر فكل هذه النجّل التي سبق ذكرها قد تقابقت وتناصرت وانتلفت فتركت من

مجموعها الشيعة الماسونية فكانت تلك الفرق كدواعد جرت مياهها الى نهر كبير او بالاحرى كجداول الى سيل جفاف هدد سدوده وتجاوز حدوده وعاث ما شاء في السهول والادوية

تلك هي العناصر المختلطة التي صيغت منها بعد توالي الاجيال حلقة الماسونية الحالية . وقد ساعد على انتظامها وانتلافها ما اعتاده اهل الجرف والصنائع منذ القرن الثاني عشر فانهم كانوا يتحدون فيوثقون شركات مستقلة ليدبوا بها عن حقوقهم ويدافعوا عن امتيازاتهم . وكان في تلك الشركات فئات خاصة بالبنائين . وكانت اعمالهم متسعة يشتغلون بتشييد ابنية عظيمة كالقصور والكنائس والجسور فهذه الشركات كانت تختم في كنف الدين وتسير على مقتضى سننه وترفع دعاويها الى اربابها لتفرض المشاكل على طريقة سلمية . وشاعت تلك الشركات في دول اوربة كالكثرة وفرنسة والمانية وايطالية وكان الاحبار الرومانيون يباركونها وينحون اصحابها النعم الروحية ويوصون بها ارباب الامر حتى غت وبلغت مبلغاً كبيراً . الا ان الرجل العدو الذي اعتاد ان يبث الزوان في حقل رب البيت دخل ايضاً في تلك الشركات ودس سبه في دسها فان البعض من تلك الشركات جعلت باغراء قوم اشراذ تتخذ الى الفتن وتنصب المكاييد للدول وتعارض اهل الدين

وقيل ان اول عهد ورد فيه ذكر الماسونية ووصف شي . من اعمالها انما هو عهد كولونيا من اعمال المانيا كُتب سنة ١٥٣٥ قتردد العلماء في صحته فمنهم من اثبت ومنهم من انكر . (١) وفي هذا العهد ذكر لأول مرة اسم الفرمسون مع ذكر الرتب الثلاث الشائعة بينهم اي الطالب والشريك والاستاذ . ويفتح كاتب هذا العهد كلامه بذكر الماسونية والدين التي أنشئت فيها محافل الجمعية ثم يلخص ما ينسب الى الناس الى الجمعية الماسونية من الدسائس وكيف شاع بين الجمهور ان غاية الماسون التمرد على السلطة الدينية والمدنية وان القوم ينسبون اليهم قلة الدين ويلومونهم على كتم اسرارهم فتلافياً لما ينتج عن تلك الشكايات قد اتفق رؤساء الجمعية الماسونية على وضع بعض البنود التي يجب على الاخوة ان يحرزوها ويأتسوا بها . ويلى هذه المقدمة ثلاثة عشر بنداً تحتوي خلاصة القوانين الماسونية ومختصر تاريخها . فلو صح هذا التقرير

وجب القول بان الماسونية كانت في ذلك العهد كما هي في عهدنا لها اسرارها واقسامها ودرجاتها وروساؤها الذين تخضع لهم وانها لا تكثر لدين ولا تعتبر الديانة المسيحية الا كشعبة من الشيع وغير ذلك مما يخص به الماسون في زماننا. وفي آخر هذا القرار اسما رؤساء الجمعية وهم تسعة عشر قد وقعوا عليه بامضائهم وكلهم من الاعداء الكنيسة الكاثوليكية بينهم هرمان دي فياك (Herman de Wicq) الذي كان امثقا على كولونية وتبشيع بالشعبة البروتستانية فافزته الكنيسة من شركتها. ومنهم فيليب ميلنكتون (Mélanchton) احد انصار لوتاروس ومنهم رئيس البروتستانت الفرنسيين كوليني (Coligny). على ان المحققين المحدثين ارتأوا آخر ان هذا العهد مزور وان الماسونية لم تبلغ صورتها الحالية الا بعد هذا الزمان بنحو مائة سنة وفي تلك الاثناء كانت الشيع البروتستانية اشتهرت حربا عوانا على الكنيسة تحت قيادة لوتاروس وكولين وهنري الثامن ملك انكلترة فتحاملوا كلهم على الدين الكاثوليكي من كل صوب واملمهم ان يستأصلوا آثاره فوجدوا في الجمعيات السرية اقوى مساعد لتحقيق امانيتهم. وكانت البروتستانية جاهرت بجريرة البحث واستقلال الضمير ففتح هذا المبدأ بابا واسعا للجدال والحصام واخذت الشيع البروتستانية تنقسم وتتفرع فينا في بعضها بعضا حتى بلغ بهم الامر الى جحود الوحي وتسويد العقل ونكران كل شريعة وقد اشتهر منهم بهذه الاضاليل لوليوس سوسين (L. Socin) وابن اخته فوستوس سوسين صرعا بمحادة كل دين ولا سيما الدين الكاثوليكي وسعا في نصر غايتيهما وتقويض اركان كل المعتقدات. وعاش فوستوس زمنا طويلا ونشر آراءه الكفرية في كل انحاء اوربة فاتخذ مشايخه الجمعيات السرية كآلة لبلوغ مرامهم فزادت منذ ذلك الحين تلك الجمعيات سوءا وتحاملا وانتشرت انتشارا عظيما في البلاد البروتستانية وعصدها كرومويل في انكلترة وهو قاتل الملك كريس الاول. ومنذ ذلك الحين تألفت المحافل الماسونية على هيئة اقرب من هيئتها الحالية حتى وجدت في اواخر القرن السابع عشر صورتها الراهنة

وفي القرن الثامن عشر وجدت الماسونية في الفلاسفة الكذبة ككولتير وروسو ودالمبار وفردريك ملك بروسيا وغيرهم انصارا تكاثفوا في ذلك اركان الدين ومناصبه ملوك عصرهم حتى بلغوا ما كانوا يتشوقون اليه من خراب العروش والمذابح معا

٢ اسم الماسونية

قد اطلعنا على كذب الماسون في تدوين تاريخهم . ولا نخالهم اصدق في ما سياتي ذكره . قال الاخ * فولتير (١) : « اكذبوا اكذبوا فلا بُدَّ ان يبقى شي . من كذبكم » وقد سمعنا (اطلب المشرق ١٢ : ٧١٧) الاخ * امين ريجاني يقول : « ان الامتناع عن السب والكذب في اللبنانيين من علامات البلادة والحمول » . وعليه فلنوطن قسنا على استماع الكذب من افواه الماسون في كل باب من ابواب بحشا عنهم وكلامنا في هذا الفصل عن اسمهم الكريم نستقتهم فيه كما استفتيناهم في صحة تاريخهم فرمسون اسم مركب من لفظتين فرنسيَّتين « فران » (franc) ومعناها الصادق « وماسون » اي الباقي يريدون انهم بناؤون صادقون . قال السيد دي سيفور : تاهيك بهذا الاسم شاهداً على كذب الملقبين به اذ ليسوا بنائين ولا بصادقين . اما كونهم ليسوا ببناء فالامر واضح اذ لا يشتغلون بتشييد الابنية لا بل ينفون من جمعيتهم الذين يرتقون بالحرف الدنية والبناءون منهم كما لا يخفى ما لم يقل الماسون ان الحراب والبناء يتلازمان وهم يشتغلون بنجرات بناء العمران والهيئة الاجتماعية . اما صدقهم فيتضح من تضادهم في اقوالهم وتباينهم في مزاعمهم فينكر هذا علانية ما يعلمه ذاك سراً ويجاهر الواحد في بلد بما يكتمه اخوه في بلد آخر كما سترى

ومن غريب الامور ان الفرَّمسون مع رضاهم بهذا الاسم الكاذب لا يحبون ان يُجاهروا به . اُفريت يا صاح احداً منهم يضيف الى كتاباته لقب الماسوني فيكتب مثلاً « فلان الفلاني الفرَّمسون » . لا لعمرى بل ان سألت ماسونياً اهو احد المنتمين الى تلك الشيعة أنكر ذلك كل الانكار فكأنك نسبته الى كبائر المحظورات . وقد اقر بذلك صديقنا جرجي افتدي زيدان في تاريخ الماسونية (ص ١٩٨) حيث قال :

« تأمل بما أُقيم في طريق الماسونية من مثل هذه القبات التي تمور لها المسم وتكره من أجلها الاعمال . اما العامة فلا تسأل عما غرس في اذهانهم من الكره والاحتقار لمجاعة الماسون

(١) النقط الثلاث شمار الماسونية يقدمونه على اسمائهم في كتاباتهم ليتعارفوا بينهم وهذه النقط تغل مثلاً يريدون به المساواة بين كل البشر بين الصغير والكبير والسيد والمسود والامير والمأمور . اما كون فولتير أحصي بين الماسون فهو امر ثابت لا ينكر (اطلب تاريخ الماسونية لجرجي زيدان ص ١٤٩)

حتى أصبح اسمهم مرادفاً لأدنى صفات الاحتقار وعدم فكانوا اذا ارادوا المبالغة في وصف احد الكفرة او المنافقين لا يجدون انسب من قولهم « فارماسون » للافادة عما في ضميرهم فهي عدم مرادفة لقولنا كافر منافق محض »

وليس هذا كما زعم الكاتب « في الزمن السابق » فأتانا نعرف كثيراً من الماسون الذين في أيامنا « اذا سُئلوا تجاهلوا واذا أُتهموا تبرأوا » فيبهات « ان يفتخروا (كما ارتأى) بهذا اللقب اختصارهم بأشرف الألقاب » ولا يطلب دليلاً آخر على صدق قولنا ألا اخفاء المحافل لتعاطيم اعضائها فلا يسمحون البتة بنشر اسمائهم . قلوا ان في الزوايا خبايا لاقتفروا باسم الماسون كما يفتخر الناس باسم شيوخ وامير وكنت ومركيز وكما نفتخر نحن باسم اليسوعيين او « جزويت » رغماً عن كل مساعي الماسون والكفرة بتشجيع هذا الاسم الشريف في كتبهم ومعاجهم

وللماسونية اسماء أخرى اختلفت على اختلاف الامكنة والازمنة والفروع المتفرعة منها كالنورين في المانية والفضامين في ايطالية وليست هذه الاسماء اصدق من اسم الماسون اما الاسم الذي يليق بكل هذه العُصَب والفئات التي تتألف منها الماسونية فهو ما لا تستطيع الى انكاره سبيلاً ولا بُد من اقرارها به ويشملها كلها على حد سواء فهو اسم الشيع السرية . فهي في كل وقت منذ نشأتها وفي كل بلاد حلت به لم تظهر الا تحت حجاب السر متشعبة متعقدة لا ترضى بانكشاف سترها واماطة قناعها فتخفي غاية جهدها نوادي اجتماعها وما يدور بين اعضائها من الابحاث وتحظر على ذويها بالاقسام المخرجة . وتحت العقابات المائلة ان يكشفوا شيئاً من أسرارها وكفى بذلك دليلاً على بضاعتها التي لا تروج الا في الظلمة فيصدق فيها قول الرب لذكره المجد (يوحنا ٣ : ٢٠) : « ان كل من يعمل السيئات يُبغض النور ولا يُقبل الى النور لئلا تُفضح اعماله فاما الذي يعمل الحق فإنه يُقبل الى النور لكي تظهر اعماله لانها مصنوعة من الله »

٣ غاية الماسون

تكل جمية غاية يقصدها اعضاؤها بوقائعهم وضم قواهم . فالشركة التجارية تنوي رواج المعاملات التجارية في بيع المحصولات وشراؤها . والجماعة العلمية تطلب بالتكاتف رفع منار المعارف والفنون والجمعية الرهبانية تتوخى ممارسة الفضيلة والسعي وراء الخير

العام وتوطيد اركان الدين وهلم جرأ . فيا ليت شعري ما هي غاية الماسونية ؟ ماذا تريد وما هي الوسائط التي تتخذها لبلوغ غايتها . فلنسمع أولاً اصحابها لعلهم يبيدونها من امرها شيئاً نهتدي به الى مقاصدها . قال الاخ * * * ايلاً الحاج في الخلاصة الماسونية (ص ١٢ و ١٣) :

« غايتها (اي الماسونية) الاعمال الخيرية لبني الانسان تحمي اليهم وتعهد الارملة وتقود العالم الى الحرية والمساواة والاخاء الغرض منها سعة الفضيلة يجب عليك كبناء حر ان تقوم بالواجبات الماسونية التي تشتمل على محبة الله ومحبة القريب ومحبة نفسك ! ! ! ان اخضاع الشهوات هو الناية القصوى . . . »

وقال الاخ المكرم * * شاهين بك مكاربوس في كتاب الآداب الماسونية (ص ٥) :

« وائي مقصد اشرف من مقصد هذه الجمعية وائي غاية احمده من غايتها ألا وهي توطيد الحب بين اعضائها ورفع الشقاق والبغض وحشهم على فعل الخير والاحسان مع اخوتهم المحتاجين ومساعدتهم في بلاياهم . وكان اعضاؤها قد وضعوا امام اعينهم ويلات الجنس البشري ومصائبه ووطدوا انفسهم على اتقانها ودفعا فينفقون في سبل البر على اخوتهم المحتاجين المبالغ الطائلة ويعدونهم بالمساعدات الادبية والمادية وهم يحسبون ذلك على انفسهم فرضاً واجباً لا يطلبون عليه اجرا »

وكان « الاخ المكرم » مؤسس محفل اللطائف احس بما في هذا المقصود من الخلل اذ جعل كل غاية الماسونية في معاضدة اعضائها بعضهم لبعض دون المبالاة بغيرهم من البشر فقال في كتابه الاسرار الخفية في الجمعية الماسونية (ص ٤) :

« الماسونية جمعية اديبية اخذت على طائفتها خدمة الانسانية وعهد الدين بادباً واعمالاً واصلاح الشعوب وتنوير الازهارن وابوابها مفتوحة لكل من شاء الانتظام في سلكها من الاديان والمهذبين وعدد اعضائها ملايين يتمتعون تحت لواء الحرية والمساواة والاخاء لقضاء غاية صالحة اجمعوا عليها وهي خدمة البشرية واعلاء منارها واعمال الماسونية بانها عدوة الدين كذب محض لان دستورها الاساسي الايمان بالله وخلود النفس والكتب المقدسة اركانها كلها وزينة مجتمعاتها وبركة اعضائها »

اما الاخ * * جرجي زيدان فانه في كتابه تاريخ الماسونية العام لا يصرح بغاية الجماعات الماسونية وانما يكرر مراراً بعد لفظه في سرد تاريخها ان الماسونية يحتاج اليها البشر لنشر العلم « لان العلم لا ينمو وينتشر الا بواسطة الجمعيات السرية » (ص ٢٤) ثم اردف ذلك بمقابلة كفوية فعارض بين انتشار الدين المسيحي وانتشار الماسونية وزعم ان الديانة المسيحية كانت في لوائل النصرانية كالجمعيات السرية ولم ينس الا ان

يذكر لنا شهداء الماسونية كالآلاف وريوات الآلاف من شهداء الدين المسيحي الذين جاهدوا بالإيمان رغماً عن افطع العذابات واعلنوا بمعتقدهم على رؤوس الأشهاد وورد في كتاب نظمات الماسونية العمومية التي ترجمها من الفرنسية « حضرة كلبي الحكمة الياس بك منسى رئيس محترم مجمع شاطر الكرنك الأكبر ومضلل العدل الموقر بشرق مصر ١٨٩٠ » (ص ١٠) :

« غاية الماسونية هي في مقاومة الجهل تحت جميع أشكاله وهي مدرسة متعاطية... تمنع في محافلها كل مجادلة سياسية أو دينية... ان الماسونية لا تمنع احداً من ممارسة فروض ديانتها... وأغاً تقصد تعليم العالم وكل تلميذها منحصر في هذا المبدأ وهو محبة بني النوعية * * وأغاً تنادي ايضاً الذين يمشون الاختلافات السياسية بقولها اني امنع من اجتماعي كل اختلاف وكل مناظرة سياسية »

فِيُحْصَلُ من النصوص السابقة: أولاً ان الماسونية جمعية خيرية غايتها خدمة بني الانسان عموماً وذويها خصوصاً. ثانياً انها تسعى في قمع الجهل ونشر العلوم. ثالثاً انها لا تقصد معاداة الدين. رابعاً لا تنوي غاية سياسية. وهما نحن نبين ان الماسون يكذبون كذباً صريحاً في هذه الامور الاربعة ونسند غالباً ادلتنا الى اقرار الاخوة * * الذين لا تُردّ شهاداتهم

١ كذبت الماسونية بقولها انها جمعية خيرية

ان كنيسة المسيح ورثت من منشئها حب الفقراء ومساعدة المحتاجين وعلاج كل داء وآفة تدهم بني البشر. فان قلنا انها جمعية خيرية وامم الجمعيات الخيرية لا احد ينكر علينا قولنا. وان قام مكابر ينكر ما هو اوضح من الشمس القناه الحجر فعدنا له مثالب من المستشفيات والمستوصفات والمآوى والملاجئ للفقراء واللقطاء والعجزة والعميان والمعتوهين وليس ذلك في البلاد القاصية بل في ذات بلادنا هذه وتحت نظر كل من لا تعمي الأغراض بصره فالوف من الرهبان والراهبات ورجال البر يدهشون باعمالهم الشريفة كل من يبصرهم في مصر وفلسطين وبلاد الشام والعراق والجزيرة وجميع ولايات الدولة العثمانية. وكذلك بقية الطوائف من مسلمين ويزيدستانت وارثدكس بعض مشروعات خيرية يعرفها الكل ويشكرون فضل مباشرها

اما الماسونية فظالما مجتثا عن مساعيها الخيرية ومبرأتها للخير العام كتمريض ذوي
الماهات واسعاف المتكويين وزيارة المسجونين وانشاء المأوى للايتام وتلطيف اسقام
البشرية وكذلك في سياحتنا في جهات الشرق وفي انحاء اوربة تحفينا في السؤال عن
ذلك فكنا مهملين لا نسمع جوابا . هذا ونحن نعلم حق العلم ان الماسون لم
ينذروا الفقر كالرهبان الذين مع قلة ذات يدهم قد شيدوا معاهد لا تحصى لذوي
البأساء في كل اصقاع العالم فما كان احرى بالماسونية ان لا تدع الرهبان يغلبونها باعمال
الرحمة لاسيما ان الاخ * * شاهين بك مكاريوس مؤسس محفل اللطائف ورئيسه قد
افتخر بالماسونية ودعاها « اكبر الجمعيات واغناها » فاين رعاك الله ماثر ذلك الفنى
وفوائد تلك الثروة الواسعة ؟ افلا يستطيع لعازر المسكين ان ينال قليلا من فئات موائد
الماسونية ؟ ونحن الذين زى الماسونية في الشرق تحصى لها يتقا وخمين محفلا لم نسمع
حتى اليوم بأدنى عمل خيري تعضده او بمستشفى تسنده بقناطيرها المقنطرة ولم نجد
ذكرا للماسونية في جميع الاكتتابات التي تولأها ذوو المروءة بعد زلازل قلبية وخزب
مسيئة ومذابح آطنة في حين كنا زى الفقراء انفسهم يتسارعون الى دفع دربهاتهم
للمتكويين

ولعل الماسون يقاطعوننا بقولهم انهم ليسوا كالمرانين اذا اتوا صدقة يهتفون بالبوق
امامهم ليعرف الناس حسناتهم . هذه نعم الغاية لو كان قول الماسون صادقا فاننا نحن
ايضا نكرم الذين يطلبون ويؤمرون ليطلموا الناس على برهم لكن هذا التواضع لا يمنع
« اولاد الازمة » ان يضبطوا كبقية الجمعيات الخيرية حساباتهم فيقف عليها الناس
ويجدوا الله في اعمال تلك العصبة الشريفة أفلم يؤصنا الرب بقوله (متى ١٦ : ٥) :
« فليضي نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم العالحة ويجدوا اباكم الذي في السموات » ؟
فاننا نعرف كثيرا من الجمعيات الخيرية كجمعية مار منصور التي تنفق في سبيل البر
الملايين من الدراهم فتشرب ثرواتها ولم نسمع احدا ينسب اعضاءها الى الكبرياء
والافتخار الباطل

وكنا سألنا في بعض السنين الماضية عن لسان البشير رؤساء الحافل الماسونية ان
يذكروا لنا شيئا من الاعمال الخيرية التي يدعونها فما كان منهم الا انهم تنمروا غيظا
وصاحوا بالويلات ونعتوا كبة البشير باقبح الاقارب وافظلم الشتائم كأنهم بذلك ينفون

شكوى الذين ينكرون لهم عملاً خيرياً . ثم قامت في اثرهم جريدة اللطائف وبعد التفشيش والتنقيب ذكرت مأوى في انكلترة ودايراً للمسوقمين في فرنسة لكنّها خافت ان تصرّح بكانهما خوفاً من الخذلان . وهب ان اللطائف صادقة في قولها فما هذا بالنسبة الى جمعية تدعى أنّها اغني الجمعيات وأنّ اعضاءها يبلغون خمسة عشر مليوناً ؟ ولعلّ قائلنا ينسبنا الى الاغراض الشخصية او الى الجهل اذ انكرنا على الماسون دعواهم بأنّ جمعيتهم خيريّة . فلنسمع التقرير الرسمي الذي تلاه في الندوة الفرنسيّة السيوبراش (Prache) رئيس اللجنة الموكل اليها فحص الشكاوى على الماسونية فهذا تعريب قوله عن جريدة الدولة الرسميّة (L'Officiel) سنة ١٩٠٢ :

« من النتائج التي تحقّقناها في أبان تفتيشنا ان الماسونية تقرّ بانها لا تهتمّ بالبؤساء ولا تنوي مساعدة الفقراء . ومن ثم يتضح انّ لا صحّة لقول الزاعمين بينهم بأنّ الماسونية جمعية خيريّة وأنّها تحفي حسناتها أنفة من التباهي والبيجج

» ثمّ بحثنا عن المشروعات الماسونيين الخيريّة فكلّ ما وجدنا لهم في باريس ميتم واحد لا يقبلون فيه غير يتامى الماسون الا ان النفقات على هذا الميتم ليست كلّها من مال محافظهم بل يؤخذ قسم كبير من تلك المصاريف من صندوق البلدية العام اي من خزينة الدولة ومال الشعب ويضاف اليها هبات مالية من بعض الجمعيات العمومية فيبلغ ذلك كل سنة ٤٨, ٠٠٠ فرنك فتكون حصّة الماسون مع هذا زهيدة

» وهذه بعض اقراءات قلناها من خطب الماسونيين في محافظهم . قال واحد : ليس الاحسان الى المحتاجين من شؤون الماسونية . قال آخر : لا ترمي الماسونية الى إسعاف المعوزين فإنّ المشروعات الخيريّة ليست من غاياتها وانما هي من خواصها الثانوية فقط . قال ثالث : كثيرون من اخوتنا الماسون يجهدون تعليمنا الجوهري وغاياتنا القصوى فيظنّون ان جماعتنا جماعة اسعاف متبادل او جمعية خيريّة لمد ايدي المساعدة للمعوزين . وهذا كلّهُ شطط وضلال

« وقد أطلعنا على المبلغ الذي تفرضه كل سنة شورى المسونية على مشاييها فاذا هو يتراوح بين ١٠١,٩٠٠ فرنك و ١٠٣,٠٠٠ ف غاية ما ينفق من ذلك المبلغ لاسعاف البائسين من جماعتهم لا يتجاوز ٧,٣٠٠ فرنك
« ودونك ما كتبه الاخ * لوف (Leveu) في لائحته عن المشروعات الخيرية في

الماسونية قال: كل مرة حاولنا انشاء المشروعات الخيرية ذهبت اتعابنا سدى والدليل على ذلك ميتنا الماسوني الذي لولا الإسعافات الخارجية لآمكننا حفظه. ولو علم اعداؤنا انصار الاكليرس عجزنا في اعمال البر لضحكوا منا وطوفقونا عاراً وسربلونا خزيًا وخجلًا»

هذا ما خطب به المسيو پراش على رؤوس الاشهاد في الندوة الفرنسية ولم يَتم احدٌ من الماسون الحضور - وكثيراً ما كانوا - ليفتدوا قوله. فان كانت اقوال المسيو پراش كاذبة فليُسرع الفرنسيون وقيموا عليه الحجة بكتابة رسمية ينشرونها في الجرائد الكبرى ويدعوه الى المحاكمة لاستطالته في عرضهم

فما اغناها بعد هذه الايضاحات عن تلفيقات الماسون الذين يصرخون بملء الاشدق ان جميعتهم خيرية. واين هذه التقارير الواضحة من اقاصيص الاخ * شاهين بك مكاريوس في كتابه «فضائل الماسونية» الذي كلن حقه ان يُدعى خزعبلات الماسونية فنقول ذلك مع الاحترام لشخصه وتقديرنا لمقامه في الماسونية اذ هو كما اعلنا «رئيس اعظم شرف مقام العقد الملوكي بالينويس في الولايات المتحدة الاميريكية وعضو شرف في كل من محفل اللولو باميركا ومحفل سليمان الملوكي بالقدس الخ الخ الخ»

وان قال قائل ان الماسونية ليست جمعية خيرية لتُسفف الاجانب وانما تحسن لدولها والمشرَكين معها

جوابنا على ذلك: اولاً ان المحسنين الصادقين ينظرون الى بؤس المحتاج ليس الا اذ ان احسانهم لوجه الله ومن ثم اقتصار الماسون بصدقاتهم على ذبيهم خلل ظاهر. ثانياً قد ثبت من اقوال الماسونيين انفسهم ان الاحصائيات التي يؤدونها لمشاييهم انما هي فقط لخدمة مصالحهم الخاصة فان رأوا اخاً لا يمكنه اسعافهم في ادراك غايات الجمعية - وسوف نبين تلك المآرب - عدلوا عنه وتركوه في حاجته. وهذا بعض اقوالهم تؤيد زعمنا:

قال الاخ واغون * * : « الماسون الفقراء في جمعيتنا بمنزلة قرح او برص شنيع المنظر كربه المخبر. » قابل رعاك الله بين هذا القول وتطوُّب السيد المسيح للفقراء حيث قال عز وجل: «طوبى للفقراء بالروح فان لهم ملكوت السموات

وقد وضع الاخ * * برنثفيل (Beurnonville) هذه القاعدة لقبول من يلتبس

الدخول في الماسونية : « اياكم ان تقبلوا في جمعيتنا اناساً يأتونكم ليمدوا اليكم يد الاستعطاء ليس ليساعدوكم بلهم »

وقال الاخ * بازو (Bazot) في كتابه الدستور الماسوني (ص ١٧٦ و ١٧٧) :
« لست اعرف شيئاً اقبح من الاخ الماسوني الذي يستعطي فائده يترصدك كاللص حيثما رآك ويكرر على مسامعك بأنه من جماعتك الماسونية فيجب عليك ان تسعفه بالك كاخيك . ويلاه ما هذه المكيدة . ما هذه القحة ؟ وانما الذنب على المحافل الماسونية التي تدرج في سلك اعضائها رجالاً محتاجين بدلاً من ناس اشراف ذوي مقدرة مالية » فتدري ان طلب الحسنة في الجماعات الماسونية مكيدة ووقاحة فما اجهل الشبان الذين يدخلون فيها املأ منهم ان ينالوا يوماً اسعافاً في حاجاتهم

٢ كذبت الماسونية بقولها انها ساعية بجمع الجهل ونشر العلوم

فليسبح لنا الماسون ان نلقي هنا عليهم بعض الاسئلة . ان العلوم تقسم الى علوم دينية وعلوم دنيوية وكل قسم يتناول عدداً وافراً من العلوم الخاصة فاي علم اخذت الماسونية على نفسها ان تنشره . فان قالت انها تسعى في بث كل المعارف وتعليم كل العلوم سألناها اين هي مدارسها ؟ اين كلياتها ؟ اين معاهدها العلمية ؟ اين مراصدها الفلكية ؟ اين التأليف العلمية التي سعت بنشرها ؟ اين ؟ . . . اين ؟

فان قلنا ان الرهبانية اليسوعية تسعى بنشر العلوم كما انكر علينا احد قولنا اذ ان كلياتها ومدارسها ومراصدها الفلكية يشار اليها بالبنان في اربعة اقطار العالم الا ما سعى الماسون باطلاً واقفاله ظلماً كما فعلوا في فرنسا (ولعلمهم فعلوا ذلك محبة بنشر العلوم . . . زه زه !!) . اما الماسون فمن منّا سمع بـ مدرسة ماسونية او بمكتب واحد صغير قام بلثاقه الاخوة الماسون لينفوا الجهل من عقول الاحداث

فان احتج علينا بعض الماسون بقولهم : ان في جماعتنا الماسونية كثيرين من العلماء والاساتذة وانكسبة المشاهير أفليس كل هؤلاء ساعين في نشر العلوم ؟ قلنا اننا لا نذكر ان بعض العلماء منتظمون في الماسونية ولكن أيجوز للماسونية ان تنسب لنفسها قمع الجهل ونشر المعارف لأن بعض الافراد من الماسونيين بشغلهم الخاص وبهمهم الغريزي توصلوا الى مهنة التعليم ونالوا شهرة بالكتابة والتأليف . هل الماسونية هي التي

خرَّجَتهم ودرَّسَتهم لتلك المناصب ؟ هل الماسونية هي التي تصرف المال على ما يولفوه من التأليف وبرزوه بالطبع ؟ فهذه الجامعات العلمية والنشرات في كل ضرب من المعارف البشرية فليدُلنا الماسون على مجموع واحد علمي أو نشرة واحدة علمية تقوم الماسونية بنفقاتها فتشكرهم على افادتها

وكأنني بالماسون يردفون بقولهم : « ألا ترى المدارس التي فتحها رؤاد الشيع السريَّة في ازمير وسالونيك ومصر ومؤخرًا في بيروت فإن هذه آثار للماسونية لا تُنكر » .
اجل ان هذه المدارس التي ندعوها بالمدارس اللادينية هي ثمرة الماسونية فنحن نقرُّ لها بها وان كان اصحابها لا يحبون ان ينسبوا الى الماسونية كما ان للماسون لا يعضدونها بلهم الخاص (١) وعمَّا قليل ان شاء الله سوف تكحل ابصارنا بتلك العلوم الباهرة التي تكشف عن عقول الشرقيين ما تسكَّت فيه من ظلمات الجهل كما اشرقت لنا قبلاً انوار مدرستي اوليذه واوجيه فكادتا تبهران عيوننا بضياهما الساطعة ! ! نهني الماسونية بهذا النور

فلم تك تصلحُ الا له ولم يك يصلحُ الا لها

س كذبت الماسونية بقولها انها لا ضادي الدين

ليست الماسونية اصدق بقولها انها لا تناوى الدين منها بزعمها انها جمعية خيرية وان غايتها استئصال الجهل وبث انوار العلوم . اعلم ان الدين يظهر في العالم على صورتين : الدين الطبيعي والدين الوضعي فالاول قد طبعه الله في قلب الانسان وهو يتوقف على مبادئ عمومية تسحق بالخلق الى خالقه وترشده الى عبادته وتتميم وصاياه التي يوضحها له العقل السليم كالامتناع عن القتل والزنى وكالاقرار بالآخرة وقوابها والحلود فيها

اما الدين الوضعي فهو الذي اوحى به الله الى البشر عن اسان انبيائه وخصوصاً على يد موسى النبي في العهد القديم وبواسطة ابنه الالهي الكلمة المتجسد السيد

(١) وكذلك الماسون سموا بفتح عدَّة مدارس ابتدائية بفرنسا تكون تحت نظارهم فبالوا من الحكومة ان يتولوا تدريسها الا ان هذه المدارس كلها لا ينفق الماسون بارة على مصاريفها وانما غايتهم من فتحها لا تعلم الصغار بل تربيتهم على الآداب (اي الفاسد) الماسونية

المسيح في العهد الجديد . فاي دين من هذين الدينين تجلّه الماسونية ؟ أترضى بالدين
الموحى به منه تعالى ؟ أو تحامي على الأقلّ عن الدين الطبيعي ؟

الماسونية ترذل كل دين وضحيّ

أخصّ الأديان الوضعية النصرانية واليهودية والإسلام وليس غرضنا ان نثبت
صحة كل دين من هذه الأديان وإنما نوّكد انّ الماسون يعتبرون هذه الأديان كلّها
كخرافة متساوية وخصوصاً الدين الكاثوليكي الذي شرفوه ببعضهم وناصبره
القتال . فاسمع بعض تصريحات الماسون انفسهم . قال الاخ . * كوفلين (Golphin)
في محفل منفيس في لندن : « أنا اذا سمعنا ليهودي أو مسلم أو كاثوليكي أو
لبروتستانتي بالدخول في احد هياكل الماسونية فإنما ذلك يتم على شرط انّ الداخل
يتجرّد عن اضراليه السابقة ويجدد خرافاته واوهامه التي خُدد بها في شبابه فيصير
رجلاً جديداً فلو بقي على ما كان لا يستفيد البتّة من محافلنا الماسونية » . قترى من قول
هذا الاخ انّ الماسوني لا بدّ له ان يتجرّد من الخرافات الدينية ويلبس الرجل الجديد
اعني روح الماسونية القح

وهذه شهادة اوضح من السابقة نقلها عن النشرة الماسونية الفرنسية في عدد
كانون الثاني سنة ١٨٤٨ : « انّ معظم الطائفة الماسونية ألا بعض المحافل الخاصة
ليست فقط لا تقبل النصرانية لكنها يثير على هذا الدين حرباً عواناً والدليل عليه قول
اليهود في المحافل الماسونية الانكليزية والفرنسوية والامريكية والبلجيكية ومنذ عهد
قريب في محافل المانية »

وورد في النشرة الرسمية التي اذاعها « الشرق العظيم » في فرنسا الذي تحت حمايته
كثير من المحافل الماسونية في سورية وذلك في تاريخ تموز من سنة ١٨٥٦ ص ١٧٢ :
« كما انه لا يوجد الا حق واحد طبيعي مصدر كل الحقوق والشرائع الرضعية كذلك
لا يوجد الا ديانة واحدة عمومية تحتوي ضمنها كل الديانات الخصوصية في العالم فتلك
هي الديانة التي تُعلن بها الدول اذا نادى بحرية الأديان »

لما كون النصرانية ولاسيما الدين الكاثوليكي هو الدين الذي تريد الماسونية قبل

ومنه الاخ* ابراهيم اليازجي في سنيته (اطلب المشرق ص ٢٧ و ٢٧٨) وقيل انها للاخ* ش. مكاربوس :

الميرُ كلّ الخير في هدم الجوامع والكنائس
والشرُّ كلّ الشرِّ ما بين العمام والقلائس
ما م رجالُ الله فيكم م بل هم القوم الأباليس
يشون بين ظهوركم تحت القلائس والطباليس ١١١

الماسونية والدين الطبيعي

ولكن هب ان الماسون لا يدينون بديانة تقبل بوحى الله الى البشر أفليست كما قال الاخ* ايلىا الحاج « تشتمل على محبة الله ومحبة القريب » وكما قال الاخ* شاهين بك مكاربوس : « دستورها الاساسي الايمان بالله وخلود النفس » وكما قال « حضرة كلبي الحكمة* الياس بك منسى » : « الماسونية لا تمنع احداً من ممارسة فروضه الدينية » فذا كآء يدل على ان الماسونية لا تقصد معاداة الدين وعلى الاقل الدين الطبيعي المبني على الحقائق الطبيعية الراهنة كوجود الخالق ووجوب قيامنا بعبادته وكالتوكل بخلود النفس ومجازاتها في عالم آخر على صالاتها او سيناتها . فان هذا الدين وان كان دون الدين الوضعي واحط منه درجة ولا يفوق العقل البشري الذي يستطيع اثباته بالادلة الفلسفية الا انه اساس الدين الوضعي وركنه . أفلا يكفي ذلك لتزكية الماسونية عن خلع نير الدين ؟

نحجب اولاً ان الانسان ليس بمخير في اختيار دينه فان العقل السليم لا يرشداً فقط الى قضايا الدين الطبيعي لكننا نستدل به ايضاً على ان الله الذي أثبت لنا وجوده اراد ان يوحى خلقه بعض الحقائق ويهتد بهم الى بعض القرائن . فان ثبت ذلك تاريخياً تحتم على الانسان ان يطأطأ برأسه خاضعاً لربه كالعبد لسيده ويعتقد ما وحي به من الاسرار وينجز ما بلغه اليه من الاوامر . فان تحققت مثلاً بدراس التاريخ الصحيح والتقليد الصادق ان الله ظهر لشعبه على طور سيناء ووحى اليه بعض الوصايا وجب على تصديق ذلك الحوادث التاريخي والخضوع التام لما حتم على الوحي من الواجبات والفروض . فالماسونية اذا بقضرها اعتقادها الى الدين الطبيعي وفيها الدين الوضعي واهمالها البحث عنه تحالف مشيته تعالى وتنشر لواء التمرد والعصيان

كل المقال وهذا معناها للجهاًل مثلكم « لمجد مهندس الكون الاعظم ». أفليس هذا كافياً لردّتهم الذين ينسبون للماسون وجود الخالق عزّ وجلّ فهذا شعار الماسونية شبيه بشعار الجزويت « لمجد الله الاعظم » لأنّ مهندس الكون هو الله عزّ وجلّ كما لا يخفى

قلنا أنّنا ايضاً عند ما كنّا قرأ هذا العنوان نظنّ انه اقرار بوجود الاله فتزكي الماسونية من هذه التهمة لولا أنّنا تحقّقنا بعد ذلك اموراً ابطلت ظنّنا وقت اعتقادنا فاذعنّا الى الحقّ الواضح وهاك الدليل على قولنا :

وأول ما رابنا في هذا الشعار غرابة الاسم فاختر الماسون من اسمائه تعالى ما لا تجد له ذكرًا بين الاسماء الحسنى العديدة التي وردت في الكتب المأثّرة وكلّها تُشعر بعظمته جلّ ذكره وبسمو عزّته وجبروته الى اسم منهم فحطّوه بمزلة « مهندس الكون » كأنه تعالى لم يخلق كل الكائنات من العدم وأنما هندسها فقط ونظّمها . وزادوا على ذلك ما زاد الاسم ايهاًما بقولهم « المهندس الاعظم » كأن الله استعان لمهندسته هذه غيره من المهندسين فكان هو « الاعظم » بينهم فهبّ أنهم قصدوا ربّ العالمين فالهم لم يصّرّحوا بمعتقدهم أو ليس هذا الإلتباس داعياً الى الشكّ في صحّة ايمانهم بربّ الارباب وملك الملوك الذي له وحده يحقّ كل مجد وكل سلطان

ثمّ بحثنا عمّا يفهمه انثة الماسون باسم المهندس الاعظم فدونك جوابهم عن هيكلمهم ومهندسهم . قالت الجريدة الماسونية « بليكان » المطبوعة في بارا وهي لسان حال الماسون في البرازيل (اطلب كرسنامسيدو في كتابه عن الماسونية وتعاليمها ص ١٢) : « انّ الماسونية هيكلٌ عظيم كهيكل رومية القديم (Panthéon) تحفل بجميع الالهة فترحب بهم لانه لا يتألّف من مجموعهم كلهم الاّ إلهٌ واحدٌ » فيكون اذن إله الماسون مجموع آلهة الصين والمهند وهمج افريقية وورايرة اوقيانية

وقال الاخ* دي فرنيك احد زعماء الحفل السكوتلندي السامي في كتابه الى احد الاخوة الماسون البروسيين الذين ابوا قبول اليهود في الجماعة الماسونية : « انّ إلهنا ليس له اسم مخصوص فهو مهندس الكون العظيم اي الفاعل الازلي في الشغل على الزاوية (يريد الزاوية الماسونية) فيجبّ جميع الناس الاحرار »

ومثله قول رئيس الحافل الماسونية الاكبر في مجلة العالم الماسوني سنة ١٨٧٨ ص

(٢٠٤) ما تعريبه بالحرف الواحد: «انَّ هذه العبارة (اي مهندس الكون الاعظم) لا يتألف منها ادنى مذهب فلسفي او ديني فهي توافق ذوق الكل ولا تصدُّ عن الدخول في مجافلتنا ايَّا كان من المرشحين سواء كان مؤمناً بالله او مادياً او كافراً». وقد ردّدت كلامها هذا وزادته ايضاحاً في السنة التالية ١٨٧٩

قال الاخ* هيمان (Hayman) في مجلّة العالم الماسوني (١) «انَّ الذين سبقونا في الماسونية خوفاً من الجدال الديني اختاروا لنا شعاراً يمكن البشر جميعهم ان يقبلوه مهما كانوا من جَعَدِ اللوهمية وخلاود النفس»

وقال آخر من زعمانهم نقلاً عن مجلّة العالم (Monde, 20 Déc. 1865): «انَّ اسم مهندس الكون عندنا اسمٌ بلا مسمّى فعبثاً يطلب الانسان كائناتاً فوق هذا العالم المحسوس فن يطلب اللاهوت فليبحث عنه في دائرة الطبيعة وليس خارجاً عنها بل دعنا نقول صريحاً انَّ الطبيعة هي الله»

وقد اتخذ بعض الماسون لهم كاله جرم الشمس فهي مهندس الكون الذي يعبدونه قال الاخ* رينان الكافر العظيم احد وجوه الماسونية في مجلّة العالمين (٢): «ليس في العالم عبادة موافقة للعقل السليم وليبادى العالم كمادة الشمس فهي إله كرتنا الارضية» ومن اسامي الاله في المحافل الماسونية «ادونيرام» فاذا بلغ احدهم الدرجة الثالثة درجة الاستاذ كشفوا له سرّ هذا الاسم بما تعريبه (٣): «اعلم انَّ ادونيرام في مذهب الماسون انما هو اوزيريس (إله المصريين) او ميترا (إله الفرس) او باخوس (إله الرومان) او احد الآلهة المتعددين الذين كانوا في سالف الزمان يمثلون الشمس»

فما اصرح هذه الاعلانات ولو اردنا لأتينا بغيرها ايضاً وبها ما هو كافٍ لمن لا يريد أن يصنم آذان قلبه ويعمي بصيرة عقله

ومع كل ما قلنا عن مهندس الكون وخسّة هذا الإله والابهام في التعبير عنه قد نثر بعض الماسون المتوغلين في الشيعة من هذا الشعار لاحتمال دلالة على الاسم الكريم فسعوا بمجرده. وفي السنة ١٨٧٠ لما اجتمع اعضاء شرق فرسة الاعظم ألحوا بان يُبلغى

(١) اطلب كتاب (La Franc-Maçonnerie et ses secrets. p. 60)

(٢) اطلب مجلة العالمين (Revue des deux Mondes, 1863)

(٣) اطلب كتاب السيّد دي سيفور (de Ségur : Les Francs-Maçons. p. 90)

من ألواح المحافل اسم « مهندس الكون العظيم » فألني ورضي بذلك الحكم معظم الماسون وصعقوا استجسائاً الا بعض محافل الانكليز والامريكين الذين انفصلوا لوقت عن اخوتهم لعلوهم في روح الكفر

ثم ما فتى الجمع عينه بعد ذلك بسبع سنوات فألني اصحابه من دستورهم بنداً آخر كانوا وضعوه سنة ١٨٥٤ وهو هذا « ان أساس الماسونية وجود الله وخلود النفس وحب الإنسانية » فابدلوه بهذه العبارة « ان الماسونية مبنية على مبادئ حرية الضمير المطلقة والألفة الانسانية فلا ترفض من شركتها احداً بسبب معتقده »

وقد صادق على اعمال الشرق الاعظم معظم محافل ايطالية والمجر والمانيّة بل لم تلبث المحافل المحتجة على شرق باريس ان عادت الى التعاطب والشركة معها . قالت جمعية الاتحاد الماسوني العام (اطلب مجلة لاتوميا ج ٢ ص ١٦٤) « ان حكم شرق فرنسة العظيم ليس هو سوى نتيجة مناهضة حرية الضمير للفئة الكهنوتية . . . ومن ثم ليس من داع الى نفي محافل فرنسة من الاتحاد الماسوني العام »

فان كان الله سبحانه وتعالى لا وجود له على زعم الماسون فلا عجب من امتناعهم عن ذكر اسمه الكريم في خطبهم كما يفعل رؤساء جمهوريّة فرنسة منذ ثيف وعشرين سنة بل محو هذا الاسم العظيم من كتاباتهم الرسمية . وقد ادّعى بهم بعضهم للإله ان طلبوا من مجلس الندوة بان يطمس من نقود الدولة ما كان مكتوباً على دانتها : « ان الله يصون فرنسة » فألني كما طلبوا . ثم سعوا بان يحجى الاسم الكريم من كتب المدارس الابتدائية فنجحوا على طبق مرغوبهم . وقد تفاقم هذا البغض له تعالى حتى جاهروا بالتجديف عليه وتحاملوا على عزّه بافطع الشتائم واشنعها كتنا نود ان لا ندّ نس صفحات تأليفنا بذكرها لولا رغبتنا بان نغيث القناع عن خبث هذه الشيعة وكفرها

قال الاخ المكرّم * دلياش (Delpech) مقدّم الشرق الاعظم في خطبته لعملة الماسون سنة ١٩٠١ مشيراً الى كلمة قلّظ بها يليان الجاحد قبل وفاته لما رُشّق بهم في حرب الفرس « قد غلبت يا جليلي » يريد المسيح لذكره السجود . قال دلياش : ان انتصار الجليلي قد دام عشرين جيلاً . . . وها هو ذا قد سقط بمساعدنا هذا الاله الكاذب . . . ونحن الماسون يسرّنا ان نشاهد سقوط الانبياء الكذبة فان الماسونية قد أنشئت لهذه الغاية ان تُناشب الحرب كل الاديان بل كل الحرافات وضروب التعصب »

وقال قبله الاخ * لانسان (Lanessan) من شيوخ الشيعة كما ورد في نشرة العالم الماسوني في عدد نيسان سنة ١٨٨١ (ص ٥٠٣): «ان الواجب اللالزب علينا ان نسحق القبيح الفظيع (l'infâme) وهذا القبيح الشنيع ليس هوننة الاكليريكيين وانما هو الله» (١)

وهذه الكلمة هولٌ مهول بل لفظة استنبطها من قعر الجحيم ابو الكفر والزندقة قولتير الماسوني فانتصب بذلته لمنازلة القتال لرب السماء فاراد ان يسحقه وما سحى غير نفسه (راجع ما كتبناه عن وفاة الشيعة في المشرق ١١: ٢٣٧)

كناطح صخرة يوماً ليفلقها فلم يضرها وأوى قرنه الوعل

وقد بلغ الاخ * پرودون (Proudhon) غاية الجنون حيث قال: «ليس الاله سوى الشر»

اجل ان كلاماً مثل هذا لا يقوه به غير المجانين ولا يمكننا ان ندعو باسم آخر الذين ينضون الى هذه الجمعيات السرية التي تعلم مثل هذه التعاليم الشيطانية فان كان مذهب الماسون في الرب الاله كما مرّ فما قولك بذهبيهم في النفس وجوهرها الروحي وخلودها وجزائها عن اعمالها الصالحة او عن سيئاتها فان الماسون يعتبرون كل ذلك من اساطير الاولين وخرافات العجائز وهذا ما حملهم كما سبق القول على ان يحوا من مقدمة دستورهم ذكر خلود النفس كما طمسوا الاسم انكريم وان بقي لاحد قرأنا ريب في ذلك نقلنا هنا بعض اقوال مقدم الماسونية في محفل لياج في بلجيكة (كتاب الماسونية واسرارها سنة ١٨٦٧ ص ٣٠):

«ليس جهل كجهل الذين يزعمون ان النفس خلقت قبلنا او معنا والصواب ان النفس التي تتكيف بكل كيفيات الجسد ليست هي الا قسماً من الجسد بل هي عين الجسد ومن جعل النفس روحاً مجرداً عن الحواس انما وضع ذلك طمعاً وضغطاً على البشر فهذا هو تعليم الكهنة حتى يسوسوا الجهال ويتصرفوا بهم كيف شاؤوا»
افيحتاج بعد هذا قرأنا الى كلام اوضح واصرح. أو لا يحق لنا بان نقول مع احد الماسون الذي اطلع على اسرار الماسونية واثب الى الله قبل وفاة وحرر ما سمعه

ورأى رأي العيان فقال (كتاب الماسونية واسرارها ص ٣١) : « ان الماسونية تعتبر الانسان كبهيمة عجماء خالية من النطق فهو على مذهبا آله صماء بلا نفس عاقلة... وغايتها القسوى ان تسوق البشر الى فك كل قيد يضبط شهواتهم ليخلعوا كل سلطة وينبذوا كل دين فيعيشوا عيش الحيوانات غير الناطقة وينقادوا الى اوامر زعماء الماسونية انقياداً اعمى »

فأتضح لك ما قلناه عن كذب الماسون في نسبتهم الى جماعتهم الغايات الشريفة وفقدنا كل مزاعمهم في ذلك واثبتنا بالادلة غير المنكرة بان الشيعة الماسونية ليست جماعة خيرية ولا تسعى بنشر العلوم الصحيحة ولا تدافع مطلقاً عن الدين بل تعاديه معاداة العدو الأزرق

كذب الماسون بقولهم انهم لا يُعنون بالسياسة

من عادة الماسون اذا خافوا نقمة الدولة ومعارضة ارباب الحكم ان ينكروا تشاغلهم بالسياسة الى ان يجنحوا لهم الجوف فيقرأوا بعمالهم وربما نسبوا الى انفسهم الانقلابات السياسية الجارية في البلاد كما رأينا آخرًا بعد اعلان الدستور فان ماسون بلادنا كوروا جل الشداق ان هذا الانقلاب انما حصل بسببهم

ولنا في الامر اقرار انثة هذه الشيعة في خطبهم الرسمية في مجامعهم السنوية . قال الاخ * بلات (Belat) في محفل سنة ١٨٨١ ما تعريبه الحرفي : « نعم انة لامر ثابت ومقرر بان الماسونية مشروع سياسي وانما هذا فخرها »

وقال الاخ * غونارد (Gonnard) في محفل سنة ١٨٨٦ « اننا في محافظتنا نسعى باعمال السياسة وسياستنا هي نعم السياسة فان الأبحاث السياسية والاجتماعية غايتنا الخاصة التي نجاهر بها علناً »

وقال محرر مجلة الماسون المعروفة بالجمهورية الماسونية - République maçonnique (1882) : « انة من الواجب اللازم ان تكون الماسونية زعيمة كل الاحزاب السياسية فتقودها ولا تنقاد لاورها »

فكل هذه الاقوال وغيرها كثير اصرح من ان تحتاج الى شرح

٤ ما هي اذن الماسونية

فبعد هذه المقدمات ونكراتنا على الماسونية مدعياتها الباطلة يمكننا ان نحدد هنا

تلك الشيعة فنقول « ان الماسونية شركة سرّية سياسية غايتها بقويض اركان كل سلطة دينية كانت او مدنية »

١ (الماسونية شركة سرّية) ذلك امرٌ لا يحتاج الى بَيِّنات عديدة والدليل عليه ما يَأْلَفُ اشباع الشركة من العلامات السريّة بينهم في المصافعات والسلامات وعدّة حركات لا يعرفها غيرهم ويتعارفون بها . ومن الأدلّة على الامر ايضاً تعاير سرّية يغيّرها كل سنة اشهر مقدّم المحفل ويجب على كل ماسوني ان يعرفها ويعلن بها للناظر كما يفعل الجند بشعارهم . ومنها ايضاً اخفاء الماسون عن الغرباء لابل عن اصحاب الدرجات الاولى في الماسونية اماء المتتمين الى الشيعة . وكذلك يخفون بكل حرص الادراق والسجلات وانتخب التي فيها اعمال الماسون حتى أنّهم خلافاً لقانون الدولة في فرنسا لا يقدمون نسختين من مطبوعاتهم للمكتبة العمومية كما هو مسنون على كأكّة مؤآفي الكتب هذا ما اخبرنا به السيودليل (L. Delisle) ناظر المكتبة في رسالة الى احد آباء رهبنتنا في ٢٤ ت ٢ سنة ١٨٩٨ ثم اقام الحجّة على الماسون برسالة رسميّة

ولنا ايضاً اقرار زعماء الماسونية الذين يشدّدون على اصحابهم النكير في اشاعة الامور المنوطة بجماعتهم . قال كبير المقدّمين في مجلس الشرق الاعظم في باريس ١٨٩٣ في لائحته التي وجّهها الى المحافظ الماسونية في فرنسا قال : « انّ قوّة الماسونية تتوقّف خصوصاً على محافظة اعضائها على اسرار مباحثاتها » . وقال الاخ *لودوك (Leduc) في خطبة التي بها في تلك الاثناء : « الحذر الحذر من كشف اسرارنا فانّ ذلك يؤدّي بنا الى العطب »

وناهيك بما يُقرّض على الداخلين في الماسونية من الاقسام الحرّجة لحفظ اسرار الشيعة فانّهم كلّهم يحلفون على كتابتها ويصرّحون بأنّهم اذا كشفوها يرضون بالعقاب على فعلهم

ودونك سورة القسم الذي يتلوهُ كل طالب يريد الدخول في الطقس السكوتلندي :

« اني اقسم باسم مهندس العالم الاعظم اني لا افشي اسرار الماسونية ولا علاماتها ولا ملامساتها ولا اقوالها ولا تآليها ولا عاداتها وانّي اصونها مكتومة في صدري الى الابد ثم اني اعد واقسم باسم مهندس انكون بانّي لا اخون عهد الجمعية واسرارها لا

بالإشارة ولا بالكلام ولا بالحركات والني لا اكتب شيئاً منها ولا انشره بالطبع او بالخبر
او بالتصوير. وارضى اذا حثت بوعدى بان تحرق شفتاي بجديد عصى وان تقطع يدي
ويجز عني وتعلق جثتي في محفل ماسوني ليراه طالب آخر ويتعظ بمنلي ثم تحرق هذه
الحقة ويذّر رمادها في الهواء. ثلأ يبقى اثر من خيانتى»

ومثل هذه الاقسام غيرها ايضا في درجات الماسونية العليا. وفي حقة قبول الطالب
يأمر المتقدم بان تجمل على صدره مجرّداً طبات السيوف المسلوكة فيقول له بان هذه
السيوف سوف تقتلهم منه اذا لم يقيم بمواعيده للجمعية واذا ما افشى بأسرارها

٢ (هي جمعية سياسية) اعني انها في باطن محافلها تسعى في تدبير الامور
المعمومية وادارة شؤون البلاد على حسب غاياتها ووفقاً لاهوائها. ومن ثم لا صفة لما
يقوله الماسون في جهاتنا او ينقلونه عن لوائح كاذبة بانهم يمنعون في محافلهم كل مجادلة
سياسية كما مرّ بك من اقوالهم وقد اثبتنا ذلك بعدة شواهد نضيف اليها ما يؤيدها
كقول احد شيوخهم العظمين المسّى الاخ* غوتار السابق ذكره في مؤتمر الماسونيين
سنة ١٨٧٦ : « كنّا سابقاً قد ألقنا القول على سبيل الفطنة لا على طريق القانون
المعروض بان الماسونية لا تكثّر للاديان ولا للسياسة. وليس قولنا هذا مراء ومداواة
وانما فعلنا ذلك احترازاً من مراقبة الشرط (البوليس) فنحن فيهم ما تقتضيه علينا
جميعاً واجبات الماسونية قبل كل شيء. ومن ثم اني اقول اليوم جهاً باننا في محافلنا
نشتغل بالسياسة. ونعم السياسة سياستكم أيها الاخوان »

اجل ان الماسونية شيعة سياسية ولو اردنا ان نتبع كل الامور التي جرت في
اوربة عموماً وفي فرنسا خصوصاً منذ مئة وعشرين سنة ما وجدنا حادثاً واحداً من
الحوادث السياسية الا وكان للماسونية فيه يد مشؤومة وسهم فائز. وقد سمعنا المؤرخ
البروتستاني هرديوكد في اواسط القرن الماضي ان العلاقات بين دسائس الماسون
والفنن الاوربية منذ نصف جيل مما لا ينكره غير الجهال. قال الكونت دي طوغتس
(de Taugwitz) احد اعيان الماسونية الالمانية في مقالة كتبها سنة ١٨٢٢ : « قد
تأكدت وعرفت حق المعرفة ان الأساة العظيمة التي ابتدأت سنة ١٧٨٨ و١٧٨٩ مع
قتل الملك (يويد لويس السادس عشر) والفظائع التي رافقتة انما كانت نتيجة اعمال
المحافل (الماسونية) والاقسام المخرجة التي اتفق عليها اعضاء (الماسون) وقرروها. »

ولما جرت سيول الدماء بعد ذلك في كل انحاء فرنسة حتى صارت ارضها اشبه بمتقع دم صرخ رئيس الماسونية الالمانية في خطاب تلاه سنة ١٧٩٤ مهناً فرنسة لسبقها بقية الامم في طريق الثورات والمشاغب وختم كلامه بهذه الالفاظ: « ان جماعتنا الماسونية قد اضرمت في الشعوب الاوربية نار الفتن فبهيات ان نجو لظاها قبل اجيال متعددة » ما لنا نطلب البعيد فان الشرائع التي سُنت في فرنسة منذ السنة ١٨٨١ الى هذه الغاية ضد الدين والكنيسة كنفى الرهبان وابطال مدارسهم وتجنيد الكليريكين وقطع رواتب الكهنة وفصل الكنيسة عن الحكومة كل ذلك قد سبقت الماسونية وقررت في حفلاتها السرية ثم امرت التواب الماسون بان يؤيدوه بتصويتهم بعد ان التجأت الى كل دسائس والكاييد لتدخلهم في ندوتي الشعب والاعيان بحيث تكون لهم اغلبية الاصوات

وكل ما نقوله قد اثبت رسمياً نائب باريس الميسوپراش (L. Prache) رئيس اللجنة المعنية للتنقيب عن اعمال الماسونية فيئة اجلى بيان في خطبة التي القاها في مجلس النواب في ٢٠ آذار سنة ١٩٠٢ وقد أتى ببراهين لا يستطيع احد انكارها فاطلع رصفاه على كتابات سرية للماسون توفى الى اكتشافها من جملتها رسائل عديدة لعمدة الماسون يحاؤون فيها ويربطون ويتصرفون كما شاؤوا بكل دوائر الدولة في البحرية والجنديّة والمعارف والامور الداخلية والخارجية كأنهم هم الدولة ليس سواهم . ثم نشر الميسوپراش كل هذه الدفاتن في كتاب تكرر طبعه هو تحت ظرنا ونحن نسطر هنا عنوانه

La Pétition contre la Franc-Maçonnerie à la 11^e Commission des pétitions de la Chambre des Députés. *Exposé présenté à la Commission* par L. Prache député de Paris rapporteur, Paris, Hardy et Bernard, rue de Bondy, 80.

وفي هذا الكتاب رسوم الكتابات الاصلية مصورة بالشمس تشهد بصحة اقوال الكاتب

وما نقولاه عن فرنسة يصدق عن كل بلد قوي فيه العنصر الماسوني كما ظهر آخرآ في فتق بلاد البرتغال ولاسيا في اسبانية بعد ان حكم بالموت على الماسوني الفوضوي فريز وقد رأينا في اصقاعنا نهضة الماسونية منذ أعلن بالدستور وما سر علينا بعض اشهر

حتى ذقنا من اثار تلك الشجرة السينة فقام ماسون بلادنا وقعدوا لضبط ازمة السياسة وعلى الاقل لعقد الاحزاب السياسية وتغليب آرائهم الكثورية بالقاء. الخطب وتشييل الروايات ونشر الجرائد والتتديد بالاكليروس لا يأخذهم في ادراك مآربهم لومة لائم ٣ (هي معاكسة للسلطة الدينية) قد اثبتنا ذلك بالشواهد البيرة التي لا يمكن قضاها وما نحن نضيف اليها ادلة جديدة قال الاخ * فرند (F. Faure) في مؤتمر الماسون سنة ١٨٨٥ : « يُقتضى علينا بان نستأصل من فرنسة كل هوذ ديني على اي صورة يظهر واي هيئة يلوح » . قال الاخ * پرودون السابق ذكره : « ليست الماسونية سوى نكران وجود العنصر الديني »

وذلك ما وضعه كلساس الماسونية وركنها الاصلي احد منشئها آدم ويسهوبت فنون رسالة له عن مذهب التورين الماسوني بهذا العنوان « تعليقات للداخلين (في الشيعة الماسونية) المائلين الى حماقة الاعتقاد باله والسجود له » ومن كلامه في هذه الرسالة قوله : « ينبغي لمن يسعى في العمل لنبطة الجنس البشري ان يساوى ويضعف كل المبادئ التي تشوش راحتهم وغطتهم منها جميع المذاهب التي تشين شرف الجنس البشري وتبخس كاله وتقلل الثقة بقوى الطبيعة كالمذاهب الالهية والسرية وكل ما له علاقة به كالمبادئ التي تصدر عن معرفة الله »

وقد قلنا سابقاً ان الماسون يناونون خاصة الديانة المسيحية ولاسيا الكاثوليكية التي وحدها الى اليوم تصدت فعلاً لعنايتهم الوخيمة . قال الاخ * كُنزاد في الجريدة الماسونية بوهوت المطبوعة في ليسيك : « ان عدونا الالد هو الكنيسة الرومانية الكاثوليكية البابوية المعصومة مع نظامها العام الشديد الوثاق فهي عدونا الإبري فان شئنا ان نكون ماسونيين حقيقيين وفضلاء راغبين في فوز جمعيتنا فعلينا ان نكرر على رؤوس الاشهاد قائلين : نحن فرمسون ليس إلا . . . فلا ندحه لكم اذن عن احد هذين الامرين فاماً ان تكونوا مسيحيين واماً ماسونيين فاخاروا ما شئتم »

فاستنتج من هذه الاقوال صحة ما نجدع به الماسون في بلادنا الشبان الانرار حيث يؤكدون لهم قائلين : « ان جماعتنا لا تتعرض للديات المختلفة المنبذة في العالم ولا لهيات الحكومة لان مقامها في دائرة عليا تتجلى فيها فتحتم الايمان الديني وتجاهشي المنازع السياسية التي بين كل عضو من اعضائها »

٤ (بل هي معاكسة لكل سلطة مدنية) ما احرى بمن ينكر وجود الله عز وجل ان ينكر ايضاً وجود كل سلطة مدنية فان بين القضيتين عروة وثقى بل قل وفاقاً تاماً غير متفصم لأنه ليس سلطة الا من الله تبارك وتعالى كما صرح به الرسول المصطفى (رومية ١٣: ١) فان مرق الجاحد من الدين لا يلبث ان تنور في قلبه نائرة العصيان على السلطة الشرعية التي لم يبق لها سند متين فلا يعتبرها الا كسلطة مدنية مختلة يريد سلبها من ايدي اصحابها ليحصل هو عليها بدلاً منهم وذلك باي اثم كان فيصرخ كابليس يوم عصيانه على الخالق: لست اخدم ولا اطيع.

ولبيان هذه القضية نورد هنا بعض اقوالهم في كتبهم السرية التي وقعت في ايدي الباحثين او اعلن بها قوم منهم بعد توبتهم فما يُقسم به « المتوردون » قولهم : « اني اقطع كل الروابط المادية التي يكتسبها ان تجمع بيني وبين اي كان من البشر كالاب والام والاخوة والأخوات والزوج والاقارب والاصدقاء والملك والرؤساء والمجسدين وكل من حلفت له بالامانة والطاعة او عاهدته بالشكر والخدمة (١) »

فليس اذن للماسوني رب ولا اله ولا سيد آخر الا زعماء الماسونية الذين هو في ايديهم كالة عمياء يحركونها كيف شاؤوا وان طلب منه اولئك الزعماء ان يضحي ما كان اعز لديه حتى دينه وديناه لتنفيذ مآربهم لا مناص له من ذلك . فلعمرى ان المسيح ذاته لم يطلب طاعة كهذه وهو الذي أمر ان يُعطى ما لله وما لقيصر لقيصر وتقدم بحجة القرب كحجة النفس . وغاية ما حتم ان يُفضل الله على المخلوقات حتى على الامل والاقارب في حين وجود النزاع بين الله والبشر

اما كون الماسونية معادية لكل سلطة مدنية فيظهر ظهور الشمس في رابعة النهار من تاريخ كل الدول الاوربية منذ الربع الاخير من القرن الثامن عشر . فان الاوراق السرية التي اكتشفتها الحكومات المختلفة في ايدي الماسون وفي بيوتهم ومحافلهم لو نُشرت بنائها لتألفت منها مجادلات ضخمة تشيب من مضامينها رؤوس الاطفال ولعل ثمانية اعشار الذين قتلوا في هذه المدة من ملوك وسلاطين اتنا قتلوا بتكايد الماسون او بيد النقادين لاوامرهم ولو اردنا سرد اسمائهم لطال بنا الجدول

السِّرّ المَصُون
في
شِيعَةِ الفَرْمَسُون
وهو
نظَرٌ تاريخي أدبي اجتماعي

بقلم

الأب لويس شُبَّو البسوعي

الكراس الثاني
نظام الآسونية ودرجاتها وأسرارها
وانتشارها
(مُسَوَّرَةٌ)

في المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين
في بيروت سنة ١٩١٠

٥ النظام الماسوني

طبع الانسان على الرغبة في معرفة الاسرار المحجوبة فلا يزال يسعى في طلب المكتونات ريثما يطلع عليها او يحيط جانباً من السر الذي يصون حرمتها وهكذا جرى في الماسونية فانها مهما ضاعفت الظلمات حولها وشددت على اصحابها في حفظ اسرارها وقف اخيراً اهل البحث على دقاتها وعرفوا نظامها . وها نحن في الصفحات التالية نقفل هذا النظام ونتتبع الاقسام التي يترتب منها هذا البناء الغريب ونبين انتلافه واختلافه وموارده ومصادره فيظهر لكل ذي عين زوره وبهتانه

اعلم ان النظام الماسوني على شبه دار واسعة لها الواجهة المهيبة ثم وراءها الطبقات المتسقة مع الدواوين العمومية والنوادي الجامعة والغرف الخاصة والقصورات المصونة والخبر المقلد . ثم لهذه الدار مطاعم واسراب ومتابه ومضلات لا يدخلها الا الخاصة الخاصة ويضيع فيها من لم يعرف معنياتها ومهالكها . وعليه قسم هذا الفصل ثلاثة اقسام ففي الاول نصف واجهة الماسونية وظاهرها . وفي الثاني نعرف نظامها العمومي في محافلها وطقوسها ومجتمعاتها السنوية . ونخص الثالث بالماسونية الحفية التي تتوارى عن كل عيان فتري ولا تري ومنها تأتي كل حركة وتصدر كل الاوامر متحددة من عل درجة درجة حتى تبلغ الى الطبقات السافلة فهي كالبخار غير المحسوس يضبط بقوة على مصاريع الآلة الى ان يدفع كل اقسامها الى العمل . فالحجاب على الاخص متزوية في تلك الزوايا . ثم ان نكل بيت خدماً وعمالاً الذين ليسوا من اهلهم لكنهم تحت ادارة اصحابهم . فكذلك الماسون يحكمون على احزاب وجميات ليست منهم لكنهم تتحرك بروحهم وتنقاد لحكمهم فنفرد لتعريف هؤلاء ايضا باباً خاصاً

الباب الأول

واجهة الماسونية

جاء في مثل : ليس قبيح الا وظهره احسن من باطنه . ومن عادة السيج المشوه الصورة ان يكتم قباحته تحت حجاب لطيف . وقد قال الرسول بولس عن الي القباحة

وشيوخ النار أنه لا يندع البشر إلا تحت صورة رضية بية فقال (رسالة ٢ كور ١١ : ١٤) : « إن الشيطان قسّ يغيّر هيئته الى هيئة النور ». فعلى هذا المثال ترى الماسونية في بعض رجالها واعمالها الخارجة تصرف تصرف ذوي الشهامة واصحاب الصلاح وعجيّ اخير العالم فيا ليتها تثبت على ذلك فلا يصحّ في ذويها قول الرب أنهم كالقبور المكاسة التي في باطنها الثناتة والفساد . فمن آثارهم تعرف حقيقتهم وما يقتخره الماسون ان بينهم الاعيان والامراء والشيوخ ومشاهير الرجال وانّ بعض الملوك او ابناءهم يرأسون الماسونية . هذا ومن دأب تلك الشيعة ان تطلب لها من كل بلد بعض الوجوه الذين يعتبرهم الناس لمقامهم فلا تزال تسوّل لهم الدخول في الماسونية وتعتهم بالاماني الباطلة الى ان تضمتهم الى فئتها الا انها غالباً لا تشركهم في شيء من اسرارها ولا تجعل فيهم ثقتها . وانما غايتها من نظمهم في سلكها أن تتباهى بهم امام الناس حتى اذا قرعها أحد باعمالها الشائنة استترت بهم . فهؤلاء الذوات اشبه بالطعم لاصطياد السمك او هم كالعصفور « الربوق » الذي يتخذ اللبنايون ليصطادوا به اغرار العصافير وخشاش الطيور . ولنا على قولنا ادلة متعددة لكننا نكتفي بشهادة او شهادتين :

قال مازيني احد ائمة الماسونية الايطالية في معلوماته السرية التي وجهها الى الماسونيين الايطاليين سنة ١٨٤٦ : « أننا لانستطيع ان نبلغ غايتنا من الاصلاح (يريد الثورة الايطالية) الا بواسطة الاعيان ليستسلم اليهم الشعب فهؤلاء الكبار والامراء هم على شبه الاجازة والتذكرة (بسابورت) يفتحون لنا الباب فضئوهم الى الماسونية وياكم ان تكشفوا لهم غايتنا (اي الثورة والانقلاب) لنلا يغفروا منا » وقال احد اليهود من اعضاء الشورى الماسونية سنة ١٨٢٢ في رسالة وقعت عليها الحكومة البابوية في جملة اوراق اخرى نُصان اليوم في مكتبة الفاتيكان : « انظموا في محافل الماسونية ما امكنكم من السادة والامراء والاعنياء ولا تألوا جهداً في التسويه عليهم وتليقهم . . . فانهم اذا دخلوا كانوا في ايدينا كادوات نديروها كيف شئنا » ولما عين نابليون الثالث البرنس لوسيان مورات (L. Murat) كرئيس اكبر لشرق



فرنسة الاعظم كتبت جريدة العالم الماسوني السرية (ج ٦ ص ١١١): «على الماسونية ان لا تبنى بغير قوتها ولا تستند الى غير نفسها. اما اذا قضت الظروف بان يتولى عليها احد الملوك او الامراء فلتفرغ جهدها بان تتخلص من نيرهم ولا تهتأ كثيراً سلطتهم فأنهم كبقية الافراد وهم منبع الشر»

وكثيراً ما رضى الملوك والامراء برئاسة الماسونية ليس اعتباراً لها ولا طلباً للتشرف بها ولكن ليمدوا عليها سيطرتهم وليقووا على كبح جماحها بحق رئاستهم عليها. والبعض منهم ابوا هذا الامتياز ورفضوه لعلهم بأنه لا يشرفهم البتة كما جرى لغيرهم الثاني امبراطور المانيا الحالي فان جريدة بوهوت لسان حال المحافظ الماسونية الالمانية اوردت هذا الخبر بأسف فكتبت في اعمدتها ما عربته جريدة البشر (في عددها ٩٣٢ الصادر في ١٤ آب ١٨٨٨) وفيه دليل على ثور غليوم الثاني من الماسونية قبل تملكه وبعده:

« بلنا ان محافل عديدة قدّمت للامبراطور فريدريك الثالث (الامبراطور السابق) عرضاً تلتس فيه منه ان يعين واحداً يتوب عنه في حماية الماسونية وبما ان وفي العهد (اي غليوم الثاني) كان يسي الظن في الماسونية اساءة لا يمكن قلمها من عقله امّل الماسون انه يعين لهذه الحماية اخاه البرنس هنري لكن المصائب ايضاً حالت دون ذلك لأن في عقل البرنس هنري مثل ذلك الظن السيئ. وفي هذه الايام تقدّم احد الرجال من ذوي النفوذ الكلي وسعى لدى الامبراطور غليوم الحالي ليقبل هذه الحماية لكنه لم يبل منه جواباً »

وللماسون ما خلا هذا الاختيار غاية أخرى في سعيهم يجلب كبار الناس اليهم وهي غاية مالية فأنهم يعدّون الامراء والاغنياء كبقرات معدّات للحطب ليتزفوا اكياسهم ويستخرجوا دراهمهم لتدويج غايتهم. قال ويسهويت (Weishaupt) احد منشئي الماسونية في شرحه على درجة الفارس الاستكلندي: « ان بين الاغنياء اناساً بلهاً ومتهوين (مجدولين) يجب تعظيمهم وتقليعهم ولا بأس من نظمهم في درجاتنا العالية ايضاً فاننا في حاجة اليهم ليس لاشخاصهم ولكن لدراهمهم ليملاوا صناديقنا ذهباً. فاصطادوهم في سائر تكلم واياكم ان تعلموهم بشي من اسراركم الحقيقه »

على ان الماسون لا يكتفون بهؤلاء الامراء والذوات الذين اوقعوهم في فضاخهم بل كثيراً ما تراهم تفخياً لواجهة الماسونية وابتغاء المكر بالبسطاء يزعمون ان في جماعتهم رجالاً من نخبة الاكليروس والرهبان وان بعضاً من الاساقفة انفسهم من اعضاء شيعتهم. على ان كذبتهم في هذه الاقوال صريح في اغلب الاحيان وربما وقف عليه

الناس بعد البحث والتحقيق . ومن مثال ذلك أنهم اشاعوا أن بيوس التاسع ثم لاون الثالث عشر كانا من الماسونية فما استفادوا من كذبهم إلا خجلاً وعاراً . وهذا مثال آخر على كذب الماسون في نسبتهم إلى شيعتهم رهباناً من جمعيتنا وقد أقرّوا مراراً عديدة أن اليسوعيين الدّ أعدائهم فلم يمكنهم قطّ أن يصطادوا في جالهم واحداً منهم . قال « رئيس اعظم شرق مقام العقد الملوكي بالنيويس في الولايات المتحدة الاميريكية (يافه) عضو . . . وعضو . . . ورئيس . . . ومؤسس محفل اللطائف الاخ * شاهين بك مكاربوس » في كتابه « فضائل الماسونية (كذا) » ص ١٢٩ ما حرق :

الجزويت ماسون (كذا)

« وما أتذكّره أننا حيناً كنّا نجتمع في المحافل الماسونية في بيروت كان يجتمع منا جماعة (١١) من رهبان الجزويت وكنت استغرب دخولهم الماسونية وسألهم مراراً عن دخولهم فيها . وقلت لواحد مرّة : لا تؤاخذني إذا اعتقدت أنك جاسوس جزويتي لاني اعهد أن الجزويت يكرهون الماسونية ويميلون على مقاومتها وخراجها . فتبسّم وقال : اني اعذرك على فكرك فاني اقلبي في هذه الرهبة اعظم انواع الالام واودّ الخروج منها في أوّل فرصة تسع وقد لاقيت في هذه الاثناء مقاومة لأنّ رئيسي شرع يبلي إلى الماسونية واخشى ان ازور المحفل . جيتي الاكاديميكة ولذلك اغير لباسي كما تراني جيتة افرنجية . فسألته اذا سألك رئيسك : هل انت ماسوني بماذا تجيبه . فقال : أبسّجي ويسر عليه الجواب ؟ فضحكنا وقاطع احد الاخوان حديثنا . واجتمعنا بعد ذلك مراراً على صفاء وهناء وما زلنا حتى افترق كل منا إلى بلاد »

قلنا بل أغربنا نحن بالضحك من هذه « الخطة الماسونية » التي جرى فيها الراوي مجرى المعلم الماسوني ثولثار القاتل : « اكذبوا اكذبوا فلا بُدّ ان يعلّق بعض التّأثير من كذبكم » . وان كان شاهين بك مكاربوس صادقاً فليجبنا من كانت تلك « جماعة الجزويت » التي رآها في محفل الماسونية ؟ وما اسماءهم ؟ ونكتفي بذكر واحد منهم فقط . ولا اضطرنا الامر ان نقول عنه انه كاذب افّاك (١)

هذه واجهة الماسونية فدعنا الآن ندخل في الدار فنفحص محتوياتها لتري ما تحويه

من الكتوز والدقائن

الباب الثاني

رواق الماسونية

بعد وصفنا لواجهة الماسونية المحللة بالزخرف الباطل لخدع السذج والاغرار هيا بنا نتخطى خطوة أولى فندخل في رواق تلك الدار ولعل الحجاب يثمنونا عن الدخول اذ لا علم لنا بالشعار الماسوني والكلمة السرية ولا بأس فان احد « الجزويت » الذين ادعى شاهين بك مكاريوس (اطلب الباب السابق) انه رآهم في المحافل الماسونية واعتبرهم كجواسيس يُطلعنا على السر المصون فندخل في جملة الداخلين . والكلمة السرية هذه المرة هي « حرية الضمير » اما السلام الماسوني فصافحة خاصة يضبط فيها الأخوان بالأيهام على أيديهما

وها قد اجتمع بعد حين الاعضاء المنتظرون فدعنا نتعرف بهم فني معرفتهم افادة فاذا هم بين الرؤساء الاخ * ا . العروف بجوده للآهوت وببذره لكل دين . والاخ * ب . المحامي الذي لا يدخل بيتا الا سب الاكليروس ونسبه الى الغايات السافرة . والاخ * د . الطبيب المادّي الدهري الذي لا يقر بوجود نفس مخلّدة فينتهي كل شيء على رأيه بحياة الدنيا وموت الجسد . والاخ * ر . القابل بالذهب الدرويني وتسلسل الانسان عن القرد . والاخ * ع . الكاتب الفوضوي المدافع عن مبادي الاشتراكيين والناكر لكل سلطة كما سترى

ورأينا هناك عدّة شبّان من المدّعين بالتمدّن المصري والمنتسبين الى « الروح الجديد » منهم صنّاع مخازن وكتبه في محلات تجارية وطلبة مدارس انجزوا دروسهم فقصّوا الماسونية رجاء ان ينالوا بشفاعتها وصاة الى بعض التمولين . ومنهم فتية في مقتبل العمر يرجون من انصار الحرية ان يخففوا عن اعتاقهم نير الواجبات الدينية ويفتحوا لهم طريق الملاذ والشهوات الباطلة دون رادع يكبحهم ولا ضمير يزرهم كان تلك السكره لا يعقها فكرة

فسألت « الجزويتى الجاسوس » كيف يجذب الماسون هؤلاء الشبان فيوقعوهم في

اشراكهم ؟ ففتتح لي كتاباً سرّياً للاخ * . كلافل (Clavel) كان معه ققرأتُ فيه ما تعريبه بالحرف (١) :

« ان اراد اخوتنا الماسون ان ينظموا احداً في شيعتنا الماسونية فليصفوها لهم وصفاً شائعاً قاتلين لهم انما جمعية خيرية غايتها الترقى وان اعضاءها اخوة يبشون بالوداد والمساواة . . . وان الماسوني وطنه المسمورة كلها فليس مكان في العالم الا ويلقى اخوة يتسابقون في اكرامه ومساعدته لدى معرفتهم انه من شركتهم وبمجرد استماله للشار السري والمصانعات الحيارية في المائلة الماسونية . وان رأوا احداً يحب القبول ويتوق الى معرفة الاسرار فليقولوا له ان في الماسونية اسراراً لا يعرفها غيرهم . وان عثروا على رجل يطلب رفاهية الحياة فليذكروا له ان في الماسونية مآدب متواترة يرشفون فيها بنت الحان وبأكلون المآكل الطيبة توثيقاً لسروة الحب والمواخاة . وان كان المقصود ادخالهم في الماسونية من اهل الصناعة والتجارة فليشبهوا لهم ان الشركة الماسونية تفيدهم في ارباحهم وتوسع نطاق اعمالهم وتنسي عدد زبائنهم وقس على ذلك بقية الناس . فلي الماسوني ان يقدم لكل واحد من الادلة الموافقة لحالته وحرقتة وعقله واياله فيجذبها بما هو اوفق لمقتضى الاحوال »

وكان في الكتاب منشور لاحد ائمة الماسون مُرسل سرّاً للرؤساء المحافل الماسونية ققرأتُ فيه ما هو تعريبه الحرفي (٢) :

« عليكم خاصة بالشبيبة فلا تدخروا وسعاً لكي تجذبوها الى جماعتنا الماسونية بطريقة خفية لا يشرعها الشبان ثللاً يتفروا عنا »

فاخذني العجب من هذا المكر الفظيع الذي لا ينجل الماسون ان يلتجئوا اليه في ادراك غاياتهم السنية ثم أدت الاحاط في الغرفة التي اجتمعنا فيها فاذا هي موشاة بالاقمشة الزرقاء وفي الصدر من جهة الشرق كرسي الرئاسة وامامه طاولة عليها مطرقة (شاكرش) وعلى الكرسي رجل جالس في تمام الكهولة . ووراءه شبه الهيكل ومعلق على الجدران عدة رموز كالمثلث والزواية والبيكار والميزان وخيط الشاغل وبعض النقوش الرمزية وفي مقدمة الهيكل عمودان مزدانان بالخلي على الواحد حرف B والآخر حرف L وهما على قول الماسون أوّل لسّي بُعوز وجاكين ويؤمن بعضهم انهما يشيران

(١) اطلب تاريخ الماسونية للاخ * . كلافل Histoire pittoresque de la Franc-Maçonnerie, p. 3 et 8

(٢) هذا المنشور ابرزه بالطبع المؤرخ المدقق كراتينو جولي (Crétineau-Joly) في كتابه من الكنيسة الرومانية والثورة (ج ٣ ص ٩ و ١٤)

الى عمودي النار والسحاب اللذين سحَّرها الله لبني اسرائيل في طريقهما وهم يرون ان الملك سايمان امر بوضعهما عند مدخل الهيكل الادورثليسي تذكراً لبني اسرائيل . اما الصادقون منهم فيؤولونهما تأويلاً آخر شأن بينه وبين عمودي بني اسرائيل او هيكل سليمان فاسمع وتحقق حيث الماسون . قال الاخ * راغون (١) ما تعريبه :

« ان عمودي جاكين وبعوز يدلان على المبدأين المتضادين (يريد مبدأي ماني) الثور والظلمة والخير والشر وعلى مبدأي الحياة النسلية (phallus) . فان غاية تعليم الماسونية انما هو وجود ذنك المبدأين المتضادين كما تراهما في تاريخ الشعوب كجهاد اتيس وميترا وكهرزد واهريمان وكاوزيريس وتيفون وكالمسيح والشيطان فان كل ذلك انما هو الجهاد الدائم بين الثور والظلمة . . . واما معنى هذه الرموز فالمراد بها الكبرياء والظلمة والخرافات والمراء والكذب والجهل والالوهام وظلمات النفس »

فما ابعد هذا الشرح عن اقوال شاهين بك مكاريوس في كتابه الاسرار الحقيقية في الجمعية الماسونية (ص ٦٤) حيث شرح معاني العمودين على خلاف هذه الشروح . فمن نصدق ؟ الاخوين راغون وكلافل او شاهين بك مكاريوس الذي يصف الماسونية بألوان الزخرفة والزيف تمويهاً على الشرقيين ؟

١ - رأيت ايضاً في جدران المحفل شبه الشمس والقمر والكواكب ولماً استعاضتُ اخي « الجوزيقي الجاسوس » عن معناها الرمزي المصطلح عليه بين الماسون اشار الي في كتابه الى بعض الصفحات التي ورد فيها شرح تلك الرموز قرأتُ ما تعريبه للاخ راغون * السابق ذكره (٢) :

« ان الشمس والقمر اللذين يزينان هياكلنا يراد بهما سنن الطبيعة التي عليها مبنى الماسونية فان معرفة هذه السنن الثابتة هي التي تسمى بالماسون الى ذروة الهيئة الاجتماعية . وكل ديانة لا تستند الى هذه نوايس الطبيعة هي مخالفة للكون وسريسة الطب »

فقهتُ من كل ذلك ان الماسونية في رموزها وصورها وهيئة هياكلها لا تنوي سوى امر واحد وهو تأليه المادة وتعظيم الطبيعة المهيولة

ثم شخصت الى الاخوة الماسون فاذا هم لبسوا مآزرهم المثقثة وشاحاتهم الخاصة

(١) اطلب كتابه في الفلسفة الماسونية ورموزها ص ١٠١ و ١٨٨ ومثله الاخ * كلافل في

كتابه المذكور من ١٤٣ و ٢٥ الخ

(٢) من كتابه السابق ص ٩٨

وجعلوا على صدورهم البركار والزلاوية فأردت ان افهم معنى ذلك المثلث فاستفتيت
الاخ راغون * فقرأت في كتابه ما قرينة (ص ١٥٨) :

« ان العدد المثلث هو احسن الرموز عن الطبيعة فان زواياه الثلاث تدل على مواليد الطبيعة
الثلاثة التي يتكون من مجموعها الله او الطبيعة . وفي وسط المثلث حرفا I (ignis) و G (God)
ومنها الروح المحي اي النار والله اي الطبيعة الوالدة »

الباب الثالث

الدرجات الماسونية الثلاث السفلى

الدرجة الاولى : الطالب

وكان في ذلك اليوم أعدّ المحفل لقبول احد طلاب الدخول في الماسونية . فلما
انتظم عدد الاخوة وجلس كل منهم في محله ورتبه وشاراه . وقف الاستاذ الاعظم
وطرق مرّة بالمطرقة التي بيده قائلاً : ساعدوني يا اخوتي على فتح المحفل (١) . فوقف
الجميع وتقلدوا السيوف . واخذ الاستاذ الاعظم يلقي على اخيه الحاجب وعلى اخويه
المنبهين وعلى نائب الاستاذ اسئلة مضحكة ان لم قل صبيانية ومن جعلتها سوءاً للناصب :
س اين موضع الاستاذ الاعظم ؟

ج في الشرق

س وفي مقام من هو ؟

ج في مقام الملك سليمان

فكدت استغرب ضحكاً لولا ان « الجزويتي الجاسوس » زجرني فعضت على
شفتي بازاء قائم مقام الملك سليمان والمتعظم بجناحه لسحر الجن . ثم انتظرت فدفق ثلاث
دقات ومثله فعل المنبهان فقال : « باسم مهندس الكون الاعظم أعلن فتح المحفل الاكبر »
فبسمي اسم مهندس الكون علمت ان محفلنا البيروتي لم يخلع بعد تماماً ربة المراء (٢)

(١) اخذنا هذه الاوصاف من كتب الماسونيين الاوربيين والشرقية مما لم ترد عليها حرفاً

(٢) قد قرأنا في عدد شباط الاخير من المقتطف (ص ١٥٨) ان كثيرين من الماسون
شرقيين طلبوا الناء هذه البقايا الدينية . وقد بدأنا سابقاً انما قرة بقتل وراءها الماسون فالأولى
جم ان يجامروا بأفكارهم دون مراعاة وعناية

وكان ذلك اليوم مخصصاً « بتكريس » (كذا) طالب الدخول في الذرجة الاولى .
فنهأت قسي بحضور هذه الحفلة الشائقة لأصفها عن عيان . ول هذه الحفلة مقدمات طويلة
وهي اسئلة واجوبة وتفتيش وطرق مطارق وتهيئة بعض التهاويل . وكان جاء الحفل
رئيسُ محفل آخر قدام الاخوة وسحبوا اسلحتهم ومدوها على شبه قنطرة سلاجية مرَّ
الزائر تحتها تعظيماً لقامه واجلسوه في الشرق وجلس انكل فاندفع الاستاذ الاكبر في
الاسئلة التي لا تقل عن سبع صفحات في الكتاب الرسمي الذي غني بطبعه سنة ١٩٠٥
في مطبعة المقتطف « شاهين بك مكاريوس استاذ اعظم المحفل الاكبر الاورشليمي
ورئيس اعظم شرق العقد الملوكي بالنيويس . . . الخ الخ الخ » . (وليعذرنا الاستاذ
عن الاقتصار في ذكر القاب الماسونية التي تستغرق خمسة عشر سطراً من قطع هذه
المجلة) . ودونك بعض الاسئلة التي رواها جنابه ليعرف جمهور القراء كم هي سامية
اسرار الماسونية

الرئيس : ما هو اول واجب في المحفل يا حضرة المنبه الاول ؟

ج : التحقق اذا كان المحفل منفقاً

الرئيس : تأكد ذلك يا اخي

المنبه الاول : اخي الحارس الداخلي انظر اذا كان المحفل منفقاً

فيذهب الحارس الداخلي الى الحارس الخارجي وينظران هل الابواب موصدة ويعود فيطرق
بمطرقته ثلاث مرّات ويحييه الحارس الخارجي مائل فيقول : اننا مستعدون يا حضرة المنبه الاول .

فيكرر المنبه الاول : اننا مستعدون يا حضرة الرئيس المحترم

الرئيس للمنبه الثاني : ما هو الواجب الثاني يا اخي المنبه الثاني ؟

ج : ان يكون جميع الحاضرين بتأئين احراراً

ر : ايجا الاخوان (كذا) المنبهان انظرا اذا كان جميع الاخوان على صفيكما احراراً

وهنا خفتُ ان يعلم بي المنبهان لكنني بفضل « الجزويتي الجاسوس » نجوت من
هذا التفتيش . فطرق المنبهان بمطرقتهما واعانها الرئيس بوجود بتأئين احرار ليس الا .
فاستحسن الرئيس قوله وواصل الاسئلة على الموظفين فعلمتُ من اسئله ان الموظفين ما
عدا الرئيس والمنبهين ونائب الرئيس هم الحارسان الداخلي والخارجي والمؤيدان . وما
سأله الحارس الخارجي قوله :

س : اين محل الحارس الخارجي ؟

ج : خارج باب المحفل

س : وما الواجب عليه ؟

ج : ان يكون قابضاً سيقاً مسلولاً (مثل ملاك الموت) ليمنع تجسس الاعداء ويردع الذين يرغبون في الاطلاع على اشئنا ولا يلاحظ قصد طالبي الدخول

وقس بقية الاسئلة على هذا الطرز الجليل . وكان ختام هذه المقدمات « ان الرئيس المحترم طرق ثلاث طرق بالطريقة وجاوبه عليها المنهان والحارسان . ثم تقدم الرئيس وفتح كتاباً (وهو على قوله اكتاب المقدس . ومن المعلوم ان الماسون لا يعتقدون الاسفار المنزلّة . واليوم قد ابطالوا استعماله حتى في بعض محافل الشرق لوجود مسلمين بينهم) ووضع الزاوية والبرجيل (البيكار) حسب الاصول ثم اقام المنه الاول عموده ووضع المنه الثاني عموده اقباً وجلس الاخوان »

ثم تلاوا خلاصة اعمال الجلسة السابقة . وايدى بعضهم فيها ملاحظاتهم ثم صادق عليها الاخوان برفع اليد اليمنى . ثم اداروا كيس الاوراق السرية على الحضور وتليت المراسلات الواردة للمحفل اماً المراسلات السرية التي ارادوا اخفاءها عن ذوي الدرجة الاولى فسلموها الى كاتب الاسرار

وبعد انتهاء الاشغال واللقاء بعض الخطب في مواضيع ماسونية كالحرية وكسر نير الاكليروس وخفض شأن الاعيان اجالوا صندوقين لجمع حسنات الاخوة يدعونهما « صندوقي الاحسان والبناء » . وقد لحظت ان جودهم الحظي لم يتجاوز بعض متاليكات ملظنونها لما رموها في قعر الصندوق

وبعد هذا أتى الطالب (١) وعلى عينيه غمى (كذا . اي رباط) وقاده احد الاخوان الى غرفة التفكير وهي غرفة مظلمة مغطاة بالسواد على جوانبها رموز مخفية كججام وهاكل موتى واسلحة ومكتوب عليها عبارات تهديد لم يذكرها الاستاذ شاهين بك مكاربوس ثلاثاً ترصد لها فرائضنا وانما ذكرها الاخ * . كلاثل : Clavel) (Histoire pittoresque de la Franc-Maçonnerie , p. 3) وهذا تعريبها : « ان كنت ذا مراة قادراً على الحنا فأعلم انك ستكشف - ان كنت تطلب الامتيازات الشرفية فأخرج اذ لا نعلم بها بيتنا - ان طلبنا منك اعظم التضحيات افأنت مستعد

(١) كل هذا الوصف نأخذه بالحرف عن كتاب شاهين بك مكاربوس « الدرجة الاولى للمسونة » وانما لخصناه فقط

للطاعة» وغير ذلك مما يبين أنَّ الطاعة العمياء بين الماسون وليست بين «الجزويت» كما زعموا. اما الاخ * الذي قاد ذلك الاعمى وهو يُدعى الاخ المهيّب (او الاخ القوي) (Fr. * * Terrible) فاخذ بيد طالبنا (المهول) ودفعه على باب الغرفة المظلمة وكان الباب من الورق السميك فتمزّق وهبط هو الا ان اخوين * تلقّا الصريع بين ذراعيهما المصلّبتين . وسمع صوت اغلال الحديد كأنّه يُنلق عليه فبقي وحده وازال البقع عن عينيه فوجد نفسه في تلك الغرفة المظلمة واذا بنور ضعيف تراءى له فرائى محتويات الغرفة وقرأ الآيات المبهجة المار ذكرها

وبعد هنيهة عاد الاخ (القوي) وقدم للطالب دقتر التعهّدات فأقرأه آياه و اخذ وعده بحفظها ثم سأله عن اسمه واسم اهله ومولده وصناعته ومزله وديانته فكتب كل ذلك (في دقتر النفوس) وامضاه باسم الطالب

ثم جاء احد المرشدين واخذ ما وجد مع الطالب من المعادن والتقود والحلى وربطها بتدليل واتى الى الشرق فسلّمها للمحتّم بطرف الحسام . ثم توتعت عن الطالب ملابسه التي فوق قميصه وكشف ذراعه اليمين وصدرة وعنقه وساقه اليسرى الى الركبة ووضع في رجله اليسرى بابوج (حذاء) وفي عنقه جبل وحجاب على عينيه (ثانية) وأتى به على هذه الحالة الى باب الهيكل فأعلن مجيئه بثلاث طرقات فتقدم الحارس الداخلي الى جهة النيه الثاني وقال له : ان الباب يُطرق . فأعلم المنته الثاني الرئيس المحتّم بذلك

وهنا ابتدأت مباحثة بين الرئيس والمنته والحارسين الداخلي والخارجي عن طالب الدخول وحالته وسيرته (بالمعنى الماسوني) فكان الجواب أنّه «طالب في حالة الظلام» (ولا غرو إذ هو معصوب العينين او بالحري اعمى القلب) ثم اردف قوله بأنّه جاء يطلب النور (!) بقبوله ضمن عشيرة البنائين الاحرار (?) . فسمح الرئيس المحتّم بدخوله فما قدم به المرشد الى الباب حتى قابله الحارس الداخلي بسيفه مسلّولاً فوضعه على عنقه قائلاً : بماذا تحسّ ؟ . فاجاب : بنصل سيف . فتهدّده الرئيس قائلاً بأن هذا السيف سينتقم منه ان كان ليس مخلص النية لجماعة الماسون

ثم عرض عليه الرئيس الاقرار بمهندس انكون الاعظم وبالخلود . الا اني راجعت الكتاب الذي اعادني آياه «الجزويتي الجاسوس» فقرأت فيه للاخ * كلافل ان الاقرار بوجود مهندس انكون والخلود قد أُلقي في اكثر المحافل وانما ادخلوه سابقاً لتلا

ينفر الناس من كفر الماسون وكذلك الامر في بعض البلاد قليلة التمدن (كبلاد سورية حيث يعتقد الناس وجود الله وخلود النفس) . راجع ما قلنا سابقاً في هذا المعنى وبعد هذا امر الرئيس الطالب ان يركع واستل المرشدان سيفهما فجعلاهما على رأس الطالب وتلا الرئيس دعاء الى مهندس الكون لم يبق له من اثر في اغلب المحافل الماسونية اذ لم تعد تحتاج هناك الشيعة الى التستر . وما انتجأوا سابقاً الى مثل هذه الادعية الا ليتقلدوا الكنيسة الكاثوليكية في رتبها الكهنوتية . وقد قال احد مشاهير الكتبة « ان الشيطان قرد الكنيسة فيحاكي للشر ما يراه من اعمال الكنيسة للخير » . فتأمل ثم ابتدأت امتحانات الطالب الرمزية فوجدتها من اطرف خزعات الصبيان وما انا اصفها كما رأيتهما وكما تجري في كل المحافل الماسونية

وهذه الامتحانات يدعوها الماسون السياحات الرمزية فرأيتهم اخذوا الطالب واجلسوه نصف عريان على كرسي ذي روض محددة كالسامير (الراحتي) واعادوا عليه السؤال وهو مصمم العزم على الدخول في الماسونية وهل يقصد حفظ اسرارها حفظاً تاماً ويقبل اشد العقوبات ان حث بوعده . فاجاب موثقاً بتمام اخ يدعى بالذابح (F. * . Sacrificateur) فأبسك بيد الاعمى وقاده الى سلم غير ثابت الدرجات فلما جعل المسكين عليه رجله عثر ولولا اخوان من الماسون انقذاه لوقع على الحضيض وفي الوقت عينه سُمع ضجّة وقرقة في المكان كأنه صوت انسان وقع من سلم الى اسفل . وربما مثلوا صوت الرعد بألة ذات دواليب تدور على تنك واطلقوا على الطالب هزات كهربائية من آلة يخفونها في بعض الزوايا

ثم عادوا به وهو مصوب العينين الى وسط المحفل فسأله الرئيس أهو لا يزال على عزمه وهو مستعد لكل ضروب المشقات في خدمة الماسونية والا فالأولى به ان يكف عن قصد الدخول في الماسونية . فالتالب شدّد نفسه وتظاهر بالحلماسة فقال أنه ثابت على عزمه فأمر الرئيس باختبار صدقه قاتلاً للاخ الذابح بان يقوده الى المذبح . فشدّ وصله قدم له قدماً ذا قسمين في قسم منه ماء صافٍ او شراب حلو وفي القسم الآخر مشروب مرّ فقال الرئيس :

« ان كنت غير صادق فهذا الشراب الصافي سوف يستحيل الى سمّ نافع في فيك »

فشرب الطالب الماء وبقيت الكأس في يد الاخ الذابح فجعل يديرها شيئاً فشيئاً

حتى بلغ الشراب المرّ الى ثم الطالب فتقلّصت شفتاه من مرارة ونفر من المشروب
فصرخ الرئيس بعد ضربه على المطرقة قائلاً :

« ما هذا يا فلان ما بالك تشمّر وتتغير سحتك الطلّ تنوي الحياة فاستحل لك المشروب
الطيب الى سمّ قاتل . . . اسدوا الخائن »

فامسكه « الاخ الغول » بيده وقاده الى زاوية أخرى ليفكر في امره ثم سأله
أليس في قلبه غش . فاجاب انه صافي النية سليم القلب فعرضوا عليه سياحة ثانية
ليمتحنوه

الّا أنّ هذه السياحة الثانية خالية من اخطار السياحة الاولى وانما يُسمعون الطالب
صلصة السيوف واصطكاك الاسلحة كأنه ماش الى حرب عوان ثم يقوده « الاخ الغول »
الى باب فيقرعه ثلاثاً فيتقدّم اليه الحارس الأول قائلاً : من الطارق ؟ فيجيب القائد
انه اجنبي يطلب الانضواء الى الماسونية . فيسأل الحارس :

ح : كيف استطاع ان يطلب امرأ صعباً كهذا ؟
الاخ المهيّب : لانه رجل حر طاهر الذيل
ح : فان كان كذلك فلنطهر بالماء

فتم كل ذلك بحرفه فأخذ اثنان من الماسون ذراع الطالب وغمسوها في الماء ثم
اخرجوها ونشفوها وعادوا بالطالب الى مكانه السابق فقال المنيّة الأول :

انتهت السباحة الثانية يا حضرة المحترم

الرئيس : انّ غمس اليد بالماء اشارة الى الطهارة والنظافة وتطهير القلب عن كل ما تشتهي
منه الوسايا الادبيّة وهذه السياحة رمز عن تذليل المصاعب وهي اقل من سابقتها قرصة ومشقة
اشارة الى انه كلّما تقدّم الانسان في سبيل الفضيلة (الماسونيّة) هان عليه السير في مناهجها

وهنا زيادة في كلام الرئيس لم يذكرها شاهين بك مكاريوس في كتابه لثلا ينفر
من كلامه المسيحيون في بلادنا وهو في كتب الماسون المطبوعة في اوربة . فيقول الرئيس :

انّ التطهير بالماء عادة قديمة بين المصريين وغيرهم (اي المسيحيين) الذين كانوا يزعمون (II)
انّ الانسان يولد في خطيئة اصلية فيطهر بالماء (بريد المعمدنة) الا ان هذا الزعم خرافة بيّن
العقل طلائعاً

فترى من هذا صدق الماسون حيث يقولون انهم لا يتمرّضون للاديين

ثم عرضوا على الطالب سياحةً ثالثة وهذه المرة يطهرونه بالنار كما طهره بالارض والهواء والماء سابقاً. لأنَّ الماسونية وعدها حتى الآن عاقلة على تعليم قدماء الطبيعيين الذي اكل عليه الدهر وشرب فتقول بالاسطقسات الاربعة الارض والهواء والماء والنار. فسمعتُ الرئيس يسأل الطالب :

هل تتمهّد لنا بالشرف انّك تتحمّل مشقّات تكريبك (كذا) غير مضطرب وتستمرّ بعد انتظامك في عشرينا عاقلاً على الثبات في خدمة الانسانية عموماً وهذا المحفل خصوصاً

الطالب : نعم

الرئيس : اخي المرشد الثاني عليك بالرحلة الثالثة. وليسرّ الطالب بالنار المطهرة

فامسك المرشد الثاني الطالب بيده اليمنى ودار به المحفل من امام المنبّه الاول والحضور سكوت (لكن يجوز الضحك !) وعاد به الى مكانه فالتى الاخ الهيب (القول) بلهيب ونفخ فيه تجاه وجه الطالب . واللهيب المذكور هو لهيب نبات من شكل الطحلب يُدعى ليكوبود (lycopode) يزجونه ببعض المواد السريسة الالتهاب ويجعلون الزيج في انبوب وينفخونه في وجه الطالب فيحرق به اللهيب دون ان يؤذيه كثيراً وينطفئ بسرعة

فبعد هذا التطهير اعدوا الطالب الى مكانه فالتى الرئيس عليه خطاباً هذا تعريفة :

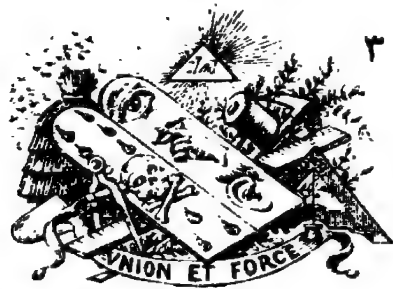
« انّما الاجنبي انّك الان قد تطهرت بالارض والهواء والماء والنار فأنتى على حماستك ورباط جأشك الشاء الطيب ولكن اعلم انّك لم تبلغ غاية امتحاناتك فان الجمعية التي تطلبه الانخياز اليها لطلبها تطلب منك ان تحرق حتى آخر نقطة من دمك فأنت مستعد لذلك »

فاظفر رعاك الله ما يطلبه هؤلاء من ذوبهم فانه اشبه بما كان يطلبه الباطنية قديماً من مشايهم اذ كانوا يضخون بنفوسهم لدى اشارة شيوخهم فيتهورون طاعة لاورامهم في كل المآثم

فاجاب الطالب انه يرضى بكل شيء . فقال الرئيس :

« ما نحن نختبر بك وسنحقق عزيمتك فانتنا نريد نقصد لك عرفاً للحال »

فتقدّم اخ يدعونه الاخ * الجراح ووخزه بشبه المشرط وصبّ بلطف ماء على ذراع ليومه بسلان دمه وربطه بتديل . ثم قال له الرئيس :



ترى في الصور الست الأولى معظم العلامات الماسونية التي ورد ذكرها أو سنذكرها في مقالاتنا المنونة بالسر المصون. فمنها المطرقة (الفاكوش) والماله (ملقة البناء) والمثلث والزاوية والبرجل (البيكار) والشاقول (خيط البناء) والمنزل (الوزرة) والهيكل الماسوني (عدد ٥) بين المموذين جاكين ريموز (٥ و ٢) والكتاب (رسم الماسونية) (٣ ع) والشمس والقمر والنجوم والاذن السابعة مع العين الباصرة والاصبع على الخفتين دلالة على حفظ السر (٣ ع) وصورة جمجمة وعظام ودموع مذربة (٣ ع) وخاتمة النحل اشارة الى العمل (٣ و ٢) واليدان المتصانفتان (٤ ع) وطعن السوط او الاطاسيا (١ ع و ٢ ع) والحجر النشيز (١ ع و ٦) - اما الصورة الاخيرة ففيها رسم التكريس الماسوني (عن صورة فوتوغرافية)

« وانا نريد ايضا ان نطبع على صدرك او احد اعضاءك الخاتم الماسوني بجديد نحى ليعرفك اخوتك الماسون في العالم كله »

فلما رضي الطالب وسَموا صدره المكشوف بطابع احموه قليلاً على شمعاً وواقدوا فوهة قطعة ورق. وبعد هذا اعلم المرشد الأول « حضرة المحترم » بان الطالب انجز سياحاته الثلاث فشتف الرئيس آذانه بخطبة اولها تعريف العماد الماسوني بالله. والثالث فقال: « أجمع الطالب على ان هذه النار المادّية تشمل في قلبك نار المحبة لآخوانك على الدوام واعلم ان بالله. والثالث تظهر الاشياء » وهو مبدأ الشيع السريّة. ولذلك جُلت رمزاً في الماسونية من قديم الزمان . . . »

ثم امر الرئيس بان يقدموا الطالب الى الهيكل الماسوني الذي يستوّه المحراب بالطريقة المتبعة في المحفل. فأخذ المرشد الثاني يد الطالب اليمنى وعلمه شيئاً من الحركات الماسونية الشريفة. وهي من الاسرار التي تفوق ادراكنا نحن الجهال فقال له: « ضَعْ مَقْبِئَكَ الواحد (المَقْبِئ عند الصرّفين مؤنثة الآ أن الماسون يذكرون المؤنث كما يصرف الشراء غير التصرف) بجانب الآخر ليكوّن من قَدَمَيْكَ زاويةً قائمةً ثُمَّ أَخْطُ خطوةً بقدمك اليسرى وضع عَقَبِكَ اليمين بجانب الابرر ثُمَّ أَخْطُ خطوةً ثانيةً ثُمَّ ثالثة (كما في لب القرد المربوط) الى ان تصير امام المحراب (الماسوني) بنير ان تشمل حركة اخرى »

فانتم الطالب هذه الحركات اللطيفة بكل رشاقة كاصحاب البهلوان فقال له الرئيس:

« أجمع الطالب ضع ركبتيك اليسرى على الارض ورجلك اليمنى على شكل زاوية قائمة وضع يدك اليمنى على الكتاب المقدس (هذا الكتاب هو اليوم كتاب رسوم الماسونية) وخذ الهرجل بيدك اليسرى واجعل احدى شِمْبَتَيْهِ على صدرك واتبني فيما اقول »

ثم دقّ المحترم دقّة بالمطرقة ووقف الآخوان جميعاً. فتلا الطالب القسم الآتي الذي يدلّ على ان نير الماسونية باهظ وحملها ثقيل على خلاف نير الرب وحمله

القسم الماسوني

« انا فلان اقسم بالله الرحيم هندس الكون الاعظم (واليوم كما قلنا سابقاً قد مُعي الامم الكريم فأبدل بالشرف الشخصي) في حضرة هذا المحفل الموقر واتعهد امام الحاضرين اني اصون واكتم الاسرار الماسونية التي تُبَاح لي ولا ابوح بشيء منها . . . وأقسم ايضاً اني لا احسب هذه الاسرار ولا اطعها ولا ادلّ عليها وان اشع بكل قدرتي من يريد ان يفصل ذلك كي لا

تُكفّر أسرارنا لغير أبناء عشيرتنا واقسم بشرقي بلا مواربة اني احافظ على قسي هذا وانودد الى اخواني واعضاء محفلي واساعدكم واعاونكم في احتياجاتكم واولايب على الحضور في جلسات المحفل بقدر استطاعتي واحافظ على طاعة قانون المحفل الاكبر . . . وان حشْتُ في محني أكن مستحقاً قطع عني واستئصال لساني والقاء جثتي لطيور السماء ولجنان البحر . . . واني راضٍ بأن جثتي تعلق في محفل ماسوني لاضحي عبرة للداخلين من بعدي ثم تحرق ويُذَر رمادها في الهواء . . .»

هذا هو القسم الماسوني الملعوذوبة ولطفاً الذي يقيد به بعض المجانين قوسهم . ومن المعلوم انّ قسماً كهذا اثم قطع لا يجوز لاحد ان يرتبط به كما انّه باطل اصلاً لا يلزم احداً بالذمة . وعليه لا صحة لقول الرئيس بعد هذا :

« انّ القسم الذي صدر منك يتبر ميثاقاً اكيداً ومهدداً شديداً فارجوك ان تتسّمه بتقبيل الكتاب المقدس (بل بالحري كتاب رسوم الماسونية) »

فبعد ان قبله قال له الرئيس :

يا فلان لقد طالبت مدة مكثك في الظلام فما الذي تتمناه الان ؟

الطالب : التور .

الرئيس : فليط له التور عند ثالث دقّة من كرمي الرثالة

فتقدّم المرشد الثاني وحلّ الرباط عن عيني الطالب حتى اذا طرق الرئيس الطريقة الثالثة ازاحه عنه . وكان الاخ الحارس قد احضر نوراً ساطعاً اجاره امام عيني الطالب . وفي الوقت عينه قام كل الاخوان واحدقوا به وسلّوا سيوفهم فوجهوها الى صدور فرك المسكين بين هؤلاء الجلادين مدة ليتأثّر من مشهدهم . ثم قال له الرئيس :

اخي المستنير (ونعم التورا) انّ السيوف المسلوطة امامك هي الدقاع عن شرفك وحياتك ما دمت ماسونياً حقيقياً وهي للعقاب اذا خست بهدك لاسمح الله (اله الماسونية !) ولما كنت قد انتقلت من الظلام الى النور (لانهم فنحوا له صوته المربوطة !) فاني اوجه نظرك الى الانوار الثلاثة العظيمة التي تمتبر في الماسونية وهي الكتاب (اي رسوم الماسونية) والزواوية والبرجل . فالكتاب لإحكام ايماننا (الكاذب) والزواوية لتنظيم اعمالنا (الباطلة) والبرجل لتحديد ارتباطنا بالحدود اللائقة مع سائر النوع البشري وخصوصاً مع اخواننا البنايين الاحرار (وزد عليه : لمعاداة كل من لا يشاركنا بالماسونية)

هذه هي الانوار الكبيرة التي تبهر العيون بسطوعها ولعانها . ألا انّ للماسونية انواراً ثلثة اخرى صغيرة كانت محجوبة عن نظر الطالب فاجازوا له الآن ان يتّبع عيوته يرويتها . فاسمع ما قاله نبراس الماسونية النير شاهين بك مكاريوس « رئيس اعظم شرف مقام

العقد الملوكي بالنيوس في الولايات المتحدة واستاذ اعظم شرف المحفل الاكبر بفيلادلفيا ورئيس ثالث اعظم مقام العقد الملوكي الاكبر بمصر . . الخ » (فيا لله كيف يمكن المصريين ان ينظروا الى هذا النور الباهر فلا يُصابوا بالعمى ولعلَّ كثرة امراض العيون المتفشية في مصر ناتجة عن نظرهم الى هذا النور العظيم !) قال جنابه (ص ١٩ من كتابه الدرجة الاولى للماسونية) : « ثم انَّ المحترم يحسب (اي الطالب) بيده اليسرى ويقول له : « انهض اذا ايها الاخ الحديث » (لابل الطفل الرضيع لأنَّ عمر الطالب على قول الماسون ثلاث سنوات ليس الا) . فنهض وقبَّله القبلة الماسونية (!) ثم جلس الاخوان الذين كانوا واقفين ووقفوا المستدير تجاه عين الرئيس المحترم فكلَّمه قائلاً :

« يحبك الآن (وبإسمادة الطالب ! نيأله) اكتشاف الانوار الصغيرة اثلاثة الماسونية الموضوعة شرقاً وجنوباً وغرباً فهي دلالة على الشمس والقمر (من الورق الشفاف) والرئيس المحترم (من لحم ودم) فالشمس لحكم النهار والقمر لحكم الليل (الا ان الطالب ما كان يعرف ذلك قبلاً) والرئيس لثظام المحفل وادارته »

وهنا تنبيهات اخرى اشبه بلعاب المراسح (الكوموديه !) فقال الرئيس :

« ثم انك ايها المحقير بحسن سلوكك في هذه الليلة قد نجوت من خطرين عظيمين (!) ولكن يوجد خطر ثالث عليك ان تحذره ما دمت حياً . اما الخطران اللذان نجوت منهما (اقرأ : اللذان عرَّضت نفسك جهلاً لهما) فهما الطعن بالسلاح (الماسونية) والمخنق (بالجلد الذي ربطك فيه الماسون كالحبوان) فانه عند دخولك في المحفل كان هذا الحسام مسلوكاً تجاه قلبك حتى اذا فاجأنا بقصد سوء كنت سيئاً في قتل نفسك طعناً به ويكون الاخ الحامل له قد قام بالواجب عليه (لانَّ للماسون حقَّ الموت والحياة في محافلهم !) وكان هذا الجبل في عنقك (وهنا يرفعون الجبل عن عنقه) حتى اذا عمدت الى القهقري خُفقت به (وهو الاستشهاد الماسوني !) . واما الخطر الذي عليك ان تحذره ما حييت فهو العقاب الذي التزمته (ببلاهتك عند قَسَمك العظيم بدم افشاء اسرار البائسين الاحرار) »

وهنا اخذ الرئيس يطلعه على تلك الاسرار العجيبة التي تفوق ادراك البشر اكثر من سرِّ التالوث الاقدس نفسه فقال له :

« واعلم انَّ الاشياء التي يمتاز بها كلُّ بناء هي الزاوية والميزان والشاقول (يا لها من اوسمة جليلة فاما الماسون لا يزدعون بها في الشوارع !) ولما كنت قد خلقت اليمين اللازمة فأطلبك على اسرار الدرجة التي انت فيها » (وهي الاسرار الفائقة العقل التي اذا افشاها الماسوني استحقَّ افطع العذابات)

« يجب عليك ان تقف معنل اقامة عند دخولك المحفل وقدماك مكوّنان زاوية يكون اعتدال جسمك اشارة الى اعتدال عنك (1) وهينة قدميك اشارة الى انتظام علك . فأخطُ اليّ الان خطوة مُبتدئاً بقدمك اليسرى ثم الصق عقبك الايمن (كذا) جا وهذه هي أوّل خطوة متظمة في الماسونية وفي وقتك هذه أودعك اسرار هذه الدرجة وهي (اسموا 1) : اشارة . ولسة . وكلمة

« اما الاشارة فهي (بياض في الاصل . فيا تعتبر الذين لم يعرفوها 1) . واما الكلمة فهي ثينة عند البنايين الاحرار وتُمدّ بمنزلة حارس لحقوقهم وهي (بياض في الاصل) ولا يجوز النطق بها الا بمحرف منقطعة كما تسمع عند السؤال عنها في هذه الليلة . وفي الماسونية اشياء يتعلمها الحلف عن السلف مثل القبله الاخوية والسّن في هذه الدرجة وصفقة التهليل وصفقة الحداد والنمط تحت الامضاء . فالامل ان الاخ المرشد الثاني يملك هذه الاشياء الماسونية . واعلم ان الكلمة هي اسم العمود الايسر الذي في مدخل هيكل سليمان »

ولعلّك ايها القارئ تتأسف من عدم معرفتك كل هذه الاسرار الغامضة ومن سكوت « شاهين بك مكاربوس استاذ اعظم محفل الاكبر الاورشليمي » عنها في كتابه . ولكن قَرّ فان « اخي الجاسوس الجزويتي » الذي سبق الكلام عنه قد اطلعني على كل ذلك

(فالاشارة) ان يكون الماسوني منتصباً ويجعل ذراعه اليسرى على طول جسمه واليد اليمنى تحت حلقه ميملة الى جبل الوريد الايسر ويضم اصابعه الاربعة ويفتح ايهاه على شكل زاوية ثم يزيح اقباً اليد اليمنى ساحباً لها الى كتفه اليمنى كأَنه يقطع جبل وريدو ثم يترك يده تسقط على جانبه الايمن بحيث يميل بحركته زاوية على نفسه فهذه الاشارة اللطيفة يدلّ الماسوني على انه قابل بقطع عنقه ولا الاباحة باسرار الماسونية

اما (اللمسة) التي ضنّ علينا بتعريفها جناب شاهين بك فهي المصافحة الماسونية وتصير هكذا : ياخذ الاخ * * * بيمين الذي يريد ان يعرفه بنفسه فيجعل ايهاه على اعلى سلاميات سبّاته بينما يدق باصابعه الاربع ثلاث دقات في كتفه . (1) فهذه اللمسة تستدعي التلفظ بالكلمة السرية وهذه الكلمة السرية هي لشرف واعظم واغض كل الاسرار حتى انه لا يجوز لفظها الا بالحروف المنقطعة . وليست هي الاسم الكريم (Jakin) الذي لم يتجاسر اليهود بلفظ حروفه ولكن كلمة « ج . ا . ك . ي . ن » يتهجى كل واحد من الماسون حرفاً منها وحذار وحذار ان تلفظ « جاكين » (Jakin) لانّ السماء تهبط

عليك والارض تُخسف بك ان قُلتها

وان دخلت في محفل منوط بطقس ماسوني فرنسوي علّموك كلمة اخرى شبيهة بكلمة «جاكين» وهي سرّية مثلها ولا يجوز ان تُكتب بل تلفظ فقط فالغو ان كتبناها هنا وهي لفظة طوبلقاين (Tubalcain) اسم احد ابناء لامك. اما اذا دخلت في الماسونية في طقس الاسكوتلندي فالكلمة السرّية ليست «جاكين» ولكن «بُوز» (Booz)

اما (السن) التي يبلغها الاخوة الماسون الطالبون فهي الثلاث فاذا طلب منهم الرئيس كم هو عمرهم اجابوا ثلاث سنوات لأنّ عدد الثلاثة عندهم عدد سرّي . وهو عندنا السن التي تليق بمثل هؤلاء الصغار العقل الذين ينضوون الى الماسونية . وكذلك يطرقون ثلاث طرقات اذا طلبوا ان يُفتح لهم باب المحفل ويرسمون بعد اسمائهم الماسونية ثلاثة نجوم كما سبق

اما (صفقة التهليل) فبأن يضربوا بمطرقة ثلاث طرقات لكنّ في الطريقة الثالثة يرفعون رأس القدم اليسرى فيضربون به الارض

وفي (صفقة الحداد) يضيفون الى الطرقات اصوات التذب والتأسف . آه! ها! وا! فتلك هي الاسرار التي صار الآن الطالب يدركها . فما اغزر علمه واوفر عقله ! وعقب كشف هذه الاسرار امتحان الطالب فألقى عليه بعض اعضاء المحفل كالمُرشدين والنشئين الاسئلة التي خطرت على بالهم فقضي على الطالب ان يجيب عنها بما يعنّه . ولدينا بعض هذه الاسئلة التي من شأنها ان تضحك الشكلي فتضرب عليها صفحاً خوفاً من الاطالة المملّة

وفي اثر الامتحان قلّدوا الطالب نشان المحفل وهو . مزر (وزرة) من جلد الشاة ووشاحاً يحمله على صدره وعنى كليهما شارَات الماسونية كالثلث والزاوية والبركار . اما صورة التقليد فتعقّب به المرشد الأوّل قائلاً :

« بأمر الرئيس المحترم اقلّدك نشان الماسونية واعلم انه اقدم وسام في العالم واشرف من جميع النباشين التي تمنحها الملوك والسلطين (فا بال الماسون اذن يحقّونه كاتّم يجلبون منه) لانه وسام التزامه ورباطة المودة والاخاء واوصيك باحترام على الدوام واؤكد نك انك اذا لم تُجنّد لا جينك (كذا) »

ثم أيد الرئيس هذا التقليد بإرشادات أنقل منها قوله :

« اخي فلان اعلم انَّ العادة المألوفة في تشييد البنايات الفخيمة (الماسونية) هي وضع أوَّل حجر من الاساس في الزاوية التي في الشمال الشرقي (ما احذق هؤلاء المعمارين!) ولذلك جُلِّ مقرَّب في الجهة المذكورة من المحفل يمد قبورك في الماسونية لتكون فيه بقرة ذلك الحجر وعلى هذا الاساس يمكنك ان تشيّد بناءً كاملاً يشهد بسظم بانيه (كالا هرام التي يزعم الماسون انَّ اجدادهم اُبنوها) »

وولي هذه الارشادات السالوية تسليم آلات المبتدئ في الماسونية فقال المحترم :

« وافدّم لك آلات المبتدئ من البنايين وهي الذراع البالغ قدرها ٣٤ قيراطاً والقَدُوم والاُزْمِيل (والاجرة كم؟) . فالذراع لتقدير الاعمال . والقُدوم لازالة الزوائد والمقدّ البارزة . والاُزْمِيل لتسوية الحجر ونحت وجعله صالحاً للاستعمال بأيدي البناء الماهر . وأما عندنا فالذراع المشتملة على ٣٤ قيراطاً رمز الى عدد ساعات اليوم التي يلزم صرف جزء منها في العبادة (ولهذا لا ترى ماسونياً يدخل كنيسة وان فعل تسيراً) وجزء في العمل (اي اثارة الفتن كما فعلوا عند موت فرير) وجزء في الاستراحة (وهذا افضل اعمالهم) وجزء لمساعدة الاخ وقت الحاجة (اعني التعاون في ادراك غايات الماسون) . والقُدوم رمز الى همّة النفس التي تقلع الباطل (الباطل عند الماسون ما يدعونه باخرافات الدينية والايان بوجود الخالق وخلود النفس كما اثبتنا سابقاً) . . . والاُزْمِيل رمز الى نزاياء العلّم والتربية (اي التعليم اللاديني) . . . »

وفي المحافل الماسونية حجر منحوت مكعّب (لعلّه بقية من عبادة الزهرة الرموز عنها بالحجر المكعّب) يدعونه الحجر الغشيم

فاسمع رعاك الله ما قائه الرئيس مشيراً الى ذلك الحجر :

« وانظر الى الحجر الغشيم امامك فهو اشارة الى ان الانسان اذا لم يتعلّم (بالمعنى الماسوني) يبقى على حاله الاصلية . وبالعكس اذا تعلم وتحدّث اخلاقه فيصير كالحجر المنحوت الذي امامك ايضاً . . . »

ثم يسلم الطالب الدستور الماسوني ويوصيه بان يحتفظ عليه ولا يُطلع عليه احداً . ثم يأمره بان يتقدّم الى امام كرسي الرئاسة اذ قد حان وقت « التكريس » فيحلب على الطالب الروح الماسوني بتمامه . « فأمسك الرئيس السيف بيده اليسرى والمطرقة بيده اليمنى وطرق طرقة فوق الاخوان ومدّ السيف ووضعهُ فوق راس المستخير (?) وضرب عليه ثلاث طرقات وجعله على رأس المستخير وكتفّه وقال :

« باسم مهندس الكون الاعظم (راجع ما قلناه سابقاً عن هذا المهندس) وتحت رعاية المحفل الهلاني قد كُرسَتْك (!!!) ائناً ماسونياً وعضواً عاملاً في محفل كذا . . . »

ثم امر الطالب بالجلوس هو وكل الاخوان وامر المنبهين بان يُسلّنا امام الاخوة « بان

يعرفوا الاخ فلان ماسونيا وعضواً عاملاً في محفل كذا... في الدرجة الاولى الرمزية وبعد هذا امره بان ينصرف ويلبس ثيابه (المعتر) ويعود ليسمعه ارشادات جديدة لاجابة لذكرها اذ قد عرفنا خزعات الماسونية. وانما أكدوا للطالب ان الملوك والسلاطين يتخرون بكونهم ماسوناً لابل بجنوا في عقله ان الماسون وحدهم متمدون وان سواهم متمسكون في ظلمات التوحش اذ سمعت الرئيس يقول :

« اعلم ان لك منزلة في ثلاثة امور. أولاً في كونك ماسوناً . وثانياً في كونك مدنياً . وثالثاً في كونك عضواً من اعضاء الهيئة الاجتماعية »

وبعد هذا الارشاد الطويل لقنوا الطالب الجواب على اسئلة عرضوها عليه وطلبوا منه صدقة لارامل الماسون والمحتاجين منهم . هذا فضلاً عما يجب دفعه للجمعية بدلاً من الشرف الذي خولته الماسونية بقبوله بين اعضائها وهكذا انتهت هذه الرواية المضحكة التي هي أولى براسح المشعوذين منها بنادي ناس ذوي عقل سليم . وانما هذا ملعب اول يليه ملاعب اخرى في الدرجات الماسونية التابعة كما ستري

الرفيق او الدرجة الثانية من الدرجات السفلى

بلقني بعد اشهر ان الطالب الذي حضرت دخوله في الماسونية برع في « كاره » فطلب من رؤساء المحفل ان « تُراد أجرته (١) » فبرقي الى درجة فوق درجته وهويتلعب شوقاً ليعلم شيئاً من الاسرار التي وعدوه بكشفها له اذ تحقق ان المصافحة الماسونية ومعرفة الانوار الثلاثة الكبيرة (اي كتاب الرسوم الماسونية ثم الزاوية والبيكار) والانوار الصغيرة (اي الشمس والقمر والرئيس المحترم) مع الوقوف على اسماء جاكين وطوبلقاين وهور والصفقات والرقصات وبقية السفاسف الماسونية ما كانت لتشفي حرقته وتنفع غلته . وكان امتعض بالخصوص لدى فكره ان النور الذي لاح لأعينه في شركة الماسون

(١) هذه صورة رسالة رسمية كتبها من عاليه في ٣ ك ١ سنة ١٩٠٩ طالب ماسوني (نسكت من اسمه) يلتمس فيها ان يرتقي الى درجة رفيق :

حضرة رئيس واعضاء محفل السلام الموقر

غب المصافحة الاخوية (الماسونية) ابدي بما انه قد مضت علي المدّة القانونية وانا بدرجة المتبدي اتيتُ برضقي طالباً « زيادة اجرة » لكي ازداد نشاطاً في خدمة العشيرة (الماسونية) وهندس الكون العظيم بمحفلكم
اخوكم * *

لم يخرجهُ بعد الى سنّ الرشاد اذ عمر الطالب لا يتجاوز الثلاث سنوات . فبما لله اهذه هي المواعيد التي خدعهُ بها الاخوة ! ولكن كيف يرجع التهقيرى بعد الايمان المخرجة التي ربط بها نفسه امام فئة الماسون ؟ فحدا به خجله من حالته الى ان يطلب التقدم في الماسونية لعله يرى في الدرجة الثانية ما لم يَفْز به في الاولى . فوعده بتقدير شغلِهِ «زيادة اجرة» (بالقلوب)

فلما تَمَّينَ يوم ترقية الطالب الى درجة الرقعة طلبتُ الى اخي « الجاسوس الجزويقي » بان يتعني بهذا اللعب الثاني فاروح بالي عن اشغالي المترامة بحضور تلك الحفلة الهزلية . فأجاب الى ملتسمي واعلمني بالكلمة السرية التي يجب الاعلان بها قبل ان يفتح لي الحجاب باب المحفل . فكانت هذه المرة « سبوت » اي سُئِلَ اشارة الى ما ورد في سفر القضاة (١٢ : ٦) فاتفقت لفظها لثلاً يصيني ما اصاب الافرائيمين لما قُتِلوا لسوء لفظهم لهذه الكلمة فكانوا يقولون « سبوت » فلا يحسنون تهجية الشين

وفي عشيّ احد ايام آذار اذ كان الليل دامساً والمطر متهاطلاً - والماسون يفضلون تلك الليالي لاجتماعاتهم خوفاً من العيون الراصدة - مرتُ واخي الجاسوس الى « محفل لبنان » حيث كان يترأس الاخ * ن . ج . وينوب عنه الاخ * ر . ش . ولم يكن وقتئذ الاخ شاهين مكاريوس الا كاتم اسرار وهو الذي صار بعدئذ احد احبار الماسونية العظمين وقد سبق ان مجموع القايم الشرفية يذيف على خمسة عشر سطراً . وكان احد مديري القتطف الاخ * ف . ن . خطيب المحفل وكانت سوق الماسونية وقتئذ راجحة واسعارها غالية يدفعون للدخول ١٢ ليرة . اما اليوم فلا تتجاوز الليرة او الليرتين (يا بلاش !) ما يدل على هبوط سوقها . وكان طالبنا قد دفع ذلك المبلغ عند دخوله الا ان الشرف الجديد الذي كان ينتظره بترقيهِ الى درجة الرفيق « زيادة لاجرة » اقتضى ان يسلف دفع ثلاث ليرات أخرى

فدخلنا المحفل وكان مزداناً على التقريب مثل زينته يوم قبول الطالب الا بعض الرموز والاشرة والعلامات التي يخصون بها هذه الحفلة فيعلمونها على الجدران فتري مثلاً فوق رأس « حضرة المحترم » شعاراً من الورق الشفاف على شكل نجم ذي خمس زوايا في وسطه الحرف (G) السري (انظر الصورة في الصفحة ١٦ عدد ١ و ٦) ويعود هذا الشعار بسراج من دراه . ولهذا النجم صورة ثانية يحاطونها من جهة الشرق

يدعوها « انكوكب الساطع » (Etoile Flamboyante) . وفي صدر المحفل طاولة عليها كرتان يمثلان الواحدة الكرة الأرضية والأخرى كرة السماء . مع بعض الآلات الماسونية التي تدخل في « تكريس » الرقيق . ويمينا وشمالا العمودان جاكين وبعوز فوقهما كرتان مع الرموز التي مرّ وصفها وتصور اشكالها اعني المطرقة (الشاكوش) والزاوية والشاقول والمثلث والبيكار المفتوح الرأسين الى فوق . وعلى جانب العمود جاكين الحجير القشيم الذي ذكرناه . وفي اطراف المحفل واعاليه صور النجوم والشمس والقمر الى غير ذلك من البهجة التي اعتادها الماسون ليؤثروا في مخيلة الاغراب ويوهمو البسطاء بهذه المظاهر ان شيعتهم مشروع جليل فينبهروا من هذه التهاويل الباطلة ولا انتظم المحفل ولبس الاخوة شاراتهم الشريفة وتحققوا كالمرة السابقة ان « الهيكل ظيف » لم يدنسه احد من الدخلاء . بل لم يحضره احد من طلبة الدرجة الاولى طرق الرئيس هذه المرة بمطرقته خمس طرقات . فانتصب الاخوة وطرقوا مثله صارخين : « هوزه ! هوزه ! هوزه ! » فاردف المحترم : « الزموا مكانكم أيها الاخوة » فجلسوا

ثم عمد المرشد الى الطالب الذي كان قائما ينتظر اوامر الرؤساء . وعلى بطنه منزر (وزرة) درجته ملق اعلاه في صدره كالصغار ولا يجوز له ان يتنطق به الا على هذه الصورة ما دام طالبا . وسن الطالب كما سبق ثلاث سنوات . فجعل المرشد في شماله زاوية وامره بان يحملها على كتفه كالفاعل ثم قاده الى باب « الهيكل » فبعد الطرقات والاستئذ والاجوبة المألوفة عن الطارق واسمه وحالته سأل المحترم الاساتذة والوقفة عن تصرفه (بالمعنى الماسوني) فدوا عنهم ثم ضربوا بها افخاذهم اشارة الى رضاهم فتقدم الطالب ماشيا مشية درجته ممثلا ثلاث مرات صورة الزاوية بعقب رجله وسلم على الرئيس وقام بين المبودين منتصباً ورجلاه على صورة زاوية . فاخذ « المحترم » يلتقي عليه الاستئذ ويحمد نشاطه في درجته الاولى ويعدّه بإيقافه على اسرار جديدة من الماسونية ثم امره بالجلوس في جهة الجنوب الشرقي فجلس وبقربه الاخ * . المرشد فثلا هذا على مسامع خطابا طويلا روى لنا زبدته جناب « السامي العظيمة » شاهين بك مكاريوس « استاذ اعظم المحفل الاكبر الاورشليمي » . . . ومونس محفل مكاريوس لدرجة الاساتذة المعلمين . . . وحائز للدرجة النخل والصدف ودرجة ٣٣ وغيرها . .

ودريس محفل ادريس الخ الخ في كتابه المعنون « كتاب الاسرار الخفية في الجمعية الماسونية (١) (ص ٥٣)

« لما كانت الماسونية علماً نامياً (وخياً سامياً) فحينما كنت ابتدئاً جالساً في جهات الشمال الشرقي من المحفل وقد جلست الآن في الجنوب الشرقي (فطوباك طوباك لهذا الترتي) ليتبين لك التقدم الذي صرت اليه في العلم (اي علم ؟ وماذا تعلم ؟) فانك صرت شغافاً ببناء حوراً (وكان من قبل عبداً!) عادلاً مستقيماً (ما امرع ما تعلم العدل والاستقامة في الماسونية!) واني الآن اوصيك وصية (افتح ذكرك!) وانا واثق منك ان لا تتحول عنها مطلقاً (نعمة الروح الماسوني!) وتذكرها دائماً وهي ان تستمر على ملازمة الادب والفضيلة والصدق (وكل هذه الاشياء لا يتعلمها الانسان الا بفضل الماسونية!) ويجوز لك الآن (وغير الماسون لا يجوز لهم ذلك!) ان تخذ نظر البحث الى اسرار الطبيعة والعلوم التي كانت مستورة عنك (فالماسونية اذن هي مكتكرة العلوم والبحث عن اسرار الطبيعة وغيرهم جهال بكم عيان!) »

واذ جناب البك قائلًا: ثم يقدم له آلات العمل المختصة بالبنائين الاحرار وهي الزاوية القائمة وخط الشاغل ويقول له (ص ٥٤):

« ان الزاوية القائمة تنظم بها ونضبط جميع زوايا المباني وبها تصير المادة الفسيمة بالشكل اللازم المطلوب (ما احذقكم يا ماسون باصول البناء!) والميزان لتسوية الاوضاع الاقيية وتحقيقها (ان كنت تفهم ايها القاري فيألك!) وخط الشاغل لضبط الاوضاع الراسية وتكبيرها على اساسها. وبها اثنا معاشر الماسونيين لسنا بنائين فعلاً بل بنائين رمزاً (واقفاً كين نصائين فعلاً ورمزاً!) فنطبق هذه الآلات على آدابنا (التي عدم العلامة لها علامة!) هكذا (اسمعوا خطاب فرد القانوس السحري وافهموا!): الزاوية القائمة للادب والتهديب. والميزان للمساواة. وخط الشاغل للعدالة والاستقامة في الاعمال مدة الحياة وبالادب والتهديب والاستقامة وحسن القصد تعمم (٢) في الارتقاء الى منازل المخلد (والماسونية كما اثبتنا تنكر وجود حياة أخرى) التي هي مصادر الاعمال الصالحة (كذا) »

ثم قام الرئيس ثانية وقام معه الاخوة واستلوا سيوفهم وتلوا دُعاء كالادعية السابقة الى مهندس الكون الاعظم (وهذا الدعاء يُتلى فقط في المحافل التي تحافظ بعدُ على ذكر ذلك المهندس). ثم سأل « المحترم » الطالب أهو مستعدُّ للامتحانات الجديدة التي يريدون بها اختبار فضله وصدق نيته. فأمن الطالب وجعلوا يوجهون عليه بالسياحات

(١) هذا الكتاب من أكذب الكتب الماسونية وضع كتيبة انتايف المطبوعة في بلادنا عن الماسون لتعظيم الشبهة وسر اسرارها الصحيحة تحت طواهر فرية خادعة
(٢) تشتم في كتب اللغة يبيس. فما احسن اختياره لهذه اللفظة للدلالة على بئس الماسونية وعظم غرضها

كما فعلوا عند قبوله طالباً إلا أن السياحات هذه المرة رمزية عقلية كما يزعمون والغاية منها ان يشيروه بعض جرعات من الحمر الماسونية او قل بالحري ان ينفثوا فيه شيئاً من ستها

فالسباحة الأولى هي سباحة العلوم (١) فسألوه ما رآية في العقل البشري وفي اصل العالم وتكوينه وفي بعض العلوم الطبيعية. والجواب على هذه الاسئلة مدون في دفتر فكان الطالب يقرأ كل جواب (ما اشطره ١) فيزيد الرئيس على جوابه ملحوظات أخرى فيها تلميحات الى تعاليم الاديان لاسيا النصرانية وتكذيبها بوجه خفي فن ذلك ما قاله عن اصل الدنيا وتركيبها وقدمها مثبتاً لرأي القائلين بقدم الدهر ومقابلاً بين اقوال بعض الفلاسفة الوثنيين او الملحدين وآيات الكتاب الكريم مشيراً الى هي هذه دون تلك. فسمعه يقول (١) ما تعريبه :

« ان علمنا هذا هو إله الفلاطونيين الذي دعوه « الكُلَّ العظيم » . . . قد زعمت التوراة ان تكوين الدنيا سبق المسيح بأربعة آلاف سنة (٢) ألا ان تاريخ الصينيين وبعض الامم الشرقية يرقون تكوين العالم الى مئين من ملايين السنين (كذا). والفلاسفة يكذبون كل هذه الاقوال والحرفات. فان علم النجوم وعلم طبقات الارض اصدق من تلك المذاهب الباطلة. وكان موسى يظن ان العالم لا يشمل على شيء سوى سيأرتنا هذه (٣) وانما موسى قد غلط في زعمه هذا غلطاً عظيماً (وافظع منه كذب الماسونية) . . . »

وفي بعض المحافل التابعة للطريقة الاسكوتلندية يلقون فيها اسئلة على الطالب في واجبات الانسان نحو قريبه ونفسه وكثيراً ما يسكتون عن اسم الخالق عز وجل والقرائن التي يجب على المخلوق القيام بها نحو مكانة تعالى لا وجود له ثم قال الاخ * * المرشد ونزع من يد الطالب الزاوية فجعل بدلاً منها مطرقة ومقراضاً وداريه حول المحفل حتى وصل الى جهة الغرب وأراه هناك شعاراً مكتوباً

(١) اطلب كتاب رافون وكلافل السابق ذكرهما (ص ١٢٧ و ٢٢٢)

(٢) قد قلنا مراراً عديدة ان التوراة لم تثبت تاريخاً للعالم وما ورد فيها من ذلك لا يدل على سلسلة متواصلة ولذلك تمددت الآراء حتى بلغت نيفاً وخمسين رأياً بين آباء البيعة ومفسري الكتاب المقدس. والكنيسة لم تثبت في ذلك حكمها. وعليه فلا بأس ان يقال ان العالم كونه منذ الوف عديدة من السنين

(٣) اين علم موسى هذا التلميم ؟ فانظر خبائث الماسون

عليه اسماء الحواس الخمس فأقرأه آياه وعاد به الى مكانه فألقى عليه المحترم خطبة على حواس الانسان ومعناها وفائدتها وكيف تُبنى عليها المعارف البشرية ملتصقا الى بطلان العلوم الدينية التي تفوق مشاعر الآدميين . وختم خطبته بشرحه له معنى « النجم الساطع » قائلا « ان هذا الكوكب من شأنه ان يثير عقله ويوقفه على واجباته في الماسونية لصلاح الانسانية وازالة الاوهام من عقول البشر »

وكلت هذه السياحة الاولى سياحة ثانية تدعى السياحة الهندسية فقاد المرشد الطالب ببيده حول المحفل الى قرنة أخرى وجد فيها كتابة تحتوي اسماء الطُرُز الهندسية الاربعة اي الدورية والايونية والقورنثية والطرّاز المركب . فلما رجع الى مكانه شرح له الرئيس معنى تلك الطُرُز الهندسية ناسبا الى الماسونية شيئا من مفاخرها زورا

وفي السياحة الثالثة أروه اسماء الفنون الجميلة : الادب والهندسة وعلم النجوم والرياضيات فأعقبها الرئيس بخطبة ثالثة عن معناها خاطبا الغث بالسمين

وفي السياحة الرابعة وجَّهوا نظر الطالب الى اُكْرَتَيْن الحثلتين للارض والسما . وجعل الرئيس يتشدق بمعانيها الرمزية على طريقة مضحكة فيخاطب في كلامه بين اقوال الفلاسفة وبعض اقوال السيد المسيح مشعرا بان المسيح كأحد الفلاسفة الاقدمين لا فضل له عليهم

وخُتِمت هذه السياحات بسياحة خامسة سار فيها الطالب فارغ اليدين (وكان في السياحات السابقة يحمل بعض ادوات القعة) فداروا به في قاعة المحفل ثم اعادوه الى مكانه فخطبهُ الرئيس مرةً خامسة بتعظيم الشغل عموماً والشغل الماسوني خصوصاً

وامره بعدها بان يضرب بمطرقته على « الحجر النسيم » ثلاث ضربات ثم قال له بان الحياة الاجتماعية كهيكل عظيم دُعي الماسون الى تشييده . (اعني توقيضه) فكل اخ مدعو ليكون عاملا في هذا البناء والعلوم التي رأى رموزها في سياحاته انما هي الادوات لهذا العمل . وكانت في خطبة الرئيس تلميحات الى تعاليم النصرانية التي زعم انها مناقضة لتلك العلوم فبذر في عقل الرفيق بذورا من الشك في الاسفار المتزلة والمعتقدات الدينية يطول شرحها . وكفى بما رويناه سابقا أدلة ناطقة على نيات الماسون السيئة وما تكنه صدورهم من البغض لكل دين ولكل وحي

وقد ختم الماسون هذا اللعب الثاني لقبول الرفيق برتبة « تكريس » كما فعلوا مع

الطالب وذلك أنهم أقاموه بأزاء الهيكل الماسوني وطلبوا منه أن يجدد القسم الذي حلف به سابقاً أنه لا يكشف شيئاً من أسرار الماسونية حتى على أغزاه وأصدقائه وأنه إذا حث بيمينه يرضى بأن يُسلَّ قلبه من صدره وتقطع أعضاؤه أرباً. فقام الرئيس وجرد سيفه فجعله على رأس المترشح وأعلن بموجب السلطان المُعطى له من المجلس الماسوني الأعلى أنه يقبل فلان الفلاني في عداد الرقعة. وبعد أن طرق خمس طرقات بطرقته على صفيحة السيف تولى من عرشه إلى الرفيق وقبَّله على خديه وفيه ثم عاد إلى كرسيه وشرح له ما اكتسبه من الحقوق بترقيته إلى هذه الدرجة أخصها أنه لا يعود يعلّق وزرته الماسونية على صدره كالتصغار لكن يثبثها على بطنه (يا لشرفه!) وأنه منذ الآن فصاعداً يمكنه الجلوس عند العمود الجنوبي وغير ذلك من الامتيازات والانتعامات التي تسحر العقول وتفتن الأبواب بعزّها وعظمتها

وعلموه كما فعلوا بالطلاب الاشارات واللّمسات الجديدة والمصافحات التي يتعارف بها الرقعة والاعوان وما هي الكلمات السرية التي يجب عليه أن يتقنها ليفتح بها ابواب الفرج لدى رصفائه. وكذلك لقنوه المشية الخاصة بدرجةه وبقية الحُرّعات (الرُعبات) التي يطول هنا شرحها وإفادته أنه بلغ السنة الخامسة من عمره (طلعت أسنانه!) وأعطوه كراساً فيه عدّة أسئلة واجوبة يطرحونها عليه كشبه التعامير أوّلها:

س أرفيق أنت ؟

ج نعم (نعمة الاخوة الماسون وخرافات الماسونية !)

س اين كان قبورك ؟

ج في مخفل عادل وكامل (كوتيس ورخييس وابن الناس !)

س لآتي سبب طلبت قبورك بين الرقعة ؟

ج لأعرف الحرف ج (G) (فيكون مسك الحرف !)

وقس على هذه بقية الاسئلة الواقعة لطفل عمره خمس سنوات (لا يبيّر بعد الالف

من المادة) نستحي أن نُضيع وقتنا باطالة انكلام فيها

الاستاذ وهي الدرجة الثالثة في الماسونية

هذه الدرجة كمال الماسونية يبلغ فيها الاخ سن الكهولة (اي سن السبعة) ويحقّ

له أن يترشّح من بعدها للرئاسة بين اخوته * * ومن ثم يسهل عليه طلب هذه « ازيادة

ال عظيمة في ال اجرة « ان يفتح ثالثة كيسه ويؤدي للمحصل هذه المرة ايضاً خمس ايرات
ليس الا !!

و كنت دائماً اسمع ان حفلة قبول الامتاذ في الماسونية اوقع في القلوب من سواها
تظهر فيها تلك « العشرة » في هيتها الصحيحة فرغت الى اخي « الجاسوس الجزويقي »
هذه المرة ايضاً ان يفتح لي الابواب الموصدة فأحضر هذا الملعب الثالث او قل هذه
« المأساة » لأن « تكريس » الاستاذ اشبه بالرواية الفاجعة في المراسح على الاقل في
ظواهرها ان لم نقل في باطنها

ففي احد أيام اذار عُدت حفلة من هذه الشاكلة في « محفل السلام » ودُعي اليها
« اخي الجاسوس » قسّرتُ انا بأذياله واختلستُ اللفظة السرية فاقهتحت امامي بقوة
« خاتم سيّدة سليمان » ابواب الاسراب الماسونية (١)

وكان « الهيكل » الماسوني في ذلك اليوم لابساً حداده وجدرانُه مغطاة بالاسود
وهم يدعون الهيكل وتتنذر باسم « حُجرة الوسط » وجهة الشرقية « دهبير » . وكانوا
جعلوا على السواد شقاً بيضاً ورموزاً محزنة كجهاجم وعظام وهياكل موتى وما اشبه منها
حمراء ومنها بيضاء . اما جهة الشرق فكانت مكسوة بالزرقعة عليها شق من الذهب
وكان الهيكل مظلماً في جهته العليا لا يخفف ظلمته سوى نور شمعتين ليقرأ المرشدان
دورهما (وقت الملعب !) . وكانوا اعدوا نورين اخضرين من جهة الشرق مع عدة انوار
لتوقد في وقتها فتبهر النظر بزخرفها

ثم انهم كانوا جعلوا في صدر القاعة دكة يجلس عليها الرئيس وامامه شبه المذبح
وعلى احد جانبي المذبح جمجمة ميت في داخلها شمعة موقدة تريد لها بهجة ! . وعلى
الجانب الآخر السيف الماسوني والزواية والبركار وامام الرئيس الذي يدعونه هذه المرة
« الجزيل الاحترام » مطرقة لكنّها مكسوة بقطن ليُسمع من ضرباتها صوت اجش .
وعلى جانبي المذبح العمودان جاكين وبغوز فوقهما اناء ان كآنية مدافن القدماء وامام

(١) المعلومات التي نشتها هنا مأخوذة من كتب الماسون الرسمية اخصها الكتاب الفرنسي
المطوع في باريس بامر المجلس الماسوني الاعلى سنة ١٩٠٦ وهذا عنوانه :
Instruction pour le 3^e Grade Symbolique-Maître-Paris, Secrétariat général du G.^o O.^o de France,
16, rue Cadet, 1906.

العمودين ينتصب المرشدان وبأيديهما لفافة ورق عليها كتابة
وفي وسط الهيكل امام « الجزيل الاحترام » تابوت اضجعوا فيه آخر أستاذ دخل
في هذه الرتبة ورجلاه ممدودتان الى الشرق وهو مسجى بشرشف اسود وعلى وجهه
منديل ابيض ملطخ بالدم وعند قدميه بيكار مفتوح وعند راسه زاوية ماسونية وعند
وسطه غصن من الاكاسيا (اطلب الصورة)

وكان الاخوة في تلك الحلقة لابسين كآهم الثياب السود وفي ايديهم القفايز
(الكفوف) البيض وهم يُبقون على رؤوسهم قبعاتهم ويغرزونها حتى تبلغ عيونهم
ويمسكون في ايديهم سيوفهم موجّهين برؤوسها الى الارض
فتقدّم الرئيس وجلس على الحضيض عند الدرجة التي يُصعد منها الى المذبح وكانت
هيئته كهيئة رجل مكروب كاسف الوجه مضطرب البال لا يثيره سوى نور الجمجمة
التي على مذبحه ليقرأ دوره

فبقي الاخوة في هذه الحالة كالشوق بازاء مشنقة لا يفسون ببنت شقة كأنهم أخبروا
بموت ابيهم او أمهم وهم مع هذا يعضّون على شفاههم ثلثا يأخذ منهم الضحك مأخذه
وبعد هنيهة قام « الجزيل الاحترام » وطرق بطرقته كعادته في الجلسات السابقة
وتحقّق لدى المرشدين واللتين والحاجبين أنّ « الهيكل نظيف » لا يدنسه (سواي
احد من الحوارج فاعلن بافتتاح الجلسة

وكانوا في اثناء ذلك اخذوا الرفيق المترشح لدرجة الاستاذ فعروه من معظم
ثيابه واخذوا احذيته وعلّقوا في عنقه حبلًا طويلًا اداروا به حول وسطه ثلاثًا ثم سجّبه
كالجرم الاخ الغول * * والمرشد الاول حتى بلغوا باب الهيكل فطرقوه كطريقة الرفيق
فالخلل لدى سماعه هذا الصوت تظاهر أنّه تأثّر منه للغاية وصرخ الجزيل
الاحترام قائلاً :

« هذه دقة رفيق من هو ذاك الرفيق الجسور الذي يحضر هنا كأنه يريد ان يسخر بوجنا »
ثم طرق طريقة وصرخ بصوت ابحّ الى الحارس لينظر من الآتي فبحث الحارس
عن الطارق واعلم « الجزيل الاحترام » بالاقادم فاضطرب الاخوان لقدميه وأبدوا من
الاسف اعظمه كأنهم وقفوا على قاتل الاستاذ المطروح في التابوت
ثم امر الجزيل الاحترام بادخال الرفيق ليقفوا على حقيقة امره فادخلوه حافياً نصف

عربان مشوقاً مجلبه وهو عيشي القهقري ووجهه الى الباب وظهروه الى الشرق واقلموه بين
الصودين وكان المرشد الأول والاخ القول ينحسان صدره المعري ينصل سيفهما
وبقي المخل صامتاً واجماً مدة على هذه الحالة الى ان تفوه اخيراً الرئيس ببعض كلمات
متقطعة وسأل الرفيق ماذا أتى يطلب أو ليس هو قاتل ذلك الاستاذ المسكين الذي
جثته في التابوت

ثم جعلوا يلقون عليه الاسئلة ويفتشونه ويفحصون ايديه وجسمه لعلهم يجدون اثرًا
لدم القتل . ولما انتهوا من فحصهم وعرفوا انه ليس بالقاتل اخذ الجزيل الاحترام
يخطب امامه معظمًا لمقام الاستاذ الفقيده مطربًا لأعماله الشريفة في الهيئة الاجتماعية
متهدداً الرفيق المترشح لدرجة الاستاذ بكل ضروب الويلات ان كان خائنًا ينوي السر.
لجماعة الماسون . وكان يخاطب في خطبته عدة اقوال في القضية (الماسونية) وحرية الضمير
وغير ذلك مما ألفه هؤلاء الخطباء القوهون من البلاغة المطنطنة الفارغة المعاني
وولي هذا الفصل الأول من الملعب فصل آخر يحق له ان يكتب بحروف
الذهب حللوة

فان « الجزيل الاحترام » التفت الى المترشح قائلاً : « لملك يا اخي تجهل سبب
كأبتنا فلا بد ان نملك ما هو الداعي لحزننا »
والحال اقترب المرشد الأول مع الاخ « القول » فكشف الواحد الغطاء الاسود
عن رأس التابوت وبرز الثاني النديل الملطخ بالدم الذي على وجه الضجيع فتأوه
الرئيس قائلاً :

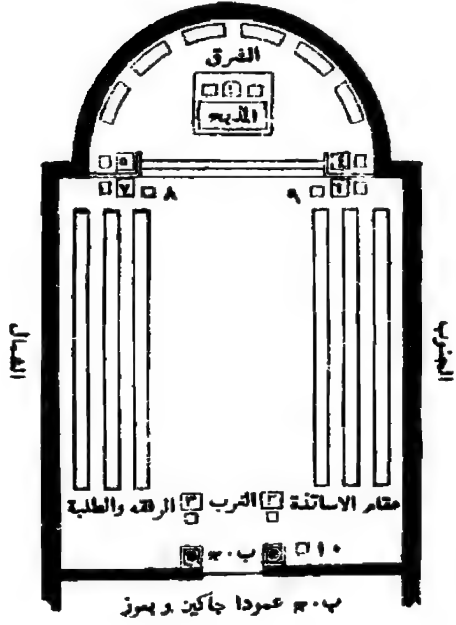
« ترى ابا الرفيق ؟ . فهذا هو الباعث لحزننا والسبب لمطلان دموعنا فان احد اخوتنا قد
وقع صريعاً وقد قتله بعض الائمة الاوباش الذين كانوا من درجة الرقعة مثلك فقل لنا صادقاً
أو ليس عندك علم بهذه المكيدة الشقاء ؟

فانكر الرفيق قطعياً واردف الجزيل الاحترام :

« فان كنت بريئاً من دمه فليك ان تركي نفسك بدليل محسوس . فاقترع من جثته
ويبين برباط جأشك انك لست تخاف من ان يقوم الميت ويبكك عن انك »

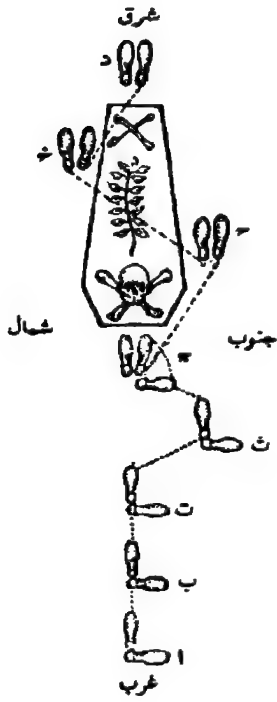
فصاد المرشد والاخ القول وقربا الرفيق من التابوت وهو عيشي اليه القهقري دون ان
يراه ممثلاً في مشيته هيئة الزاوية (كما ترى في الصورة التي رسمناها) . ولما بلغ قرب

مِثَّة المِكل الماسوني

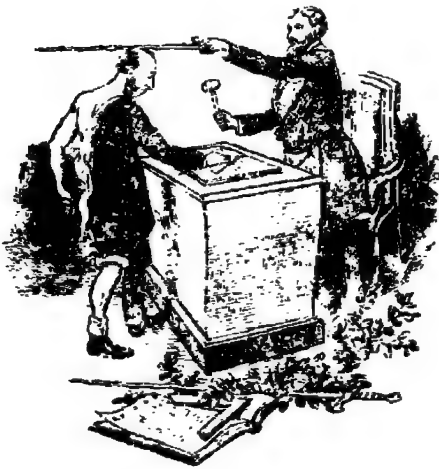


- | | |
|------------------|-----------------------|
| ١ الرئيس المكرّم | ٦ مستلر الصندوق |
| ٢ الحارس الاول | ٧ الاخ المضيف |
| ٣ الحارس الثاني | ٨ المرشد |
| ٤ الخطيب | ٩ الاخ المهيب (القول) |
| ٥ كاتب الاسرار | ١٠ العاجب |

محنة الاستاذ



١ ب ت ث ج د هـ ز ح ط ي ك م ن
تأبوت حورام مقلد الزاوية الماسونية . ورأس الميت
الى الغرب مواجهاً للشرق وفي الوسط غصن الاصطاسيا



تكريس الاستاذ



الاستاذ الرفيق الطالب

مع فذراعم و اشاراعم

التابوت فُضيَ عليه بان يخطأه ثلاثاً على هينات مختلفة وتأكد ان في التابوت جثة حتى وصل الى طرف رجل الميت وظهره الى وجهه بحيث لا يراه. فحينئذ قام الميت دون ان يحس به المترشح وتخلص من التابوت فتركه فارغاً واختلط ببقية الاخوة وفي اثر ذلك باشر « الجزيل الاحترام » بقصة القتل وتفصيل قتله بعد ان اوجب على الرفيق بالاقسام المخرجة ان لا يبوح بالاسرار التي يريد ان يكشفها له لاحد. من البشر طول عمره. وكان الرفيق في وقت سماع هذا الخبر المفجع قائماً وعلى جانبيه من ورائه قليلاً المرشدان الاول عن يمينه وفي يده زاوية من حديد والثاني عن شماله ماسكاً قاعدة حديدية ايضاً

اما قصة الميت فهذه خلاصتها لا يسعني ان ارويها بتفاصيلها لطولها الممل. زعم « الجزيل الاحترام » ان سليمان كان اتخذ لبناً. هيكل اورشليم استاذاً ماهراً يدعى حيرام او ادونيرام عارفاً بكل فنون الهندسة حافظاً على اسرارها فحسده ثلاثة من البنائين من ذوي درجة الرفعة يدعون يوبيلوس ويوبيلاس ويوبيلوم فطلبوا منه ان يفشي لهم بسر صناعته وشعار التعارف بين الاساندة. فابى حيرام وقامر عليه الثلاثة ليقتلوه واتفقوا على ان يسدوا في وجهه طرق الخلاص لثلاثي فلت من ايديهم. فلقية يوبيلوس اولاً في الباب الجنوبي فضربه على ام راسه

(وبيما الجزيل الاحترام كان ينحدر بهذه الضربة طرق المرشد الاول بزوايته طرقة شديدة على قفا المترشح فكاد يسقط الا انه « اكلمها على السكت »)

قال الجزيل الاحترام: فلما رأى حيرام ما حل به هرب الى جهة الغرب واذا هناك يوبيلاس مترصداً له فضربه بقاعدته على صدره ضربة كادت تقتله

(وهنا ايضاً ضرب المرشد الثاني المترشح على صدره بقاعدة الحديد التي بيده ليدقة شيئاً من آلام حيرام. صحتين !)

قال الجزيل الاحترام وفي آخر الامر فر حيرام الى الباب الشرقي رجاء ان ينجو من اعدائه واذا هناك البناء يوبيلوم الذي ضربه بشاكوشه في جبهته فقتله

(وهنا تكرّم الجزيل الاحترام بصفعة على المترشح فضربه بيده الشريفة على جبينه بجلطته. فكانت ثالثة الاتافي. فلبها المترشح هنيئاً مريئاً وهو مطمئن. بل تسلط عليه من ساعته ملاكا اللوت اي المرشدان قلباه ظهرًا لبطنه وطرحاه شاء ام ابى في التابوت

كانه هو حيرام القنول بدسائس اولئك الرقة . وهندسوا جسمه وذراعيه ورجليه على شكل الزاوية الماسونية ثم غطوه بالغطاء الاسود وتركوه ساعة على هذه الحالة اللطيفة (وفي مطاوي ذلك واصل « الجزيل الاحترام » رواية حيرام (بحيث كان يسمعها المترشح للاستاذية دون ان يرى ما يجري حوله) فوصف ما أصيب به الفعلة (اصحاب ورشة حيرام) لما طلبوا استاذهم فلم يجدوه وما قاسوه من الآلام ولبسهم للحداد حزناً عليه . وكيف قاموا ليبتشوا على جسده

وهنا قام الاخوة كلهم وصاروا يدورون في المحفل كأنهم أصيبوا بشعورهم لفقد حيرام وصاروا يبحثون في زوايا المحفل لعلهم يجدون آثاره (كما يفعل الصبيان بلعبة الطيش) وبعد اللثام واللتى رأوا اخيراً التابوت الممدود ففسكروا بستوا ادراكهم انه من المحتمل ان تكون جثة حيرام في ذلك التابوت فحصلوا يدورون حوله ولا يحسرون ان يقتربوا منه (مثل البسيسة والجردون) حتى رأوا اخيراً غصن الاكاسيا فاستدلوا به على الميت واخذوا يرففون بكل احتباس الفطاء عن وجه المترشح (البهلول) فرأوا جسده فنادوا بالويل والثبور . واخذ جزيل الاحترام « يُسدس » الميت فامسك اصبعه متلفظاً باسم « جاكين » وكأنه احس بالاصبع تنفصل عن جسم الميت فصرخ : « ماك براك » اي « انتصل انلحم عن العظام » . ثم اخذ الاصبع الأخرى بقوله « بُوز » فوجدها ايضاً متفككة عن العظام فصرخ ثانية : « ماك براك » . وهنا حدث عن حزن هؤلاء « المجاديب » ولا حرج

وبعد هذا ابتداء الفصل الثالث من هذه الرواية المزعومة التي هي احدى بمشعوذي النور منها يرجال اصحاب عقل سليم

فبعد ان فكفروا العبرات (وهي الدموع التي ينسبها الفرنج للماسيح larmes de crocodile) والعرب للصياد الذابح للعصافير في شدة البرد فتدمع عيوه) . جعل الاخوة يتساءلون كيف يسدون مسد ذلك الاستاذ الميت وهل يستطيعون ان يحفظوا به ثانية . فلم يياسوا من الامر بل ابدوا املمهم بان يفوزوا بالرغوب

فحينئذ اشار الرئيس الى الاخوة « المهندسين للهيكل الماسوني » بان يزيلوا ما فيه من شارات الحداد وينعوا كل الاتوار المعدة في القاعة وخصوصاً في جهة الشرق المستاة قهقير

وبينما هم يفعلون ذلك تقرب الجزيل الاحترام من المتشع في تابوته وجعل
بحركته ثم دعا المرشدين الى مساعدة فاخذوا يقيمون الميت شيئاً فشيئاً دون ان
يكشفوا عن راسه وعينه لتلا يرى إعداد زينة المحفل ثم جلوه على هيئة مختلفة
ليست بها الزاوية الماسونية كأنهم بقوة تلك الزاوية يبدونه الى الحياة فلم يلبث
«الجزيل الاحترام» ان يشعر بقيامته قبلة ثلاث مرات صارخاً «موابون» اي قام
فابتهج الاخوة واذلوا للجال التابوت من مكانه فظهرت القاعة مشعة بالانوار كما
يجري كل سنة في يوم سبت النور عند احتفال الكنيسة بقيامة المسيح ولا مراة ان
الماسون يفعلون ما يفعلون متقلدين الكنيسة كما يتقلد القرد ما يرى صنعه امامه ولعلهم
يريدون ان يسيروا الى ان قيامه السيد المسيح لا صحة لها كقيامه ميتهم الحي
ولا أطيل الكلام عما جرى بعد هذه القيامة الهزلية فان الجزيل الاحترام اوصى
استاذنا الجديد الوصايا الطويلة وامره بان يحثوا راكم امام المذبح ويقسم القسم المعتاد
فحلف بان لا يترك اسرار درجته وان لا يخدم العشرة خدمة نصوحاً وان لا اذا حث
بقسمه يرضى بالذل والهوان وصنوف المصادرات وضروب الموت ثم قام الجميع ومد
الجزيل الاحترام سيفه على راس المتشع وضرب بشاكوشه على صفيحة السيف تسع
ضربات واعلن بقبوله في درجة الاساتذة وانتهوا من هذه الحلقة الظرفية بان علموه
كيف يشي الاساتذة وكيف يتعارفون وكيف يتصافحون وما هي شعاراتهم والفاظهم
السرية وكل هي السن التي بلغوها في درجة الاساتذة وهي السابعة من عمرهم اعني انهم
دخلوا سن التمييز ونجرت الحلقة بمد طرقات وصرخات جديدة: هوزه! هوزه! هوزه!
منه هي الرتبة الماسونية التي عليها المعول في تلك العشرة قراها في سخافاتهما
وخوافتهما العجائزية كالرتبتين السابقتين (١) فيا لله كيف يمكن ان بشراً فيهم ذرة من
العقل يلقون بانفسهم في هذه الشيعة التي تسخر منهم وتعاملهم معاملة البهائم وهي

(١) وكان شاهين بك مكاريوس «استاذ اعظم المحفل الاورثوذكسي الاكبر الخ الخ» خجل من
كشف خزعبلات هذه الدرجة فلم يصفها في كتابه الاسرار الحفية في الجمعية الماسونية واتفا
اشار اليها اشارة خفية بقوله (ص ٨٢) «في هذه الدرجة رمز من رموز القبر والموت اللذين
يتبعهما نور البحث» ونحن نعلم ان الماسون لا يتقنون مطلقاً بالبحث الا من يحمل بينهم اسرار
الماسونية كما بينا سابقاً

توهمهم بأنهم يريدون رفعة وتنور اذهانهم وتجعلهم من جبة خصوصية فوق رتبة بقية الناس وما هم عندنا إلا اغرار اغبياء يتلاعب بهم رؤساء الماسونية تلاعب المرء بالفار والصراف بالدينار. ارشدهم الله الى سواء السبيل

الباب الرابع الأسراب الماسونية

رأينا في الابواب السابقة مظاهر الشيعة الماسونية ونظامها الداخلي القريب الذي يتركب من الثلاث الدرجات الاصولية اي الطالب والرفيق والاستاذ ومن اجتماع هؤلاء تتألف المحافل. ولكن يا ترى اهذه هي كل الماسونية والى هذا تنتهي الاسرار الموعود بها المنتحون الى فتهم؟ فإين ذلك النور والعلم والتمدن الذي لم يزل رؤساء الشيعة يلوّحون به امام تبعهم في محافلهم ألعلمهم اذا عرفوا اسم «جاكين وبعوز» وتعلموا المشية الماسونية والاشارات الحفية وادركوا سر قصة حيرام وقتله على يد الرقة الظالمين بلغوا قصوى السعادة وقالوا هنا العيش؟ فيجبنا على ذلك بعض الماسون ان الماسونية لا تتجاوز هذه الاسرار وان عليها مدار الماسونية كلها. وان راجعت انكتب الماسونية التي نشرت في العربية بهمة الاخوة المكرمين * جرجي زيدان وشاهين مكاربوس واليا الحاج وائيس الحوري تجدوها كلها مقتصرة على بعض ما نشرنا لا تكاد تبوح بها الا بالتحفظ الكلي وبعد أن نظف اولئك انكبة شيعتهم غاية جهدهم لتظهر في اعين القراء كالعروس المجلوة الزينة التي يأخذ منظرها بالقلوب. فيا ترى أهؤلاء انكبة مخدوعون جهال لا يدرون حقيقة الماسونية وما في زواياها من الحبايا فذلك من المحتل لأننا نعلم حق العلم ان كثيرين من الداخلين في الماسونية يقضون حياتهم وهم لا يرون فيها بأسا ولعلمهم يحسبونها جمعية خيرية لمساعدة البائسين. على أننا اذا قضينا بذلك على بعضهم لاسيا في هذه البلاد التي لم تظهر الماسونية بعد صورتها الحقيقية لا يمكننا ان نطلق هذا الحكم على الجميع. فان قسما من الماسون وهم الرؤساء والقادة عارفون بلا شك ان وراء الدرجات الثلاث درجات أخرى سرية لا يعلم بها الجميع: أفلا ترى مثلاً ان شاهين بك مكاربوس بين القايه التي افتخر بها في صدر كتابه عن الدرجة الماسونية

الاولى يدون كونه « حائز للدرجة ٣٣ » فكفى بذلك دليلاً الى ان في الماسونية درجات عليا تبلغ ٣٣ درجة. فما هي رعاك الله هذه الدرجات. وما لشاهين بك لم يُعدنا بها علماً. اقدرى ان الماسون يرقون الى هذا السلم العالي ذي الثلاث والثلاثين درجة لجرّد تفريج البال والعصرغ لرصد انكواكب (على البق) ؟ او ليس الاخرى ان يقال ان تلك الدرجات بناء لاحق بذلك الاساس المثلث الذي وصفناه ولا ترضى الشيعة ان يبتى كل اولادها « في سن السبع سنوات » وهي سن الاساتذة كما مرّ بك بل ترتي بعضاً منهم تجدهم اقوى بنية واصلاح لغاياتها فتسقيهم روح الماسونية القمح وان سألنا انعرف شيئاً صحيحاً عن تلك الدرجات السرية أجبتا اننا نعرفها كلها ولدنا من تأليف الماسون الحفية ما يعلو عدّة اعداد من المشرق الا ان وصفها بالتفصيل لا يفيد القراء شيئاً جديداً فنكتفي بنظر عمومي عنها فنقول :

رأى ائمة الماسونية ان في كثرة الداخلين في عدادهم خطراً على جمعيتهم فاتفقوا على ان يُبقوا درجاتها الثلاث للعموم (للعيان) ويُشَنّوا للخاصة (للمفتحين) درجات أخرى لا يبلغونهم ذروتها الا بعد الامتحانات التوالية فيشرّبونهم سم الماسونية نقطة نقطة حتى يعتاده مزاجهم ولا ياقوا من فتنة. اما عدد هذه الدرجات فيختلف على حسب الطرائق الماسونية فالطريقة الفرنسية تناهز درجاتها العشرين وربما اختصرتها باربوع او خمس درجات لأنّ الفرنسيين طبعاً لا يحبون الطول ويقفزون كالغزلان بينما يدبّ غيرهم كالسلاحف. اما الطريقة المروقة بمصرايم فتجاوز درجاتها العشرين. واكثرها عدداً الطريقة الاسكوتلندية التي تبلغ ٣٣ درجة. وعليه يكون وطننا شاهين بك مكاريوس بلغ السماء الثالثة كالرسول بولس (٢ كور ١٢ : ٢ - ٤) وسمع مثله « كلمات سرية لا يحلّ لانسان ان ينطق بها ». وهذه الدرجات على اختلاف الطرائق تتفق في اشياء كثيرة فنذكر هنا نتفاً من بعضها تريد قراءنا معرفة بجبث هذه الشيعة. فمنها درجة « المختار » (Élu) و « المختار العظيم » (Grand-Élu) و « الكاهن الماسوني » (Prêtre Maçon) و « فارس الشمس » (Chevalier du Soleil) و « فارس السيف » (Chevalier de l'épée) و « فارس الشرق والغرب » (Chevalier d'Orient et d'Occident) و « الصليب الوردي » (Rose-Croix) و « الحبر العظيم » (Grand Pontife) و « أمير لبنان » (Prince du Liban)

و«استاذ اعظم هيكل اورشليم» (Grand Commandeur du Temple de Jérusalem) و«الفارس القدّوس» (وان شئت قل «الفارس الكديش» (Chevalier Kadosch) ولكل هذه الدرجات ملقوس ماسونية خاصة وامتحانات (تلقينية) وملابس شرفية وشارات سرّية ومشية رمزيّة وطرقات اصطلاحية

ففي درجة المختار يظهر الاخوة لابسين الحداد وعلى جانبهم اليسار وشاح نقشوا عليه جمجمة وعظم ميت مع سيف مجرّد وحول النقش قد كتبوا «الظفر او الموت». وكذلك يُعدّون مغارة مظلمة يدخل فيها المرشح لهذه الدرجة بسراج ضعيف فيجد معلقاً شبه رجل يزعمون انه قاتل حيرام فيامرونه ان ياخذ بثار القتل فيقطع رأسه ويبقي به الى المحفل ظافراً. فيردّد الاخوة كلمة «نقام» اي تمّ الانتقام

وفي درجات «المختار العظيم» و«الكاهن الماسوني» و«فارس الشمس» و«فارس السيف» يعيدون الرقي اليها انّ ذلك الذي يجب الانتصار له ليس هو حيرام وما حيرام الا رمز الحرّية وقاتله السلطة الدينية اي النصرانية التي يقتضي عليه ان يناجزها القتال حتى يظفر بها ويُفني «تلك الحرافات الدينية» التي تمنع الانسان عن بناء الهيكل الماسوني اي هيكل الحرّية والمساواة والاخاء. وللتشجيع على الدين تجدهم تارة يثقلون في المحافل حرّية الانسان على شبه أسير مكبّل بالقيود التي قيده بها ارباب الدين فيومر المرشح للماسونية ان يفك تلك الاغلال وتارة يتصبون ثلاث حجاجم يعملون على الواحدة منها تاجاً كتاج الحبر الاعظم ويتقدّمون الى المرشح ان يضربه بخنجر. وفي رتبة «الكاهن الماسوني» يتقلّدون الكهنوت الموسوي والكهنوت النصراني ثقافاً فيقدّمون شبه الذبائح والتقادّم كالحبّز والخمر والزيت والحليب ويصرّحون بان الكهنوت ليس هو وضعاً الهياً وانّ الكهنوت الصحيح هو الكهنوت الطبيعي الحثالي من كل وجهي المبني على القوى الطبيعية والعقل البشري ويسلمون الاخ * كتاب السنن الطبيعيّة الذي يقوم مقام الانجيل. ومجمل القول انّ هذه الدرجة تقليد سخري لاسرار الكنيسة. وتأتي من بعده الدرجات الاخرى كفارس الشمس وفارس السيف ليمكّنوا في قلبه البغض للدين القويم ويجعلوا الماسوني جندياً شاكي السلاح مستعدّاً في كل آين. وأن ان مجرّد سيفه على ارباب الدين ويسمر لناهضتهم حرباً عواناً لا تضع أوزارها طول الحياة وفي درجتي الفارس القدّوس والصليب الوردي وهما اعلى الدرجات الماسونية تتضح

الاسرار وتنكشف الحبايا ففي درجة القدوس يعلم المترشح حقيقة أن المدوين اكبيرين في العالم الواقفين في طريق الماسونية والناعين لها من الفوز إنما هما السلطة البابوية والسلطة الملكية يضيفون إليها السلطة العسكرية فتلك على زعمهم الحية المثانة الرؤوس التي يتصبون في محافلهم تمثلها فيجطلون على الراس الأول تابجاً حبرياً وعلى الثاني تابجاً ملكياً وعلى الثالث سيفاً مجزّداً. وذلك هو التين الذي ينبغي للماسوني قطع روزه الثلاثية—ولما كان السيد المسيح لذكره المجد هو النصير اكبير للسلطة بقوله: «أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله» فإن الماسون ينشوبون الحرب المسيح نفسه وذلك خصوصاً في درجة «الصليب الوردي» حيث يسخرون بآب الله وبشأنه السري وبصليبه وموته ويزعمون أن الحروف الاربعة التي نصبها يلاطوس فوق صليبه «INRI» أي يسوع الناصري ملك اليهود لها معنيان الأول أن اليهود قتلوا المسيح لآثمه والثاني أن «الطبيعة كلها تظهر بالنار» (igne natura renovatur integra) فتقوم النار الماسونية بدلاً من نار الروح القدس الحائلة على التلاميذ فتجعلهم نفساً وجسماً في قبضة أبي اللهب وشيخ النار ولا احد يجهل من هو. ويتم شعار الماسونية في عبارة الاخيرة وهو «لا إله ولا سيد» فالانسان هو هو «الإله المستقل بنفسه» يفكر ما يشاء ويقول ما يشاء ويفعل ما يشاء ليس لاحد حق بان يطالبه على ما يريه او يقوله او يأتي بفعله ولو ارتكب اعظم المنكرات. فهذه خلاصة الدرجات الماسونية تجدها في كتبهم السرية (١) موضحة دون خجل ولا حياء فيجذفون علانية على كل الاسرار القدسية ويهزأون بكل التعاليم الدينية ويصرحون بعبادة الطبيعة حتى في ارجاسها التي تشدى لذكرها خجلاً وجوه كل من لم تقتل في نفسه شواعر الحياء. اما تلك الاسرار المزعومة كالانفاذ السرية والحزبيلات الصبانية التي يطمعونها في اعين تبعهم ويخلفونهم بان لا يبوحوها الى احد تحت طائلة اشد العذابات فكل ذلك من التسميحات التي يتخذونها كتباً وويل باطلة ليصرفوا بها نظر الداخلين في الماسونية ويشغوا فكريهم عن

(١) اطلب خصوصاً الكتب الآتية: Manuel pratique du franc-maçon—Recueil précieux de la Maçonnerie Adonhiramite — Clavel: Hist. pittor. de la Maçonnerie — Teissier: Manuel général de la Maçonnerie — Deschamps: Les Sociétés secrètes et la Sacréité.

اسرارها الصحيحة التي هي كما قلنا نزع الشعائر الدينية عن قلب الانسان وتبديل
النصرانية خصوصاً كاعداً العظيم لكل تقدم ولكل رقي

الباب الخامس

مجلس الشورى في الماسونية

الدرجات العليا التي اشرنا اليها في الباب السابق هي درجات شرفية ليس لاصحابها
حظاً في رئاسة الماسونية العامة وإنما يحقّ للنصّبين فيها ان يُختاروا لرئاسة المحافل
كالاستاذة وان يحضروا المحافل التي تختصّ بدرجةهم او الدرجات التي دونها . اما
القضاء والتنفيذ والحكم على عموم الماسون فليس لهم منه شيء فذلك كله في ايدي
اصحاب الثلاث الدرجات المعروفة بالرئيسية فهي وحدها الضابطة للحكم فللدرجة ٣١
القضاء وللدرجة ٣٢ تنفيذ ما قضي به وللدرجة ٣٣ الحكم والتدبير . ولا يدخل هذه
الدرجات الا من وُجد في الدرجات السابقة اهلاً بذلك المقام فأثبت اهليته بصفات
خاصة وسجالياً فريدة (بالمعنى الماسوني) فيختارون الواحد بين الالف ويحولونه الرتبة كأولوف
عادتهم بعد الامتحانات والطقوس المضحكة والاقسام المخرّجة على حفظ السر وعلى
الامانة في خدمة الماسونية وتعزيز مبادئها . ولاصطحاب هذه الدرجات الثلاث اجتماعات
سرية يبحثون فيها عن احوال الماسونية ويتفقون على ما يريدون تبليغه الى ذوي الدرجات
السفلى بحيث يجب على هؤلاء الطاعة والخضوع دون ان يعلموا من اي مقام تصدر تلك
الاوامر . بل لا يعرف البتة اصحاب الدرجات العليا شيئاً مما يحدث في الدرجات التي
فوق درجتهم . اما ذوو الدرجات السامية فيمكنهم دائماً ان يدخلوا في محافل الذين
هم اوطأ منهم درجة . فترى ان في الماسونية تلك الطاعة العمياء حقيقة التي ربما نسبوها
الى اليسوعيين فان طاعة « الجزويت » مفتحة اذا طاعوا لروسانهم لا يطيعونهم الا
لوجه الله بصفة كونهم نواب الله وذلك فقط في كل امر صالح موافق لوصايا الله وتعاليم
البيعة المقدسة بخلاف الطاعة الماسونية التي يجري عليها افرادهم دون ان يعلموا من
يأمر وما سبب امره وهل امره مطابق للآداب او لا فيندفعون الى تتميم الاوامر
كالبيعة التي يسوقها السائق بالعصا والمتخص

وبهذه الوسائط الشائنة اضحت الماسونية وثيقة العروى منسمة النظام وهي في تأليفها وتديرها قد تقلدت الكنيسة الكاثوليكية لبلوغ غاياتها كما تشبّث بها في امور اخرى سبقت الاشارة اليها فكأنها حكمت أنها لا تستطيع محاربة الدين بافضل من سلاحه . لكنّها تخالف الكنيسة في امرين الأول في مقصودها الذي ترمي اليه وهو قرض الدين والسلطة الشرعية . والثاني في الوسائط الملتوية والحفية التي تتخذها . فيينا ترى في الكنيسة الطاعة المقدسة للسلطة الروحية من الشعب للكهنة ومن الكهنة للاساقفة ورؤساء الاساقفة والبطاركة ومن هؤلاء للرأس المنظور الذي اقامه السيد المسيح كنائب له على الارض وكل ذلك بتمام المعونة وعلى حسب القوانين التي لا يجهلها احد من المسيحيين ترى الماسون يقيمون نفوسهم بطاعة عمياء لرؤساء يجهلونهم وفي امور لا يجوز لهم البحث عن سببها وقانونيتها وغايتها

ولا تظأن أن الماسون الذين في الدرجات السفلى وحدهم مكبلون بهذه القيود يوسفون باغلاهم مرغومين بل ينال الضغط حتى ذوي الدرجات العليا الذين يزعمون أنهم رؤساء في الشيعة لأن زعماء الماسونية انفسهم يجهلون بعضهم وربما اتتهم الاوامر من حيث لا ينتظرونها وباسماء رجال قد تنكروا وغيروا اسماءهم الحقيقية وتلقبوا بألقاب مستعارة لا يعرفها الا افراد قليلون ممن يتخذونهم كأوساط بينهم وبين بقية الماسون . واذا أبى هؤلاء الطاعة عدوهم كالحائنين وجرت في حقهم أحكام لا مناص لهم منها دون أن يستطيعوا المدافعة عن نفوسهم من تبعها بحيث يجوز القول مع أحد الكهنة الذين ارتدوا بعد زمان عن الماسونية : « لعمري ما من عبد مظلوم تضبط عليه الحرية كما تضبط الماسونية حرية تباعها اجمعين من اكبرهم منصباً الى ادانهم رتبة » وايد ذلك بحجج رواه احد كبار المؤرخين كراتينو جولي في كتابه عن البساوية والثورة حيث ذكر أن احد زعماء الماسونية الحقيقين الملقب باسم « نوبويس » سقي سماً لأخته فقد بعض رسالات ماسونية سرية وقعت في ايدي عمال الجبر الاظم غرينوريوس السادس عشر فسّمه شيوخ الماسونية لئلا يقبض عليه ويضطر الى افشاء اسرار الجمعية . ولما راد يوسف مزيني (J. Mazzini) سنة ١٨٣٦ وهو شاب داخل في الماسونية منذ سنين قليلة ان يقف على الزعماء الحقيقيين الذين تأتيه من لديهم الاوامر اسرؤوا اليه ان يكف عن التنقيش لأنّ الحجب مسنون مهياً لعقاب

ومما اثبتهُ آخراً بعض العارفين بأسرار الماسونية عن امكتهم كسر طوقها من عنقهم كبديغان (Bidegain) في كتابه عن المسوخ الماسونية (Masques maçonnique) وكوبان البانسلي (Coppin-Albancelli) في كتابه (Le Pouvoir occulte contre la France) ان لزعماء الماسونية طرقاً شتى من المكر يندعون بها ذويهم فانهم اذا رأوا رجلاً مستعداً لقبول اسرار الماسونية متأهباً لخدمة مصالحها جامعاً لصفات التدبير يكشفون له اغص الاسرار دون ان يمر في الدرجات السفلى والعليا فيصبح رئيساً ولا احد يعرفه من الماسون غير الذين اختاروه

وكذلك يعاقون عن الترقى في سأم الدرجات الذين يرغبون في ضمهم الى شيعتهم ليتباهوا بهم . فمكذبا يصنعون مع بعض الملوك فانهم يختارونهم كوزراء الماسونية شرفاً ليصفو لهم الجو في ظل حمايتهم . وهكذا صنعوا مع بعض وجوه بلادنا فان الماسون في دمشق بعد السنة ١٨٦٠ ارسلوا الى الامير عبد القادر شهادةً بديعة الالوان اعلنوا فيها انهم اختاروه كأحد مقدميهم ومنذ ذلك الوقت كانوا يفتخرون باسمه كما فعل شاهين بك مكاريوس في فضائل الماسونية (كذا) (ص ١٥٥ - ١٨٧) وجرجي زيدان في كتاب تاريخ الماسونية حيث بالغ بقوله (ص ٢٠٠) : « دخلت الماسونية الى دمشق بمساعي الطيب الذكر المغفور له عبد القادر الجزائري » . والصواب ما ذكرنا كما اكده لنا بعض الثقات من اسرة الامير . وكان الماسون قصدوا ان يضئوا على الطريقة نفسها الى جماعتهم السيد جمال الدين الافغاني الا انه عرف غايتهم ولم يرض أن يكون كطعم لسائرهم يصطادون باسمه السذج ففارقهم بعد زمان

الباب السادس

المحافل الماسونية في سورية وبلقانا :

علمت في الفصول السابقة اجمالاً بما يتركب منه الهرم الماسوني في ظاهره وباطنه وفي سره وعنه . ولعلك تطلب منا ايها القارئ العزيز ان نعيدك شيئاً عن حالة الماسونية في العالم ثم نوقفك على حالتها في هذه البلاد مع مبناها من الماسونية العمومية فنقول :
يؤخذ من القائمة الرسمية التي نشرها في جرنال القوانيه الباريسي (Journal de

(Statistique de Paris سنة ١٩٠٧ في الصحيفة ٢٠٨ الى ٢٢٠ احد زعماء الماسون الحائزين الدرجة ٣٢ الاخ * شرل ليموزان-Charles M. Limou * (F * sin ان في العالم ١٠٦ ايلات ماسونية (Puissances maçonniques) ففي اوربة منها ٢٤ وفي اميركا الشمالية ٥٢ وفي اميركة الجنوبية ٢١ وفي استراليا ٧ وفي افريقية ٠٢ وهي تحكم على نحو ٢٠,٠٠٠ محفل ومع كثرة هذه المحافل والايالات لا يبلغ عدد الماسون مليونين معدّل كل محفل مئة عضو وهذا بعيد عن العدد الذي يزعمه البعض من أنّهم ١٥ مليوناً فدونك جدول اهم الايالات مع عدد محافلها والاعضاء المنضمين اليها

عدد الماسون	المحافل	البلاد
١٢٠,٠٠٠	٢,٦٠٠	ايلة انكلترّة
٥٠,٠٠٠	١,٠٠٠	اسكوتلندة
١٥,٠٠٠	٤٥٠	ارلندة
٢٧,٠٠٠	٤٠٠	فرنسة (شرق فرنسة الاعظم)
٥,٠٠٠	٨١	فرنسة الاسكوتلنديّة
٢٠,٠٠٠	١٦٥	ايطالية
١٥,٠٠٠	١٢٧	برلين
٧,٠٠٠	٦٩	برلين الملكية
١٢,٠٠٠	١٢٨	المانيّة
٢,٥٠٠	٥٩	اسبانية
١٢,٠٠٠	٣٥	اسوج
١,٠٠٠,٠٠٠	١,٠٠٠	اميركة الشمالية
٣٠,٠٠٠	٧٠٠	اوسترالية
١٠٠,٠٠٠	٥٥٠	اميركة الوسطى والجنوبيّة

فن هذه القائمة الرسمية ترى ان معظم انتشار الماسونية حاصل في ابلاد البروتستانتية ولا فرو فان المبادئ البروتستانية تمهد الطريق للماسونية وكلا المذهبين مبني على حرية الضمير. على ان الماسونية اضرّ واسوأ في البلاد الكاثوليكية كفرنسة وايطالية واسبانية ترى اعضاها مع قلّة عددهم في جلبه عظيمه تدوي لها الاذان وتقتشعّر لها الابدان. والسبب واضح وهو ان الشيطان يجد في تلك البلاد مقاومة لم يجدها في الاقليات

البروتستانتية فإن الكنيسة الكاثوليكية وحدها ادركت الخطر العظيم الذي يهدد الممالك والمهينة الاجتماعية بفوز الماسونية ولذلك لم تزل بصوت اجارها وخطابها وكتبها تبارز تلك الشيعة الكفرية وتبلي البلاد الحسن في محاربتها
اما الماسونية في هذه البلاد الشامية فإنها كانت الى أيام الدستور في حالة حرجة كما يظهر من تاريخ الاخ * جرجي زيدان في الصفحة ١٩٦ من كتابه قال جناب هذا المحقق (الذي نستغرب ضحكاً كل مرة نفتح كتابه تاريخ الماسونية العام وفيه من العجائب ما يفسى جراب الكردي) ان أول محفل تأسس في سورية قد تأسس في بيروت سنة ١٨٦٢ تحت رعاية الشرق الاعظم الاسكوتلاندي وعُرف بـ «فلسطين غره» ٤١٥ وترأس عليه كثير من الاخوة الافاضل . اما لغته الرسمية فالفرنساوية . ويفيدنا جنابه ان امور هذا المحفل لم تنل نجاحاً فتوقفت اعماله من السنة ١٨٦٨ الى السنة ١٨٨٨ حيث تجددت له الرخصة «فرتم هيكل اورشليم بعد جلاء بني اسرائيل» . وعلى ظننا ان هذا محفل فلسطين قد مات ودُفن رغماً عن افتخار شاهين بك مكاريوس بكونه احد اعضاءه

ثم افادنا جناب جرجي افندي زيدان ان في السنة ١٨٦٩ تأسس في بيروت محفل آخر تحت رعاية الشرق الاعظم الفرنساوي بـ «فلسطين غره» الرسمية هي العربية اما محاربته مع الشرق الفرنساوي فبالفرنسوية . وكان رئيسه في أول أيامه الاخ * جرجي الحوري ثم ترأس نقولا حجي وكاتب اسرار الاخ * مكاريوس كما يظهر من ورقة رسمية هي لدينا تاريخها في ٨ شباط سنة ١٨٧١ . ولدينا ايضاً قائمة الاعضاء الذي دخلوا فيها وهم ١٠١ اطلبهم من الروم والبروتستانت والمسلمين واليهود مع بعض افراد من الكاثوليك الموارنة والملكيين والارمن . وكانوا يدفعون للدخول ١٢ ليرة . وهنا فضل مضحك عن اعمال هذا محفل لبنان والسبب عن عدم نجاحه نزويده بالحرف عن جرجي افندي زيدان ليري القراء خوف الماسون من جماعة الجزويت وقد ادعى مع ذلك الاخ * شاهين مكاريوس وفرة عددهم في المحافل البيروتية (!!) قال :

« والى هذا المحفل انضم كثيرون من اعيان البلاد وعلائها ورجال حكومتها (كذا) على اختلاف مذاهبهم فكان رابطاً لكل منهم ناهضاً لهم على الاعمال الخيرية (وما هي ا) فكثيراً ما قدموا على مشروعات عطية (مثل اي ا) تعود الى تأييد الدولة والامة ورفع شأنها . وانما عيبه كميته

غيره من الجماعات الماسونية انه يفضل ما يفعله تحت طي الحفاء (ولم ؟) فلا يرى من العالم الخارجي الا مقاومة واضطهادا (ساكنين الذباب الذين يضطهدهم الخراف !). يحولان دون اتمام المشروع فضلا عما يقود اليه الاضطهاد من القنوط (اسكوم لثلا يقتلوا حالمهم) وتور العمة. واشد مقاومي الماسونية (اه ااه ا) في سوربة (بل قل في العالم كله) جماعة الجزويت وقد انتشأوا لهذا الغرض وغيره جريدة دينية في بيروت دعوها جريدة البشير وموضوعها مقاومة كل المذاهب والاديان الا المذهب الكاثوليكي والابقاع بكل الجماعات الا جماعة الجزويت (اهذا صحيح يا افندي ! ما اعظم خرافاتكم يا ماسون !). وليس غرض كتابنا التكلم عما وراء ذلك (الحق ملك) «

ثم اردف جناب الكاتب قوله بفصل مفعم اسفا وتلهفا على الماسونية وما لحقتها من الشدائد التي تفوق على اضطهادات الوثنيين للمسيحيين في اول الكنيسة فعدا من اخص تلك الاضطهادات ان رؤساء الكاثوليك ابوا حسنة تصدق بها الماسون على قترانهم (كذا) فاقروا وارث لهذه الشيعة المنكودة الحظ قال (ص ١٩٨):

« قس على هذا كثيرا من مثله وتأمل بما اقيم في طريق الماسونية من مثل هذه العقبات التي تخور لها الحسم وتكره من اجلها الاعمال (وا اسفاه !). اما العامة فلا تسأل عما غرس في اذهانهم من الكره والاحتقار لجماعة الماسون حتى اصبح اسمهم مرادفا لادنى صفات الاحتقار وعدم (او ليس الحق معهم ان يمتنعوا من ينكر وجود الله ويقاوم الدين كما اثبتنا من اقوالكم !). فكانوا اذا ارادوا المبالغة في وصف احد الكفرة او المنافقين لا يمدون انساب من قولهم فارماسون (كما ان الماسون اذا ارادوا شتم الكاثوليك ما وجدوا انساب من قولهم جزويت !). للافادة عما في ضميرهم فهي عدم مرادفة لقولنا كافر منافق مختلس وما شاكل (وما صوت الشعب الا صوت الله !). ... »

ثم يتהל جنابه فرحا من تغيير هذه الحالة السيئة فينشد نشيد الخلاص قائلا:

اما الآن وقد ازهرت سوريا وعلى الحصون مدينة بيروت بالعلم والفلسفة (!!). وتمددت فيها المدارس (اهذه مدارس الماسون !). والجرائد (ذات الصبغة الماسونية !). وانتشرت فيها حرية الافكار واستنار العامة بالمباني الحقيقية (وما هي ! اي مصادرة الدين في كل مظاهره). فلم يعد السوربون على ما كانوا عليه من مثل ما تقدم لكنهم اصبحوا ينظرون الى الماسونية نظر الاعتبار والى ابناءها نظرم الى رجال العلم (ومن هم هؤلاء العلماء !). واصحاب النفوذ (كثرة جلبيتهم وصخبهم كما اظهروا في مسألة قزرا). وبعد ان كان هؤلاء الاضاء يتسرون في اجتماعاتهم (كأنهم لم يتسروا الى اليوم !). اصبحوا يفتخرون بذلك القلب (اذكر لنا يا جناب الكاتب اسماء الذين يفتخرون بذلك وانشر اسماءهم اذا لم تستحي !). افتخارهم باشراف الاقباط واصبح الخوارج (مثلا نحن البعيان !). يودون لو انهم في عداهم ليحتجوا من ذلك الشرف (فتموت دون ان تحط لنا نقطة من هذا الكوثر الماسوني !). وما ذلك الا لان الحق (اي الكذب) يلو

(اي يُدْحَق) ولا يعلى عليه (ولا يسود) ولا بد من احقاقه (اي ازماعه) لأن الباطل كان زهوقاً «
(بالحق نطقت فيصح ان شاء الله المثل في الماسونية فوز الباطل لساعة اما الحق ففوزه الى قيامة
الساعة)

وقد أنشئت في بيروت بعد تاريخ الاخ* جرجي زيدان محافل اخرى كنا نود ان
موثقها الماسون يلخصون لنا اعمالها الخيرية والعلمية والاجتماعية التي اتوها واذا هي
طنطنة كلام ليس الا كحفظي فلسطين ولبنان. فمن هذه المحافل محفل زهرة الآداب
وهو ايضا قديم نسي الاخ* جرجي زيدان تعريفه وقد تأسس سنة ١٨٧٣ فبلغ عدد
اعضائه الاربعين. وفي سنة ١٨٧٥ خطب فيه الاخ* جبالين خطبة رشتها الطيب
الذكر المطران يوسف الدبس بالحرم واوقفت الحكومة بايعازه ذلك المحفل مدة ثم عاد
الى عقد حفلاته. وفي سجلاته السرية خطب لاديب اسحاق بينها خطبة طعن فيها
بالحكومات وخصوصاً بالدولة العثمانية. فترى الماسون لا يعظمون دولة ما لم توافق
اغراضهم والآن رشقوها بالسنة حداد

وقد أنشئ بعد ذلك في بيروت محفل فينيقية ومن اعضائه شاهين بك مكاريوس
كما ترى في القايه. وقد اثبت في كتابه الآداب الماسونية (كذا) ارجوزة قرأها في
هذا المحفل (ص ٢٠٧) موضوعها مدح ابناء الارملة نثبت بعض ابائها العامرة قريباً
ومن المحافل الماسونية الحديثة محفل السلام تأسس تحت رعاية المحفل الاكبر
الاسكوتلندي غره ١٠٨ ولدنيا قرار بامضاء رئيسه الاخ* الدكتور اسكندر بارودي
تاريخه غرة شباط سنة ١٩٠٢. وذكرنا (ص ٢٣) رسالة احد الطالبين «زيادة الاجرة»
فيه - ومنها المحفل العثماني جاء آخره احد شيوخ الماسونية المصرية الاخ* سكاكيني
ليفتحه في بيروت والى الآن لم تطلع براعيه (بعده بالكافولي)

اما لبنان قد أنشئ فيه محفل صتين في الشوير سنة ١٩٠٤ تحت حماية الشرق القطبي
الاسكوتلندي الاعظم في ايدنيورج غره ١٦٩ ولدنيا قانونه المطبوع سنة ١٩٠٥ ويذكر
هناك ان رئيسه الاخ* فارس بشاره مشرق تسلّم البراءة السامية (كذا) التي
أرسلت اليه مع وفد خصوصي من قبل «الاخ المعتمد الدكتور اسكندر نقولا بارودي»
وقد أنشئ في هذه السنة محفل آخر في المعاملتين باسم محفل «الفارة السوداء»
فاستحسننا هذا الاسم وتذكرنا مغارة اللصوص التي تكلم عنها الرب. وما احرى بكل

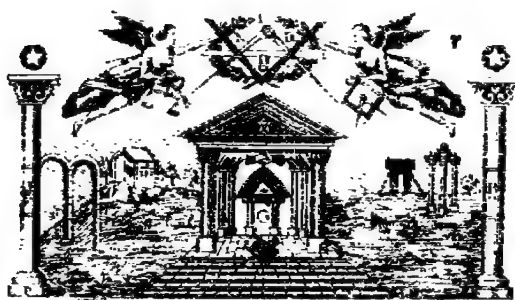
هيكلماسوني ان يُدعى بهذا الاسم اذ غاية الماسون من انشاء تلك المحافل كما ينشأ
انما هي اختلاس الايمان من عقول السذج ونصب الكايد لكل سلطة دينية ومدنية
وقد افادنا الاخ * سرجي زيدان انه ما عدا محافل بيروت « قد أقيمت محافل
عديدة في دمشق وحمص وحلب وعنتاب وانطاكية وآدنه » ولم يعرفنا شيئاً من اعمالها
الطيبة . وانما نعرف عن دمشق انه أنشئ فيها محفل يُعرف بمحفل سورياً دخله عدد من
المسلمين والروم الارثوذكس وبعض الروم الكاثوليك ونعلم ايضاً ان اصحاب الشيعة
هناك كما في بقية الامكنة منسوبون الى الزندقة يشير اليهم من يعرفهم اشارة من باع
دينه بدينه . كذلك في القدس الشريف محفل ماسوني يُدعى محفل سليمان اللوكي
(كويس ورخيص) وفي يافا محفل اسكلة سليمان وشاهين مكاريوس احد اعضاها
الشرفيين . أما مصر فقد تعددت محافلها حتى انافت على ٢٠ (وصار القت قنطاره بدرهم)
كهذا وان للماسونية ما عدا محافلها ودرجاتها واعضاؤها « الكرسين » ملحقات تُعدّ
كذّاب لذلك التين يسجبه من ورائه حيثما حلّ يزيد تلك الجمعيات التي ينشئها
الماسون وينفخون فيها روحهم الشرير بواسطة نفر قليلين من ذويهم . فيكون اصحاب
تلك الجمعيات طوع بناتهم وهم لا يدرون . وتجد مثل هذه الجمعيات في كل بلد
احتلته الماسونية . وقد رأينا في بيروت وجوارها مثل هذه الجمعيات التي كانت متنادة
لاوامر الماسون ومعظم اصحابها يتبرأون من الماسونية كما حدث في غزير وجيل وجزير
والبقرون وزحلة وامكنة اخرى في هذه السنين الاخيرة

فنتختم هنا هذا القسم الثاني الذي قصدنا فيه تعريف نظام الماسونية ودرجاتها
واسرارها . وفي قسم ثالث ان شاء الله نبين آداب الماسونية الصحيحة مستنديين كما فعلنا
سابقاً الى اقوال الماسون مع استعدادنا التام الى الاقرار بخطايانا ان اراد الاخوة المثقون
النقط ان يكشفوا لنا غلطنا هدايا الله وآياهم الى كل حق وخير فانه السميع المجيب
نخبة من أرجوزة ماسونية

لشاهين بك مكاريوس الحازر على درجة ٣٣

باسمك يا مهندس الاكوان ويا مُفيض الجود الانسان
ومد علمت بان الماسون لا يستقدون غالباً وجود الله
اليك تُسدي خالص الشكر على تخصيصنا بكل فضله وعلا

صلاة الفريسي الذي يشكر ربه على انه افضل من جميع البشر
 أرشدتنا الى طريق الحق طريق أرباب الحجي والصدق
 اي طريق قلتر وجان جاك روسو وريتان وامثالهم
 وكل حر القول والأفعال وكل سامي القدر والاعمال
 اي طريق كل من خلع نير الدين والسلطة فيقول ويفعل على هواه كأنه لا رب له ولا شرع
 اعني بهذا عضة الماسون من عرفت بسرّها المصون
 وهذا احسن تعريف للماسونية التي لا تستطيع كالحفائش ان تعيش بالنور بل بالمناور المظلمة
 والمعاقل الماسونية السرية. قال الرب (يو ٣: ٢٠): كل من يعمل السيئات يبنض النور ولا
 يقبل الى النور لتلا تفضح اعماله
 عشيرة عزيزة حفيّة صفيّة وفيّة أبيّة
 اعني أمّا عبة رجال رابطهم بنض الدين ومناهضة كل سلطة
 شادت الى الناس بنا الفضائل وقبلها شادت بنا الهياكل
 والبناء ان منشاجان بالكذب والبهتان
 في كل ضلع بل بكل ناد ابناؤها كثيرة التعداد
 قال سليمان الحكيم: ان عدد الجهال لا يحصى
 لا تنتقي الا الاديب الماقتلا ومن حوى الآداب والفضائل
 كل مرة تجد رجلا متعكّا او خطيئا هذارا او... او... فقل انه من الماسون
 تلقاهم على اختلاف المذهب كأنهم من قس أم وأب
 وكفى بذلك دليلا على عدم أكثر اشم للدين وتضحية النفس والنفس في سبيل ما ربحه القبيحة
 فكلهم لبعضهم اعوان لا بينهم غل ولا أضغان
 وهذا مما نسلم به لأن الشيطان كما قال السيد المسيح لو انقست مملكته لحرب
 ونذوا الحداق والتفاقا وغادروا السباب والشقاقا
 ولهذا يستترون في الظلمات ويحتجبون عن نظر كل متقد
 ما ذمّ جهلا هذه الطريقة الا قبيح الخلق والخلقة
 وطعنة رامت لها الاضرارا فاكسبت بفعلها الصنارا
 وما مؤلا سوى الجزويت السامرين الذين يبنحون وراء اللصوص وقد لمن الرب (اشيا
 ١٠: ٥٦) رقباء اسرائيل لأهم كانوا كالكلاب البكم الذين لا يستطيعون التباح
 تريد تقويض صروح فضائنا مع ان صنعة البناء شغلنا
 بناء مكين مبني على الرمل او بالحري على المكر والحداق... وقس على هذه السقاسف بقية
 القصيدة التي ختمها الشاعر (٢) بالدعاء الحميم لبعد الحميد « منقذ من ربة الاعواز » وكانوا
 في ضائهم السرية يسبونه كما يفلون اليوم ملنا (تم)



١ ، ١ الطائفة الماسونية للشرق الفرنسي : الاعظم والمجلس القديسي الاعظم
٢ محفل ماسوني : مزين ٣ الفارس قدوش ٤ فارس الصايب الوردي
٥ صور ماسون من الدرجات العليا

السِّرّ المصون
في
شعبة الفرْمَسون
وهو
نظَرُ تاريخي ادبي اجتماعي

بقلم
الأب لويس شنجو البسوي

الكراس الثالث
آداب الماسونية

في المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين
في بيروت سنة ١٩١٠

٦ الآداب الماسونية

عرفنا من الفصول السابقة ما هي الماسونية وما هي الغايات المتتوية التي ترمي اليها وما هو نظامها الحقي والعليّ. بقي علينا ان نتقصّى آثارها ونتتبّع اعمالها المبنية بحقيقة امرها فان الشجرة على قول الرب تُعرَف من ثمرها اذ لا تستطيع شجرة صالحة ان تأتي بثمر رديّ ولا شجرة رديّة بثمر صالح فلا يُجنّى من الشوك عنب ولا من العوسج تين. ومثله قول العرب : كل اناة ينضح بما فيه

وقد دعونا هذا القسم من مقالاتنا بالآداب الماسونية ونحن مستنكفون من الجمع بين هاتين اللفظتين المتنافيتين كقولنا النور المظلم او الصل المرّ الا اننا رأينا الماسون يقتخرون بأدبهم فاضطروا الى موافقتهم في الاسم ريثا يلوح لنا ما تحت هذه اللفظة من المعنى. ولم اسم دون جسم! وعليه نستطيع عذراً من قرأنا لتريين مقالاتنا بهذا العنوان الفخم فانهم يرون قريباً ان شاء الله ان الآداب الماسونية كالتعبير المخصصة التي اشار اليها السيد المسيح (متى ٢٣: ٢٧) فانها جملة من خارجها وهي مملوءة في الباطن نجاسة وفساداً

اعلم انّ الادب في تعريف الفلاسفة عبارة عما يُحتز به من جميع انواع الخطأ. وكثيراً ما يراد في اصطلاحهم تهذيب الاخلاق البشريّة وتقفيها على ما يقتضيه العقل السليم. ولما كان البشر من مخلوقات الله المستدّين بالتطوّر على وجود خالقهم وقد وُجدوا على الارض ليعيشوا بالتعاقد والاخاء في الهيئة الاجتماعية وهم مع ذلك افرادٌ مركّبون من قس وجسد وقوى عقلية نتج عن ذلك عدّة فرائض او واجبات يفني عليهم ان يقوموا بها او لا نحو البارئ سبحانه وتعالى رب العالمين. ثم نحو التريب في اطوار المجتمع الانساني فيؤدي بعض الناس للبعض الآخر ما يستوجبون من الحقوق. واخيراً يضاف الى ذلك واجبات الانسان نحو نفسه لبلوغ غايته في الارض

وما نحن نستقري هذه الواجبات في ثلاثة ابواب لنرى كيف يقوم بها الماسون



الباب الأول

الماسون وواجبات الانسان الدينية

١ اعتقاد وجود الله

انَّ رأس كل المعتقدات البشرية وجود اله واحد واجب الوجود ازلي قادر على كل شيء عالم بكل شيء خالق كل شيء بشيئته يحتاج كل مخلوق اليه ولا يحتاج هو الى احد . قال الرسول المصطفى في رسالته الى العبرانيين (٦ : ١١) : « ان الذي يدنو الى الله يجب عليه ان يؤمن بانه كان » . وكل هذه الصفات العلوية تؤخذ من النتائج العقلية التي يمكن الانسان ان يستفيد منها بنظر الادراك حتى ولو فرض ان الوحي لم يشهد بها ١

والحال انَّ الماسونية وفقاً لمبادئها الكفرية تنكر حقيقة وجود الخالق . وليس هنا الكلام على بعض افراد الماسون الذين يجهلون اسرار عشيرتهم او لم يبلغوا بعد الى معرفتها تماماً . وكذلك نستثني بعض البلاد التي لم تبلغ فيها الماسونية مداها فتخاف من المجاهرة بالزندقة . ولأننا كلامنا على الشيعة الماسونية من حيث هي جمعية قائمة بذاتها تجري عموماً بموجب قوانين سرية يعرفها بعض اعضائها المتقدمين فيها . وكان هنا حقاً بان نكرر الشهادات التي سبقنا فدوناها في كراسنا الأول حيث اثبتنا انَّ الماسونية تعادي كل دين حتى الدين الطبيعي فتثني وجود الخالق او اذا تلفظت باسمه ارادت ليس لها قائماً بذاته بل الطبيعة ومجموع الكائنات . ولو اردنا لاقتنا بشواهد أخرى تريد قولنا اثباتاً . فهناك مثلاً ما خطب به الاخ . * فرنند فور (Fernand Faure) في المؤتمر الماسوني السنوي سنة ١٨٨٥ وخطبته نشرت في اعمال ذلك المؤتمر السرية ص ٧٠٦ (Bulletin du Grand Orient, 1885, p. 706) : « اني أعلن بينكم صريحاً انه من الواجب علينا ان ننفي من العقول ليس فقط التعاليم الاكليريكية ولكن كل هوذ ديني على اي صورة كان . فكل اعتقاد ديني اساسه ما وراء الطبيعة (كلاله غير المنظور) انما هو ضعف في عقل الانسان »

ونشر قبله الاخ . * ذيل (Zille) في النشرة الماسونية الالمانية المطبوعة في ليبسك في ١٥ ك ١ سنة ١٨٦٦ ما اعلن به الاخ . * دي غاغرن (Ch. de Gager) في مجتمعات الماسون الذي عقد تلك السنة : « علينا نحن الماسون ليس فقط ان نفي فوق



طبقات كل الاديان بل نتحرر ايضاً من كل اعتقاد وجود اله اياً كان . ثم ختم صاحب الجريدة زيل ما رواه اخوه بالماسونية قائلًا : « قترى من ثم ان صرح الاستبداد الروحي قد سقط وان المتحررين عن كل اعتقاد قد فازوا ظافرين حتى انه لم يبق الا ان احد يؤمن بالله وبحلود النفس غير البله والحقى » كذا !

وكان قبل ذلك سنة ١٨٧٥ الاسقف الاميركي السيد مرتين نقل قراراً سرّياً وقف عليه لاحد زعماء الماسونية في عاصمة برلين جاء فيه قوله : « ان تصور الله هو ينبوع وركن كل استبداد وكل ظلم » كذا !

وفي المؤتمر المنعقد سنة ١٨٦٤ قام الاخ مورات (Murat) خطيباً فقال : « ليس في العالم سوى جوهر واحد وذات واحدة وهي المادّة . والاله الحقيقي هو المادّة » (ص ٧ من اعمال المؤتمر)

وطبقاً لهذا المعتقد امر كبير رؤساء المحافل الماسونية في ايطالية سنة ١٨٧٨ ان يستبدل رؤساء المحافل سواء كانوا يلقونه سابقاً على طلبة الماسونية وهو « ما هي واجباتك نحو الله » فقررّوا ان يلقى بدلاً منه السؤال الآتي : « ما هي واجباتك نحو البشرية (١) »

ولم يكتف الماسون بان ينقوا ذكر الله في مجتمعاتهم بل اتفقوا على نفيه ايضاً من كتب التعليم في كل المدارس المنوطة بالحكومة فنجد مسعاهم في بعض الدول كفرنسة وعلما القاري يقول لنا ان الماسون في بلادنا ليسوا على هذا الاعتقاد فانهم يؤمنون به تعالى ويجهرون باعتقادهم . ان جوابنا على ذلك ان الماسونية في بلادنا منوطة خصوصاً بشرق فرنسة الاعظم فان كان الرأس لا يؤمن بالله أفلا يجوز نسبة الزندقة الى الاعضاء ؟ وان صح قول الشاعر :

عن المرء لا نسأل وأبصر قريته فان القرين بالمقارن مُتَدِ

فكم بالحري يصح قول الآخر :

إذا شئت ان تقاس أمر عشيرة وأحلامها فانظر الى من يقودها

ويحسن بنا ان ننقل هنا ما اخبر به شاهين بك مكاريوس « من الدرجة ٣٣ (٢) »

(١) اطلب نشرة العالم الماسوني (Le Monde maçonnique 1878, p. 204)

(٢) توفي شاهين بك في اواسط شهر حزيران المتصرم بته فمض امام ربّه مردناً بهات



في كتابه « فضائل الماسونية » (كذا) في الصفحة ١٢٥ تحت هذا العنوان « بدعة الشرق السامي الفرنسي » قال :

وقام الشرق الفرنسي الذي يتبعه محفل لبنان في بيروت ببدعة جديدة (احب بدعة تُضاف الى بدع سابقة) نرددها للقارئ بالاختصار

جرت العادة ان كل المشرق الماسونية والمحافل الكبرى لا تقيم اليها من لا يستند وجوده الى وخلق النفس (وقد بيتنا كذب هذا الزعم بشواهد كافية) . . . فخطر لبعض اعضاء الشرق السامي الفرنسي (بل قل لمدته ورؤسائه الكبار لان الاعضاء لا يستنبطون شيئاً الا بايثار الرؤساء) إلغاء هذا البند وعدم سؤال الطالبين عن الاعتقاد بالله والخلود (وبالخبري جعدهما شيئاً) واقسم لهذا السبب الشرق السامي (!) الى قسمين قسم موافق لرأيي وقسم غير موافق له (والصواب ان المتقين بين الماسون كلهم وافقوا) ولما طست يد المشرق السامية والمحافل الكبرى عدته منافياً لليهود الماسونية وناقضاً لأمم اساسها (والآخرى ان يقال انهم خافوا من الفضيحة فخبث راحة الماسونية الثنية) فشرت في جرائدها ومطافها كلها اخبار الشرق السامي الفرنسي ناكثاً للهد مخالفات المبادئ الطاهرة (وقد علمت وستعلم طهر الماسونية) مناقضاً للتعاليم الادبية وحرمت على اعضائها زيارة كل المحافل التابعة له اذا كانت تصر على إلغاء الاعتقاد بالله والخلود (وكلنا نعلم ان الشرق الفرنسي مُصيرٌ على نكراته اما الحرمة الماسونية فكان جسيمة بلا طعن واحتجاجاً لستر عورة الشبهة) . ولما بلغ محفل لبنان هذه البدعة الحديثة (المتكشفة بعد احتجاجا) قام اخوانه وقعدوا (بل قعدوا وتآمروا) لهذا الخبر وكنت في مقدمة القائلين بالخروج عن طاعة الشرق السامي الفرنسي اذا اصر على بدعته الجديدة (ما اعظم شهائتك طافرم يا شاهين ! وماذا صنعت ؟ اسمعوا المزعجيني) واجتمعت باخواني اعضاء المحفل واتفقنا فكنتنا الى الشرق السامي الفرنسي اننا لا نرغب في إلغاء السؤال عن الاعتقاد بالله والخلود (اي نكرانها صلاية) وانما لا نحب حذف هذه العبارة من قانوننا فاجابنا الشرق السامي : « اعملوا ما تريدون وابقوا كما كنتم » فسررنا لذلك ولا يزال محفل لبنان يسأل هذا السؤال ويستند هذا الاعتقاد الى الآن

فأمسك أيها القارئ عن الضحك ودعنا نسأل المرحوم شاهين بك الاسئلة الآتية وان كان الموت اسكنه عن الجواب فتطلب الى اخوتي بالماسونية ان يجيئونا . عرقم أيها الجماعة ان الشرق الفرنسي الذي انتم تحت حكمه ألغى ذكر الاله وحقيقة خلود النفس أفما كان هذا كافياً لتعلموا بأن الماسونية مبنية على الزنقة وجعود الخالق ؟ تقولون انكم لم تُسرُّوا بهذا الخبر وقم وقدمتم له . ولكن ماذا يفيدكم القيام والقعود

الماسونية والقابا الشرقية التي مددتها في صدر كتيب وهي تستغرق نصف الصفحة من هذه المجلة . فلا شك انه يكون بلايا البيان لمن الماسونية والقابا وذوينا

ان بقيتم مرتبطين معه بروابط الطاعة ؟ تقول يا شاهين انكم « تهددتم بالخروج عن طاعة الشرق السامي اذا اصر على بدعته » وقد اصر ولا يزال مُصرّاً على كفره واتم لا تزالون تحت حكمه فاذا انتم موافقون له على زندقته . وبعد الوعد والوعيد كيف انتهت المسألة ؟ يقول شاهين بك انهم كتبوا (بكل احترام) الى الشرق الفرنسي « انهم لا يرغبون في الغاء السؤال عن الاعتقاد بالله والخلود ولا يجوبون حذف هذه العبارة » الله ما ألطف هذه الكتابة كأن ماسون سوربة محتاجون الى اجازة شرق فرنسا السامي ليؤمنوا بالخالق ! وهكذا انتهى تهددهم بالعصيان والاحتجاج على تلك العشرة المعطلة الكافرة . وتم سرورهم اذ علموا بان الشرق السامي بقي هو على ضلاله ولكن سمح لهم ان يعملوا ما يريدون . فالآن عدّ آيها القارئ الى القهقهة وأنظر بماحكات الشيعة الماسونية وتحقّق بلا شك انها متأصلة في الكفر وان كان في العشرة بعض الأغرار الذين لا يعلمون الحقيقة قد ظهر الحق وزهق الباطل !

وان اردت شهادة صريحة على نكران الماسون في بلادنا ايضاً لوجود الخالق فراجع ما نقلناه في المشرق (١٣ : ٣٩٠) عن الريجانيات (المجوية) حيث جعل ذلك الكاتب الوقح البشر عموماً كجرادين (ولذلك دعواته بالجرودن الكبير) لا يفقهون شيئاً من امور العالم ولا يعرفون لهذا العالم صانع ام لا فيعيشون ويموتون كالبهائم !!!

٢ الماسونية والمعتقدات

ان كان الماسون ينكرون الخالق فما قولك بالمعتقدات الدينية التي ادعى بها الله على يد انبيائه وخصوصاً بواسطة ابنه الالهي انكلمة المتجسد خلاص البشر قال الشرق الفرنسي السامي في نشرة سنة ١٨٩٥ (Bulletin du Gr. Orient, Août-Sept) (1895, p. 310) : « قرأت عشيرة الماسون بأنها تأبى اعتقاد اي حقيقة دينية كانت » وليس هذا القول رأياً خاصاً بحافل الماسونية الفرنسية بل يشمل الماسونية عموماً . والدليل على ذلك ان الماسون سنة ١٨٦٩ لما علموا بقرب عقد المجمع الفاتيكاني في رومية ارادوا هم ايضاً ان يجتمعوا لإعلان مبادئهم فاجتمع منهم في نابولي ٧٠٠ نائب عن المحافل الماسونية في كل انحاء المعمور وكان بينهم وفد من جهات سوربة وترأس هذا المحفل الرئيس : ريكردى واقتتح كلامه بقول اليهود عن المسيح لهام بيلاطس

(لوقا ١٩: ١٤): «لنا زبيده ملكاً» ثم اتفقوا على نشر اعلان ضمنوه المبادئ الماسونية على هذه الصورة كما نشرته وقتئذ جريدة الماسون الرسمية في فيرنسنة:

« ان المؤمنين في ذيل نواب أمم العالم المتمدن المختلفة المتشبهين في نابولي للاشتراك بالمجمع المضاد (اي المضاد لمجمع الفاتيكان) يثبتون المبادئ التابعة. يملنون حرية العقل ضد السلطة الدينية واستقلال الانسان ضد استبداد الكنيسة والحكومة ثم يطلبون استقلال المدرسة الحرة المجردة من تعليم ذوي الكهنوت. وهم لا يعرفون للمقائد البشرية اساساً آخر الا العلم . يملنون الانسان حراً ويقررون ضرورة ملائمة كل كنيسة رسمية»

ويشبه هذا القرار كفرة وتهكماً اعلان نائب المحفل الاكبر في برلين ما تعريب بعض فقراته:

« ان ذوي الافكار الحرة يقررون ويملنون حرية الضمير وحرية البحث (اي انتقاد عقائد الدين) وعدم ان العلم هو الاساس الوحيد لكل معتقد فهم يرفضون اذن كل عقيدة بُيّت على اساس الوحي ايأ كان»

وفي مؤتمر الماسون العام في برنكل سنة ١٨٦٦ أعلن صريحاً « بان التوراة هي مجموع خرافات واكاذيب وآراء فاسدة » (كذا)

وليس حكم الماسون في بلادنا عن المعتقدات الدينية مختلفاً عن حكم عشيرتهم في بقية اقطار المعمور اسمع « الثعلب » وما ادراك من « الثعلب » هو امين ريجاني الذي اتخذ لنفسه هذا الاسم وما أطيب ذوقه في اختيار الالقاب لنفسه كالجردون والثعلب . قال الثعلب في كتاب الحافلة الثلاثية حيث يسخر بكل الاديان وقبل الكل بديانة نفسه (ولذلك حكم احد الاميريكيين بان يُلقى كتابه في البحر . . اطلب المشرق ١٣ : ٤٧٨)

« لم تلمسوني الا الحرافات والمزعجيات والاهام . . لو كان الرب ثلاثة اقانيم لكان التراجع بينهما (كذا) سائداً ابداً ولما تكُن من تكوين هذا العالم (ص ٨٥) في لا اعتقد بالاله الانساني الذي تصفونه لنا باوصاف وهمية مهمة لا نستطيع ان ندرك متزاها (ص ٨٦) . . . لا اعتقد بالحكم . في احقر ربكم البشري (٩٠) . . ان الولادة تنفي البكارة اي ان الام (يريد البدة ام الله) لا تكون قط عذراء (١٠٧)»

وقس عليه بقية تجاديف هذا الثعلب الوسخ وكان الاولى ان يخص نفسه اسم « الحمار » الذي جعله في كتابه اسماً لاحد مناظريه واراد به الاكليسوس الشرقي !

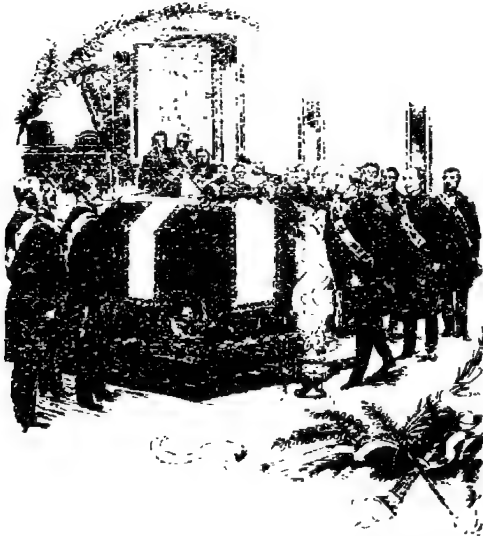


حقنة العرس



النماد الماسوني
(لا يالاه ولا بالروح القدس)

(في ظل السيوف رمزاً الى الخصام بين الروبيين والاطلاق مريب)



الجنابة الماسونية (بلا تمزية ولا رجاء)



المرسان امام رئيس المحفل كاهن الماسونية !

٣ الماسونية والاسرار

ان الديانة لا تقوم فقط بالمعتقدات فانَّ السِّدَّ وُضِعَ اسراراً سبعة يجد فيها المؤمن مدَّةَ حياته ينبوع النعم التي تحيي نفسه وتقويها على تجارب الحياة وتريدها كل يوم. صلاحاً وبرا الى ان يفوز بالاكيل الذي وعده الله لمن يعمل الصالحات ويجاهد في سبيله فيثبته في ملكوته بالخلاص الابدي . فهذه الاسرار قد حاول الماسون قطع مياهاها وافرغوا كنانة الجهد في ابطالها . فمن اقوالهم التي تنفوها بها في مجتمع الماسون سنة ١٨٩٥ ونشروها في نشرتهم الرسمية (Bulletin du Gr. Orient * *, 1895, p. 310) : « انَّ الماسونية تعلن جهاراً انَّها تعتبر كل الفرائض الدينية كأعمال ضارَّة بالانسان وبكمال البشرية في عقلها وآدابها » . وكان اولاد الارملة قبل ذلك بسنتين قرروا في اجتماعهم ما تعريبه الحرفي (Bullet. du Gr. Or. * *, 1893, 368-372) « لا يسوغ لاحد من الماسون ان يُرْفَى الى شورى العشيرة الماسونية الا بأن يعرض صكاً ويمضيه باسمه مصرحاً بأنَّه هو واولاده الصغار لا يشتركون مطلقاً بالفرائض الدينية » .

وقد علم الماسون ما في الاسرار الكاثوليكية من القوَّة لتوطيد الدين في القلوب وغوَّ الايمان فسعوا بابطالها واذ هبط مسعاهم اخذوا منذ سنين يتغلَّدون الاسرار الكاثوليكية فوضعوا عماداً ماسونياً وزواجاً ماسونياً ودفناً ماسونياً وقد اكثروا المظاهرات والخطب « والزعميات » لعلهم يصدُّون المؤمنين عن ممارسة اسرارهم الدينية فزئوا محافلهم واقاموا الاعياد المبهجة واولوا الولائم وكل ذلك رجاؤهم ان يصرفوا النظر عن اسرار الكنيسة المحيية . وقد اخذ الماسون يتحفونا بمثل هذه « التلفيقات » في بلادنا ايضاً فانَّ القطم في عدده ٦٣٧١ في ١٢ مارس سنة ١٩١٠ وصف لنا حفنة زفاف ماسوني عُقد في محفل النجاح وهنأً بلاده على مجاهرة الماسون بحفلاتهم . ومع هذا استحي ان يصرح باسم المروسين . وكنا عزمنا على نقل هذا الفصل كله لولا طولهُ ففصلنا ان نزم هنا صورة العماد الماسوني والزواج الماسوني والدفن الماسوني وتلك الصور ادل على كل خزعبلاتهم

٤ الماسونية والكنيسة

كما انَّ السِّدَّ المسيح اوحى الى العالم بالحقائق الدينية والمعتقدات والاسرار الخلاصية

كذلك أقام لحفظها وللذب عن حياضها جمعية منظورة مركبة من رأس منظور ورؤساء قانونيين واعضاء مرتبطين بوحدة الايمان ووحدة الاسرار ووحدة الطاعة وهم يسرون الى وحدة الغاية اعني خلاص نفوسهم الابدي . وهذه الجمعية قد قبلت من منشئها مواعيد الثبات الى متعدي الدهور رغمًا عن كل قوات الجحيم (متى ١٦ : ١٨) . على ان الماسون لم يقتنعوا بهذه المواعيد فانهم حملوا حملة واحدة على حجر الزاوية الذي تكلم عنه الرب (متى ٢٢ : ٤٢ — ٤٤) وهم يؤملون تحطيمه ذاهلين عن قوله تعالى : « ومن سقط هو عليه يطحنه » . فن الشواهد الناطقة بسوء مقاصدهم ما قتله السيد مرتين الامركي سنة ١٨٧٥ عن احد تقاريرهم السرية فنشره بالطبع :

« ان الديانة الكاثوليكية هي آكل وافطع غثيل لتصوراته الباطل (كذا) وان مجموع عقائدها هو انكار الالهة بالذات فالماسون يفرضون وجوب السبل على ابطال النصرانية بسرعة وعلى ملاشاعا واستعمالها بكل الوسائل حتى بالقوة الجبرية وبالثورة والفتن » كذا

وقد كان الماسون اولًا اختاروا للدلالة على الكنيسة الكاثوليكية اسمًا ملتبسًا ثلًا يدرك السدج غايتهم فدعوها « الحزب الاكليريكي » واشهر عليه الحزب الماسوني غامبًا بقوله انه العدو (Le cléricalisme voilà l'ennemi) نكثهم اليوم اماطوا القناع ولم يُبقوا في الامر ايمانًا قال احد ائمتهم (اطلب الكتاب للدعوة La grande Ennemie, p. 35) : « انا كنا سابقًا ندعو اعداءنا بالحزب الاكليريكي تحفظًا ومراعاة للرسميات وانما غايتنا الصحيحة التي نجاهر بها في محافلنا انما هي عاربة الكشلكة لأن كليهما واحد ليس بينهما فرق يُذكر »

وقال آخر مثله (في انكتاب عينه) : « ان الغاية التي نرمي اليها ان نزع الذين النصراني من فرنسا بكل الوسائل الممكنة واخصها بأن نضيق على الكشلكة شيئًا فشيئًا الى ان نخنقها تمامًا بما نستنه ضدها كل سنة من الشرائع حتى نُقفل كل الكنائس ... فالكشلكة والماسونية عدوان لدودان لا تنتهي الحزب بينهما الا بموت احدهما »

• الماسونية وارباب الدين

عرفت الماسونية ان للدين القويم قوادًا وكُماة يتقدمون جيشه الروحي ليناجزوا القتال كل من يتصدى لمناهضته ألا وهم ارباب الدين الذين سلمهم السيد المسيح

السلطة المعطاة له من ابيه السماوي حيث قال (لوقا ١٠: ١٦): «من سمع منكم فقد سمع مني ومن احتقركم فقد احتقرني ومن احتقرني فقد احتقر الذي ارسلني» . وقال جل من قائل (متى ٢٨: ١٨): «قد أعطيت كل سلطان في السماء والارض فاذهبوا وتلمذوا كل الامم» . فها انا معكم كل الايام الى منتهى الدهر» . غير ان هذه الآيات كلها معدودة لدى الماسون كمواعيد فارغة فاخذوا على نفوسهم ان يبينوا بطلانها ولذلك تراهم لا يألون جهداً في معارضة ارباب الدين في كل طبقاتهم .
 جاء في كتاب الدرجات الماسونية الذي طبعه الاخ * * ادغار مونتاييل (Edgar Monteil) لمجل كليات اميتيه (Rituel de la Clémentine Amitié, p,6) :
 « اننا الاعداء اللدءاء لكل نظام يحصر الحرية الشخصية ونحن خصوصاً اعداء النظام الديني . فأننا نعلن جهاراً باننا اخصام كل الكهنة وكل الرهبان »
 وقال زعيم الطريقة السكوتلندية ديمون (Desmons) الذي توفي في هذه السنة :
 « قد التحم القتال بيننا وبين الكنيسة فحيثما يقوم الرجل الاسود (اي الكاهن) فليظهر الرجل الحر (اي الماسوني) وحيثما ينصب ذاك صليبه فلينشر هذا لواءه »

٦ الماسونية والبابوية

وهذه العداوة التي طبعت عليها الماسونية لارباب الدين تنال قبل الكل رئيس الدين الكاثوليكي اعني به نائب السيد المسيح على الارض وإمام الاحبار قداسة الحبر الاعظم فان الماسونية منذ نشأتها تزلت في الميدان لمناسبة رئيس الكنيسة لعلها بأنة وحده قادر على كبح جماحها وكسر شوكتها وكثيراً ما ظننت أنها ستفوز بنتيجتها قريباً واعلنت بوشك انتصارها فرجعت خائبة مخذولة
 ولنا على عداوة الماسونية للكرسي الرسولي شواهد لا تحصى يمكننا ايرادها منذ نحو مئتي سنة الى يومنا الحاضر . وكثير من الدرجات الماسونية ليست لها غاية أخرى سوى إثارة البغض على البابوية ولاسيا درجة الفارس قدوش (الكديش) فان الماسون وقت تكريسه يجبرونه في اربع غرف : الاولى غرفة سوداء على شيد القبر فيها يلبوت يصرخ من باطنه احد الاخوة للمتشرع : « ان كنت غير مستعد لتتور في اعظم المخاطر فارجع الى الوراء » . ثم غرفة بيضاء يدعوته فيها الى تسليم نور العقل . ثم غرفة خضراء يدعوها

ارويباغوس يحضر فيها الاخوة بسيف مسلولة وهينة مهيبة يحوضونه على طلب اسرار الطبيعة . واخيراً غرفة حمراء مكتوب عليها « الموت او الظفر » يرضون عليه تماثيل ثلاث حياّت على الواحدة منها تاج البابوية المثلث يأمرونه بضربها بـ « بديّة » وهو صارخ « الانتقام » فيسيل منها الدم بوفرة فيعلمونه انّ عدو الماسونية لا بل كل الانسانية انما هو بابا رومية فيجب اتخاذ كل الوسائل لئلاّ عرشه وقض سلطته (١)

وقال الاخ * * راغون في كتابه شرح الرموز الماسونية (Ragon : Cours d'initiations) المصادق عليه رسمياً من شرق فرنسا السامي : « ان رتبة الفارس قدّوش مسك ختام الماسونية وأقصى غاياتها وفي هذه الدرجة يظهر روح الماسونية القحّ ويتكشف معنى الرموز السابقة في الدرجات التي دونه . . فيعلم الاخ الماسوني انّ الغاية التي ترمي اليها عشيرتنا انما هي دمار البابوية بأي طريقة كانت »

وقال الرئيس الثاني لشرق بلجيكة السامي في خطبته التي القاها في ١٤ ايلول سنة ١٨٧٨ باسم اخوته الماسون : « لا بُدّ من سقوط رومية وخزاياها الى آخر الدهور » وليس هذا الكلام شققة لسان او الفاظاً بلا معنى فان التاريخ الصادق منذ اوائل القرن الثامن عشر يذكر المساعي السيئة التي التجأ اليها الماسون لمصارعة البابوية وتقويض اركانها . والحوادث المشؤمة التي جرت في أيام الاحبار الرومانيين بيوس السادس وبيوس السابع وغريغوريوس السادس عشر وبيوس التاسع الى هذا العهد حيث اضطرّ ثلاثة باباوات الى ان يخرجوا من عاصمتهم الى شبه المنفى ثم قبض ظلماً على الملكة البابوية وجُلس الاحبار الرومانيون في سجن القاتيكان فكل ذلك واشياء كثيرة غيرها انما كانت ثمار مكاييد الماسونية كما دلّت عليه اقراراتهم واوراقهم السرية التي وقف عليها الشرط البابويون وارباب البحث والمتردّون عن الماسونية

ومن شهد من الشرقيين على نية الماسونية في محاربة الهباباوات صاحب النار الاسلامي والشيخ محمد عبده (السنة السادسة ص ١٦٦ والثامنة ص ٢٠١) حيث صرّحاً بانّ الماسونية تقصد « مقاومة سلطة البابوات » لكنّها لم يصيبا بقولهما انّ سبب تلك المقاومة انما كان محاربة الهباباوات للعلم والحرية فانّ الاحبار الرومانيين لم

(١) راجع كتاب إكترت في الماسونية (Eckert : La Franc-Maçonnerie, I, 333)

يجاروا قط العلم الصحيح والحريّة الصحيحة مها أدعى الماسون زوراً
وقد رأينا مؤخراً تحاميل بعض الماسون على البابويّة فكتبوا في جرائدهم فصلاً
لتكيس السلطة البابويّة بنسبة تعيين المجمع المقدّس لزوّار يصلحون بعض شؤون
الرهانيات المادونية ونسبوا الى رومية الاغراض الساقطة قمام انصار الحق وأغفوا هؤلاء
الكسبة وفندوا مزاعمهم الكاذبة في الاحوال والبشير

٧ الماسونية والاساقفة والكهنة

الاساقفة رؤساء الكنائس الخصوصية كما أنّ الحبر الاعظم رئيس الكنيسة جمعا.
فهم يسوسون المؤمنين تحت مظارة خليفة بطرس الرسول وروشدونهم الى الخلاص. فلا
غرو أنّ الماسون يخشونهم بالبغض كما يبغضون نائب المسيح على الارض
وآيات البغض الماسوني للاساقفة اكثر من ان تحصى وقد ظهرت بالخصوص في
فرنسة منذ ربع قرن على صور شتى فكان الماسون تارة يقيمون الدعاوي الزورقة على
الاساقفة ويحضرونهم الى المجالس كالبخنة وتارة يقطعون عنهم رواتبهم دون دواع
موجبة. وبلغ بهم الموى الاعمى الى ان ضبطوا الدور الاسقفية وباعوا اثاثها. فخرج
الاساقفة من هذه الميكن كالذهب المصنّى من البوتقة وقلبهم يتلّهب غيرة على الايمان
وما لنا ظلم الدلائل على قولنا بعيداً وقد رأينا منذ زمن قريب ما تكنّه
الصدور الماسونية من الخراصات للسلطة الاسقفية. فان السادة الاجلاء الذين يرون
ايرشيات يروت وجبيل وعلبك وطرابلس وزحلة وصيدا. ادر كوا بالشواهد المحسوسة في
هذه السنين الاخيرة ما يضره لهم الماسون من الماكسات ليعرقلوا اعمالهم وينصبوا
لهم المكاييد ترويجاً لنيّاتهم الناسدة

وما قوله عن الاساقفة يقال ايضاً عن الكهنة عموماً فتسمع الماسون يخطبون في
كل ناد عن الحزب الاكليريكي ويفيضون في معاييبه على زعمهم ويكتبون الكتابات
البذيّة في حقّه وان وجدوا فيه قصاً زَمَرُوا فيه وطَبَّلُوا. وان قام احد هؤلاء الكهنة
وتصدّى لسيّئاتهم تهدّده بالقتل ورشقوه باللسنة حداد واخترعوا الاكاذيب الشيعة
ليخسوا من شأنه كما فعل الماسون في جبيل مع حضرة الاب بولس عاقوري المرسَل
الفيور ولم يستتوا حقارتنا من هذه التهديدات الساقطة

وقد سمعنا آخرًا احد عقلاء لبنان من الطمانين يتلخّف على حالتنا الجديدة فيقول :
 «إنّ جبلنا كان قبل عشرين سنة مقام الراحة ومأوى السكينة والسلام اذا زادنا السائح
 طوبنا وتغنى ان يعيش في جوارنا واليوم جاءت الماسونية فدخلت لبنان وجعلت في كل
 قرية حزبين حزب العقلاء مع الكهنوت وحزب الجهال مع اعدائهم جوّدت بينهما
 سيوف الخصام واضمرت نار الفتن حتى عادت السكينة في بعض انحاء جبلنا جميعاً بعد
 ان كانت نعيماً»

٨ الماسونية والرهبايات

ثم انّ في الكنيسة عيشةً فضلى نهج السيد المسيح طريقها للنفوس الصالحة التي
 لا ترضى بالفضل المتوسّط بل تبغى الكمال بممارسة اسمى الفضائل وخصوصاً بابرار
 التدور الثلاثة :الرهباية :الفقر والعفة والطاعة التي تجرّد صاحبها عن حب الغنى والملاذ
 الجديدة والاستمتاع بالحرية المطلقة لينقطع نفساً وجسماً لخدمة الله فيصبح بذلك
 اشبه بملك منه بانسان

وكان الماسون رأوا في هذه العيشة السامية ما يندّد باعمالهم الباطلة ويؤذّل سوء
 صرفهم فأصلوا حرباً عواناً على الرهبايات عموماً فلا يعقدون محفلاً في بلد الا تواطأوا
 على معارضة الرهبايات زعماً منهم انّ الرهبان عثرة في سبيل التمدّن وإنّ التمدّن
 العصري لا يبلغ مداه من الرقي ما دام الرهبان في قيد الحياة فينسبون الى بعضهم
 الكسل والى بعضهم المطامع الدنيئة والغايات الخيثة الى غير ذلك ممّا اعتاده هؤلاء
 « الاحرار » فلا يأخذهم سام في الكذب والتشنيع ريثما يفوزون ببغيتهم

وترى الماسون يباشرون الحرب بتهاضة اليسوعيين لعلهم بانّ رهبايتهم أنشئت
 لتتقدم في الدفاع عن الكنيسة فاذا ما قودا عليها تباشروا بالنصرة على بقية الجيش .
 قدراهم لا يألون جهدهم في محاربة تلك الرهباية التي وصفوها بأقبح الاوصاف ودعوا
 ابناءها « بالجزويت » فجلّوا اسمهم هؤلاء هؤلاء لا يسمّو البعض الا تشنّروا غيظاً
 كالثور اذا عين شقّة حمراء وهاج وهاج وتحامل لينطح بقرنيه كل من يلوح بها .
 فكذلك الماسونية اذا استنشقت رائحة الجزويت اصابتها ضرب من الجنون فلا تحمد
 حتى يُبعد عدوها عن نظرها او تغتلك به

وتاريخ هذا العداء يرتقي الى اوائل الماسونية في القرن السابع عشر اذ كانت الرهبانية بلغت اوج عزها فاحزنت لها جانباً عظيماً من المفاخر سواء كان بالوعظ او بالتأليف او بالاعمال الرسولية وعلى الاخص بالتعليم حيث كانت تهذب معظم الشبيبة في كل الدول وتنشر لواء العلوم في اغلب مدن اوربة . فحرّكت عوامل الحسد والبغض اعداء الدين عليها . وقامت الماسونية واخذت على نفسها مصارعة الرهبانية اذ عرفت انه لا يقوم لها قائم ولا يقر لها قرار مع بقاء تلك الرهبانية التي مبادنها على طرفي قيص بالنسبة الى المبادئ الكفرية فتضافرت المحافل الماسونية في كل البلاد لتحقيق امانها وجعل اصحابها مدّة خمسين سنة بنيف يدكّن ذلك البرج اللتين بمنجنيقات كذبهم وخداعهم وضروب حيلهم وسعوا لدى ملوك البوربون بالغاء الرهبانية من بلادهم تارة بالتهويل وتارة بالمواعيد الباطلة وبدوير الكتابات التناقية المنشورة باسماء اليسوعيين وتبجسيم الهفوات التي أثارها بعض الرهبان جهلاً او ضعفاً حتى هيّجوا عليهم دول المعمور الكاثوليكية فنّفوا منها بواسطة وزراء الدول

وكان هؤلاء الوزراء كلهم منتمين الى الماسونية كشوازل (Choiseul) في فرنسا وپيڤال (Pombal) في البرتغال واراندا (Aranda) في اسبانية فألحوا على الملوك بعد نفي اليسوعيين بان يطلبوا من الحبر الروماني الغاء رهبانيّتهم فاذعنوا لهم وجعل الملوك يهدّدون الحبر الاعظم اقليس الرابع عشر بفصل بلادهم عن الكنيسة ان أبي تضحية اليسوعيين فاجاب البابا الى ملتسمهم بعد التردّد الطويل خوفاً من وعيدهم منفلاً للشر الأخف كما يفعل الجروح فيضحي عضواً من اعضائه مرغوماً لئلا يفقد بدنه . فماتت الرهبانية بحكم رأسها وابيها رئيس الاحبار الأ بعض البلاد القليلة كروسيا وبعض جزائر اليونان وامكنة في انكلترة حيث لم يعلن بالغانها على مقتضى امر الحبر الاعظم فعاشت خاملةً محجوبة كالصباح تحت المكيال وكان ذلك سنة ١٧٧٣

فما تمّ الامر حتى انشد الماسون في انحاء البلاد نشيد الظفر وتباشروا بقتل انكشكة عمّا قليل . وصرخ قلتير الكافر : « انّ البابا ضحّي لنا حرسه فهاً الآن بنا الى الانتصار التام » . وثارت وقتند تلك الفتن الجهنمية واشتدّت الانواء على الكنيسة حتى أنّها كانت اغرقت السفينة البطريرية لولا مواعيد المسيح الثابتة . ودامت تلك الحال السيتة

نحو اربعين سنة حتى عاد الجبر الاعظم بيوس السابع ظافراً الى عاصمته رومية فكان
اول امر عني بتنفيذه احياء الرهبانية اليسوعية سنة ١٨١٤ وكان قبل ذلك اثبتها في
رومية ثم اعادها لملكة صقلية مصرحاً بان تلك الشرور التي حلت بكنيسة الله انما
كان احد اسبابها الاولى الغاء رهبانية يسوع

وهنا حدث ولا حرج بما اصاب الماسونية من النفيظ بعود الدّاعدائها . فتحفز
اليسوعيون ثانية لمحاربة حزب الكفر مها يصيهم في جهادهم من الضربات لأنهم
علمون حق العلم بأنّ الفوز الاخير يكون لشعب الله ولاصار الدين
ومن عجيب الامور انك اذا رأيت القوضى سائدة في بلد او ترّبع في دّست
الملك اعداء الكنيسة الكاثوليكية وجدتهم يسدّدون اول سهامهم الى الرهبانيات
الكاثوليكية وعلى الاخص الى الرهبانية اليسوعية كما جرى في المانية وسويسرة وايطالية
وفرنسة في القرن المنصرم لعلم الماسون بكساد بضاعتهم مع وجود الرهبان
فيستثون من الحرية والاخاء والمساواة التي يتشدّقون بها قوماً ليس لهم من ذنوب
سوى محاماتهم عن الدين ودفاعهم عن الكنيسة

ولو جمعنا هنا كل الشواهد التي تثبت قعة الماسون واستبدادهم ودسائسهم
المتنوعة في مناهضة كل من لا يرتأي برأيهم ولا يوافقهم في مشربهم لأخذ العجب
القرأء وعرفوا صخّة قول صاحب سفر الرؤيا (ف ١٣) الذي وصف الماسونية احسن
وصف تحت صورة وحش رمزي يتكر لنفسه ولذويه كل سلطة وعمل ويقوم في
وجه كل من لم ينسب بسمته

وقد رأينا حديثاً ما صنعت الماسونية الفرنسية بعد ان حكمت بقتيت شمل
الرهبان وكانت تدّعي انهم هم العائقون لتقدّم البلاد وإنّ اموالهم ستغني الشعب
الفرنسي . فما وصلت الماسونية الى غايتها بالزور والبهتان واحتكرت تعليم الاحداث في
مدارسها اللادينية حتى قامت الناشئة الجديدة تأتي من الفظائع ما لم يحظر على بال
فتوقرت الجرائم بين الاحداث بنوع غريب منها حوادث الجنون والانتحار والقتل الى
غير ذلك ممّا اتت به القرارات الرسمية التي لا يمكن انكارها . اما اموال الرهبان التي
استصفتها فانها لم تُفد الأمة شيئاً وقد تقسّمها بينهم الماسون واشتروها بالجنس الاثنان
وتلاعبوا بالاملاك والرياش والاثاث حتى رُفع الامر الى المحاكم وثبت اختلاس الماسون

A. L. G. D. G. A. D. L. A. V. P. S. L. A.
D. G. G. D. F.

L. de Liban
G. de Bezaoutte
Les Guillemites (L. V.)



Au Grand Orient de France

CC. CC. FF.

S. S. S.

Au moment où la France républicaine veut
de porter le dernier coup à la Puissance cléricale, au nom
de la Solidarité Mag., nous venons vous demander de
nous aider à nous débarrasser nous aussi du joug cléricale

Pour cela nous n'hésitons pas à recommander
chaleureusement à votre fraternel et bienveillant accueil
le C. C. F. Olivier, directeur et fondateur de l'Institution
Française laïque de Bezaoutte.

Le F. Olivier va polander en France, la cause
de l'enseignement laïque en Orient, et combattre ce vieux préjugé
qui consiste à prétendre que l'influence Française ne peut se
propager que par les congrégations

Convaincus que vous voudrez bien dans cette
juste campagne nous vous présentons CC. CC. FF. avec nos
remerciements anticipés l'expression de nos sentiments frat.

Le 14 Mars.
M. J. Barrois
Le 14 Mars.
M. J. Expert
Le 14 Mars.
M. J. Bittar
Le 14 Mars.
M. J. Barrois
Le 14 Mars.
M. J. Expert
Le 14 Mars.
M. J. Bittar
Le 14 Mars.
M. J. Barrois
Le 14 Mars.
M. J. Expert
Le 14 Mars.
M. J. Bittar

للملايين من الفرنكات كما عُرِف من دعوى دواز (Duez) ففضحوا وسرّبوا بالمار
الآن للماسون وجوهاً أصلب من الجلاميد لا يهضم شي من الفضيحة لتأييد حجّتهم
ولا تظنّ أنّ الماسونية في هذه البلاد الطّف جانباً وارقّ طباعاً فإنّها فرعٌ من تلك
الدوحة وابنة لتلك الأم ومن شبه أباهُ فما ظلم . واليك شاهدٌ على قولنا : لما تمكّن
الفرمسون من قبي الرهبانيات الفرنسيّة رقصت لهذا الخبر قلوب ماسون بيروت فارساوا
عريضةً أوقعوا عليها أسماءهم الكريمة وفيها يطالبون من الشرق السامي في فرنسة ان
يساعدتهم على تلافي الخطر العظيم الذي يهدّد سورّة لوجود الرهبان فيها . وقد حصلنا
بنوع عجيب وان شئت فقل بواسطة « الجزويت الجواسيس » على النسخة الاصلية من
هذا الرقيم الشريف الموجه من محفل لبنان فرسناه بالفرنغراف وهاك تعريبه :

لمجد مهندس الكون الاعظم وتمت نظارة شرق فرنسة السامي (١)

الى شرق فرنسة السامي

أيها الاخوة الاعزّاء .

سلام وتعاضد — محفل لبنان شرق * * بيروت في ٣ تموز ١٩٠٢

قد اتينا باسم الضمان الماسوني في حين ضربت فرنسة الجمهوريّة القوّة الاكابرّيّة الضربة
القائلة نلتصص منكم بان تساعدونا نحن ايضاً على النجاة من الخطر الاكليريكي لتتخلص منه
وبناء عليه لا نلتك في ان توصيكم الوصاة الحميمة لحسن ولائكم ومواخاتكم بالاخ * * الاعزّ * *
اوليقيه مدير ومفتي المكتب الماسوني الفرنسي في بيروت . فان الاخ * * اوليقيه قصد فرنسة
الدفاع عن مشروع التعليم الماسوني في الشرق ومحاربة ذلك الوهم الباطل المبني على الزعم بان
التفوذ الفرنسي لا يمكن نشره الا بواسطة الرهبانيات

(١) هذا العنوان بالفرنسية لم يذكر بصورتِهِ بل مجرّوفاً الاولى وهذا غامض :

A la gloire du Grand Architecte de l'Univers et sous les auspices du Grand Orient de France.

وبينما نحن متأكدون بأنكم ستساعدونه (١) في هذه الحملة العادلة نقدم لكم آتيا الاخوة
* الاعزاء * نشكركم سلفاً مع بيان حاسياتنا *

في غيبة الرئيس المكرم

المرشد الأكبر

م. ي. بيطار

كاتب اسرار المجلد

الخطيب

الناظر الثاني

الناظر الاول

د. د. زروبي

خليل عارف

اسكندر * بارودي

بوصاة منه

ن. ١٠ طراد

فلا شك ان فرمسون يبروت طلبوا نفينا بقوة المبادئ الدستورية اعني الحرية
والاخاء والمساواة لانهم يعرفون باننا نعتبر صفاء عيشهم فصي ان يخلو بنفينا الجور لقنبرة
الماسونية فتبيض وتصفى وتنقى كما تشاء او بالحري تستأنف الحملة على الاساقفة
والاكليروس العالي كما فعلت في فرنسا وفي غيرها من البلاد فانها لا ترضى قط
بالرهبان وحدهم فاذا ابدت الرهبان وقبضت على املاكهم حمل جيشها على كافة
الاكليروس وسلبته اخر لقمة من خبزهم فكل ذلك مدون في لوائح الفرماونية وقد
ظهر بالفعل في كل البلاد التي قوي بها ساعدها وفاز سهمها

وربما اذا اقتننا الماسونية من آثار فضلها ما هو اطيب من ذلك فانها تستطي دماء
الرهبان حيثما تجدهم في طريقها يسعون في إحباط مساعيها فلهذا فعلت في العام الماضي
في برشلونة لما قُتل الاثيم فرير احد زعماء الماسونية وهكذا فعلت السنة ١٨٧٠ في أيام
القوضى الفرنسية. وكذلك في أيام الثورة الكبرى عام ١٧٩٢ ولدينا اساء اصحاب
هذه الفتن وكلهم من الماسون الاحرار المزمين بمواطف الحرية والاخاء والمساواة !

ودونك شاهداً جديداً على لطف طباع الماسون وقوة حججهم وصفاء نياتهم ألا
وهو كتاب أمانة البريد تاريخية ٢٩ أيار سنة ١٩١٠ من ريو دي جانيرو يتهددنا اصحابه
بالسيف والخنجر لفظائع ارتكبتها وهي مفصلة بهذه الرسالة الشريفة التي نشأتها
بالرسم الشمسي ليتأكد القراء صحة المثل « الجئون فنون » فاسمع واعجب واستعد
لتشجيع جنازتنا قريباً لأن سيف الماسونية مسلول فوق هامتنا وهو تهديد صيالي
لا نكتدرث له (٢) كما اننا لا نبالي لما كتبته لنا بعض ماسون البقاع وغيرها من

(١) هذه اللفظة قد نسبها الكتبة في رقيهم الفرنسي

(٢) ثم عرفنا ان الرسالة لاحد ماسون ريو دي جانيرو يسمى جورج حداد وهو معروف
قبلاً بتروبراته وسوء أعماله

الرسالات المغلفة منها مطبوعة ومنها مخطوطة يتهددوتنا بالرصاص والقنايل فان تم ذلك فعلاً أعربت الشيعة مرةً أخرى عن شهامة ذديها وعن حذاقتهم برّد حجج مناظريرهم او بالحري باتخاذ البراهين القاطمة اي قطع رؤوس الذين يكشفون سبتائهم . وهذا لسري نعم الجواب التركي للماسونية والميرى لها عن آقامها . فان كان دمنا يلذّ الماسون فلا نضنّ به كما لم يضلّ به قبلنا الوف من ضحايا شيعتهم الدموية ونحن نعلم ان دم الشهداء اذكى زرع للدين واقع سم للكفر

الباب الثاني

الماسونية والآداب الاجتماعية

وقتنا في الباب السابق على مبادئ الماسونية الصادقة بخصوص الدين واهله وقلنا عددًا وافرًا من الاقوال الرسمية التي فاه بها زعمائها فكلمها تبنتنا بان الغاية التي ترمي اليها تلك الشيعة انما هي ثلّ عرش الدين وتقويض اساسه وقي معتداته ومعاداة اربابه وتبديد شمل نظامه الالهي دعنا الآن نوجه النظر الى الماسونية لتقرب معاملاتها مع الهيئة الاجتماعية ومع ارباب السلطة المدنية ومع كل طبقة من الطبقات التي تتربك منها الالة البشرية

١ الماسونية والهيئة الاجتماعية

خلق الله الانسان اجتماعياً فان احواله وحاجاته المختلفة منذ ولادته الى موته تدلّ على انه خلق ليعيش في جماعة غيره من البشر فيستفيد منهم ويفيدهم كأحد اعضاء ذلك الجسم العظيم الذي لا يقوم بغير الانتلاف والتعاقد . ففي هذا المركّب العجيب الرأس الدبر والعقل والفكر والقلب العجي والعينان الناظرتان والمشاعر الحاسة والاعضاء العاملة لا يخلّ منها عضوٌ بواجباته ألا تأثر الجموع وتهدّته الاسقام . ذلك هو الصرح الشامخ الذي ابتنته ايدي اطلق ووطدت دعائمه فاذا مسّه احد بأذى ترزع البناء برمته واصبح عرضة للآفات والحروب



فهلّم نبحت عن فعل
الماسونية بهذا البناء الالهي
واعتبار « البنائين الاحرار » لهذه
العمارة المشيدة بيد الخالق .
وأول ضربة سعت الماسونية
بان توقفا في الهيئة الاجتماعية
نشرها للمبادئ الفاسدة
بخصوص اصل العمران البشري
تعلّم الاديان — ولم ينقض
حقى الآن علم صحيح تعليةها —
بان الله خلق الابوين الاولين
فجعلهما جذراً للشجرة العائلية
واوجد من العيلة العشرة ثم
القبيلة ثم الشعب ثم الدول بقوة
كلمته الخالقة : « اكثروا وانثوا »

ماسوني من ذوي الدرجة ٣٣
مع شاكوش وآلاته المنبثة بتدبير الهيئة الاجتماعية
واملاؤا وجه الارض . . فكانت نتيجة هذا التعليم ان البشر عدوا قوسهم اولاد أب
واحد واغصان دوحة واحدة امتدت فروعها فظللت كل افناء المصور
اما الماسونية فنذكر هذا الاصل الشريف وتجعل المادة ابدية تترقى من تلقاء
نفسها بمرور الدهور كآلة عمياء الى ان يتمخض جمادها فيلد النبات ويتحول النبات
الى حيوان وينسل الحيوان انساناً همجياً ذا عقل ضعيف يقوى بالتجربة والاحتكاك .
تلك مزاعم واوهام جعلها الماسون بمثابة المبادئ الراهنة فنشروها ترويجاً لغاياتهم السيئة
ليقتنوا من اصطادوه باسراكها انه لا شيء يلزمه من القرائض والواجبات نحو العمران
البشري فله الحق ان يقلبه ظهره لبطن كما يشاء اذ ليس في العالم رأس ولا مرؤوس بحق
الطبع وانما الفضل للجسور الجري الذي تساعده الاحوال على الفوز بالسيادة
قال الاخ * . راغون في كتاب شرح الرموز الماسونية (١) : « لاحق لاحد سوا .

كان ماسونياً أو لا بان يشرح كُنْه الطبيعة عموماً وطبيعة الانسان خصوصاً فيستخرج منها شرائع وتعاليم يفرض بها على جميع البشر. وكل من استعان بسلطة الهِ اَيَا كان ليسنَّ شرائع وتعاليم على الناس فهو كاذب خداعٌ». فيكون مؤدَّى قوله الى ان تعاليم الفلسفة العقلية كالشرائع الدينية لا تلزم الانسان في شيء فهو مُعْتَق من كل واجب نحو اية سلطة كانت ان روحية وان مدنية هما شهد له العقل والوحي على خلافه

وقال الاخ * * كلاكفل (١) : « ان مسعى الماسونية العظيم بان تحمي بين البشر كل تمييز يفرق بينهم كشراف الاصل والاديان والمذاهب والاطوان... بحيث يصبح المجلس البشري عائلة واحدة فالدرجات الماسونية من طالب ورفيق واستاذ انما هي كمرز واستعداد لبلوغ تلك الغاية »

وقال الاخ * * لويس بلان في تاريخ الثورة (٢) يصف ويسهوت شيخ الماسونية ومنشئ الماسونية المنورة: « ان ويسهوت فكر في مشروع عظيم أشبه بمشاريع الجبايرة واخرجه الى حيز الوجود وذلك انه عرف ما في اجتماع الوف من الناس على الامر الواحد من القوة اذا تولى انسان ذو عزم تهذيبهم بنظام وتدريب الى أن يصبحوا رجالاً جددًا ويصيروا اطوع من البنان لروساء سرّيين فينقادوا لهم بطاعة عمياء لا تستنكف من الموت نفسه. فان فنة كهذه تستطيع ان تضغط على كل القلوب وتشمل الملوك اقسمهم وتسوس كل الدول على غير علمها بل تقود اوردبة جماء الى ما تشاء من الغناء الخرافات الدينية ونقض كل سلطة ملكية ومحو كل امتياز اصله النسب الموروث. والفضل في ذلك كله لويسهوت »

٢ الماسونية والملوك

ليس غرضنا هنا ان نبعث عن افضل هيئة الحكومات في الدول أهى السلطة المطلقة او السلطة المعتدلة بالدستور او سلطة الجمهور فاننا نعلم ان كل سلطة رسخ قدما في دولة ورضي بها الاهلون تعتبرها الكنيسة كسلطة شرعية يجب الخضوع لها هما اختلفت هيئتها وفقاً لقول بولس في رسالته الى الرومانيين حيث يقول (روم ١٣ -

(١) اطلب كتابه Clavel: *Hist. pittoresque de la Maçonnerie*, p. 213

(2) L. Blanc: *Hist. de la Révolution*, t. II, 85

٨ : « تخضع كل قس للسلطين العالية فان لاسلطان الأامن الله والسلطين الكاثنة انما رتبها الله فن يقاوم السلطان يماند ترتيب الله . . . »
ومع اعتبارنا لكل هيئات السلطة شرعية لا بد من افادة القارى بان الهيئة الحاكمة قبل السنة ١٧٩٠ في معظم الدول الاوربية ان لم نقل كلها انما كانت الملكية . فكان الناس يحسبون ملوكهم كظل الله على الارض ويكرمونه بمنزلة نواب سلطته وان وجدوا فيهم خللاً وقصاً تحملوه خوفاً من شر اعظم يحل بهم اذا خلعوا نذر طاعتهم

أما الماسونية فانها منذ قامت على قدم وأملت في تغليب مبادئها أصلت الحرب العوان على كل ذوي السلطة المدنية ولاسيا على الملوك . وكانت ذرية بوربون هي الضابطة ازمة الامر في الدول الكاثوليكية فزخت الشيعة عليهم زحمة الثورة الكاسرة على فريستها وقد استخدمت لبلوغ غايتها ما اعتادت في هياكلها المظلمة من ضروب الخداع والمكر والحُبث والدسائس فساق ذروها بعد أن تقيدوا سرّاً بالاحكام المظلمة الملك لويس السادس عشر الى منقع الدم ثم قتلوا ابنه لويس السابع عشر وتحاملوا على بقية ممالك آل بوربون فنغوا اصحابها من مراكهم . وما كانت الثورة الفرنسية غير لبيب تلك النار الآكلة التي أججها الماسون في محافلهم ثم اضرموها في النجا . اوردت حتى التهمت اقاصي البلاد ولم يخدم لظاها الا بعد ان قلبتها ظهراً لبطن كبركان يهدف بحممه فلا يترك ولا يذر ويجول كل ما يمس الى خراب ودمار . وليست هذه الامور مبنية على الخس والتخمين بل ظهرت بشواهد تاريخية اضواء من النور كما اقرب الماسون في كتاباتهم السرية بل يفتخرون بها كل حين افتخار الابطال بما اثرهم الخفية واعمالهم الائمة . ولو انكر علينا ذلك احد القراء اتينا له بالشواهد الالامعة والادلة الساطعة التي لا يمكن ردّها مع اسماء الماسون الذين أفتوا بقتل الملك بغضاً بسلطته ليس الا وليس امر لويس السادس عشر امراً منفرداً جرى عن فتنة مؤتة في ساعة يصي الهوى بصيرة العقل لكن الماسونية قد جعلت قتل الملوك ونصب الكايد لاصحاب السلطة من ديدنها لأن كثيراً من رموزها وعلاماتها وشاراتها في الدرجات العليا ليست سوى تمهيد لمعارضة الملوك وتل عروشهم يكشفون معانيها السرية شيئاً فشيئاً لمن يرونها كنوا لذلك . منها الحروف . * D * P * L التي كانوا ينقشونها على اوسمتهم

ومعناها (*lilia pedibus destrue*) « اسحق الزنابق بأرجلك » يريدون بالزنابق ملوك
 بوردون وهي شعارهم المعروف - ومنها الحيات الثلث التي سبق ذكرها وعلى رأس أحدها
 تاج ملكي يؤمر الماسوني بقطعه ، وقد اختصر الاخ ديدرو (Diderot) أعمال البنائين
 الاحرار بهذا الشعار : « ينبغي ان يُشتق آخر الملوك بمصران آخر الكهنة »
 ولم يبق هذا الشعار قولاً فارغاً فان الذي يطالع تاريخ الازمنة المتأخرة من ايام الثورة
 الفرنسية الى يومنا يجد ان عدد الآثام السياسية المجترحة ضد الملوك واهل السلطة في
 هذه المدة القصيرة يفوق ما ورد من ذلك في الف سنة وازيد . ولا نظن ان دولة
 واحدة نجت تماماً من مكاييد الماسونية فلم تترك على بعض ملوكها او رؤسائها الذين
 ذهبوا ضحية الجمعيات السرية . قتلا في اسوج غستاف الثالث . قتلا في فرنسة ابن
 الملك شربل العاشر الدوك دي باري . قتلا في روسية اسكندر الثاني واسكندر الثالث .
 قتلا في النمسة الملكة اليصابات . قتلا في ايطاليا الملك همبرت الاول . قتلا حديثاً في
 البرتغال شربل الثاني . هذا فضلاً عن الذين سعى الماسون في قتلهم فحبط مساهمهم
 كما جرى للملك لويس فيليب وللإمبراطور نابوليون الثالث وللقيصر نيقولا الثاني
 وللملك الفونس الثاني عشر ولابنه الملك الفونس الثالث عشر وغيرهم كثيرين
 وليس بغرض الماسون للملوك وحدهم بل لرؤساء الجمهوريات ايضاً . فهم ضغوا
 لانتقامهم غرسيا مورينو رئيس جمهورية خط الاستواء من اعظم رجال عصره الذي لم
 يقترب انكاً آخر سوى قيامه في وجه الفوضى فضربه الماسون ومات صارخاً : « ان
 الله لا يموت » . وهم الذين قتلا سنة ١٩٠٢ ماكينلي رئيس الولايات المتحدة
 وكان بعض هؤلاء الملوك والرؤساء منتظمين في الماسونية الا انهم حاولوا ان
 يخلعوا نيرها المقوت او يستقلوا بالعمل فما لبث الماسون ان ذكروهم بمواعيدهم تارة
 بالسيف وتارة بالسهم وحيناً بالقنابل المتفجرة ك نابوليون الثالث لاً اطلق عليه الماسوني
 اورسيني قبلته فنجأ منها . وغيرهم لم ينجوا كالرؤساء غلبتاً وسادي كرونو وفيلكس
 فور الذين قتلا بدسائس اخوتهم الماسون . ومثلهم دي ناست (de Nast) وستروماير
 (Stromayer) منشأ جفينة اوربة الفتاة . وكوتزبوي (Kotzebue) والكننت دي روسي
 (C. de Rossi) وآخر على ما يقال بطرس باشا غالي ولكل واحد منهم قصة لا
 تقي رماً في قناعم الماسونية

وأنما هذا برض من مد وقطرة من بحر فأننا لو اردنا ان تتبع آلام الماسونية لآكفحت
المجلدات الضخمة اذ لا يمر علينا سنة بل شهر دون ينقل اليها البريد شيئا من مآثر
الماسون . وقد قلنا سابقا شهادة احد كبار المؤرخين البروتستان الذي اكّد صريحا بأنه لم
يجر منذ السنة ١٧٩٠ الى زمانه مصاب ألم الا وللماسونية فيه يد طولى . بل ترى
الماسون اذا جرى انقلاب في دولة نسبوا الامر الى ذويهم وعدوه مأثرة تُذكر لهم
فتشكر

ومن مألوف عادات الشيع السرية أنها لا تجاهر بعداوتها للدول حتى يقوى ساعدها
قتير بالراء شأن الحية تحت الزهور حتى اذا سنحت الفرصة نشت بسبها القتال . واذا
نحن نكتب هذه الاسطر نرى تحت اعيننا كتابا فرنسويا عنوانه « La Girouette
maçonnique » ما يمكن تعريبه « بأبي براقش الماسوني » فيثبت فيه كاتبه ل . تورمانتان
(L. Tourmentin) بالنصوص العديدة تغلب الماسونية في معاملاتها مع كل دولة
جديدة فاذا ظهرت دولة اسرع الماسون وسجدوا امام الشمس الشارقة وعظموا الدولة
الحديثة وقدموا معاريض الولاة والطاعة حتى اذا أمنوا ضرباتها عادوا الى دسائسهم
الحقيرة واحتجبوا وراء ستار محافلهم المظلمة . ومن يقرأ هذا الكتاب لا يتمالك عن
الازدراء بهذه الشيعة الدينية النفس التي تتربا بكل الازياء لتبلغ غايتها الوخيمة

٣ الماسونية والشعب

يتبادر الى الفهم مما سبق ان الماسونية لا تعاكس الملوك الا لتحرر الشعب وتنفك
اغلاله كما ترهم وتعيد له سلطته المملوكية . وكثيرا ما نسمع الماسون يرددون بملء
الاشفاق ان السلطة للشعب وان الشعب هو الملك الذي يجب ان يقلد الحكم واشياء
كثيرة مثل هذه توهم السامعين بان الماسون يشتغلون بحير الشعب وان غايتهم كف
الظلم عن اعتاقه لينال الحرية والمساواة . فكأنني بهم يصرخون الى الشعب كالسيد
المسيح لذكره المجيد : « تعالوا اليها المضكون والثقلة احملهم ونحن نريحكم »
فدعنا ننظر ما تحت هذا الكلام من الدسم وما تحت القشرة من اللب . واول
ما يكشف لك كذب الماسون انهم لا يقبلون في محافلهم الفقراء والعملة ورجال الشغل
الا الذين يمكنهم ان يدفعوا مبلغا وافرا لينالوا « ذلك الشرف السامي » . فان كان

الماسون يحبون الشعب فإلهم لا يجعلون له حصّة في اعمالهم ويستشيرونه كما يستشيرون اخوتهم بالشيعه؟ وكيف يخطون عليه بالتور الذي يزعمون انهم احتكروه في محافلهم؟ والصحيح ان غاية ما يطلبون من الشعب ان يسوقوه كالاعى الى ما ربههم ويكون في ايديهم كآلة صماء للفن والثورة يستترون وراءها فتكون المسئولية على الشعب لا عليهم (والفلة على العيان) . وايس كلامي قولاً بلا سند . ورد في قوانين الماسونية التي طبعها شرق فرنسا السامي سنة ١٩٠٢ (ص ٩) (١) : « لا يستطيع احد ان ينظم في سلك الماسونية ويحصل على حقوقها ما لم يكن حاصلاً على وسائل كافية لمعاشه ضامنة لشرفه » . فكيف يتدنس الماسون بعد هذا بمخالطة الفعلة والفلاحين وعموم الشعب (تعلقوا يا مجريين !)

وجاء في النشرة الرسمية التي طبعها زعماء الماسون سنة ١٨٩١ (Bulletin du 1891, p. 560) : Gr * * O * * , « يلزم ان يتقى هيكلنا محروساً مصوناً لا يدخله غير الناس المعتبرين (الارادم) كما هي العادة الجارية بيننا وعلى ما ألفنا في تقاليدنا الماسونية . ولكننا نريد ان تكون جماهير الشعب تحت يدنا نستعين بها للعمل » . افسعتم ايها البسطاء الذين تمشون « كالطرش » تحت رعاية هؤلاء القادة ؟ مرادهم منكم ان تطبخوا الطبخة فيأكلوها هم هنيئة مريئة :

هذا يصيد وهذا يأكل السكة

وكان قلتير الماسوني يسمي الشعب باسم الاوباش (la Canaille) . وقالت النشرة الماسونية في تاريخ تموز من السنة ١٩٠١ : « الشعب غوغاء وانتم ايها الماسون النخبة فأيكم ان تخرجوا به فتفقدوا شرفكم وانما الشعب فقط آلة في ايديكم » وان قال قائل : انه من العلوم ان الماسونية تسعى في نزع السلطة عن الملوك والاشراف لكي تعهد بها الى الجمهوريات والجمهوريات يديرها الشعب باختياره نوّاباً ينوبون عنه في مجلس الامة . أجبت ان غاية الماسونية ليست هي انشاء الجمهوريات وانما

(١) Constitution et Règlement général de la Fédération du G * * O * * , 1902. p. 9

الجمهوريات في يدها كراسطة الى القوضى وقلب كل سلطة وان شككت في صحة قولنا فاسمع ما فاه به ويسهوت منشئ الماسونية النورة (١) :

« قد سمعتمونا ونحن نقرع بالاستبداد والظلم اللذين ينسب بهما الملوك والاشراف . ولا تظنوا ان الشعب المملك والمشتزع يخلو منهما كلا ثم كلا . فاي حق يا ترى للاغلبية ان تضغط على حريتي وتخضعني انا والعدد الاصغر لاورها . . . ان السلطة الجمهورية هي كبقية الهيئات المتسلطة فكلها منافية للطبيعة البشرية . . . ان عيشة الطبيعة ان يكون كل الناس احراراً متساوين لا تحصرهم الشرائع ولا تعهرهم السلطة يستوطنون الارض كلها كيفما شاؤوا وحيثما شاؤوا . اعني ان اقصى غاية الماسون ان يجعلوا الناس همجاً اهما لا يعيشون كالحوانات في البراري والقفار . وتلك كانت معالم الماسوني انكبير جان جاك روسو التي نشرها بلا حياء في تأليفه الوخمة وخصوصاً في كتابه المعروف بالعهد الاجتماعي (Contrat social) . والماسون بمدحهم لهذا رجل السوء يصادقون على مبادئه الفاسدة او بالحري يرددون كالبيضاء ما يسمعون

٢ الماسونية والوطنية

طبع الانسان على حب وطنه وارضه التي نشأ فيها واستنشق نسيمها وحكي لتتها وألف عاداتها وتدبر بسنتها . فاذا سمع اسم الوطن رققت له جوارحه وطرب سمعه واذا اضطر الى فراقه كئيب وتحسر كأنه قد قسماً من هناكة . وقد تخاف الماسونية في ذلك مشاعر سائر البشر فان كلمة « الوطن » لذويها كلمة فارغة من المعنى واسم بلا جسم . ومما يشهد على صدق قولنا ما اورده في الفصل السابق من الشواهد الواضحة . وهذه اقوال اخرى تريد الامر بياتاً

قال ويسهوت منشئ الماسونية النورة (٢) : « ان وطن الماسون الاحرار ليس هو انكلترا او اسبانيا او المانيا او فرنسا بل العالم كله . . . فاتركوا اذا مدنكم وقرأكم

(١) اطلب : La Franc-Maçonnerie: Doctrine, Histoire, Gouvernement.

p. 52

(٢) في القسم التاسع من دستوره في الفصل الذي عنوانه « Mage et l'Homme-roi »

واحرقوا بيوتكم . . . كونوا احراراً متساوين فتكونوا اولاد المعصور كله وابناء العالم اجمع . اعرفوا كرامة المساواة والحرية فلن تخافوا على الاطلاق حريق المدن والقرى التي تدعوها وطنكم سواء كانت رومية او قياثة او باريس او لندن او الاستانة . هذا هو السر العظيم الذي كنّا نضونه عنك ايها الاخ والصديق الى يوم بلوغك الى هذه الاسرار . قرى ان الماسوني لا يعرف وطناً آخر ألا العالم . وما سوى ذلك فاولى بالحريق والدمار وادّفع من هذا ما ورد في تعليم الجندي (Catéchisme du soldat) الذي سمي بنشره احد شيوخ الماسونية الاخ * (Allemane) حيث يقال في تحديد الوطن ما ترجمه الحرفي : « الوطن خيال باطل وكذب محض . ان الوطن هو كل ما يقتضينا وما يجب علينا بفضه » (كذا)

وفي هذه السنين الاخيرة كان الماسوني هرڤه (Hervé) مغرغاً ككتانة جهده في معاكسة الجندي ونشر الكتابات المهيجة للجنود على قوادهم معلناً بان الجندي عارٌ على الانسانية وان عصيان المتجندين واجب مقدس . واشيا . كثيرة كهذه بثها في الجرائد ووزعها في ثكنات العساكر . وقد وافق كثير من الماسون على اقوال هرڤه منهم الاتيم فوتر الذي قُتل في العام الماضي بعد محاكمته الشرعية فهب الماسون في اقطار العالم للدفاع عنه . وهولاً يزعمون ان الرايات الوطنية آية الظلم والاستبداد فيجب ان تلقى في المزابل . بل انشأوا جرائد يسبون فيها الجندي وقضاها . منها جريدة بيويويون (le Pioupiou de l'Yonne) التي اهان صاحبها شرف العسكرية باقذع الكلام وافظع الشتم فأقيمت عليه دعوى في اوتسار (Auxerre) فارسل رئيس حفل الماسون هناك قراراً الى القضاة يعلن فيه ان كل الماسون يصادقون على اقوال الكاتب وانهم أنفقوا من مالهم لنشر مقالاته (١) . ومن جملة ما كتب المذكور تحريضه للجنود بقوله : « اقتلوا ضباطكم منها كانت درجاتهم في العسكر . . . اخلعوا نير التقاسيم الدولية واترعوا التغموم البلدية بل ألقوا عنكم كل وطنية »

ولا خان دريغوس وطنه وباع لالانية اسرار عسكرية فرنسة ولاحت خيائته كنور الشمس لم يزل الماسون اخوته في قيام وقسود مدة بضع سنوات حتى تمكنوا من تبييض

ذلك الحبشي بصايونهم العجيب

وقد بلغ بنض الماسون للوطن الى انهم قرّروا على مشاييهم اذا كانوا في حرب ورواوا بين الاعداء ماسونياً كفّوا عن محاربتهم. قال الاخ * * بولي (Bouilly) في خطبة وجهها الى الجنود المنخرطين في الشيعة: « في الحرب اياكم ان تميزوا بين لمة وامة وبين زي عسكري وآخر فانظروا فقط الى اخوتكم في الماسونية وتذكروا الاقسام التي ربطتم بها قوسكم (١) »

وقد وضع الماسون علامة خصوصية يتعارف بها الجند في ميدان الحرب فلا يقاتلون بعضهم بعضاً اذا رسمها احد امامهم فما قول ماسون بلادنا في كل ذلك ؟ أفتغلب في قلوبهم العثمانية والحمية الوطنية على هذه المبادئ الفاسدة او يقومون بمواعيدهم السرية في تضحية كل نفس ونفيس حتى الوطن العزيز للماسونية سيدهم ؟

ونجمل مسك الحتام لهذا الفصل ذكر ما دار بين اعضاء المؤتمر الماسوني الدولي المنعقد في باريس سنة ١٩٠٠ تحت نظارة الرئيس * * لوسيپيا (Lucipia) فانهم طلبوا « بان تُنشأ لجنة دولية يسعى فيها اعضاؤها بعضد المبادئ الماسونية وخصوصاً بانشاء جمهورية واحدة تعم كل العالم (٢) » . فما اعز الأوطان على قلوب الماسون !!

• الماسونية والعائلة

ان كان الماسون يضخون الوطن على مذابح هياكلهم فما قولك بالعائلة فانها ليست اعز شأناً واحق اكراماً من الوطن

وضع الله العائلة اساساً اول للمجتمع الانساني. فربط الابوين برباط من الوداد والوحدة لا يحلله البشر ووجه عنايتهم الى تهذيب اولادهم ليرثوا فضلهم من بعدهما وقد عرفت الماسونية ان مساعيها في خراب الألفة البشرية تذهب ادراج الرياح ان لم تباشر ببنائجة القتال للعائلة وبكل افرادها فنصبت مناجيتها على هذا الحصن لتدكّه وتساويه بالدقما.

(١) ورد هذا الخطاب في التشرة الماسونية المدمرة الكثرة (Le Globe) (ج ٤ ص ٤٤)

(٢) اطلب ديلامار (ص ٥٢)، Delamare: *Le Franc-Maçon voilà l'ennemi*,

١ ﴿ رأس العائلة ﴾ الاب في العائلة رأسها وسندها والحامي عن ذمارها فاذا لا
اهمل واجباته نحوها تضعفت وتلاشت . فالماسون لا يألون جهداً في اجتذاب ارباب
العيال الى شيعتهم ليقروا بهم على سائر افراد العائلة
روى المؤرخ كراتينو جولي (١) ان بين الادواق السرية التي اكتشفها وزير الدولة
البابوية وكتبها اليهودي المتكبر تحت اسم بيكولو تيفري (Piccolo Tigre) من
زعما الماسونية الداخلية في ١٨ ك ٢ سنة ١٨٢٢ تعليماً هذا تعريه الحرفي :

« ان الامر الجمهوري في استمالة الناس الى جماعتنا انما هو افراد الرجل عن مائته وإفاد
اخلاقه . . . فاجذبوه واسحبوه واذا ما فصلتوه عن امرأتهم واولاده وجسمهم لم يبق
الواجبات الالهية ومصائب البشّة البيّنة وغلبوا اليه البشّة الحرّة واقتروا في قلبه السأم من الديانة
ثم خاطبوه بما يجب اليه الماسونية وادعوه الى الانخراط في صفاف المحفل الماسوني الاكثر قرباً »

وبين الاقسام التي يرتبط بها الماسون في بعض المحافل وخصوصاً في الماسونية
العروقة بالمتوردة ما نصّه العربي: « اني اقطع كل العلاقات الجسدية التي تربطني باحد
من الناس سواء كان اباً او امّاً او اخواناً او اخوات او زوجاً او اقارب او رؤساء او
محسنين او غيرهم ممن قسمت لهم بالطاعة ووعدهم بالولاء والحب »

٢ ﴿ الزواج المدني ﴾ ومن اقوى الاسباب التي تصون العائلة وتسيها وتؤهلها لخدمة
الالفة ان يعيش الابوان بالوفاق الدائم فيلزم الرجل امرأته والمرأة رجلاً فيصيران جسداً
واحداً طول حياتهما دون ان يمكن انساها ان يحل ما جمعه الله . ومن ثم كانت الشرائع
المدنية في كل انحاء اوربة تتفق مع السنن الالهية في منع فك الزواج قياماً بوصية السيد
المسيح الذي أعاد الزواج الى شرفه الاول وثبت اركانه (مت ١٩ : ٤-٦) وابطل ما
سمح به موسى من الطلاق لتساوة قلوب بني اسرائيل

امّا الماسونية عدوة المجتمع الانساني فانها رأت في الزواج المدني وسيلة كبيرة ونصيراً
فمّالاً لادراك غاياتها بسوانة الطلاق حيثما أمكنها بل سعت لدى الدول بان تفعيه من
دساتيرها الشرعية لتفتح للاهواء والحلاعة باباً ولساً بسن الزواج المدني الذي ينفي الله
ورجال الدين من حقة الزواج كأن هذا السرّ صك مباينة بين اثنين يجوز لهما ان

(١) اطلب كتابه: الكنيسة الرومانية بلاز الثورة L'Eglise Romaine en face de

يتصرفا به كيفما شاءا ويبتلاه اذا عنّ لهما فيعرضا الاولاد لكل الاخطار بعد اقترانها
قال الماسوني هلفتيوس (Helvetius) في كتابه عن الانسان (De l'Homme)
(c. 3.) « اذا كفّ الزوجان عن الحب المتبادل ودخل النفور في قلبهما فلا يسيب
يقضى عليهما بان يعيشا معاً . . . ان الشريعة القاضية بالاقتران غير المنصف انما هي
شريعة بربرية ظالمة »

ويسأل رئيس المحفل المترشح لبعض الدرجات الماسونية: « ما رأيك في الطلاق ؟ »
فيجيب: « ان السنة القائنة بتمه مخالفة للطبيعة »

ولم يزل الماسوني ناكه (Naquet) يلحّ في مجلس الأمة في فرنسا على المندوبين
حتى اقنعهم بسنّ شريعة تسمح بالطلاق سنة ١٨٩٢

وكان الماسوني ثورير في المعجم الفلسفي (في مادة طلاق Divorce) سبق فقال :
« ان الطلاق التام والزواج قبل وفاة المطلقة بامرأة اخرى حق طبيعي » . لا بل يرتاني
« ان الزنى ليس بمحظور اذا تسامح الرجل بامرأته لغيره » (في المعجم الفلسفي في مادة
Zنى Adultère)

وقال احد شيوخ الماسونية دورفويل (d'Orfeuill) : « ليس الزنى باثم في شريعة
الطبيعة . ولو بقي البشر على سذاجة طبيعتهم لكانت النساء كلهن مشتركات بينهم (١)
٣ ﴿ المرأة ﴾ هي الركن الثاني الذي تقوم به العائلة وكما خول الله للاب
القوة والنشاط والجد في العمل للدفاع عن العائلة والقيام بحاجاتها كذلك أعطى الام
التؤدة والانس وطول الأناة لتربية الاولاد وترويض اخلاقهم فتبعدهم ليكونوا يوماً
عضداً للوطن . وقتلاً يحمي الولد عن تعاليم امه اذا احسنت تهذيبه في حجرها وفقاً لما
جاء في المثل : « علم في الصغر نقش في الحجر »

فاللاسون حاولوا ايضاً ذلك هذا الركن العائلي كما عمدوا الى تقويض الركن الاول .
فقداهم في كل مؤتمر ماسوني يكرّرون الرجاء باجتذاب المرأة الى محافلهم لتحريرها كما
يزعمون وما غايتهم الا ان يتزعوا عنها الدين ويلقوا بها في ردة القاد
وقد اجتهد الماسون منذ رسوخ قدمهم في انكلترا وفرنسا في اواسط القرن

(١) اطلب كتاب ديشان في الجمعيات السرية (Deschamps: Les Sociétés secrètes

الثامن عشر ان يفتحوا محافل انثوية فلم ينجحوا في هذا المشروع الا نوعاً فانهم جمعوا عدداً من النساء التابعات الى الحرية وادخلوا في تلك المحافل كثيراً من العادات التي رأوها جديدة باستلقات النساء كالآداب والمراقص والهياكل الزدانة بالحلي والخطب النسائية والوقوف على بعض الاسرار والاجتماعات المختلطة من ماسون يدعونهم « فرسان الورد » و« ماسونيات يُعرفن » ب« برانس الورد » فما لبثت ان تطّرت المحافل من اريج ذلك الورد النقي فجرى ما جرى واضطرت الحكومة ان تفعل « تلك اللواخير » ثم عاد الماسون مراراً فاستأنفوا فتح المحافل الانثوية لعلهم بان النساء من اقوى العوامل للفوز بالمرغوب اي نسف الدين ونشر الفساد

قال الاخ * * بوكيه (Beauquier) في حفلة ماسونية عُقدت في بزانسون سنة ١٨٧٩ : « تأكدوا اننا لسنا منتصرين تماماً على الخرافات (اي الدين) الا يوم نشاركنا فيه المرأة بالعمل فتشمي في صفوفنا وتجاهد معنا »

وقالت احدي الماسونيات في حفلة ماسونية عُقدت في نانت سنة ١٨٨٣ : « حرروا المرأة وخلصوها من ايدي الاكليروس بجذبها الى محافلكم وتزع الخرافات الدينية من عقلها لتساعدكم في الرقي الاجتماعي »

وقال سنة ١٨٩٩ اصحاب مؤتمر بولوني (Boulogne-sur-Mer) : « يجب علينا ان نكسب المرأة . فاي يوم مدّت اليها ايديها فزنا بالمرام وتبدّد جيش المنتصرين للدين » وفي السنة التالية في مجتمع الماسون العمومي قام الرئيس بوكيه (Bouvret) فقال : « لا بدّ لنا ان نجعل المرأة رسولاً لمبادئنا الحرة فنخلصها من نفوذ الكهنوت (١) » وقد أنشئت في هذه العشر السنين الاخيرة عدّة محافل مختلطة مركزها في باريس ولندن تحت اسم « الشورى العامة العليا المختلطة Suprême Conseil universel mixte » ولا غرو أنّها اتت بثمارها الطيبة من حرية الفكر والعفاف الماسوني !

٤ ﴿ الولد ﴾ هو منتهى حب الوالدين وغاية الألفة البيّنة فينشأ الصغير مشمولاً بانعطف والدّيه ينال منهما قوته وبهيّة حاجاته فتشده الطبيعة وضميره معاً

(١) اطلب الكتابين الآتين : المرأة عند الفرمسون Tourmentin: *La Femme chez les* فرانس-ماسون G. Soulaacroix: *La Franc-Maçonnerie et* المرأة وكتاب الماسونية *la Femme.*

الى طاعة علي وجوده واكرامها طول حياتها والى خدمتها في شيخوختها
وقد اعترضت الماسونية على هذه الواجبات البنوية واتزلت الوالدين والاولاد
مؤلة الحيوانات غير الناطقة فتارة تجعل المحبة الوالدية محبة شهوانية خسية وتارة
تنكر على الابوين حقوق الطاعة والوقار من قبل اولادها بعد سن الرشد وحينئذ تعلم
الاولاد نبذ السلطة الوالدية . قال الماسوني هلقتيوس (في كتابه عن الانسان ف ٨) :
« ليس الوثاق الذي يصل البنين بالآباء شديداً متيناً كما يُظن . . . والوصية الآمرة
باكرام الاب والام تثبت ان محبة البنين للوالدين هي اقرب الى العادة والتربية
منها الى الطبيعة » . كانه يقول لولا ان الابوين يلتقان اولادهما الطاعة والحب لها
ارشدتهما الطبيعة وصواب العقل الى ذلك

وقال ديدرو الماسوني صديق فولتير في كتابه عن الآداب العمومية : « ان سلطة
الآباء على البنين ليست مبنية الا على المنافع الخاصة التي يؤملون تحصيلها منهم »
وقال الماسوني رينول (في كتابه عن مذهب الطبيعة ك ١٨ ع ٤٢) : « ان
سلطة الآباء على بنينهم تزول حين يتسكن البنون من القيام بأود معيشتهم »
ومثله دالمبر رصيف الماسون واحد انتمهم (واجع مادة الاولاد في دائرة المعارف
المعروفة بالانسكلوبيديا) قال : « من المقرر ان خضوع البنين لوالديهم لا يجب ان يدوم
الا في الوقت الذي يكون فيه الاولاد في حالة الجهل والعجز »
وقال ويسهويت منشي الماسونية المتورة (في كتاباته الاصلية ك ٢ ف ٢) : « ان
السلطة الابوية تزول حين يبلغ الولد اشده فاذا اراد الاب ان يحفظ سلطته بعد ذلك على
بنيه تجاوزت حقوقه وألحق الالهة باولاده »

وورد في كتاب الخطيب الماسوني (Willaume: L'Orateur franc-maçon. p. 456)
« ليست معرفة الجميل واجباً لازماً على البنين لوالديهم وانما هي شيء
اختياري . والولد اذا بلغ سن الرشد أعتق من حكم الطاعة لوالديه »
وقد علم الماسون بعض الاولاد في فرنسا اذا ما ادبهم اهلهم او ضربوهم
أن يقيموا الدعاوي على والديهم ليترجوا في الحبس
فكل هذه الشواهد تنطق بلسان حالها عن اعتبار الماسونية للعيشة العائلية . فالويل
ثم الويل لمن يلقي بنفسه بين محالها

اكنْ الأحداث اذا بقوا في البيت الابوي مشمولين بنظر والديهم متعربين تحت اكنافهم نجوا غالباً من مكاييد الماسون. يد أن الماسونية وجدت طريقة أخرى لتوقع الأحداث في جبالها فأتت منذ الثورة الفرنسية تسعى باحتكار التعليم لتكون كل المدارس في حوزتها فتجعل كل الأحداث في قالب واحد وتطبع فيهم صورتها القبيحة اي الزندقة وفساد الآداب

فالماسون أول من اشتهر على رؤوس الملا ذلك الشعار الملتبس بقولهم « يجب ان تكون المدارس مجانية وعلانية واجبارية » . وهي ثلاثة الفاظ كاذبة خداعة . فان مدارس الحكومة لا تقوم الا بتفقات عظيمة وهذه التفقات لا يدفعها الا الرعايا بالفرائض والاموال الاميرية التي يؤدونها للدولة اذن ليست تلك المدارس مجانية

ثم ان العلوم ليست مُلك فرع من الناس او خاصة ببعض الرجال فيمكن ايّا كان ان يتعلمها ويعلمها على شروط معهودة في كل اقطار العالم فكيف يريد الماسون ان يجعلوها في ايدي العلمانيين كأن ارباب الدين بمجرد لبسهم الثوب الاكليريكي او الرهباني اضحوا عاجزين عن التعليم او غير اهل له . فدعواهم يجعل المدارس علمانية هي اذن ظلم وجور بل قتل لكل العلوم اذ ان ثلثي التعليم في اقطار العالم في ايدي اهل الدين

وكذا قل عن مناداتهم بالتعليم الاجباري فانه مكر وخداع ايضاً اذ ان قسماً كبيراً من الأحداث في كل البلاد تضطروهم حالتهم البائسة الى سدّ عوزهم فاذا نشأوا وامكنهم القيام بأودهم سعوا باكتساب رزقهم او فكروا بمساعدة والديهم . وغاية ما تستطيع الدولة من ذلك ان تسهل الدروس على الناشئة وترغبهم في العلوم وتساعدهم على ادراك غايتهم منها . اما الزام الأحداث واغتصابهم في ذلك فاستبداد وظلم . والدليل عليه ان عدد الأحداث الدارسين في فرنسا كان اوفر قبل الثورة الفرنسية حيث لم يُنادَ بالمدارس الاجبارية منه في أيامنا كما بيّنته الاحصاءات الرسمية وما لا شك فيه ان الفرمايون بتعظيم المدارس المجانية العلمانية الاجبارية لا ينوون خير الشعب او توسيع نطاق العلوم بل نشر مبادئهم الكفرية ليس الا . وهذه بعض اقوالهم التي لا تبقي شكاً في نياتهم السيئة . قالت نشرة العالم الماسوني في عددها

الصادر في تشرين الأول في سنة ١٨٦٦ (وهو التاريخ الماسوني الموافق لسنة ١٨٦٦):
 « لن تهذيب الاحداث حجر زاوية بنائنا الحرة فيقتضي ان ننفي من لائحته كل
 تعليم مسيحي فان مبدأ كل سلطة فائقة الطبيعة يترج عن الانسان شرفه فلا بد من
 نبذه وتوضيحه بتعليم مبادئ حرية الضمير وعندي ان احسن طريقة لنشر
 الماسونية ان ننشئ المدارس الحرة (اللادينية) »

وكانت محافل بلجيكة سبقت في السنة ١٨٦٣ فأعلنت مناصبتها لكل تعليم
 ديني فقال محفل اقرس : « ان تداخل الكاهن في التهذيب لمّا يعدم الاولاد كل
 تعليم ادبي ومنطقي وعقلي . ونشد كاعظم حاجز لنمو الاحداث وترقي قواهم بتدريس
 التعليم المسيحي فان العقل البشري اذا التى عن عائق هذه الادوار التي تضله اصبح اكثر
 صدقا واستقامة وادبا »

وطلب محفل لياج ان تلغى شرائع التعليم التي كانت دولة بلجيكة جارية عليها
 وتتشتر مدعى انها فاسدة » لأنها تمنح نفوذا مشبوما لخدمة الدين وبذلك تضاد على
 خط مستقيم غاية الحرية . . ومثله محفل نامور الذي أعلن بفضه لكل تعليم مذهبي
 وطلب « ان يكون التعليم اجباريا لا يتم البتة بالديانة بل يتجرد عن كل اديّة » كذا
 وزاد محفل لوفان على ذلك بقوله « ان نفوذ الديانة الكاثوليكية يقتل في عقول
 المتعلمين كل تقدم ونجاح . . . لأن الفقر والجهل مؤسسان على الانحلال » كذا
 ولم يتأخر شرق فرنسا العظيم عن شرق بلجيكة فدوكت اللائحة التي اذاعها وتتشتر في
 نشرته الرسمية بخصوص تعليم الاحداث:

- ١ يتنفي الزام الاب او الام الامله بدفع اولادها قسرا الى المدرسة
- ٢ يجب تقي كل تعليم ديني
- ٣ تكتب امماء الوالدين الذين لا يسلمون اولادهم على لوح ويعرض جهازا على واجهة
 دار الحكومة
- ٤ واذا اصر الوالدون وأبوا تسليم اولادهم يُفَرِّمون مرة اولى جزاء نقديا الى حد مشه
 فرنك وان ظلوا على إباءهم يحكم عليهم بالاشغال الشاقة من يوم واحد الى شهر او بالسجن من
 يوم الى خمسة أيام
- وان بقيت هذه الوسائط بلا جدوى يفصل الوفد عن حكم والديه

ولم تبق هذه البنود محجوبة في طي المحافل الماسونية فانهم منذ خمسين سنة لم
 يمر على هؤلاء الاحوار عام واحد دون ان يقرروها ويشغلوا في تنفيذها ويكتبوا في

جرائدهم فصولاً مطوّلة في اثباتها او يخطبوا في المتديّات العمومية عن منافها
قال الاخ * فرنكولين (Francolin) في المجتمع الماسوني سنة ١٨٧٩ : « نحن
الماسون في مقدّمة التعليم العلماني والجمهوري فحيثما يوجد ولد لومدرسة فهناك ايضا يد
ماسونية ». وقال الاخ * كوينو (Cuénot) : « لنا التعليم والتهديب لأنّ
التهديب الاكليريكي يولد الجهل والفقر والتعصب الاعمى التي بها تموت الشعوب »
وفي السنة ١٨٨١ لما سنّ مجلس العموم في فرنسا شريعة التعليم المجاني العلماني
الاجباري تهلّل الفرنسيون فرحاً ونسبوا الفوز بها الى مساعيهم . قال الاخ * لوبلييه
(Lepelletier) : « انّ الشريعة التي سنّها حديثاً مجلس العموم في التعليم المجاني
العلماني الاجباري لنا هي الشريعة التي سبقنا قراءتها في محافلنا منذ سنين عديدة بمجرها
الواحد فقد حصلنا اخيراً على مرغوبنا »

وتوطيداً لهذه الشريعة استأنف الماسون عملهم فسموا في بقي كل الرهبان
والاكليريكيين عن التعليم . وكان الاخ * جول فرّي (J. Ferry) قائدهم في هذه
الحملة وهو احد وزراء الحكومة فطلب من مجلس التدرة « أن لا يُسمح بالتعليم مطلقاً
لأي كان من الرهبان رغماً عن صلاحيته ونواله الاجازة الرسمية » وذلك هو البند
السابع الذي عُرف « ببند جول فرّي » . لكنّ مجلس الاشراف لم يصادق عليه . فانتقم
فرّي والماسون انتصاره بطرد اليسوعيين من المدارس ومعاكسة كل الرهبان في اشغالهم
فأصلى بذلك في فرنسا حرباً اهلية زاد في إسعارها خلفاؤه في الماسونية حتى قام وأدرك
روسو وأخذ شريعة اصبحت من شريعة فرّي ألغى فيها الرهبانيات لاسيا الرهبانيات
المهتمة بالتعليم واشتبا بمساعدة الماسون في سنة ١٩٠٢ ومذ ذاك الحين أثقل نحو ١٢,٠٠
مدرسة للكاثوليك كان يتعلّم فيها نحو مليون من الاولاد لاسيا الفقراء من ذكور واثاث .
فاظفر دعاك الله كيف ينشر الماسون « انوار العلم » وكيف يفهمون الحرية والاخاء
والمساواة . فحقّقوا ما كان سبق الخطيب الماسوني * فرنند موديس (F. Maurice)
فقال في سنة ١٨٩٠ (اطلب نشرة الشرق الاعظم سنة ١٨٩٠ ص ٥٠٥) : « بعد
عشر سنوات لا يتحرك احد في فرنسا بدون حكننا » (Dans dix ans, personne
ne bougera en France en dehors de nous.)

وكلّ يعرف ما كان من امر المدارس المنشأة بدلاً من المدارس الاكليريكية

وما انتشر فيها من الفساد والحلّاعة حتى توفّر عدد الجرائم على يد الشبيبة بنوع مهول .
ولا وقف اساقفة فرنسا على الكتب الكفرية التي اتخذها اساتذة تلك المدارس
كدستور لتعليمهم الادبي والتاريخي حرموا استعمالها تحت طائلة الخطأ الميت . فاقام
الماسون الدعوى على الاساقفة واستدعواهم الى مجالسهم كالمجرمين وحكموا عليهم
بالجزاء النقدي وحتى اليوم لم يحدد سعي هذا النزاع المشؤوم

وكان الفرمسون الالمانيون سبقوا فرنسا في ضبط المدارس ونفي التعليم الديني منها .
ولا كان اليسوعيون يعدّون في كل بلد كهنة في طريق الشيعة افروغ الماسون غاية مجهودهم
في نفي هؤلاء الرهبان من المانيا فاظفرهم البرنس الاخ * * بسرك بمرغوبهم بسن تلك
الشرائع التي عرفت باسم نزاع التمدّن « Kulturkampf »

وكان بوتنا ان نتبع الممالك دولة دولة فننظر ما هي مساعي الماسونية في كل
بلد منها لنفي الدين ورفع منار الكفر الا ان هذا يطول بنا . ونكتفي بذكر المدارس
العلمانية واحتلالها في ديارنا الشرقية منذ عهد قريب فان اصحابها رحلوا جمل الشرقيين
وحنّوا على عمامهم فارادوا ان يكسحوا عيونهم بضياء تعاليمهم النيرة فاحتلّوا مدن
الدولة العلية ومصر ليبتوا في ظهرانينا بذور مبادئهم الحرة وهم يزعمون انهم يحترمون
كل الاديان ولما قوها من تعليمهم حباً بالوئام بين العناصر والملل . وقد نشرنا سابقاً في
المشرق (١٣ : ٦٢٠ و ٦٨٠) مقالين اثبتنا فيهما ان حياد هذه المدارس عن التعليم
الديني توقيه باطل وان اصحابها لا يطلبون سوى امر واحد وهو استئصال الدين
والاعتقادات من قلوب الشرقيين . ومن اراد زيادة علم فليراجع الكراس الذي
نشرناه آخراً في مطبعتنا « الاحكام العقلية في المدارس العلمانية اللادينية »

ومساعي الماسونية في اجتذاب الاحداث الى مبادئ الكفر وفساد الاخلاق لم
تعد اليوم تنحصر في المدارس بل تتناول الاطفال منذ ولادتهم وتتبعهم بعد نهاية
دروسهم لتبجّن في قلوبهم تعاليمها الباطلة . رأت ما تصنع الكنيسة بمجنّوها الوالدي
لتطبع في الباطن خوف الله وحب الفضيلة باسرارها المقدسة ومشروعاتها العديدة الشاملة
لاطوار حياتهم منذ نعومة اظفارهم الى ان يبلغوا مبلغ الرجال ونجدوا الوطن والدين .
فقامت الماسونية لتعاكس كل ذلك وتقلّد الكنيسة في مشروعاتها لترويج غاياتها السيئة
فتما وضعت لذلك تقليد الهاد المسيحي او التّبني الماسوني وذلك انهم يؤمنون

محفلهم بالزهور ثم يدخلون الولد وهم يدعونه بالذويب أي جزو الذئب (ما أحلى هذا الاسم !) وتحمل الولد مرضعته ويرافقها الأخوة الأحرار بوشاحاتهم الماسونية ويعينون للولد شبينته وشبينته وبعد طواف على شبه الزياح يجعلون الولد على معدغة فيقدم رئيس المحفل الكلي الاحترام وياقي الاسئلة على الشين والشبينه كما يفعل الكاهن في المعمودية ثم يدعو للولد دعاء ماسونياً كي يصير يوماً أهلاً بأولاد الأرملة الأحرار محرراً من خرافات الدين ثم يبتخر الولد ومرضعته ويتلو باسم الصغير أبوه أو وكلاؤه قسماً مضمونه الوعد باتباع سنن الأحرار ونبد كل تعليم ديني . فيحذر يقوم الرئيس ويجعل على صدر الولد متزراً أبيض (وزرة) ويسميه باسم رمزي أو لقب من الألقاب كشراف أو شريف وجمال أو جميل فيعدّ مذ ذاك الحين كابن الماسون وربيبهم (١)

فهذا هو العاد الماسوني وأرادوا أن يتقلدوا رتبة المناولة الأولى فيجمعون الصغار في سن السابعة من عمرهم ليزعوا عليهم الزهور والحلويات وغير ذلك مما يجنب الأطفال ويسقونهم خمراً أو حليباً ومشروبات أخرى رجاء أن يشغلهم عن الأسرار الدينية كالتيثيت والمناولة الأولى (٢)

ورسم الماسون أعياداً غيرها دعوها بأعياد الشبية وجعلوها في أيام أعياد الكنيسة أملاً بإبطالها واكثروا فيها المظاهر المبهجة كالالعاب وتمثيل الروايات لكي يشربوا عقول الأولاد الروح الماسوني . وفي كل هذه الحفلات لا يزالون ينددون برجال الدين ويصورون التعاليم الدينية كخزعبلات لا طائل تحتها

قال احد مشاهير كتبة الرومان « ينبغي أن يُعامل الولد بكل وقار » (maxima debetur puero reverentia) . وقد قرأنا مثل هذا في مجلة النار الإسلامية في

عددها الصادر في سبتمبر ١٣٢٧ (ص ٥٩٢) :

« ان نفس الولد تُشبه الصحيفة البيضاء النقية وأنَّ سَمْعَهُ وبصره هما القلمان اللذان يكتبان فيها انواع العلوم ويرسمان فيها صور الاخلاق والآداب . فينبغي ان لا يسمع الآ حسناً . يتحتم هذا في طور التقليد الذي يسلّم فيه بكل ما يروى ويحاكي كل ما يرى . وكلما قويت فيه

(١) وقد نشرنا في المقالات السابقة صورة تمثّل العاد الماسوني نقلاً عن كتاب الاخ * كلافل (Clavel) في الرتب الماسونية

(٢) اطلب كتاب سولاكروا المعنون بالماسونية والولد G. Soulacroix : *La Franc-Maçonnerie et l'enfant*, pp. 3-14

مكنة التمييز بنفسه بين الحق والباطل والحسن والقبيح يُذكر بالتدريج كل ما هو مُعرَض
لَهُ من سيئات العالم وشروعه بالاساليب التي تنفّره من الباطل والشر وترغبهُ في الحق والخير. ألم
تر الى علماء القربية كيف يتحامون في كذب التعلم ذكر ألفاظ الجرائم والشرور والفحش
والرفث لكيلا تشغل نفوس النشّ بما قبل ان تقوى بالحق والفضيلة وحب الخير »

فحبذا القول ! لكنّ الماسونية اخذت على نفسها ان تبطلهُ فهي تنصب لنفوس
الاحداث ضروب الكايد لتتزع من قلوبهم بذر الفضيلة . وكأنها لم تكف بالتعليم
اللا ديني وتحاف عليهم بعد نهاية دروسهم من نفوذ الاكليس قد انشأت جمعيات
للشبان لينموا تحت ظلها ويستمدوا من روحها الى ان تتأصل في قلوبهم المبادئ
الكفرية فيعيش الفتى ويموت على مقتضاها . ففي هذه المنتديات يدون للنشّ العاباً
ويجمعون في ايديهم الجرائد المادية للدين ويجمعون لهم مكاتب اكثر تأليفها الروايات
الحلائية او الكتب المارضة للمعتقدات المذهبية . ويخطبون فيهم الخطب المشحونة
بالاعتراضات التاريخية والادبية على تعاليم الدين

وكما اجتهدوا في هدم اركان الدين من قلوب الذكور كذلك رأوا ان يقتلوا من
عقول الفتيات جذور الفضيلة والبر ففتحوهن المدارس اللادينية لينلن منها التعاليم
المجردة عن كل دين . فقام الماسوني كاميل ساي (C. Sée) وابتنى بمساعدة الحكومة
الفرنسية عدة مدارس اثوية ففى منها اسم الله كما سيجري قريباً في بيروت
اماً نتيجة كل هذه الاعمال فما لبثت ان ظهرت لعيون الجمهور فان شجرة التمثيل
الماسوني اتت بعد قليل بشمار يحقّ للماسون ان يفتخروا بها كالاغتصابات في المدارس
وروح العصيان والتمرد وانتشار الفساد في الاخلاق والاتعارات وغير ذلك مما كان
في السابق لا ذكر له او يندر وقوعه بين الاحداث . واثت الاحصاءات الرسمية كشواهد
لامعة على ما يتهدد البلاد من الانحطاط ولم تستطع الصحافة الا ان تنادي بالويلات
وقد اثبتنا اقوال بعض محرريها ممن لا يُنسب اليهم التعصب في الدين (راجع كراسنا
الاحكام العقلية في المدارس العلمانية اللادينية)

٧ الماسونية والدوائر السياسية

مرّ لنا بيان كذب الماسون عند ادعائهم بأنّ شيعتهم لا دخل لها بالسياسة . وهأ
نحن نريد هنا الامر وضوحاً بالادلة الجديدة
كتبت بعض الجرائد فصلاً تبيّن فيها ان آفة لبنان تهافت بعض اهله على

الوظائف . وكان الأولى بها ان تحصر الآفة في طلب « الماسون » للوظائف . فإن خدمة الوطن بقرابة وغيره من الامور المشكورة . أما الخراب فبأن يتولى المناصب والادارات اشخاص لهم روابط سرية مع الشيع الماسونية كما رأينا في هذه السنين الاخيرة . فإن الماسوني حينما احتل احدى آلة في ايدي الجمعيات التي انتسب اليها وضعى صوالح الوطن لمنافع الشخصية او لمنافع اخوته المثلثة النقط * * . وفي اغلب الاوقات لا ينال الماسوني الرتبة المرغوبة الا بمساعي اخوته الماسون الذين يصدرون غاية طاقتهم سواء كان بلسانهم او بقلمهم او بنفوذهم فاذا اصاب المترشح مبتغاه وقبِلَ التَّصَبُّ المطلوب اسرع الى ابداء شكره لرصفائه وسعى بتنفيذ رغائبهم في دائرة حكيه وما زناه في لبنان من هذا التَّيْبِيل يظهر بوجه اجلي ووضح في بعض الدول التي بلغ عدد عُملها الماسون اكثر من نصف المتوظفين . أما فرنسا فان هذا العدد كاد يبلغ فيها اربعة اخصاس عُملها الكبار ومن غريب ما استدلل عليه اصحاب النظر في هذه السنين الاخيرة ان الماسون قابضون اليوم على فرنسا كالاسد على فريسته مع ان عددهم لا يزيد هناك على خمسة وعشرين الفا . وقد حسب بعضهم عدد الماسون في مجلس الندوة ومجلس الاشراف فاذا هو نحو الثلاثين ولو كانت روعيت نسبة الماسون الى غيرهم لما كان يحق لهم ان يتخبوا ولا واحدا منهم لأن عددهم ليس بكافٍ لانتخاب مندوب واحد . فكيف يا ترى بلغوا الى جمع الاصوات على رؤوس ذويهم حتى بلغ عددهم ثلثي المندوبين ؟ هذا سر من اسرار الماسونية بل قل انها دسيسة من دسائسهم المألوفة فان المتشيعين لهذه الجمعيات السرية يجعلون جل اهتمامهم في محافلهم بان يختاروا المناصب الحكومية رجالا يتقون بهم يكونون عادة من الراقين في سلم الماسونية الى الدرجات العليا . فاذا اتفقوا عليهم طلبوا منهم وثائق مكتوبة بخطهم وممضاة باسمائهم يمدون فيها رؤساء الماسونية بأنهم لا يألون جهدا في تعزيز المبادئ الماسونية ومناهضة الدين وسن الشرائع الكفرية فيكونون طوع بنان رؤساء الشيعة . فاذا وعدوا عين زعماء الماسونية لجنة تجمع لهم اصوات المنتخبين

وليس كلامنا تحاملا بلا سند فان الامر قد ثبت الآن رسياً بعد تفتيش اللجنة التي تشكلت في فرنسا منذ خمس سنوات وترأسها مندوب باريس ل . براش فان هذه اللجنة قدمت تفاصيل مجملها لمجلس الأمة وطبعته طبعا مكرراً تحت هذا العنوان

LA PÉTITION CONTRE LA FRANC-MAÇONNERIE à la 11^e Commission des Députés. Exposé présenté à la Commission par L. Prache député de Paris. Paris, Hardy. 1905, pp. 360.

ففي هذا الكتاب المراسلات التي دارت بين رؤساء الشرق الاعظم والمرشحين لمجلسي الأمة والاشراف وكما مرسومة بالفوتغراف بحيث يظهر ظهور الشمس ان المحافل الماسونية هي التي تختار المندوبين وهي التي تسعى بجمع اصوات الشعب عليهم ولنا على ذلك شاهد آخر حديث من احد الماسون الذين توغلوا في الماسونية وخلصوا اخيراً نيرها وهو المسمى جان بدگان (Jean Bidegain) فانه كشف كل دسائس الماسون في كتابه « الماسوخ الماسونية » (Masques et Visages Maçonniques) الذي طبعه في باريس سنة ١٩٠٦ وفيه ايضاً عدّة مكاتبات سرية للماسون مأخوذة بالتصوير الشمسي ثمان جهاداً ان الماسون هم في فرنسا اصحاب الحكم وباشارتهم يتحرك المجلسان بحيث يحوز القول بانهم مملكة ضمن مملكة ودولة ضمن دولة. فان كان كل هؤلاء كذبة فما للماسون ساكتون اليس عاراً عليهم ان يفضحهم اخوانهم وهم خائون واجنون فلولا صحة تلك الشكايات لما صمتوا عنها وألقوا اعداءهم الصخر ومما يزيد الامر بياناً تاريخ الندوة الفرنسية فلو فحست جلساتها منذ ٣٠ سنة ودرست الشرائع التي سُنّت في مجلسها لا تجد شريعة واحدة من الشرائع اللادينية التي صادق عليها المبعوثون الا سبق الماسون وحرروها في محافلهم السرية ثم عرّضها ذروهم في مجلس الأمة ليثبتها رسمياً فكانت الماسونية على هذه الصورة هي اصل ومنبع كل الشرائع اللادينية المسنونة بعد ذلك في دار الندوة بل هم الذين عرضوا عليها السنن السياسية نفسها. وقد اقر الماسون بذلك بل افتخروا به قال الاخ * لافار (Lafferre) مبعوث مقاطعة هيرو (l'Hérault) في خطبة عمومية في مجلس المبعوثين (٢٥ حزيران ١٩٠٤): « اننا (اي الماسون) نجاهر امامكم بالافتخار فنقول: ان كل الشرائع الاجتماعية والاقتصادية بل كل الشرائع السياسية التي تشرّفت بها الجمهورية قد سبقت المحافل الماسونية ودرستها درساً مدقّقاً... ان مبعوثي الجمهورية الذين اثبتوا بتصويتهم الشرائع الملائمة والشرائع المدرسية (اللا دينية) كان معظمهم من الماسون... ولو شئت لوجدتم في سجلات المحافل الماسونية مسودّات اخوتنا جول فرتي وفلوكة (Floquet) وغيرهما كثيرين ممّا عرضوه بعد ذلك في مجالسكم » (تصديق استصان من جهة الشمال اي من المبعوثين الماسون)

وقال الاخ * بيار دوفاي (P. Dufay) في حفل اتحاد الشعوب في ١٨٩١:

« أوكد لكم انّ الشرائع التي سُنت منذ عشرين سنة أو تُسن قريباً في مجلس الدولة كلها قد تقررت سابقاً في محافظتنا الماسونية كشرية الطلاق والشرائع على الشركات (ضد الرهبانيات) وغير ذلك ممّا لا يزال يدوي في آذانكم كفصل الكنيسة عن الدولة »

ونشرت جريدة الثّان في عدد ٨ آذار سنة ١٨٩٧ عن لسان احد اعضاء شورى الماسونية ما تعريبه :

« انّا مرتبطون مع السلطة العمومية ارتباطاً متواصلاً فنظم ما باشره مجلس الدولة من الاصلاحات (؟) انما صار بالحلم المحافل الماسونية . فن ذلك الشرائع المختصة بالتعليم العام والاجباري وكشرية الطلاق وحرق الموتى (بلادفهم) واشياء اخرى كثيرة » نعم الاصلاحات !

وقال الاخ * ماسي (Massé) في مجتمّع الماسون سنة ١٩٠٣ :
« هذا شرف الماسونية انّا تجمل تحت مطارقها في المحافل كل الشرائع التي يدور عليها البحث في مجلس الموم وفي الصحافة »

ولو اردنا لعدّنا كل الشرائع فرداً فرداً وبيّنا أنّها بلا استثناء من وحي الماسونية ومن روحها الشّرير . ومن اراد زيادة معلومات فليراجع الكتب الآتية :

Michel le François : *Le plan Maçonnique* ; J. Tourmentin : *Le Syndicat des Arrivistes ou la Main-mise maçonnique sur l'Administration française* ;
Un patriote : *La Congrégation du Grand-Orient* ; J. Griveau : *l'unt-cinq ans de gouvernement sans Dieu* ; E. Abt : *La Franc-Maçonnerie et le gouvernement de la France* (Etudes, 1893⁸, p. 216-254)

فهذه الكتب وغيرها كثيرة تهتك ستر الماسونية وتكشف تلاعب ذويها بالسن والشرائع حتى قال احد اساقفة فرنسة : « لسنا الآن في حكم الجمهورية بل في حكم الماسونية »
(Nous ne sommes plus en République, mais en Maçonnerie)

وان سُنت ان تعلم ماذا يحصل بالdraهم التي تُجمع في المحافل الماسونية من طالبي الدخول فيها او الترقى في درجاتها وهي تبلغ كميات وافرة فالجواب انها لا تُصرف في سبيل الخير كما يزعم بعض الماسون لسد حاجات البائسين من الشيعة او من غيرها ولكن تُنفق لنوال الرتب والوظائف السياسية او لترويج الاعمال الماسونية . لا سيما في ازمئة الانتخابات العمومية . وقد اقرّ كثيرون بذلك دون حياء (١) . ولو اردنا لطلبنا شواهد على ذلك من ماسونية بيروت ولبنان فان الجرائد المحلية ذكرت غير مرّة ما أتفق من المال لتقديم بعض الماسون في الدوائر السياسية فنكتفي بالاشارة

وكما افرغت الماسونية جهدها في الحصول على الوظائف السياسية كذلك لم تدخر وسعاً في تحويل ذوبها المناصب الشريفة في العسكرية وفي حكم المستعمرات او القاطنات وفي الكليات . اما العسكرية فكل يذكر عمل وزير الحرية الجنرال الاخ * اندره (André) الذي اتفق سنة ١٩٠٥ مع اخوته الماسون لعزلوا من مناصبهم العسكرية كل الذين لم يشاركوا الماسونية في كفرها او ارادوا المحافظة على مبادئهم المسيحية فوجد احد البعثين المسمى غويو دي فيلنوف (Guyot de Villeneuve) كل المكاتبات السرية التي كتبها الجنرال اندره وروساء الشرق الاعظم في ذلك فنشرت بالقوتغراف واعلنتها الجرائد فكان اعلانها سبباً لسقوط الجنرال وانفضاح الماسونية وكذا قل عن بقية الوظائف التي يحتكرها اليوم قوم من الماسون بصفة عمال للحكومة كولاة المقاطعات وروساء المستعمرات وقضاة لمشروعات عمومية وعلى الاخص بصفة اساتذة في المدارس الكلية والعلوم العليا فان هذه المناصب كلها يُحرم منها غالباً ذوو الاهلية أعطى للماسون

٨ الماسونية والصحافة

اصبحت الصحافة في يومنا من اعظم العوامل لخدمة مصالح الناس بيد ان الماسون قد جعلوها سلاحهم الخاص لتنفيذ مآربهم فليس بلد الا وفيه عدد من الجرائد والنشرات التي باع كتبتها اقلامهم من الماسون وانتظموا في الشيعة املاً بالربح فاصبحوا رهناً اوامرها يكتبون ما يلتقئ اياهم اصحابها كالبقاوات . وبلادنا الشامية لا تخلو من هذه الآفة والجرائد الماسونية فيها زادت على عدد الامل وقانا الله من شرها وقد وقفنا على تعاليم سرية للشرق الفرنسي الاعظم بين فيها لزعماء الحافل شأن الصحافة وكيف يجب على الاخوة ان يدخلوا فيها ويستولوا على روحها ويحجروا فيها المقالات المخالفة للدين وللتعاليم المذهبية ويهشروا فيها الاخبار المخلة بشرف الاكليروس ولن لم يجدوا يخلقوها اختلاقاً ويؤزروها ولاسيا في لمور الادب (١) ليبخس الناس بذلك قدر الدين (٢) . وهذه التعاليم كثيراً ما تبعا الماسون في بلادنا ورأينا من

(١) راجع قصة ماسون كدة واكتشاف دسانهم في البشر في ١ ت ١ عدد ١٩٨٣

(٢) راجع في اعمال المؤتمر الماسوني سنة ١٨٩٩ قرار الاخ * دوتيلو (Dutilloy) وفي مؤتمر ١٩٠١ قرار الاخ * مرسيل هوارت (M. Huart)

شكلها في بعض جرائد اميركة العربية كالزمان والحديقة وغيرها . والاولى ان يقيم الاكليزيكيون الدعاوى على هؤلاء الكذبة ليقف العموم على مكرهم وقد اضاف الماسون الى الجرائد الاوراق والاعلانات والكراديس الصغيرة التي يوزعونها في كل موضع لتبهيج الرأي العام على ارباب الدين بل لم يستحوا ان يصوروا التصاوير الخلاقية من كل جنس ليدخلوا الفساد في اعين الناظرين ويطبعوه في قلوبهم وكما استعان الماسون بالطابع والصحافة لادراك غاياتهم كذلك تراهم . ولعين بالخطب في النوادي العمومية والساحات والمدافن لا تأخذهم لومة لائم . وكما ستمنهم يتشدقون بخطيبهم الملمة قسنى الناس لو قام احد يقطع خطيبهم ويبيكم افواههم !

الباب الثالث

الماسونية والآداب الشخصية

تتبعنا الماسونية في آدابها الدينية وآدابها الاجتماعية فثبت لنا بالبرهان أنها عدوة الدين وخم الهيئة الاجتماعية ليس لها من غاية سوى مناهضة السلطة العلوية والدينية . بقي علينا ان نفحص آداب الماسون الشخصية من حيث هم افراد المجتمع البشري . ولا بد لنا في مقدمة هذا الباب ان نعلن باننا لا نعم بمحكمتنا هذا كل الماسون وقد قلنا سابقاً ان في بلادنا كثيرين منهم من لم يعرفوا من الماسونية الا قشرتها فلا يشاركونها الا في الاسم فليس كلامنا عن هؤلاء وانما نزيد الماسون الذين عرفوا الشيعة حق المعرفة وجروا على مبادئها الباطلة

وغاية ما يقال في ذلك اجمالاً ان الأدب الشخصي في الماسونية لا سند آخر له غير الأدب العلماني (la Morale laïque) اي الحالي من كل دين المجرد عن اعتقاد وجود الله . وانما مبناه على اعتبار الانسان لذاته والعمل على مقتضى الشرف والخير العام وغير ذلك من الالتقاط المطنطنة الفارغة التي لم يخدع بها غير السذج وضعفاء العقل ان الادب الشخصي الصحيح مبني على الشريعة الازلية التي كتبها الله في قلب كل انسان قبل ان يعلن بها عز وجل على طور سيناء لبني اسرائيل كي وصاياه العشر والتي اختصرها السيد المسيح في هاتين الوصيتين « أحب الله من كل قلبك وقريبك كنفسك » وقد جعل تعالى حارسين لوصاياه في قلب كل انسان اي الوعد بالثواب ان يحفظها والوعيد بالعقاب ان يتجاوزها ويخالفها . فلما نبذت الماسونية سلطة كل مشرع

رأت أيضاً في صوت الضمير نوعاً من الوسواس فاسكتته شاء أم أبى واستسلمت للإثم
١ الرياء.

هذا أوّل مبدأ الماسونية الذي تلوذ به الشيعة عموماً . أمّا دليلنا في اثبات
الامر قريب . بينّا أنّ جمعيّة الماسون سرّية تحتجب على قدر استطاعتها تحت ستر الحفاة
وحجاب الظلمة فإن سمعت بكشف ذلك السر أو باستشفاف ما وراءه ردّوك خائباً
أو خدعوك بظواهر باطلة أو مؤهوا عليك بالكاذب الصريحة . ان سألهم عن تعاليمهم
ادّعوا بما لا يصدقون بقوله . وإن عرضت مزاعمهم على بعض الكتابات السرية التي وقف
عليها طلبة الحق واشهروها على رؤوس الملأ وجدتهما على طرفي قبيض . فنتج من ذلك
ومن اشياء أخرى عديدة أنّ الماسون اكبر المرائين والنصّابين وأنّ آدابهم عموماً مهما
زيتوها في عين الناس رواج وخبث وإن اختلفت درجة ذلك الرياء حسب البلاد
والاشخاص لأسباب يعرفها زعماء الشيعة و « المفتحون »

فالماسوني مُراء في اسمه بحيث لا يجسر غالباً ان يقرّ به قدّام الناس فيجعل على
وجهه مسحاً لئلا يعرفه احد . وقد بين ذلك المدعو بدگان (Bidegain) في كتابه
« السوخ الماسونية » وقد دعاه بهذا الاسم اشارة الى خداعهم . والماسوني مُراء في
اقواله اذ ينوي شيئاً ويتظاهر بآخر يصرخ « الحرية والاخاء والمساواة » ولا يريد
الحرية الا لنفسه واستعباد كل من لا ينقاد لامره . هو مُراء في اعماله يزعم انه
يطلب خير الانسانية وهو يعادي خير المجتمع الانساني . اذا طلب اصوات قوم ليصيب
رتبة يتشدّق بحب الوطن وهو يضحي الف وطن لصوالحه . اذا احتاج الى الاكليروس
رفسه الى السماء واذا استغنى عنه صوّده بصورة الإبالسة . يطري ارباب الامر وهو يسمى
بقلبهم وقس عليه بقية اعمالهم التي نسمع بها واختبرناها خصوصاً في هذه الآونة الاخيرة
وليست الماسونية في رباها الا عاملة بتعليم الاخ * * * قولير القائل في تحليل
الكذب : « لا يكون الكذب رذيلة الا اذا اضر بصاحبه اما اذا افاده فيكون
فضيلة عظيمة . . . اكدبوا يا اصحابي اكدبوا » بنجر بنجر . ١١ . وقد سمعنا « فيلسوف
الفريكة » (راجع المشرق ١٢ : ٧١٦) يدعو بليداً كل لبناني لا يسب ولا يكذب

ان الفضيلة لا تتمكّن في قلب الانسان دون جهادٍ ليقهر الاهواء التي تنازعها

ويطلب الشهوات القائمة في سبيلها . ولكن هيهات ان يلجم تلك الشهوات غيرُ لجام الدين وخوفه تعالى واتمام وصاياه . قال احد كتبة العصر المسيو فويليه (Fouillée) خصم الحزب الاكليريكي : « لا يمكننا الا الاقرار بان الدين اقوى لجام لحفظ الادب » اما الماسون والذين يحجرون على سننهم فاشبه بفرس جوح خلع العذار وتاه في بيداء الضلال . فند صار الحكم في قبضة ابناء الازمة بلغت الخلاعة مبلغها . فمن ذلك توفر اسباب الفساد من مراسح قدرة وروايات مجنونة وصور خلاعية واغاني بذية ومواخير سمجة . وللماسونية في كل ذلك السهم الاوفر ولنا عليه شاهد جليل في كتاب رسوم ادخال النساء الى الماسونية للاخ * * راغون حيث قال (ص ٢٢ و ٢٨) :
« لا دنس يدنس الانسان الا القذارة المادية . . . اما الغنة المطلقة فهي مردولة عند المسوين والمسونيات لانها ضد ميل الطبيعة ومن ثم يبطل كونها فضيلة فيية »

واعمال الماسون في نشر الفساد متنوعة منها الزواج المدني الذي اتقذه الماسوني ناكه فاضف روابط العائلة وفتح باباً واسعاً للطلاق . ومنها الزواج العقيم الذي لا ينجبل الماسون بنشره بكل وقاحة حتى كادوا يتزفون في فرنسة قوة الامة وحرموا وطنهم منذ الحرب السبعينية من نحو ١٥,٠٠٠,٠٠٠ نفس كما بين امام الاقتصاديين لروا بوليو (Leroy - Beaulieu: *l'Economiste français*, 1902)

وقال السيد دلامار (١) : « ان الماسونية بنشرها اسباب الفساد والخلاعة قد اضرّت بفرنسة اكثر من الحرب السبعينية واخسرتها عدداً اوفر من الرجال » . وهذا التناقص في المواليد يحصل خصوصاً في المقاطعات التي الدين فيها اضعف قوة والماسونية اعلى كعباً ومنها التعليم اللاديني الذي يفسد قلوب الناشئة ويعرض بها لكل آفات الرذيلة . فند تربعت الماسونية في دست الحكم في فرنسة اي من السنة ١٨٨٠ قد زاد عدد جنائات الاحداث من سن السابعة الى السادسة عشرة نحو ستة اضعاف فكان عددها وقتئذ اقل من اربعة آلاف وهي اليوم اكثر من عشرين الف قال الفقيه المسيو غويليو (M^r Guillot) : « ان عدد جنائات الاحداث ينمو كل سنة بنمو التعليم اللاديني »

٣ المضاربات

لأنخص الماسون بالمضاربات ألا ان مبادئ الماسونية التي ذكرناها توقع كثيرين

بنفاخها قال الميسر كريشو (P. Griveau) في كتابه الحكومة اللادينية منذ ٢٥ سنة
 « على قدر ازدياد الفساد يزيد طمع الانسان في الربح حتى يحصل على قسم اوفر من
 ملذات هذه الحياة بعد ضعف رجاؤه بالآخرة . على ان الربح لا يكون منتظماً الا
 بالاقتصاد والعيشة المرتبة . وهيات ان تكون العيشة نظامية اذا كان اقصى مرغوب
 الانسان الخطوى بالجاه ورغد العيش فيطلب له طريقة مختصرة للاستغناء . فيظن أنه
 يجدها بالمقامرة والمضاربات التجارية والالعاب البورصة . والجرائد الماسونية اول ساع في
 رواجها ودفع الناس اليها . قال پرودون (Proudhon) : ان اعمال البورصة
 اضحت للقرن التاسع عشر بمثابة وصايا الله المشرقة فلسفة البورصة وادب البورصة
 ووطنه البورصة ودينه البورصة . وكان لو ان اراد يعتم قوله في كل اجناس المقامرات
 التي اصبحت اليوم قسماً من التمدن العصري لصح ايضاً قوله . فان المراهنات التي
 تصير سنوياً في مرمح الخيل وسباقها في باريس تنيف اليوم على متني مليون فرنك . فيا لله
 كيف يُعد مثل هذا الجنون تمدناً فان عيشة همج افريقية افضل منها . « وتكرر قولنا ان
 الماسونية ليست وحدها علة هذه العدوى لكن مبادئها اللادينية تفشيها كثيراً . ولما
 قل الدين بمساعي الماسونية في بلادنا زاد هوس الناس بالمقامرات . وكل يعرف كم سقطت
 عيال بسببها وكم خسر رجال معتبرون شرفهم بعد استسلامهم لاختطاراتها . وكم . . .
 وكم . . . وان اودت الوقوف على سيناتها فاحضر فقط ساعة بين اللاعبين تر عجائب
 غرائب . ومثل . صر حاضر لذاكرة كل شرقي فان المضاربات التي جرت هناك قبل ثلاث
 سنوات قد اوقعت البلاد في وهدة الذل والحرب وافقدت اهلها كل اعتبار مالي

في السرقة

كان الاخ . . . پرودون وضع في تأليفه هذا المبدأ العجيب « ان ملك الارزاق
 سرقة » . (Le propriété c'est le vol) . فما كان بين هذا التعليم ومذهب
 الاشتراكيين الا قاب قوسين فادعى الاشتراكيون وهم اخوة الماسون ان لكل الناس
 حقاً متساوية في اغراض هذه الدنيا وحلوا النهب والسلب كلها رأوا نفوسهم في حاجة
 الى شيء او وجدوا غنياً يزيد ملكه عن حاجته . قال دي فارفيل احد زعماء الماسونية (١) :
 « ينبغي ان نكون ثروتنا على قدر احتياجاتنا فاذا كان مقدار اربعين ريالاً كافياً للقيام بأودنا

اضحى غملك مائتي الف ريال سرقة ظاهرة جائزة . وان اختص الانسان لنفسه شيئاً كان عمله
انما في حق الطبيعة . فالاحتياج هو الاساس الوحيد لما غلكتك . . . ان الشرائع الاقيسة تقتص
من السارق مع ان السرقة عمل فضيلة تأمر به الطبيعة عنها . انما الاغنياء الفجار ويلككم اذ
تبيعون الازواق وتشتروها فانكم تنصرفون بما ليس هو لكم فلا يستطيع البائع ان يبيعكموها
ولا يجوز لكم ان تشتروها فانها ليست لكم ولا لباعتكم « كذا !

فبناء على هذه التعاليم لم يزل الماسون في كل ثورة يهيجون القعدة والغوغاء على
منازل الاغنياء او اوقاف الكنيسة واديرة الرهبان فاستصفوا اموالهم وتقاسموها بينهم .
وهكذا كانوا صنعوا في ايام الثورة الفرنسية الكبرى وبعد ان وعد نابليون بتعويض
خفيف عن تلك المساوآت عاد الماسون وقطعوا ظلماً رواتب الاكليروس التي كانت
دينياً واجباً على الدولة . وكذلك سلبوا اموال الرهبانيات وكلها من اوقاف المومنين
وكانوا ادعوا انها تبلغ ١٠ ملياراً وتكفي لسد حاجات الشعب . فلما اغتصبوها وجدوها
اقل من مليار وبعد ان باعوها لم يفتقر منها غير الماسون كما ظهر في دعوى دواز (Duez)
وما قولنا بمائة بناما التي سوت وجوه كثيرين من الماسون وبينهم اصحاب
الوظائف العالية والمبعوثون والوزراء . فبلغ ما قعدت فرنسا بسببهم ١,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
فرنك . والعجب العجيب ان اكثرهم بنفوذ الشيعة ذهبوا مبررين مزكّين
ولا تمر علينا سنة دون ان نسمع مثل هذه الاعمال المعبية كأمروشات
(Rochette) مثلاً التي هاجت لها الصحافة مؤخرًا

وما لنا نطلب البعيد أنسي ماسون البلد ان اخوانهم الموظفين بينهم في الدرجات
العالية افرغوا صندوق العشرة غير مرة فان اخبارهم هماسعى الاخوة في كتمانها
ظهرت للنور واعلن بها اصحاب البيت فضلاً عن « الجزويت الجواسيس »
وان كان هذا فعلهم بما لية جميعهم فما قولك بال الناس والشركت وغيرها . فان
بعض الماسون وقتاً لمبادتهم يرونه حالاً فيختلسونه بطرائق شتى وهم يعلمون ان
لاخوتهم في الشيعة الف واسطة لتبريرهم اذا ابدى الصريح عن الرغبة
• القتل والانتحار

بين العلامات التي يتعلمها الداخلون في الماسونية عدة اشارات تدل على قطع الرأس
وقطع الصدر وبيع البطن . بل للسيف والخنجر في رتبهم مقام ممتاز فتارة يهددون به
الطالب وتارة يحطونه على صدره وحيناً يضعونه في يده وأمرؤه ان يضرب به تصاور

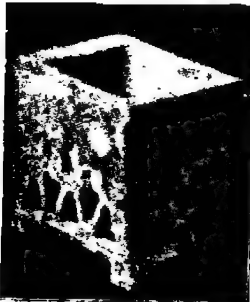
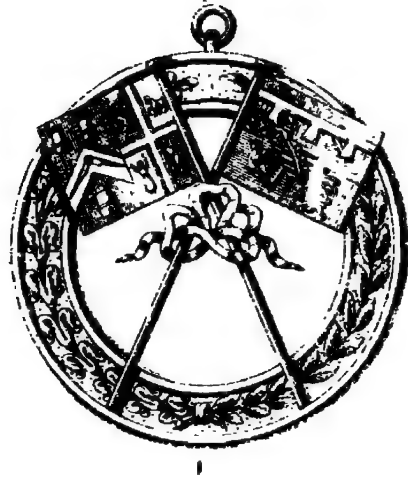
شتي . قال الماسوني رَاكُون في شرح هذه العلامات . « انهم ارادوا بذلك ان يَأْتَنُوا الماسوني ويعلموه بأن حِيَاتِهِ وحيَاة الناس طوع بِنَاهِ فيكون دائماً مستعداً لقطعها اذا اقتضى الامر وحكم عليه بذلك رؤساء الماسونية » . ولم يبق هذا في حيز الاشارات بل علمه الماسون جهاراً . قال الماسوني فِشْت (Fichte) : « كل شي جائر لناهضة الذين يعارضوننا في اعمالنا : القوة والغدر . السيف والنار . الحُجَر والسَم »

وفي أيام الثورة شكّل الماسون في فرنسة لجنة من القداويين ليقتلوا اعداءهم . وفي السنة ١٨٤٨ وصف العلامة دي ساسي في جريدة الديبا شركة ماسونية تألفت في ايطالية جعلت هذا المبدأ في مقدّمة مبادئها : « يجوز قتل الانسان المخالف لك في السياسة وخصوصاً اذا كان قديراً اذا سلطة » . وقد ذكرنا سابقاً بعض الذين قتلهم الماسون اما الانتحار فقد علمه الماسوني جان جاك روسو حيث كتب في تأليفه (Nou- velle Héloïse) : « انا اذا قطعنا حبل حياتنا بالانتحار لا نرتكب اثماً البتة . لا امام الله ولا امام الناس اذا ما كانت ثقلاً لنا لا بل ان الذي يقتل نفسه يبين بأنه فيلسوف ورجل فاضل عظيم » كذا ! . وفي الماسونية المنورة : « ان الانتحار احسن ختام لحياة الانسان اذا وجد حمل الحياة ثقيلاً » . ولو اردنا تعداد الذين قتلوا حياتهم من الماسون وفقاً لهذه التعاليم لطال جدول اسمائهم منهم جان جاك روسو السابق ذكره

٦ الخرافات الباطلة

ان الذي يعتمد عن الله وعن الدين الصحيح كثيراً ما يذلل نفسه باعتقاد الخرافات والدين الباطل . وقد كتبنا فصلاً في خرافات الملحدين (راجع المشرق ١١ : ٦٣٧) فبيننا ان الزنادقة اقرب من غيرهم الى تصديق الخرافات . ومثلهم الماسون فان بين ادواتهم التي يتباهون بها ما يشبه خزعبلات العجائز وبعد ان نبذوا ايقونات افاضل البشر والقديسين زاتوا صدورهم بالآلات الماسون كالزارية والبيكار . وبعضهم قد اتخذ صور حيوانات سمجة كالخنازير وغيرها . بل وجدنا في تركة احد الماسون الذي تاب عن الماسونية واورثنا كل حليته صور مسوخ واحراز اعطياها في الدرجات العليا (اطلب الصورة) فنختم باب الآداب الماسونية بما قلناه في اوله ان الجمع بين لفظي الادب والماسونية كجمع المتنافيات وجمع الظلمة والنور وان الادب الماسوني هو عدم الادب

(تمّ الكرّاس الثالث ويليهِ الرابع في الجهاد ضد الماسونية)



١ و ٢ و ٣ رموز وأعلام ماسونية حامل العلم الأكبر ورئيس مجلس المقاصد العمومية
والحارس الخارجي الأكبر - ٤ الاخت * ماريا ديرام (M. Deraismes) منشة الماسونية
الانثوية - ٥ و ٦ إحراز ومسوخ ماسونية في الدرجات العليا

السِّرّ المصون
في
شعبة الفرْمَسون
وهو
نظْر تاريخي ادبي اجتماعي

بقلم
الأب لويس شِنْخو اليسوعي

الكراس الرابع
الجهاد ضدّ الماسونية

في المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين
في بيروت سنة ١٩١٠

٧ الجهاد ضد الماسونية

فاتحة

كتبنا فصولنا السابقة في تعريف الطائفة الماسونية وتألفها واسرارها وآدائها لا عن بُغض ولا عن هوى وكُرنا غير مرة أننا مستعدون اذا ما اوقفنا احد انصار الشيعة على خطأ فوط منا بان نعلن بقلنا ونستريح عذراً ممن ثلما عرضهم على غير حق . فما بلغنا الى اليوم من احتجاج الماسون غير ورقات مخطوطة مطبوعة في مطبعة حي بن لي أغفلت فيها اسماء كاتبها كأنهم خطوا ثماً سطرته ايديهم من الشتم في حقنا . وما كنّا لبالي بهذه المالب لو وجدنا فيها ما يستحق الذكر من تقويم ليعوج او تصحيح لغلط الا أننا كنّا نعود بالحيلة . وغاية ما سطره في تلك الكتابات ان الماسونية شريعة المبادئ عظيمة الشأن كثيرة البركات ومدائح أخرى لا سند لها غير مزاعم قائلها ما كنا لنسلم بها دون دليل ولا برهان

ومن لم يستحي من التصريح باسمه الكريم جناب الافنديين نوم شقير في القتطف (سنة ١٩١٠ ص ١٥٧) وبشير رمضان في مجلة الكوثر (ص ١٦٧ - ١٧٤) وليست براهين الكاتبين المذكورين اقوى حجة من الاخوة * المتسترين فليت شعري بمد نحو دائي شاهد نقلناها عن مصادر رسمية وتأليف ماسون مشهورين في الشيعة مع ذكرا لصفحات كتبهم العربية والفرنجية أفما كان يجدر بالماسون ان يزلوا في ميدان البحث فاماً ينكرون تلك النصوص العديدة واما يثبتون ان الماسون براء منها او يؤولونها على غير وجوهها الظاهرة او يبينون تحريفنا لبعض معانيها . الا انهم لم يفعلوا حتى الآن شيئاً من ذلك . وخلاصة ما جاء في مقالتي نوم افندي شقير وبشير افندي رمضان ان الماسونية ليست كما صورناها بل هي جليلة المبدأ جليلة الغايات فيها الاعضاء الفضلاء وكبار الرجال تأسست لخدمة الانسانية ولا غاية لها سواها . واتهمنا جناب بشير افندي بأننا قلنا في الماسونية « ما يزيد لا ما يُراد » فان زعم الكاتب بهذا القول ان روايتنا لا قول الماسون كاذبة او محرفة فهي تهمة فظيعة يقضي عليه الشرف بان يشتمها بالبيئات وان اراد اننا لم نرو ما يريد الماسون وكشفنا ما يحاولون اخفاه لخداع الناس فهذا ما نقر به وكل مقالاتنا السابقة تشهد على اننا لم نخطئ الغرض

هذا ولا تزال نكرت ما قلناه سابقاً انّ الماسونية تختلف اختلافاً كبيراً على حسب البلاد التي يرسخ فيها قدسها فهي « كاي براش في كل لون تكون » فانّ الماسونية في الدول اللاتينية كفرنسة وإيطالية وإسبانية عريقة في الكفر تجاهر به ولا تستخفي . اما البلاد السكسونية والاقطار البروقستانية كانكثرة والمانية والولايات المتحدة فانها احرص على اصول الدين والآداب الاجتماعية وقس عليه كل بلد حيث تخاف الماسونية الفشل والحذلان بما كسبه الدين . على انّ مبادئ الماسونية عموماً مرجعها في آخر الامر الى ذلك صروح كل مذهب ونقض كل نظام

وبينا نحن نكتب هذه الاسطر اتانا شاهد جديد على انّ الماسون الدّ أعداء الدين والسلطة نريد ما انبأت به اخبار البرتغال فانّ هذا الانقلاب السياسي قد تمّ خصوصاً بدساتن الشيع السرية بعد قتلها قبل سنتين للملك الدولة ولوليّ عهد وما كادت تستولي اليوم على الامر حتى جاهرت ببغضها للدين فدخل ذروها الى الكنائس وانتهكوا حرمة المعابد وحطّموا الصور والآنية المقدسة واهانوا ارباب الدين فجرحوا وقتلوا ونفوا كل الرهبان اليسوعيين من مواطنهم وطردوا الرهبان والراهبات وليس لكل هؤلاء من ذنب سوى تعليمهم للجهال ونشرهم للملوم وتماثيلهم في سبيل اليتامى واللقطاء . والعجزة ومرضى المستشفيات واعالة الفقراء . فهذه حرية الماسون وهذه مساواتهم وهذا اخاؤهم ! فما قول بشير افندي رمضان وما قول نعيم افندي شقير ؟ فليصف النصفون ! وها نحن تأييداً لاقوالنا السابقة نباشر بقسم رابع ندعوه بالجهاد ضدّ الماسونية نبيّن فيه انّ اهل الدين وارباب الامر في كل اين وأن مذ تألّفت الشيعة الماسونية اعني منذ اواخر القرن السابع عشر (ونسبها الى سليمان من خرافات العجائر) ومنذ ظهورها للعيان بعد الحفاء وجّها اليها الملام ورذل الاحبار الرومانيون اعمالها السرية وحظروا على المؤمنين الانتظام في سلكها تحت عاقبة الحرم والقطع عن جسم الكنيسة . ثمّ تأتي باقوال الرؤساء الشرقيين والدول ومشاهير الرجال في حقيقة امرها ونذكر خصوصاً شواهد الذين اصطبقوا مدّة بصيبتها وهداهم الله بعد معرفتها الى سواء السبيل فكشفوا عن آثامها الاستار . والله الموفق الى الصواب



١ مناقضة الاخبار الرومانيين للماسونية

قد اقام الله رؤساء كنيسة كعارة يسهرون على قطع المؤمنين فيشدونهم الى المتاجع الطيبة ويدلون بهم عن المراعي الوخيمة ومهاوي الضلال فان اهلوا الامر وتغافلوا في اقام واجباتهم قويت ابواب الجحيم على البيعة وبطلت مواعيد السيد المسيح التي يزول السماء والارض وحرف منها لا يزول

❖ اقليس الثاني عشر ❖ بقيت الشيعة الماسونية بعد انشائها محجوبة في ظلمات الاجتماعات السرية لم تفر على العمل الا بعد خروجها من مهدها الاول في انكلترا وانتشارها في فرنسا والمانيا وهولندا وبلجيكا فانبعث ريجها الجبث فرأى الحبر الروماني انه من الواجب اللارب ايقافها عند حدودها ففي ٢٧ نيسان سنة ١٧٣٨ ابرز اقليس الثاني عشر براءته التي بدوها (In eminenti) اوضح فيها ما بلغ الكرسي الرسولي من اعمال الجمعيات السرية ومكايدها الجبث والاختار التي تتمدد بها الالفة الاجتماعية عموماً والمؤمنين خصوصاً الى ان قال ما تعريبه :

« ان الانباء العمومية قد افادتنا انه تألفت بعض الجمعيات السرية تحت اسم فرناسون او بناتين احرار واسماء اخرى شبيهة بهذا تختلف على اختلاف اللغات وان هذه الجمعيات تريد كل يوم انتشاراً وعدوى ومن خواصها انها تضم اليها رجالاً من كل الاديان والشييع يتظاهرون خارجاً بالآداب الطبيعية وهم يرتبطون بينهم بروابط الاسرار الغامضة على مقتضى ما سنوه لهم من السن فتراهم يسمون على التوراة وتحت طائلة اشد العقابات بانهم يسكتون ابداً عن اعمال جمعيتهم على ان الاتم هما اختفى لا بد ان ينكشف يوماً وهذا ما جرى لتلك الجمعيات التي بلغ العموم شي من اعمالها السيئة فحرك في قلوبهم الرب في صفة نياتها وتحقق العقلاء ان الانضمام اليها دليل على خبث الداخل فيها وعلى فساد وحسبنا شاهداً على ان اجتماعاتها الخفية هي للشر لا للخير انها تبغض النور وقد ازداد استمزاز الناس العقلاء من هذه الجمعيات الى حد اوجب حمل كل الدول على معاكستها وتشتيت شملها... »

« واذا فكرنا في الاضرار الجسيمة التي تنجم عن هذه الجمعيات السرية رأينا منها ما يوجب القلق سواء كان لسلام الممالك او لخلاص النفوس ومن ثم بعد اخذ رأي

اخوتنا الكرادلة ووصلنا التام بقوة سلطتنا الرسولية حكمنا وقضينا بأن هذه الشركات والجماعات المعروفة باسم الفرغاسون وباي اسم كان مثله يجب ردّها ونفّيها . وبناء عليه نردّها نحن ونشجعها بقوة هذا المنشور الذي نريد ان يكون مفعوله محكّداً . والحالة هذه نحظر بحكم الطاعة المقدّسة على كل المؤمنين وعلى كل فرد من افرادهم من اي مرتبة او حالة كانوا من اكليريكيين او عالمين من قانونيين او غير قانونيين ان ينشئوا جمعيات ماسونية او ينشروها او يساعدوها او يقبلوها في بيوتهم او يدخلوا فيها او يحضروا حفلاتها وذلك تحت طائلة الحرم يسقط فيه المؤمن بذات الفعل ودون تنبيه خاص ونحفظ لنا ولخلفائنا الحل من هذا الخطأ ولا نسمح لاحد ان يحلّ عنه دون رخصتنا اللهمّ الا في ساعة الموت . . . »

﴿ بندكتوس الرابع عشر ﴾ لا انتشرت البراءة السابقة هدأت قليلاً حركة الماسونية الى ان قام في الخلافة البطرسيّة البابا بندكتوس الرابع عشر فجعل انصار الماسون يعلنون بان براءة سلفه قد بطل عملها وان الحرم لم يعد ينال المنضمين الى الجمعيات السريّة . فلما بلغ الامر البابا بندكتوس وضع براءة جديدة في تاريخ ١٨ ايار سنة ١٧٥١ اثبت فيها منشور سلفه وزاد في ايضاح حالة الماسونية وآثامها اوّلها (Providas) فقال :

« لكي لا يدعي احد بأننا لم نقيم بما تفرضه علينا واجباتنا المقدّسة من العناية والتدبير أنّنا عزمنا على تجديد واثبات براءة خلفنا اقليميس الثاني عشر وهانحن نكرّرها بحرفها ليعلم الجميع بأننا نوافق خلفنا في كل مراسيمه (وبعد ذكرها اردف قائلاً) : فإننا نوّيد هذا الحكم على الشيع الماسونية ويحملنا على ذلك عدّة اسباب (فالسبب الاول) انّ هذه الجمعيات تشمل اناساً من كل الاديان وكل النحل فكفى به دليلاً على ما ينال الايمان الكاثوليكي بهذا الاختلاط من الضرر . (والسبب الثاني) ان اصحاب هذه الجمعيات يتعهدون اوثق عهد على السرّ التام عن كل ما يجري في محافلهم فيصحّ فيهم ما رواه الكاتب الروماني عن سيسيليوس ناتليس في بعض اوردته حيث قال : « انّ الاشياء الحسنة تحب الانتشار والشهرة اما الآثام فإنها تتسرّ تحت حجاب السرّ » . (والسبب الثالث) انّ المنتظمين في سلك هذه الجمعيات يتبدون تقسّمهم بالأقسام المعرّجة على محافظة اسرارهم . كأنّ الانسان يجهز له السكوت عن اسرار قمن

ضوالح للدولة او الدين اذا طلب منه اربابُ الامر كشفها فيأبى محتجاً بوعده او قسم باطل . (والسبب الرابع) ان الدول العالمية كالسلطة الدينية قد اتفقت في كل الاجيال على الغاء الجمعيات السرية غير النظامية لما عرفت من دسائسها وشروها الجئة (وهنا يعدد البابا بعض القوانين التي سنّها الملوك لقطع هذه الجمعيات) . (والسبب الخامس) ان هذه الجمعيات الماسونية قد انتبه الى مساوئها بعض ارباب الدول فابعدوا مشايعها من تخومهم . (والسبب السادس) والاخير ان اصحاب الفضل وذوي الحكمة مجمعون على ان هذه الجمعيات لا خير فيها اذ لا يدخلها احد الا لحقته وصمة العار والشاره

فترى ان البابا بندكتوس وصف الجمعية الماسونية اوفى وصف ويّن احوالها على احسن صورة وانما لم نقل في حقها شيئاً الا عرفت به منذ زمن طويل . وكان هاتين البراءتين آثاراً غضب الماسونية فتشترت لهما غيظاً واخذت مذ ذاك الحين تشن الغارات المتوالية على كنيسة المسيح سراً وجاراً حتى بلغ السيل الزبى وظنّ الملاحدون انهم انتصروا على الحق وزعزعوا الصخرة البطرسية وانما اثبتوا فقط بتطاولهم عليها قوتها الالهية ﴿ بيوس السابع ﴾ ولا رجع الى الكنيسة سلاماً وعاد بيوس السابع بعد المحن المتعددة الى عاصمته رومية ظافراً اسرع الى ضرب الجمعيات السرية بالحرم والعقوبات الكنسية . وكانت جمية الفخامين وهي فرع من الماسونية اخذت بمناسبة الدين ونشر لواء العصيان والفجور فاعلن المجمع المقدس الحرم عليها بمحكمين خصوصيين . ثم دبت دسائس هذا الفرع واستفعل شره فوذله ببراءة عمومية اولها (Ecclesiam) وتاريخها ١٣ ايلول سنة ١٨٢١ جدّد فيها احكام سلفه السابق ذكرها في الجمعيات السرية عموماً وفي جماعة الفخامين خصوصاً وقضى بحرم كل المنتمين اليها وانصارها والقارين لكتبها

﴿ لاون الثاني عشر ﴾ له براءة جلية في تاريخ ١٢ اذار سنة ١٨٢٦ كان حثها ان ترقم باحرف الذهب لا اودعها من الاوصاف الدقيقة لجيل الماسون ومكايدهم ولشعبهم وللشروع العظيمة التي افرغوا سجالها على العالم ولولا طول هذا المنشور البابوي لنقلناه كله باحرف الواحد . واول هذه البراءة (Quo graviora) بين في فاتحتها ان السيد المسيح وكل الى بطرس وخلفائه رعاية قطيعه ليدودوا من حماء ويردوا عنه هجمات الذئاب الكاسرة . ثم اردف بقوله انه ليس بوحوش اضرى من اصحاب الجمعيات السرية التي ناصبها خلاؤه ونصّ ذكر فرعها الجديدين اي الفخامين وجماعة

« الكليين » (Société universitaire) التي أنشئت في بعض الكليات المعادية للدين . ثم قال الجبر الاعظم :

« قد تقرر ان هذه الجمعيات السرية هي التي أوقدت نار الفتن في اوربة بل اسعرتها في اقاصي البلاد بواسطة عمالها الاشرار . ولما اجتمعت الدول وكبحت جماحها كان أملنا معقوداً بوجوع السلام الى البلاد لكن الجمعيات السابق ذكرها عادت الى دسائسها واستأنفت حملاتها على كنيسة المسيح . فأننا بكل اسف نرى كل يوم اصحابها يتكهنون حومة الاقداس ويدتسون بكتاباتهم كل صالح بار ويهيجون كل الاهواء الفاسدة على السلطين الدينية والمدنية

» وليس كلامنا ظناً وهمياً بلا سند فان كتبهم التي ألّفوها تشهد عليهم فانها لا تحترم ديناً ولا تكرم سلطاناً فينقضون اساس الالفة البشرية . يعلمون جهاراً مذهب الماذيين وينكرون ليس فقط لاهوت السيد المسيح بل وجود الله عينه . وقد وقفنا ايضاً على رسومهم وقوانينهم السرية فاذا هي موافقة لهذه المبادئ المظلمة

» وعليه بعد ان استشرنا اخوتنا المحترمين كدالة الكنيسة المقدسة وبعد الروية وامعان النظر من ذات خاطرة وبعلمنا الاكيد نحرم حوماً مؤبداً وتحت العقوبات المبرزة من سلفائنا كل الجمعيات السرية الحاضرة والمستقبل التي تضر الشر للكنيسة ولكل سلطة شرعية . ومن ثم نامر جميع المسيحيين اجمالاً وافراداً من كل رتبة ومقام ودعوة ان لا يستحلوا ابداً باية حجة كانت الدخول في هذه الجمعيات او مؤازرتها سرّاً او علانية تحت عقاب الحرم الذي يسقط فيه المخالفون بذات الفعل ولا يقدر احد ان يخلصهم منه الا نحن او احد خلفائنا ما خلا خطر الموت . ونحن نذل خصوصاً تلك اليمين المريسة التي يرتبط بها الماسون على ان لا يبيعوا لاحد باسرازمهم بل يقبلوا الموت دون كشفها . وهو قسم باطل خالٍ عن القوة لا يلزم صاحبه لانه مضاف للديانة منافٍ للعدل

وللجبر الاعظم في آخر هذه البراءة كلام نفيس يوجه الى كل اصحاب الامر في العالم من كاثوليك وغيرهم ويستعلنهم بالله وبحجبتهم لادبائهم » ان يقوموا في وجه هذه الجمعيات ويستأصلوا آثارها لتلا تشر تلك الافاعي السامة فتنت ستمها في البلاد مباشرةً بآرباب الدولة وضابطي السلطة فيصبحون أوّل ضحايا لأولئك الاشرار الذين

لا يردعهم رادع ذمة ولا يشبههم خوف الله .

✽ غريغوريوس السادس عشر ✽ في أيامه ضبط شريط الدولة البابوية اوراقاً سرية لتلك الجمعيات الاثيمة كشفت للعيان ما كان يعدّه اعضاؤها من الاشغال والثورات وما ارتكبهوه من الفظائع وضروب المآثم التي لم تحار على بال بشر وانما ارشدتهم اليها شيخ النار وحده . فلما وقف عليها امام الاحبار ارسل في ١٥ آب سنة ١٨٣٢ الى العالم الكاثوليكي رسالته البادنة بهذه الالفاظ (Mirati vos) خرق فيها الستار المتعجبة وراءه الماسونية وفضح كل مساوئها

✽ بيوس التاسع ✽ ان هذا البابا العظيم الذي شرف الكنيسة بآثره قد ذاق ايضاً انكاس المرأة التي مزجتها له الماسونية بل شربها الى صابئها فتني من حاضريه وقاسى صنوف العذابات الى ان غصبت دولته بدسائس الماسون وفتحت بمناكحه ظلاماً فانه جرى على آثار اسلافه وقضى مراراً على تلك الشيعة الوخمة وعلى الاخص في خطاب الذي ألقى في مجمع الكرادلة في ٢٥ ايلول ١٨٦٥ حيث قال :

« ايها الاخوة الكرمون . ان ما بين الحيل والمكسايد العديدة التي اعتم بها اعداء الاسم المسيحي لمهاجمة كنيسة الله باذلين جهدهم - وان كان عبثاً - في خرابها وتدميرها ينبغي لنا بلاريب ان نعد جمعية اولئك القوم المضلين المعروفة بين العموم باسم الفرماسونية وهي الشيعة التي طالما تبرقت ببرقع الظلام الدامس ثم آل امرها اخيراً الى الظهور بقعة لتنتشر الخراب وتدمر اركان الدين والمجتمع البشري »

ثم يذكر بيوس التاسع ما صنعه خلفاؤه لتناهضة تلك الشيعة وما سموا به لدى الملوك ليدفعوا عنهم اخطار ضرورها حتى قال :

« يا ليت هؤلاء اصاخوا سمّاً لصوت اسلافنا وتصرّفوا في تلك الخطوب الجسيمة بشيء من النشاط والهمة . فلو فعلوا لما كنا نحن واباؤنا ندب ونتأسف على ما بلينا به من تواتر الحركات والفن ومن الحروب الدموية التي اشتعلت بها اوربة كلها وكنا نجوئنا من الخطوب والنكبات التي لم تزل معددة بالبيعة القدسة »

وهنا يمدد البابا ما ارتكبهت الجمعيات الماسونية من الجنايات رغماً عما تدعيه من الدعاوي الكاذبة بأنها جماعات خيرية تريد تلطيف اوجاع البشرية ثم اردف قائلاً :

« فماذا نتحاول اذن هذه الشيعة المولفة من أخلاط كل دين ومذهب ؟ وماذا تقصد

من تلك الاجتماعات الخفية وبذلك الاقسام المغطاة التي يبرزها الداخلون فيحلفون أنهم لا يصحون بشيء مما يتعلق بها ؟ ولماذا تلك العقوبات الشديدة الهائلة التي يخضع لها اصحابها اذا اتفق لهم ان ينكثوا بيمينهم ؟ لعمرى لا بد ان تلك الجمعية التي تفر من النور طاقة جهدها تضرر الشرور كما قال الرب : من يفعل الشر يفض النور

« وانظر رعاك الله ما أعظم الفرق بينها وبين تلك الاجتماعات التقوية الزاهرة في الكنيسة الكاثوليكية حيث لا سر يحجبها ولا خفاء يكتهما بل ترى كل رسومها وشرائعها بادية علناً لآعين الجميع والجميع يشاهدون ما يأتي به اصحابها من اعمال الخير والرحمة وفقاً لتعليم الانجيل . ومع هذا فاننا نرى بكل اسف ان بعض الدول تهين هذه الجمعيات المجتلة بكل صفات الكمال التي من شأنها الصلاح واغاثة الفقراء فتبطلها بينما تقبل او بالاقل تحتمل بلا معارضة جمعيات الماسون المستخفية وعدوة الله والكنيسة والتهددة لأمان الممالك »

ويليه تجديد الحبر الاعظم اكل العقوبات الكنسية على الشيع السرية وعلى من يتسمي اليها او يعضدها بأي نوع كان

ولما امر البابا بيوس بتحويل التاديبات الكنسية في سنة ١٨٦٨ واعلن بالحرم المحفوظة للحبر الاعظم في براءته (Apostolicae Sedis) جعل الحرم الرابع منها الدخول في الماسونية باحرفه :

« ويسقط في الحرم المحفوظ للحبر الروماني من انضم الى البدعة الماسونية او الفخامية او الى غيرهما من البدع المجانسة التي من شأنها الحد والسمي سراً او علناً في افساد الكنيسة والسلطات الشرعية وكذا من يؤيد هذه البدع ومن يهمل الاعلام بروتانها وزعمائها المجهولين ما دام مصرّاً على هذا الإهمال »

وكان المجمع المقدس قبل ذلك ابرز حكماً صادق عليه الحبر الروماني في ٥ تموز سنة ١٨٣٧ ثم زاده ايضاً في ٢٧ حزيران سنة ١٨٣٨ قضى بموجبه على كل اكنهة في سائر اقطار العالم ان ينكثوا الحلة على كل كاثوليكي مرتبط مع الشيع الماسونية بوثاق اليمين ما لم يحدد الشيعة قطعاً ومزبداً . وان منعهو الحل كان الحل باطلاً بلا فضل . ثم زاد بيوس التاسع على ذلك انه احتفظ الحل لنفسه او خلفائه كما رأيت

﴿ لاون الثالث عشر ﴾ فلم يجد لاون الثالث عشر عن منهج اسلافه في محاربة الماسونية بل رشتها مثلهم يساهم الحرم وزيف تعاليمها وقبح اعمالها التي اضحت خطراً عظيماً لتقويض اساس العمران البشري . وله خصوصاً في ذلك براوة مفسدة حكمة وبلاغة أولها (Genus humanum) كتبها سنة ١٨٨٤ وتنبغ فيها المبادئ الماسونية التي هي مبادئ الطبيعيين والمعتلين واهل الثورات والفتن فاثبت بطلانها واشهر فسادها بكل شدة ومن اقواله ما يبطل زعم الماسون بانهم يكرمون الاديان فقال :

« واذا كان الماسون لا يكرهون الداخلين في سلوكهم على اطراح المذهب الكاثوليكي باللفظ الصريح فليس ذلك نافياً لاغراضهم بل مساعداً عليها لأنهم أولاً يتسنى لهم بهذه الطريقة خداع السذج والغفلة وتفسيح المجال لدخول الكثيرين . ثم انهم بقبولهم الناس على اي مذهب كانوا يتربأ لهم ان يؤيدوا بالفعل ذلك الضلال الجسيم القاشي في هذه الايام وهو وجوب مغادرة المذهب جانباً وعدم الفرق بين جميع المذاهب وهذا لا شك مدرجة للملاشاة جميع الاديان ولاسيا الدين الكاثوليكي الذي لا كان وحده الدين الحق كان في مساواته بسائر الاديان ضعة عظيمة من قدره »

ثم بين الخبر الاعظم موافقة الماسون للطبيعيين في امور عديدة كنكرانهم للسلطة ونقضهم للشرائع الدينية والمدنية واستسلامهم الى كل الفساد وركوب كل الشرور . الى ان ختم بالدعوة الى كل البطارقة والاساقفة كي يساعدوه على استئصال شافة الماسونية ودلهم على بعض الوسائل المعينة على ذلك بقوله :

« عليكم ان تكشفوا النقاب عن حقيقة الشيعة الماسونية ليراها الناس كما هي وان تعلموا الشعوب وتنبهوهم بالخطب الشفاهية او بالرسائل الرعانية الى مكاييد مثل هذه الجمعيات في مواساتهم ومواعيدهم الكاذبة والى فساد آرائهم وقبح اعمالهم . وان تبينوا لهم ما آقره سلفاؤنا غير مرة من انه لا يباح لاحد ولاية علة كانت ان يتخير الى شيعة الماسونيين اذا كان عنده للدين الكاثوليكي وحلاصه الابدي من منزلة الاعتبار والاهمية ما يجب ان يكون . وليحذر كل منهم ان يفتقر بالأدب العياني . فقد يظهر للبعض ان الماسونيين لا يلتزمون شيئاً مما يضاد بالوجه الصريح قداسة الدين والآداب فكفى هؤلاء ان يعلموا بان حقيقة هذه الشيعة وغايتها مبينتان على الفساد والرداة فلا يمكن ان يُباح لهم التحيز اليها ومظاهرتهم لها بنحو من الانحاء »

ولم يزل بعد ذلك الطيب الذكر لاون الثالث عشر يكرّر تنبيه المؤمنين على خبائثة الشيع الماسونية ودعاتها ويحذّر الجميع من اخطارها . وكانت آخر براءة وجهها للعالم الكاثوليكي في آذار سنة ١٩٠٢ كوصيته الاخيرة لبني البشر كافة وفيها يحذّره من تلك الشيع الخبيثة « التي لا هم لها الا التسلّط على الهيئات الشرعية فضلاً عن اثاره الحرب على الكنيسة وعلى الله معاً »

٢ بطاركة اورشليم اللاتينيون

انّ وباء الشيع الماسونية لم ينتشر في بلاد الشرق الا من عهد قريب لا يتجاوز الخمسين سنة وكان من امرها اولاً أنّها عمدت الى الاستغناء والاكتفاء كالألوف عادت لاسيا اذ رأت ان السلطة المدنية تعارضها في العمل ولا ترضى بتزعّاتها بل لا تريد بذكر اسمها . وما جرى لنا سابقاً انّا اردنا قبل عشر سنوات ان نكتب فصلاً في ماسونية الشام فلم يسمح لنا المراقب بنشرها وكان اذا رأى اسم الماسون وارداً في بعض المقالات يشطب عليه ويحظر من نشره

﴿ السيد يوسف فالركا ﴾ على ان الرؤساء الروحيين في الشرق اذ شعروا بسرّيان الوباء الى رعاياهم اتخذوا له الاحتياطات ونهّوا اليه افكار المؤمنين . ولعلّ الطيب الذكر السيد يوسف فالركا البطريرك الاورشليمي على اللاتين كان اول من دلّ على هذه العرة في منشوره الذي طبعه في بيروت سنة ١٨٧١ وشرح بيزيد الاسف لابناء بطريركيته ما صنعه الاشرار في رومية واتّهاكهم لحرمه الكرسي الرسولي واستطرد الى ذكر الماسونية واعمالها الشريرة حيثما حلّت وقيامها على المسيح وبيعته المقدسة وحضّ الشرقيين على اخذ حذرهم منها

﴿ السيد منصور براكو ﴾ كان خلناً للطيب الذكر يوسف فالركا فجاءه في مهمته وصلاحه ومبرّاته . وقد شعر هو ايضاً بدسائس الشيع السرية فوجه الى اضرارها اظهار ابناء بطريركيته الاورشليمية في منشوره المطبوع سنة ١٨٨٨ في مطبعة الالباء الفرنسيين فقال :

« لا يسعنا ايها الاخوة المحقرمون والابناء الاعزاء الا نخذركم الآن من جمعية قصدت لو امكنتها ملاشاة الديانة المسيحية عن وجه المسكونة وابتغاء ذلك تحاول ان

تضم اليها في كل قطر تباعاً تستأصل من قلوبهم رويداً رويداً بحجة نجاح كاذب مادّي كل حاسية دنيئة حتى تصيرهم وثنيين محضاً. فما اغرب ما تنصبه من المكاييد وتهجئة من الطرق وتستهمل من الفنون بهذا الصدد مراعاة لحالة الافراد وامياهم مودة لهم نارة اسباب التقوى وطوراً اسباب الاحسان والبر. غير انها بجميع ذلك لا تبتغي شيئاً آخر سوى حمل تباعها على ان يعتبروا كل اعتبار خيراً ما طبعاً ونجاحاً دنيوياً يقوم به في زعمها صلاح البشر الاعظم وسعادتهم ويستخفوا بالخيالات الفائقة الطبيعة والالهية ويحتقروا الديانة المسيحية

فمتا تقدم يمكنكم ان تهموا جلياً في اي لجة من الشرود يرمي بنفسه ذاك التemis الذي ينضم منخدعاً الى جمعية شريرة جهنمية كالتي اشترى اليها فن ثم يتجتم علينا ان تبهكم ونحذرهم لئلا يقع احدكم في شرك هذا عدو الديانة المسيحية الكثير الحيل والدهاء.

٣ البطاركة السرفيوس

البطريرك جرجس شلحت ﴿ وفي تلك الاثناء كانت تسربت الماسونية ودخلت في بعض مدن الشام حتى وصلت الى الشهاب. فقام في وجهها السيد البطريرك الفيور اغناطيوس جرجس شلحت بطريرك السريان الكاثوليك وارسل الى طائفتهم رسالة طبعها في حلب وتاريخها ١٤ ايلول سنة ١٨٨٩ ندد فيها بالشيعة السرية ومآثمها الى ان قال:

« ونحرض شعب الله الأمانة. على وديعة الايمان القويم فيجتمعوا بروح واحدة وقلب واحد معنا نحن رعاة انفسهم للدفاع عن مبادئ الدين والآداب المعرضة للانتقاص بسعي جنود ابليس الرجيم اصحاب الكفر واهل الشيعة الماسونية المنبئة في بلدنا هذه والساعية في دمار ألفتنا المسيحية ادبياً ومادياً باحتقار سلطانها وهدم اركانها... »

« ولن سأتم ايها الابناء الاعزاء. ما هي الماسونية يا ثرى؟ نجيبكم ان هي الا روابط وضوابط مربية لنقض كل سلطان روحي وزمني تحت اقسام تهديدية بالقتل ان يفشي اسرارها وهي جمعية لا ديانة لها لانها تحمل كل الاديان لتسخرها وتداجي

وَتُفَاتِحُ مَعَ كُلِّ الْمَذَاهِبِ فَتُفْتَحِرُ لِأَنَّهَا تَجْمَعُ فِي حَافِلِهَا وَأُنْدِيَّتِهَا الْكَاثُولِيكِيَّ الَّذِي يُعْتَقِدُ سِرَّ الْإِفْخَارِسْتِيَا وَالْبِرُوتِسْطِنِي الَّذِي يَكْفُرُ بِهِ . الْمَسِيحِيَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِالْمَخْصُصِ وَيَسْجُدُ لَهُ سَبْحَانَهُ لِأَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَالْيَهُودِي الَّذِي يَقُولُهُ مَرْثَلَةً لِسَانِ مَا كَر . . .

« وَلَنْ قُلْتُمْ بِإِذَا يُتَعَامَلُ الْمَاسُونِيُّونَ فِي أَجْمَاعَتِهِمُ السَّرِيَّةُ ؟ قُلْنَا إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ يُحْتَرِقُونَ الطُّقُوسَ الْمَسِيحِيَّةَ الْكَثْرَ تَأْثِيرًا عَلَى النُّفُوسِ وَيَسْخَرُونَ بِاحْتِفَالَاتِنَا الْقُدْسَةِ وَيَحْسِبُونَهَا كُظَاهِرَ مَقْتَرَجَاتٍ عَالِيَةٍ يُتَعَامَلُونَ فِي أَجْمَاعَتِهِمْ بِطُقُوسٍ وَعِبَادَةٍ مُضْحَكَةٍ وَمَرْعَبَةٍ مَعًا وَفِيهَا يَتَلَاعِبُونَ بِالْعُقُولِ السَّخِيفَةِ . وَهَذَا مَا تَحْتَقِنَاهُ مِنْ قَرِيرَاتٍ مُوْتَوَقٍ بِهَا وَمِنْ الْأَوْرَاقِ الَّتِي وَجَدْتُمْ بِأَيْدِي الْمُهْتَدِينَ الرَّاجِعِينَ مِنْ هَذِهِ الشَّيْخَةِ . . . فِيهَا تَكْشِفُ عَنْ غَشُوشِ هَؤُلَاءِ الْمُتَلَاعِبِينَ بِالْعُقُولِ السَّادِجَةِ السَّاعِينَ فِي تَدْمِيرِ الْإِلَافَةِ الْمَسِيحِيَّةِ لِأَيِّلِ الْإِنْسَانِيَّةِ . فَمَا يَعْمَلُونَ بِالطَّالِبِ الْإِشْتِرَاقِ عِنْدَ دُخُولِهِ الْمَرَّةَ الْأُولَى إِلَى الْحِفْلِ أَنَّهُمْ يَضَعُونَ عَصَابَةً عَلَى عَيْنَيْهِ وَيَقُودُونَهُ كَحَيَوَانَ أَعْمَى لِيَقْضِيَ ثَلَاثَ رَحَلَاتٍ كَاذِبَةٍ يَسْمُونَهَا رَحَلَاتِ الْهَوَاءِ وَالْمَاءِ وَالنَّارِ وَيَحْتَنُونَ ثَبَاتَهُ بِأَيْهَامِهِمْ أَيَّاهُ أَنَّهُمْ يَسْقُونَهُ سُمًّا وَيَعْرِضُونَهُ لِشَرْبِ الْحُلُوقِ وَالْمَرِّ وَيَخْرُجُونَ صَدْرُهُ بِرَأْسِ الْحُتْبِ لِلتَّهْدِيدِ وَهُوَ وَاقِفٌ أَمَامَهُمْ عَارِيًّا عَنْ قِسْمٍ مِنْ مَلَابِسِهِ وَيَرْفَعُونَ الْعَصَابَةَ عَنْ عَيْنَيْهِ فِي أَمَاكِنٍ مُظْلِمَةٍ مُوشِجَةٍ بِالسَّوَادِ فِيهَا أَثَرٌ مِنَ النُّورِ الصَّنَاعِيِّ الطَّنِيفِ فَيُشَاهِدُ فِي بَعْضِهَا جَمَاهِمَ مُوقَى . . . (أَطْلُبُ صَوْرَةَ هَذَا الشَّهيدِ) وَيَسْتَحْلِفُونَهُ بِالْأَقْسَامِ الْخَاوِيَةِ التَّهْدِيدِ بِالْقَتْلِ إِذَا أَفْشَى أَسْرَارَهُمْ . . . فَهَذِهِ طُقُوسُ الدَّخَالِينِ فِي الدَّرَجَاتِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ وَأَمَّا طُقُوسُ ذَوِي الدَّرَجَاتِ النِّهَائِيَّةِ فِي أَجْمَاعَتِهِمْ فِيهِ وَثْنَةٌ وَذَاتُ مَظَاهِرٍ رَدِيَّةٍ وَمَعَامِلَاتٍ خَالِيَةٍ مِنَ الْإِدْبِ وَعِبَادَاتٍ خَاصَّةٍ لِلْإِبْلِيسِ الْعَلِينِ . . . كُلُّ ذَلِكَ يَلْتَمِزُ الْمَاسُونِيُّونَ أَنْ يَكْتُمُوهُ تَحْتَ تَهْنِئَاتِ الْقَتْلِ عَلَى الْمُخَالَفِينَ . ثُمَّ أَنَّ كِتَابَهُمْ هَذَا وَتَحْدِيثَهُمْ يُوجِبَانِ الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ ضَالُّونَ ؟ »

ثُمَّ أُنْشِجَ غِبْطَةُ الْكَاتِبِ فِي وَصْفِ أَعْمَالِ الْمَاسُونِيَّةِ وَوَصَفِ هَكَذَا تَلَوْنَهَا فَقَالَ وَنَعَمُ التَّوَلُّ :

« قُلْنَا إِنَّ الْمَاسُونِيَّةَ لَا تُعَرَفُ لَهَا شَرِيعَةٌ حَتَّى الْيَوْمِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ لَهَا شَرِيعَةً لَهَا كَمَا أَنَّهَا لَا يَوْمُ لَهَا اعْتِقَادٌ . عَلَى أَنَّهَا تَحْتَمِلُ فِي حُلِّ قِيَامِ الْحُكَّامِ وَارِبَابِ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ وَتَدُلُّ فِي حُلِّ آخِرِ عَرَشِ الْمُلُوكِ وَتَقَابِلِ كِرَاسِي « أَطْنَتِهِمْ » تَتَظَاهَرُ هُنَا بِتَكْرِيمِ الزَّوْجِ كَسْرًا مَثَلًا وَتُفْتَحِرُ هُنَاكَ بِالطَّلَافِ وَتَبْلِغُ الزُّنْفَى فَالْخَلِيقَ بِهَا أَنْ تُدْعَى حَالَتِهَا تَوَافُقُ الْمَآثِمِ

والجرائم والكبائر مع ظواهر الفضيلة والأعمال الحسنة فتعرج على الجانبين فتعوذ بالواحدة وتقاود الاخرى مراعاة لهواها وقضاء لغاياتها . تبدي لنا اليد المتفاخرة التي توزع الحسنات ترويحاً للمظاهر الفخيمة وتخفي اليد الاخرى القابضة على الحنجر لتقتل من يفشي اسرارها ويعصيا . تراها اليوم ذليلة وخاضعة عسنة . وغداً تبدو لك جسورة سافكة للدماء . . .
يُشاهد اصحابها مثلاً في بعض الاماكن من العالم مستترين بالرياء وأما في غيرها فن اصحاب الكومون وسافكي الدماء . وفي الحما . اخرى يتكئون من اهل الثورة الاشرار واليهود الجحود والرعاع والسفلة . . . »

وهذه الرسالة طويلة كنا نودّ نشرها برمتها لولا ضيق المكان وقد ختمها الكاتب الجليل بذكر الحرم والعقوبات الكنسية التي قررها الكرسي الرسولي على المتشيعين بالماسونية ونهى رعاياه خصوصاً عن ادخال الكتب والرسائل والجرائد الماسونية المخالفة للايمان والاداب في بيوتهم وعن مطالعتها او السماح لاولادهم بالنظر فيها ﴿ السيد البطريك بولس مسعد ﴾ ما مرّ على منشور السيد اغناطيوس شلحت اسبوعان حتّى دخل المثلث الرحمت السيد بطريك انطاكية على الموارنة بولس مسعد الشيع الماسونية واقام الحجة على الاهانة التي ألحقها اصحابها بقداسة الخبر الاعظم لا اجتمعوا في رومية ونصبوا تمثال احد اعداء الدين الكفرة وهو جردانو برونو ومما كتب وقتئذٍ قوله :

« ان اعداء الدين الكاثوليكي (اي الماسون) ما يرحوا يعملون بجميع قواهم الجهنمية سرّاً وجهرّاً على تقويض مبادئه الصحيحة وقلب مملكة المسيح في الارض لو قدروا بما يخلتقونه من الوان المكر والخداع صارفين جدهم وجهدهم الى ادراك غاياتهم ومقاصدهم القبيحة وهم يوهمون السذج والمغفلين انهم يعملون خيراً الانسانية ونجاح العمران فتعرضكم عموماً من الاغترار بدسائس هؤلاء المبتدعين وتناشدكم بالله ان ترعوا الوديعة المقدسة اي الايمان الكاثوليكي الذي تلقيناه من ابائنا والذي ما يرح بنعمة الله حياً في صدوركم سالماً من كل شائبة »

﴿ السيد البطريك الياس حويك ﴾ وكان لبنان بقي زمناً طويلاً طاهراً من رجس الماسونية حتّى عاد اليه بعض المهاجرين الى اميركة ممن باع هناك دينه بديناه فبشوا بعد عودتهم روح الشيع الماسونية بين مواطنهم وأقعدوا بعض الجهال كثر دينهم . وقد

تصدى غبطة البطريرك الجليل السيد الياس حوتيك لغارات بني الارملة ووزع على كل كهنة الرعايا منشور قداسة الحبر الروماني لاون الثالث عشر الذي سبق لنا ذكره وامرهم بتلاوته على مسامع المؤمنين وصدّره برسالة ذكر فيها مساوى الماسونية ومكانتها في لبنان وحرّض جميع ابناء طائفته على نفيها ومعاكستها . ومما قاله غبطته :

« انّ بعض ذوي الفساد . . . شرعوا من مدّة يسعون في تأسيس جمعيات سرّية متظاهرين بالتعاضد على عمل الخير ليخدعوا السذج ويتصلصوا من المسؤولية تجاه السلطين الروحية والزمنية . وقد تقرّر لنا من اشخاص عديدين يوثق بصدقهم ان اولئك المفسدين يحاولون ان يثبّوا في بعض الجمعيات المارونية الروح الشريرة تحت ظاهر مبدأ التكاتف على المشروعات الخيرية وان يبدروا فيها مبادئ الماسونية الوخيمة المضرة بالدين والعمران الدني . وليس مسيحي حقيقي يريد الانضمام الى شركة صفاتها كهذه مضادة لتعليم الرب ولنظام الالفية البشرية . . . » الى ان قال غبطته :

« ولهذا لا يسوغ للموارنة ان يؤاخوا الجمعيات السرية مهما كانت لأنها مشبوهة ومرذولة . . . فالداعي والحالة هذه للاتّجاه الى الماسونية في هذه الديار سوى الحماقة والخفّة والطمع في الذين لا يفقهون جوهر الامور او لا يرجون التقدّم والفلاح من الاستقامة في الاعمال والصدق في الكلام بل من التعصّب والجور والحلاعة . والذين لاجل تنفيذ مآربهم السينة وارواء غليل مطامعهم القبيحة يستخدمون الوسائل وان كانت مضادة للدين ومتافية لخير بني وطنهم وجنسهم لتوهمهم ان الحصول على مبتغاهم انما هو خير البلاد والعباد . ولو تأملوا ان الدين هو اساس كل توفيق وسلوكا بمقتضى تقاليدات الاقدمين لامكنهم الوصول الى ما يتمنّون بشرف وفخر دون ان يتعرضوا لنضب الله الرهيب . ولا ريب بان الله الطويل الائمة هو ايضاً شديد العقاب فلا يسمح بان شعبه المختار يذهب فريسة بعض الاغبياء اللذين طبعوا على الشرّ بل يتقذه من اشراكهم ويحفظه سالماً من مسايعهم المهلكة . . . »

٤ الفصاد الرسوليون

سبق لنا ذكر السيد البطريرك يوسف فالرگا الذي تولى مدّة سنين طويلة القصاد الرسولية في سورية وما افتى به في حق الماسونية

﴿ السيد كودنسبو بُفيلي ﴾ له منشور تاريخي ٢٥ ك ١٨٩٠ وفيه يحذر المؤمنين من الاخطار المحدقة بآيمانهم الى ان قال :

« ان الاخطار المعرض لها ايمان كل منكم ودينه كثيرة... وخصوصاً بالمساعي الجهنمية المذولة من الشيعة الماسونية التي لا تزال حتى في هذه الديار ايضا تتخدد الغفلين والجهال بانواع الحبث والمكر وبمحنة بعض اخير الظاهر ايضا لكنها توجه جميع مساعيها ضد انكنيسة القديسة ورأسها المنظور الخبر الروماني جالبة كل نوع من الاضرار على قومكم وعلى الدين بل على نفس الاجتماع للدين. ومن ثمة نناشدكم ايها الابناء الاعزاء باحشاء يسوع المسيح بان تحذروا جهدكم هذه المكاييد الشيطانية وترفضوا وترذلوا دون حياء بشري هذه الشيعة التي كثيرا ما رفضتها ورذلتها الكنيسة الكاثوليكية. وان تدافعوا عن ايمانكم وتعترفوا به بكل بسالة بالقول والفعل. ونطلب اليكم ايضا ان تصلوا دائما لابي الراحم ان يحميكم بحلمه الغضب المسبب من تجاديف هؤلاء الائمة واعمالهم الفاسدة... »

﴿ نيافة القاصد الرسولي الحالي ﴾ السيد فرديانو جاتيني قد انتهز فرصة اعلان الحكومة الدستورية ليحذر الشريقين من الجمعيات السرية كسلفيه الموما البهما بقوله :

« ونحرض عموم ابائنا الاعزاء في هذه النيابة الرسولية على ان لا يستثمروا استعمال الحرية الجديدة بانضمامهم الى الجمعيات السرية المذولة من الدين والعقل السليم لانها تكتلهم بقيودها السرية وتحرمهم الحرية الحقيقية اغز الكنوز واثنتها. فان الرجل المرتبط بجمعية سرية ليس برجل بل انه عبد في قبضة رؤسائه وهو لا يشعر. وبما اننا الان في عصر الحرية ويتسنى اعلان كل الاراء الصالحة الحرية ونيل كل الرغائب المحللة فما الغاية من كتم هذه الجمعيات السرية امرها ؟ فلا فائدة ترجى من السر ان كانت غايتها حميدة. ولهذا بعدما نرى كل ما تبذله من العناية في سبيل بقائها سرية يسوع لنا الحكم بانها تنوي نيات منكرة يذللها كل ذي فضل وصلاح. فالسيد المسيح اراد ان نكون ابناء النور فقال : « لتكونوا ابناء النور » (يو ١٢ : ٣٦) . انبذوا الظلمات اذا . انبذوا اسرار الشيع المنكرة . لكم الحرية في ان تؤلفوا الشركات وتشكلوا الجمعيات للدفاع عن مصالحكم لكن فليكن ذلك ظاهراً وواضحاً للجميع كما يفضل الوطنيون الاحرار الذين لا يرون حاجة الى اخفاء اعمالهم وسر مقاصدهم . كونوا اذا ابناء النور

وحينئذ تكون جمياتكم التي نستمر عليها البركات الروانية من الان آتلة لنجاح
وطنكم الارضي وتمهد لكم السيل لئيل السعادة الابدية في الوطن السماوي (١)

(١) قد فاتنا فيما سبق ذكر ما حكم به البابا بيوس الثامن على الماسونية
مع ان مدة رئاسته على الكنيسة لم تبلغ السنتين (١٨٢٩-١٨٣٠) فبعد جلوسه
على كرسي الخلافة الرسولية ببضعة اسابيع كتب منشوراً الى جميع رؤساء الكنائس
يَمُ فيه بسمه الرذل والحرم الشيع الماسونية وفيه يقول:

« آتة لمن واجباتكم ايها الاخوة ان تتصدوا للجمعيات السرية التي يسعى
بتأليفها رجال مشاغبون من الد اعداء الله والامراء التسلكين زاهم يتفانون في خراب
الكنيسة وتدمير الممالك ونشر الفساد في العالم كله فان هؤلاء الاشرار بعد ان نبذوا
الايان القويم فتحوا طريقاً مهيعاً لكل الجرائم والآثم ولولم يكن شاهد آخر عليهم
سوى تلك الأقسام المخرجة التي يوتبطون بها لحفظ اسرارهم كفى دليلاً على انهم
هم المستببون لكل التكببات والرزايا التي خرجت من هاوية الجحيم فصبوها على الدين
والممالك وزعزعو اركانها . . . فان هؤلاء خلعوا كل عذار واستسلموا لكل الاهواء
واقترفوا كل المآثم وفيهم يصح قول القديس لاون الكبير « ان شريعتهم الكذب
والمرأ والمهم ابليس الرجيم ومعبودهم كل رجس فاحش يندى منه الجين
خجلاً . . . »

وكذلك وجدنا كلاماً في الجمعيات السرية والتحذير منها في منشور غبطة
السيد بولس بطرس الثاني عشر صباغيان بطريرك قيلقية وجاثليق طائفة الارمن
الكاثوليك الصادر في غرة السنة ١٩٠٩

« نحرضكم ان تحترسوا لئلا تعثر ارجلكم ولا تتخدعوا باقاويل بعض المتطرفين
الذين يريدون ان يدوسوا السلطة بارجلهم ويتدخلوا في كل الامور . . . ثم نرغب ان لا
تدخلوا الا في الجمعيات التي تجمل غايتها تقدم ونجاح الدين والامة والوطن كمثل
الجمعيات الخيرية والتهدية والوطنية

« ان الحرية تسبح بتشكيل جميات ولجن ولكن هذه الجمعيات يقتضي ان يكون

• السادة الاساقفة

﴿ الطيب الاثر المطران يوسف الدبس ﴾ وجدنا له في رسالته الرعائية المؤرخة في غرة كانون الثاني سنة ١٨٧٥ ذكر الفرماسون ومساعدتهم في تضليل ابناء ملته وثبات هؤلاء في الايمان ونعت الماسونية بالجنون. قال اجزل الله ثوابه:

« تأملوا في ان الابروتسطنت يحاولون من نحو اربعين سنة ويذلون كل ما في وسعهم ليطغواكم ويضلواكم ومع ذلك فاي نجاح لهم عندنا... ثم كم تعب ويتعب الفرماسون واصحاب المذاهب الكفرية في ان يضلوا اناساً منا ومع هذا كم واحداً منا استطاعوا ان يظفروا ومن يجسر ان يظهر نفسه بيننا مصاباً بهذا الجنون افواصلوا اذاً فخركم الى النهاية وداوموا التمسك بالحق... »

﴿ السيد ملاتيوس فكّاك ﴾ والى هذه الشيع الاثيمة اشار مطران بيروت وجبيل على الروم الكاثوليك سلف السيد الحالي في منشوره الابتدائي الذي كتبه عند استلامه زمام التدبير سنة ١٨٧٩ حيث قال:

« فلا تصفوا سماً ولا تعطوا التفاتاً لملفات ذوي الآراء الضالة الفاسدي الاعتقاد الذين ينجث شيطاني وبارشاد اركون الظلام الكذب وابن الكذب الذي هو منذ البدء قتال الناس يחדشون آذان البسطاء والسذج بتعاليم اثيمة تتردى باسكال الحق والصالح ولا سيما في هذه الازمنة التعيسة »

﴿ سيادة المطران انطون عريضة ﴾ رئيس اساقفة طرابلس قد ضرب على الوتر عنه في رسالته الرعائية النفيسة التي وجهها الى ابناء رعيته فقامت بسببها قيامة الماسون فقال سيادته:

لها قوانين مثبتة بمن لهم السلطة. ويجب ان لا تتخذوا باسمهم المتبسة. ثم يجب ان تطلعوا على روح هذه الجمعية قبل ان تنضوا اليها. ومن اللائق ان تسيروا في هذه الامور حسب مشورة الرؤساء الروحانيين »

« ومنهم (اي من الضالين) ايضاً اولئك الذين لاغراض زمنية يتركون النور ويتبعون الظلام منحازين الى اعداء الدين نفي بهم اولئك الذين يُسلمون ذواتهم الى تلك الجمعية السرية الملقبة بالماسونية وبقيدون ذواتهم عن غير معرفة باغظ الأيمان ويبيعون ضمائرهم خاضعين لأشد التهديدات حتى قتل النفس المحرم . وتلك الجمعية التي ظهرت في الغرب اخذت منذ امد قريب تنتشر في الاصقاع الشرقية وتنتشر مبادئها الفاسدة تحت طي الإصلاح وهي لا تقبل بين اعضائها ألا الاشخاص المنظورين ليقسنى لها بهم ان تحصل على ما يتبعه من السيادة ومحو الدين لكنها تحظر من ان تظهر لجميع اعضائها ما تبطنه من الشر ولأجله قد جعلت لها اكثر من ثلاثين درجة وكل درجة منها هي سرٌ محجوب عمن لم يرتق اليها لأنه اذا عزف الحديثون فيها جميع اسرارها دفعة واحدة يفرون منها ويعتونها فلا تروج بضاعتها لديهم ومتى دخل فيها احدٌ تأخذ تنفث فيه سم مبادئها رويداً رويداً حتى تجعله صالحاً لخدمتها . والطعم الذي تنثره لاصطياد من تروم ان تجذبهم اليها هو وعدها لهم بانها تساعدكم بجميع رغائبهم ومطالبهم وتدافع عنهم في كل اعمالهم بموهبة على الحديثين منهم المتمسكين بدينهم انها لا تتعرض ابداً للدين ولا تقصد الاخير البشرية وتدبر لهم من وراء هذا الستار الحائل لتوقعهم بشرها ولا كانت الشجرة تعرف من الثمرة قد عرفت مقاصد تلك الجمعية بما اتته من الاعمال المضادة للدين وللمبادئ الصحيحة العائدة لخير الانسانية في اوربا خصوصاً وفي غيرها من القارات . ومن اقوال عمدائها وكتاباتهم الموجهة صريحاً لنسخ الدين لاسيا الدين الكاثوليكي واضطهاد خدمه واتباعه بكل وسيلة جائزة كانت او غير جائزة وسعيهم بكل جذر الى ابطال التعليم الديني وتحجير اسرارهم المقدسة ونقض وثاق الزواج المقرر بالشريعة الالهية وعملهم على محو اسم الخالق من عقول البشر لو قدروا مبتدئين بنسخه من المدارس والمعاهد العمومية وعلى اطفال الانوار السماوية على ما قال احد زعمائهم حتى لا يكون لهم شاغل سوى في الاشياء الارضية لذلك قد حرّمهم الاحبار الاعظمون ونشر هذا الحرم رئيس طائفتنا الاكبر السيد البطريرك الساهر بعين يقظى على خير طائفته . وانا باسف شديد نرى من بعد نشر هذا التأديب السعي وعلان الحرم الذي يهدد النفوس افراداً من الطائفة المارونية لا يزالون منفضين الى تلك الجمعية السرية غير مكترئين بنهي رؤسائهم العائد لخيرهم ومنفعتهم

الروحية ويمرضون ذواتهم لخطر الهلاك الدائم ويسلمون على تقويض اركان طائفتهم والخط من كرامتها . فنسب حظ هؤلاء الاشخاص سائلين الرب الغفور ان يهديهم جادة الصواب ويغفر لهم زلاتهم ومساوئهم ويماملهم برحمته الواسعة . فنشدكم بالله يا ابناء ايرشيتنا الاعزاء ان تحتبوا هذه الجمعية المحرمة حتى اذا كان احدكم منكم منحازا اليها فليبادر حالاً الى تركها خاضعاً لمراسم الكنيسة المقدسة . . . »

﴿ السيد كيرلس مغيب ﴾ مطران زحلة والفرزل . بلغ سيادته ان عدوى الماسونية فشت بين ابناء رعيته فندد بالماسون واعمالهم القبيحة ومنع عن سري الزواج والتناول الذين رآهم مصابين بذلك الداء ريثما جحدوا الشيعة وقالوا الحلة عن خطيتهم . وقد واقفه على ذلك آباء المجمع النعقد في عين تراز

﴿ السيد جومانوس معقد ﴾ اسقف اللاذقية شرقاً صرح غير مرة باشتزازهم من اعمال ابناء الارملة وعد الماسونية في جملة المضلات الكبرى في مقالاته المعنونة اسباب الضلال في مجلّة السرّة الغراء . وما كتبه اخراً هناك عن الشيعة في زحلة قوله (في العدد ١١ ص ٣٢٦) وفيه استحسان لمقالاتنا نشكر عليه سيادته :

« واما الديانة فقد انتشر عن الزحلين من عهد قريب أنهم تجافوا عنها وان جمهوراً غيراً منهم صاروا اعداء الديانة بانضوائهم الى الماسونية . . . غير اننا بعد الفحص والاستعلام من كثيرين نتجّمنا ان عدد الماسونيين في زحلة من طائفتنا هو بين الثلاثين والاربعين شخصاً واكثرهم ممن دخلوا الماسونية في اميركا فهؤلاء اذا فحست ضآوتهم عرفت ان اكثرهم دخلوها مغرورين بسراب مواعيد اربابها بمساعدتهم وانها لا تضاد الدين . . . والباقون قد فسد ايمانهم بعض الشيء بتضليل زملائهم فهم سائرون على طريق منتهاها الكفر والعباد بالله . وقد صغبوا مدة ومدوا شرك الماسونية في طريق الشبان والممتازين بقاسمهم او شهرتهم . وربما كانوا استطاعوا ان يكسبوا كثيرين لولا ما حال دون مرامهم من اجتهد رجال الدين في كشف الستار عن الماسونية بالوعظ والمحاطبات » وقد ساعدتهم على ذلك انتشار تلك المقالة الشهيرة التي نشرها المشرق الدعوة « السرّ المصون في شيعة الفرمايون » التي فضحت تلك الاسرار واعلنتها للكبار والصغار بهيئتها المخوفة فتوقّف نموها وخرج بعض اعضائها ولولا طمع البعض بمساعدة

الجمعية الماسونية لهم لئيل الوظائف ولامور اخرى زمنية لخرجوا منها بدون ابطاء .
فيا ويح هؤلاء لاعتدادهم السراب ماء زللاً وتفضيلهم الزمنيات على خلاص
قوسهم

﴿ السيد يوحنا مراد ﴾ رئيس اساقفة بلبك قام في وجه جمعية غزير
المؤتة بمقد الماسونية لما اراد اصحابها ان يدخلوا الكنيسة حاملين الاولية المتقوسة
عليها رموز الشيعة وخطب محرضاً اهل البلدة على الحذر من خيرة الشيعة الفاسدة
هذا بعض ما بلغنا من اقوال السادة البطارقة والاساقفة الشرقيين في الماسونية
ونحن نعلم حتى العلم بان رؤساء الطوائف الكاثوليكية دون استثناء وعلى اختلاف
الطقوس في مواعظهم وخطبهم ومحادثاتهم قبحوا تلك الشيع الرذولة فقاموا احسن
قيام بولجياتهم المقدسة وحذروا خرافهم من مناجع الضلال والفساد
ومثلهم غيرة عدة كهنة غيورين رقوا المناير واماطوا القناع عن خبايا الماسونية
كحضرة الاب برنارد غصن في دمشق والخور فسقس افرام ابيض في مصر وغيرهم
جرؤوا اقلامهم فكتبوا ما راوه جديراً بالشيعة فخص منهم بالذكر المرسلين الرسولين
في الكريم الذين نشروا « خطبة في الشيعة الماسونية » زيفوا فيها مزاعم الماسون
واظهروا لكل ذي عين خبثها ومقاومتها للدين ومناصبها لمبادئ القويمة . وكذلك فعلت
مجلة « الجسانية » تحت ادارة حضرة الاب يوسف علوان اللعازري

٦ رؤساء الكنائس الارثوذكسية

الكنائس الارثوذكسية بقيت زمناً دون ان تنسبه الى اضرار الماسونية او غصت
عنها الطرف لكن الشراً ما فتى ان استغل وظهت اعمال الجمعيات السرية في
روسية وبالاخص النهيلست اي العدمين الذين نصبوا المكاييد للدولة وحاولوا مراراً
عديدة ان يقتلوا القياصرة وعملهم بدسائسهم فقتكروا باسكندر الثاني وضجوا في اثره
اسكندر الثالث حتى اصبح عرش القياصرة على بركان يتوقع الجالسون عليه انهجاره
من يوم الى آخر فرأى زعماء الارثوذكسية انه لا بُد من الجهاد في سبيل الدين والآداب

فاجتمع «السينودس المقدس» وقرآن «يُتبع المتضمّنون الى الشيعة الماسونية من الاشتراك بالجسد الطاهر والدم الكريم»

ثم عقدت الكنيسة الماسونية (القسطنطينية) مجعماً لاصلاح شؤونها فكان من جهة ما قرّرتهُ وقتئذٍ «ان تتبر الماسونية كناقضة للدين النسخي واكبر عدو للايمان الارثوذكسي»

وتبعها الكنيسة اليونانية في هذا الامر وحرمت تبعة الماسونية. وقد افادنا احد علماء الارثوذكس في دمشق ان اسقف اثينا السابق ألف كتاباً بين فيه معاداة الماسونية للسيد المسيح ولتعاليمه الالهية ونعت فيه الماسون بقبعة ابليس وزعماء جيشه في عاربة الدين القويم. ثم طبع من هذا الكتاب عدة ألوف وزّعها في المملكة اليونانية وأغلق عليها ما وصلت اليه يده. وبما أكد لنا ان هذا الاسقف قطع من الكهنوت كاهناً بعد ان تحقّق دخوله في الشيعة فأبسله

واضاف العالم الدمشقي المذكور ان الماسون «يفسدون الدين الكاثوليكي والارثوذكسي معاً فكما انهم يحاربون البابا لأنّه رأس الكاثوليك كذلك يسمون بانسقاط قيصر الروس لانه اقوى مدافع عن الارثوذكسية وكما شجبت الكنيسة الكاثوليكية الشيع السريّة كذلك فعلت الكنيسة الارثوذكسية»

امّا كنيسة الروم الاطليكية فانها لم تبحث في هذا الموضوع على ما نظنّ لكنّها بحسب الترتيب المألوف لا تناقض ما قرّرتهُ كنيسة ارثوذكسية اخرى بعد النقص الدقيق. ولما جرت في بيروت واقعة الجأت سيادة المطران جراسيموس مسرة الى ان يعلن بفكره في امر الماسونية. وذلك في اوائل شباط من السنة ١٩٠٨ في حفلة دفن المرحوم جرجي نعمة سابا فأتى الماسون حينئذٍ باكليل عليه الشارات الماسونية ليضعوه فوق نيش الميت فامر سيادته بن يُخرج الاكليل من الكنيسة. فقام لذلك قيام الماسون وعدّوا هذا العمل الصالح تحاملاً على الماسونية واقراء وتطاولوا وطبعوا نشرة (ادّعوا انها طُبعت في الاسكندرية) في ١٥ شباط سنة ١٩٠٨ هذه بعض اسطر منها:

عن الماسونية العمومية في بيروت سلام

وبعدُ فلا ينبغي بان لكل هيئة رأياً في الحكم على ما يأتيه المرء في زمانه من الحسنة او السيئة . انما نحن ماسون فقد علمنا مبادئنا ان نمجد العمل الصالح ونجمله مثالا لنا نفسح على منواله . وان ننفر من السيئة ونقابلها بالرحمة او العدل بحسب ما تقتضي به الظروف ولما كان ما اجراه ريتلو افندي (كذا ١١) متروبوليت الروم الارثوذكس في بيروت في جناز اخينا المرحوم جرجي نعمة سابا مخالفاً لرأي عقلاء الامة فقد خطاهُ السواد الاعظم من ارباب الوجاهة والادب لتطاوله على الماسونية وفيها خيرة رجاله ونجبة مجيبه واقدر الآخذين بناصره في المشروعات اللبية وشكروا الماسونية على اخذها الامر بالحكمة والتفعل . . .

ثم ادعى الماسون في هذه النشرة ان سيادة المطران ندم على فعله واطهره احترامه للمبادئ الماسونية « عليه طلبوا » صرف النظر عما جرى والترفع من مقابلة الاساءة بمثلاً عملاً بتعاليم المسيح ١١ . وفي قولهم شاهد على اكاذيبهم المألوفة لأننا رأينا في مجلة الكلمة المطبوعة في نيويورك (السنة الرابعة ص ٢١٨ - ٢٢٠ تحت ادارة سيادة الاسقف رافائيل الهوايني دفاعاً عن عمل مطران بيروت وتصويماً لرأيه بقلم حضرة الحوري باسيلوس خرباوي . وقد بين هناك ان الماسونية والمسيحية على طرفي قبيض . وها نحن ننقل عن رسالته بعض قراءتها ليعلم القراء ان النصارى على اختلاف مللهم يرون في الماسونية رأياً واحداً اعني فسادها ومعاكستها للاديان . قال :

« يقول الماسون ان الماسونية كالمسيحية (١) انما هي اعم منها وتمتاز باسرار لا تُكشف الا لاعضاءها فقط وتعاليمها باطنية خفية الا عن اتباعها وهي لا تفرق بين الاديان قط والمسيحي والوسوي والمحمدي الخ يمكنه ان يكون ماسونياً ويبقى دينه له وبالتيجة يقبلون كل الاديان دون تميز . فاذا ليست الماسونية كالمسيحية اصلاً لأن المسيحية ليست فيها شيء من الخفاء او الغموض وكل تعاليمها ظاهرة ويمكن لأي اراد الاطلاع عليها . . . فالذي يدين بها فقط هو مسيحي . . . والذي يدين بغيرها ليس مسيحياً . . .

« ثم ان الماسونية تحذر على اعضائها اباحة شيء من اسرارها او تعاليمها الخصوصية وتُذنب الخالف . والمسيحية توجب على كل تابعها المناداة بتعاليمها وتُذنب من لا يفعل ذلك » الويل لي ان لم ابشر » (١ كو ٩ : ١٢)



الماسوني في الغرفة المظلمة بازاء تهاويل شتى حيث يُطلب منه ان يصنع وصيته الاخيرة

« الماسونية تعلم بوجود محبة الاخ « الماسوني » ومساعدته ومعاضدته الخ .
والمسيحية تأمر بوجود وضرورة محبة جميع الناس على السواء . حتى الاعداء . ومساعدة
وعمل الرحمة مع الجميع بلا استثناء . . . »

« الماسونية درجات ورتب متفاوتة والمسيحية ديانة مكافئة ومساواة : الكبير
فيكم ليكون لكم خادماً . . . وانتم جميعكم اخوة (لو ٢٢: ٢٦ ومت ٢٣: ٨) . . . »
وواصل هذه القابلة بين الماسونية والمسيحية فختها بقوله : « فيتضح اذاً مما تقدم
ان الماسونية شي والمسيحية آخر فلا اختلاط ولا اشتراك ولا جمع بينهما . . . »

ثم انتقل الكاتب الى الدفاع عن مطرانه . فقال : « لوتقاعد سيادته عن فعل ما
فعل فكانت الحكومة تظنه ماسونياً مخالفاً لنظامها الذي يتبع هذه الجمعية رسمياً من
البلاد ولآخذته الكنيسة وجم أكليروسها واعضاؤها لتغافله عن اقام واجباته الرعائية
وخالف لوصية الرسول القائلة : « لتخضع كل نفس للسلطات الزمنية لانه ليس سلطان
الا من الله حتى ان من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله . . . فبناءً على ما ذكر زى
ان سيادة المطران كان معذوراً ومحقاً في عمله الذي لم يكن تعصباً اعمى بل محافظة
على حقوق مقدسة وقياماً بفرض واجب والسلام »

هذا بعض ما ورد في مجلة الكلمة وفيه اثبات لا قلنا عن اتفاق الارثودكس
مع الكاثوليك في تأييم الماسونية . وان اعترض علينا احد انه يعرف اسبقاً من
الارثودكس متنبياً الى الماسونية . اجبنا ان هذا الامر لا يعيننا فندع البحث عنه لنبطة
رئيسه بطريرك الروم وقد اكتفيتم هنا بذكر ما لا سيل الى انكاره .

٧ البروتستانت

وكما قاوم الكاثوليك والارثودكس الشيع الماسونية كذلك قام في وجههم في
البلاد البروتستانية المتدينون من اهلها وإن كل الماسون في الدول البروتستانية الذين
جانباً واحرص على مراعاة الدين . فما وقفنا عليه انشاء جمعية تدعى « الشركة المسيحية
الوطنية » (National Christian association) عُدت في الولايات المتحدة وهي

تسمى في مناهضة الماسونية فنشر اذلك الورقات المتطايمة (tracts) ونحطب اعضاؤها في النوادي العمومية ولها في شيكاغو جريدة هي لسان حال اعضائها اسمها (the Christian Cynosure) . ولا نشك في وجود جمعيات مثلها في انكلترة وخصوصاً بين الانكليكان الا اننا نجمل خواصها وتركيبها

٨ المسلمون

خدع بعض المسلمين مدّة بالماسونية في أيام الاستبداد فظنّوها الوسيلة لينجوا بها من ظلم المستبدّين وجورهم . لكنّ كثيرين بعد أن اختبروا الشيعة وعرفوا خبث دِخلتها اقرواها الوداع وهكذا فعل الشيخ محمد عبده كما اخبر عن نفسه (في مجلّة المنار السنة ٦ ص ١٩٦ والسنة ٨ ص ٤٠١) وجدها قبله الشيخ جمال الدين الافغاني . وعرفنا بعض نخبة القوم من مسلمين ودرّوز كانوا بعد دخولهم في الماسونية يحذرون اصحابهم منها بل يشيرون على كل من طلب رأيهم فيها ان يبعدوا عنها طاعتهم معلّنين بانخداعهم فيها . ودّكر لنا انّ احد امراء الدرّوز في لبنان اوصى بنيه قبل وفاته وصية واحدة الاحتراس من الماسون

ولدينا رسالة مطوّلة كتبها سنة ١٢٨٨ بعض ادياب المسلمين اشرنا اليه سابقاً واسمُه عزّ الدين محمد بن علي الشامي العالمي واسم الرسالة : كشف الظنون عن حال الفرمسون « اولها : » بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله عالم الاسرار ومسبل الستار . ثم ذكر تنازع الناس في امر الماسونية بقوله : » وبعد فطالما وقع النزاع واضطرب الفكر وقضي بالمجب في قضية هذه الطائفة المشهورة بالفرمسون فن الناس من يزري عليهم ويتهمهم بالزندقة ومنهم من ينبّ عنهم ومنهم الساكت عن حالهم التحير في امرهم والعمدة في ذلك اخفاء امرهم على وجه لا يمكن الاطلاع عليه الا لمن دخل مجلسهم وصار في جملتهم . وانا اذكر لك في هذه الجملة الحقيقة الحكم في ذلك على وجه يريح فكريك ويّزيع الهمّ عن قلبك »

ويعقب الكاتب قوله بخدمات تدلّ على حسن ذوقه وصواب عقله الا انها تبين ايضاً

أنه لم يطلع على شيء من اسرار العشيرة لشدة حرص اصحابها على حفظها بل ظن كما قال ان « اظهار شيء من اسرارها من الحالات الاولى » ولذلك قد قصر الكاتب حكمه على الظواهر ولو عرف ما نشرناه من دفاتنها لرشتها بسهام صائبة . ومع هذا قد استدل من هذه الظواهر على بعض مكنوناتها كما ترى من الاسطر التالية المنقولة عنه وفيها يبين الاخطار الملته بين يدخل الماسونية من المسلمين . قال :

« هذه ثلاثة ادلة عقلية وشرعية تصد العاقل عن الدخول في طريقة الفرمسون والانتظام في سلك اهلها . اما (اولاً) فعدم معرفة ماهيتها بل ولا غايتها الا لمن دخل فيها . والذي نعرفه (١) على وجه الاجمال كما تواتر النقل به عنهم وعن غيرهم ان لهم مجلساً يجتمعون فيه وفيه او في داخله محل للسر وهو في بلاد الشام موجود في مدينة بيروت فقط (٢) وان كان لهم مجالس في غيرها ولكن ليس فيها محل للانتظام في سلكهم غير بيروت الآن فمن اراد الدخول يكتب الى مجلس الجمعية يستأذن فاذا وصلت كتابته سألوا من يثقون به منهم او من غيرهم اذ لا يقبلونه الا اذا كان عاقلاً غنياً من ذوي البيوت ولا يقبلون من كان مجنوناً او مغفلًا او غير موثوق به في تعقلاته ولا من كان من السفلة ولا من كان فقيراً لاسيا اذا كان يطلب هذا الامر لفقره ولا يتفقتون الى شيء وراء ذلك من مذهب او عدالة او صناعة او غيرها

« فاذا شهد عليه جماعة وختم الشهود على اسمه اُذن له فيقدم قبل دخوله مبلغاً من الدراهم قيل اقله اثنا عشر ذهماً ثم يرسم عليه تقديم ذبي واحد في كل سنة وهذه الدراهم موضوعة في الصندوق يعمل بها كباقي البنوك ويصرف الناتج في مصالح مجلس الجمعية . . . ثم بعد دخوله هذا المجلس لا يُعلم ما يصنع ولا ما يُضنع به غي أم رشاد . صلاح ام فساد . واذا خرج وسئل لا يبدي شيئاً ولو قطع رأسه

« وعليه اذ جهلت معرفة ماهية الجمعية وغايتها فلا يجوز الدخول فيها لأن كل طالب شيء مع عدم معرفة ماهيته وغاياته طالب جاهل ركب في ذلك متن مغشى

(١) هذه القطعة وما يليها جاءت في الاصل بين المقدمات فانبتها هنا للاقعة المنع.

(٢) لأن هذه الرسالة كتبت سنة ١٢٨٨ للهجرة ونشرت سنة ١٢٩٠

خابطُ خبط عشواء... فان (قلت) كفى من الفائدة إراحة النفس من تعب الطلب واخراجها من ظلمة الجهل الى نور العلم. (قلت) إراحته في الإعراض عن الخطر اولى وكلُّ عاقل اذا رأى شيئاً لا يدري حاله رأى الاعراض اجدر فاذا ادخل فيه نفسه وكان فيه شيء مما يلوم نفسه عليه كانت جنايته على نفسه واثمها في اعظم مما فر منه فان (قلت) الفائدة ظاهرة وهي تحصيل الاخوية والتحاب. (قلت) نعم هذه الفائدة لعلها حاصلة... ولكن لا يحسن الدخول لاجلها مع عدم العلم بالماهية. والسلم القاتل في لين الافاعي...

« واما (ثانياً) فلأن دفع الضرر المظنون واجب ودفع الضرر المحتمل حسن عند العقلاء كما ظهر لك في المقدمات اذ لا يجوز المخاطرة بالنفس لاسيما وليست هي الا قس واحدة. وانت في دخولك هذا البيت مع تصيم اهل على عدم اظهار ما فيه كالدخول على بيت يحتمل فيه وجود عقارب تلدغ وحيات تلسع وأسود تلع فان العاقل يأبى دخوله وان احتمل وجود كتب تنفع وثياب تلمع وجواهر تتشعشع. فان (قلت) ارى الداخلين فيها عقلاء ولا اراهم ينكرون على انفسهم شيئاً. (قلت) وما يدريك ولعلمهم ابتلوا فصبروا وأخذ على قلوبهم كما أخذ عليها في اخفاء الماهية. على انه كيف يصح لك أن تتأسى بهم لمجرد عقلمهم وهل يبتلى بالامور انكسار والداء الفضال الا العقلاء؟ وهل تعد ابليس مجنوناً؟ او تعد احداً من النصارى والمسلمين وغيرهم من ذوي العقول خارجاً عن حد العقلاء مع ان كل طائفة منهم تختلئ الاخرى؟ وهل ظهور العقل من شخص يجزه عن الخطأ؟ كلا لا يقول به جاهل فضلاً عن عاقل

« واما (ثالثاً) فانا نقول لمريد الدخول في هذا البيت عرفنا مذهبك فان كنت لست من اهل الكتب السماوية كاللاحدة والزنادقة وعبد الاوثان قاصع ما شئت... وان كنت من اهلها فلا يسوغ على شريكك ان تدخل هذا البيت وكل من دخله قبلك من اهل ملتك من مسلمين ونصارى ويهود غافل عن وجه المنع فاقبه لك... » ولتسكلم على طريقة المسلمين أولاً فنقول: لن هذا البيت لا يتنع منه احد من اهل النحل لنحلته واكثر اهل في الهند مجوس خارجون عن الملل الثلاث وحيث صح ذلك وكان هذا البيت مما يدخله الماجد والموحد فكيف تدخله آية المسلم اذا لم يظهر

لك منه إلا الاخوية وهي لا تجوز في مذهبك وقد قال لك ربك جلّ وعلا على لسان نبيك عم: « ما جعل بينك وبين الذين عاديتهم منهم مودة . . . »

« وايضاً اذا فعل اخوك (الفرسون) المسلم ما يوجب الحد من زنا او سرقة او قتل وامرك امامك وسلطانك مجلده او قطع يده او قتله وكان ممن دخل هذا البيت فما تصنع؟ ان فعلت بطلت الاخوية وان تركت خالفت ولي امرك الذي قال لك الله في حقه: « أطيعوا الله ورسوله وأولي الامر منكم » وربك الذي قال: « الزاني والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما والتفئس بالتفئس » وغير ذلك مما وجب عليك من اقامة الحدود

« وايضاً اذا دعاك الاخ الفرسوني لطعامه وكان ممن يبيع لحم الخنزير وشرب الخمر وغير ذلك مما لا يباح لك في مذهبك ولم يكن في السفرة طعام يباح لك فان لم تُجبه فاین الاخوية وان اجبته تركت دينك وخالفت شريعتك وان اردت ان اسرد عليك هذا واشباهه لطال المجال واتسع المجال وفيما ذكر مُقنعٌ كسل ذي بال

« فان (قلت) لعل مبني هذه الاخوية على الامور الدنيوية واما الدينية فلا بل كلُّ يبقى على ما يوجب مذهب . . . (قلت) على ذلك تكون الاخوية جعلية اصطلاحية والحجة ظاهرة قسرية لا تستأهل خسارة مال ولا دخولا في مجهول ولا إغتاب فكر ولا غير ذلك مما يوحش قاصدي هذه الطريقة . ومثلُ هذا يحصل باقل من ذلك بلا كلمة ولا استيحاش . فان ما هو حاصل بين جملة من الدول في عصرنا هذا من الهدنة والتعاب والغيرة على بعضهم بعضاً والاتحاد حتى كأنَّ الجميع دولة واحدة آكدُ من الاخوية الفرسونية على هذا التقدير مع عدم اخفاء شيء من الامور موجب التهمة وشغل الفكرة . والمودةُ الحاصلة من اهل دين مع بعضهم بعضاً بل اهل كل بلاد بل اهل كل حقة او عمل آكدُ وآكدُ

« وبالجملة ايها الحمدي قل ما شئت وقدر ما اردت ان كانت هذه الاخوية على النحو السابق فهي تبيح حتى الشريعة . . . فان قصبتها وادخلت قسك فيها خالفت بل آلحت ولا خير بخير بده النار ولا شرّ بشر بده الجنة . وان كانت على النحو الثاني ذهب

تعبك ضياعاً ولا ارى لك فيها فائدة وهل هي اذ ذاك الا مداهنة ومحبة كاذبة ودعوى غير صائبة...

« فَأَيَّاكَ أَيَّاكَ أَيَّا المَحْتَدِي واذكر ما جاء في آثار النبوة: » دَع ما يريك الى ما لا يريك « . وجاء ايضاً: » حلالٌ بَيْنَ وحرُمٌ بَيْنَ وما بين ذلك شُبُهات فمن ترك الشبهات أَمِنَ المَلَكات « . وجاء ايضاً: » اخوك دينك فاحططْ لدينك « . ومن حكم الشعر:

ونفسك فاکرم عن امور كثيرة فالك نفسٌ بعدما نسيها

« فدع طلب الجواهر من الباعة المكَّاسين في الاسواق بالاثمان الغالية انكاذين عليها لتفاتها واطلبها في معادنها . ومن يُعطها مجاناً اجلُ عليك وارفع للتهمة عنك وأوثق لك . اطلب الشرف والعز من الله فانه لا يمنع سائلاً ولا يبخل بنائل ... ومن يتوكل على الله فهو حسبه »

هذا بعض ما جاء في الرسالة . وقد اثبت فيها انكاتب الله لا يجوز لمسيحي ولا نصراني ان يدخلوا في الطائفة الماسونية كما بين ذلك للمسلم فاكثفنا بالاشارة ... الى ان قال في ختامها :

« فقد وجب على المسيحي ما وجب على المسلم من التوقُّف عن الدخول في هذا الامر المجهول وسبحان واهب العقول والحمد لجلاله اودَّلاً وآخراً وباطناً وظاهراً ... وكان ادخال هذه الرسالة البديعة لمخازن السوق البهيج (يريد كتاب سوق المعادن) عصر نهار الجمعة ثاني شوال سنة ١٢٨٨ وذلك عقب اخراجها لغائب التصنيف بنحو ثلاث سنين والحمد لرب العالمين »

ولدينا شهادة اسلامية اخرى في الماسونية وهي رسالة وجَّهها قبل عشرين عاماً احد الشيخ المسلمين الى البشير فأثبتتها الجريدة وها نحن نقلها عنها بالحرف الواحد (اطلب العدد ١٠٤٦ الصادر في ١٠ ك ١ سنة ١٨٩٠)

مقابلة جليلة بين اليسوعية والمسوية في التعاليم السرية

وهي رسالة جاءتنا من احد السادة العلماء المسلمين فائتاما بمجروفها

« ان اليسوعيين يعلِّمون الله لا سلطان الا من الله (رومية ١٣ : ٦) ويلمحون كما

يقولون: اوفروا ما لقيصر لقيصر وما لله لله (متى ٢٢ : ٢١) . اما المسونيون فيعلمون المساواة والحرية والاخاء .

« فانظر أيها القارئ اللبيب الى تعاليم الفريقين السريّة وكن انت الحكم في الفرق بينهما . على ان اطلاقنا التعاليم السريّة عليهما انما هو للمشكلة اللفظيّة فان تعاليم اليسوعيين على صريح نص الكتاب المقدس ولا يخفى على المسونيين انه ليس كتاباً سرياً بل هو مطبوع ومنشور بين الخاصّ والعام في اكثر اللغات في ايدي اليهود والنصارى والاسلام باعظم الجهات . وتأمل أتعلم ان تعاليم اليسوعيين هي تعاليم مضادّة للحكومة السنية اي للسلطة السلطانية التي هي من الله ولصلحة التمدن الصحيح المؤسس على المصلحة المذكورة ام تحكم ان تعاليم المسونيين هي التعاليم المضادة لكلا الامرين معاً . ولا بد ان تزيدك ايضاحاً كي لا يوه عليك موه فتقول :

« اعلم ارشدك الله تعالى ان مآل تعاليم اليسوعيين انه يجب اطاعة السلطان وانه يجب ان يراعى مقامه وان يكون مطاعاً وانه فرق عظيم بينه وبين الرعيّة كالفرق بين الآسر والأمور وذلك تكون السلطة من الله . واما مآل عقائد المسونية فهو بخلاف ذلك للمساواة (كما لا يخفى) فتأمل

« واعلم ارشدك الله تعالى ان مآل تعاليم اليسوعية انه يجب الانقياد الى الشريعة التي شرعها الله تعالى وجعل السلطان قائماً بتنفيذها وذلك كونها من الله . واما مآل تعاليم المسونية فهو بخلاف ذلك للحرية (كما لا يخفى)

« واعلم ارشدك الله تعالى ان مآل تعاليم اليسوعيين انه فرق عظيم بين المؤمن بالله وبين الكافر به وذلك لكون الايمان به واجباً وانه يجب اطاعته كما يجب اطاعة السلطة التي هي منه . اما مآل تعاليم المسونية فهو بخلاف ذلك للاخاء الذي هو عندهم بين المؤمن والكافر وعابد النار وانكواكب والطبيعي الدهري وغيرهم (كما لا يخفى) . فتأمل

« فهذه نبذة يسيرة جزئية في الفرق بين تعاليم اليسوعيين وتعاليم المسونية السريّة تكفيك ان كنت نبياً وألا ستزيدك ايضاحاً وتنبيهاً

عجت لمن اقام بجحر بيت زجاجي بذل لاصحاح

و برجم كل حنّ لن يراه لأموال الزلازل ذا اترعاج
فقلت له ألا يا غرُّ هَلَا ألم تر أن بيتك من زجاج

قدرى ان ذوي الدين على اختلاف تعاليمهم ومعتقداتهم يحكمون في الماسونية حكماً واحداً ولا يعرفون من امرها غير مردقها وكفرها وقيامها في وجه كل سلطة شرعية سواء كانت روحية ام مدنية. ولسنا نحن أوّل من وجّه الافكار الى شرّها كما ترى في الجدول الآتي للكتب التي نُشرت قبلنا

١ أوّل كتاب نُشر في الماسونية واسرارها « كتاب السرّ المكنون في شيعة الفراماسون او ماهية الفراماسونية على ما يشهد به اهلها وتدلّ عليه قوانينها وتبني به اعمالها » طُبع في بيروت في مطبعة المرسلين اليسوعيين (سنة ١٨٦٦) صفحاته ٨٠
٢ طُبع كتاب مثله بالفرنسية في السنة ذاتها تحت هذا العنوان La Franc-Maçonnerie et ses Secrets par un Missionnaire de la C^{ie} de Jésus.

Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1867, pp. 87

٣ شيعة الماسونيين بمطبعة الابرار المرسلين اليسوعيين سنة ١٨٨٥ في ثمانية فصول (ص ١٢٢)

٤ الادلة القاطعة على شرف الرهبانية اليسوعية وبيان كنه الشيعة الماسونية للاديب يوسف افندي اليان مركيس في جزين ٢٧ و ١٤٠ سنة ١٨٨٤ و ١٨٨٥ في مطبعة الابرار اليسوعيين

٥ الحقيقة الجلية في الشيعة الماسونية - طُبع في مصر سنة ١٩٠٧ (ص ٣٢)
٦ الماسونية: خلاصة التعاليم الكاثوليكية والحقائق التاريخية في الشيعة الماسونية طُبع في المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٠٩ ص ١٨

٩ مناهضة الدول للشيعية الماسونية

ما رويناهُ في الابواب السابقة لا يُبقي ريباً لذي بصر في أنَّ اهل الاديان اعتبروا الماسونية كسمّ ذعاف للمذاهب الدينية على اختلافها وكأفة مُجحفة بالآداب وبسلام الشعوب. ولعلّ معترضاً يقول هذا رأي خاصّ بآرباب الدين لأنّ الماسونية تماكس مآريهم وتتصدى لهم في غاياتهم الشخصية التي يسترونها تحت حجاب الدين. امّا أولو الامر واصحاب السياسة فليس كذلك والدليل عليه انّ كثيرين منهم داخلون في الشيعة مناصرون لها

لأنجلهم انّ بعض اهل السياسة منحازون الى ابناء الارملة وهذا عندنا احد الادلة على انّ الماسونية لا تتحاشى امور السياسة كما ترعم زوراً بل هي ابنة بمجدها والمتولية الحفّة لتديورها. لنّا نكذب الماسون في قولهم انّ الدول تعضدهم اللهمّ ألا الدول التي صارت ازمة الامر في ايدي اشياها كفرنسة منذسين والبرتغال مؤخرًا. وهانحن نورد الشواهد اللامعة على مناهضة كل الدول للماسونية فترى انّ آرباب الدنيا كزعما الدين يتفقون في رذل الشيعة وقيها وان قويت عليهم بدسائسها

لا حاجة ان نذكر هنا أنّه من المبادئ المقررة التي يرشد اليها العقل السليم انّ الدول مهما كانت تزعاتها او هيئاتها ملكيّة كانت او جمهوريّة. مطلقة او مقيدة. استبدادية او دستورية تريد اذا كانت قابضة على سگان التدبير ان تحفظ سلطتها وتقوم بامور رعاياها دون معترض. واذا وقفت على من يناونها فتت في عضده وفلت شبة كيد. وان فعلت ذلك بن يماهر بمناهضتها فما قولك بن يتستر في الظلمة ليدسّ لها الدسائس. وفي الواقع ان تصفّت توارينخ الشعوب كلها وجدت انها تتقي كل الاتقاء من الشيع السرية واذا اتفقت الى اكتشافها ضربت زعماءها وشنت شملها ومزقتها شذر مذر لأنّ الداء الدفين انكى شرّاً واعظم بلاء من الداء المكشوف.

وان صرفنا النظر الى الشيعة الماسونية خصوصاً التي فشا عدواها في اوائل القرن الثامن عشر وجدنا الدول متكاثفة متناصرة في كبح جماحها واستئصال شأنها كما فعل الاحبار الرومانيون الذين سردنا بعض اقوالهم في ما تقدّم. ولنلا يعزونا احد الى المبالغة

نذكر كـألوف عادتنا كتب الماسون وسواهم من المؤلفين الموثوق بهم فنحيل اليها القراء
وعنها اخذنا. واخصها: كتاب تاريخ الماسونية لتوري احد زعماء الشيعة الذي يُعدّ
كتاباً كـأنجيل الماسونية *Acta Latomorum ou Chronologie de la F** M*** par Thory. Paris, 1815, I, p. 29-263
كـلافل *Clavel : Hist. pittor. de la F** M*** وكتاب بارويل في تاريخ
اليقونية (اي الماسونية) *Barruel : Mémoires pour servir à l'Histoire du*
Jacobinisme. Lyon, 1818 وكتاب الاب كوترله رئيس رسالتنا السورية في
الثورة والماسونية *Gauterelet : la Révolution et la Franc-Maçonnerie*
Lyon 1872 ثم كتاب بول رورن الشيطان وشركاؤه *Paul Rosen : Satan*
et Cie. Tournai, 1888.

وقد اتبعنا في ذكر الدول طريقة الحروف المعجم ليسهل على المطالعين مراجعتها
١ (اسبانية) في سنة ١٧٤٠ اصدر فيلبوس الخامس ملك اسبانية حكماً في
منع الماسونية في مملكته - في ٢ تموز ١٧٥١ جدد فردينند السادس ذلك الحكم وأمر
بان يحاكم المخالفون كألد اعداء الدولة - في أيار سنة ١٨١٤ حكم فردينند السابع
باقفال المحافل الماسونية ومحاكمة اعضائها المخالفين لأوامره كأكبر الجناة والائمة
٢ (أسوج) امر فرديك الاول ملكها في ٢١ ت ١ سنة ١٧٣٨ بالغاء كل
المحافل الماسونية تحت طائلة القتل على الماصي

٣ (المانية واللمسة) برز الامر باسم الامبراطور كـرلس السادس سنة ١٧٣٧
بمنع اجتماعات القرمسون. وفي ٢٤ حزيران أوقف اعضاء محفل مانهم. وفي سنة ١٧٣٨
عظم الحكم على بلاد النمسة وبلجيكة وتقدم بنفي الماسون. ولما علمت الحكومة
بان بعضهم يجتمعون سراً في قسائة اوقعت ثلاثين منهم وزجرتهم في الحبس في ٧
آذار سنة ١٧٤٣ - وفي سنة ١٧٦٦ حكم يوسف الثاني امبراطور المانية بقرع الرطائف
عن التابعين للشيعة الماسونية. وفي ١ ك ١ سنة ١٧٨٥ اصدر حكماً في مراقبة الماسونية
وامالها وذويها. وفي ١٧٨٩ تقدم بالغاء كل المحافل دون استثناء. وطلب ان يتم
بالله اصحاب الناضب العسكرية بانهم لا يدخلون البثة بين الماسون وان حشوا بان
يُنفرزوا من رتبهم ويحاقبوا عقاباً شديداً - وفي سنة ١٧٧٥ نهى امير هـلدسيه عن

الانضمام الى الشيع السرية - وفي ٢٦ آذار سنة ١٧٧٩ حكم مجلس إكس لاشابال بمنع الجمعيات الماسونية وان يعاقب ذووها بجزاء نقدي قدره مئة فلورين مرة أولى ثم متين مرة ثانية ثم ٣٠٠ مع النفي المؤبد مرة ثالثة - وفي سنة ١٧٩٤ حاول فرنسوا الثاني ان يلغي كل الاجتماعات الماسونية - وفي ١٨٠١ في ٢٣ نيسان جدد فرنسوا الثاني كل الاحكام السابقة في نفي الماسونية وتجريد كل العمال عن وظائفهم - وفي ١٨٠٣ وقف الشرط في قيامة على ثادر ماسوني فخبس اصحابه وجرد الموظفون منهم عن رتبهم وكان بينهم الحاجب الملكي

٤ (انكثرة) في ١٣ تموز سنة ١٧٩٨ وافق مجلس دولتها على نفي الجمعيات السرية. اما الماسونية فاستثنيت من هذا الحكم على شرط ان لا تنشأ محافل جديدة وان تُقيد المحافل القديمة بشروط معلومة كرقابة الدولة

٥ (ايطالية) دوق طوسكانة انكبير جان غستون ابرز سنة ١٧٣٧ حكماً في مقاومة الماسونية ونفي اصحابها - وفي سنة ١٧٣٩ أوقفت الحكومة في فيرنسة الماسوني المسمى كودالي وحكمت عليه بالسجن الطويل - في ٢٠ آب سنة ١٨١٤ أعلن في ميلانو امر فرنسوا الثاني بمصادرة الماسون واقفال معافلمهم تحت عقاب الحبس واستصفاء مال الجمعيات مع جزاء نقدي من ٢٠٠ ليرة الى ١٠٠٠ (اطلب تايري)

٦ (باد) في سنة ١٧٨٥ أعلن شرل فردريك كبير دوقية باد امراً في مساهم يقضي بمنع الجمعيات السرية وبتقييد كل العمال بقسم الامتاع عنها وان خالفوا عوقبوا - وفي سنة ١٨١٣ في ٧ اذار جدد حفيده شرل لويس هذه الاوامر وطلب من كل عماله اعلاناً بخطهم يعدون فيه بانهم لا يدخولون على الاطلاق في مثل تلك الجمعيات

٧ (باقارية) في ٢٢ حزيران ١٧٨٤ حظر اميرها شرل تيودور على كل رعاياه الدخول في اي جمعية سرية كانت ما لم تثبتها الدولة - وفي السنة التالية في ٢٧ نيسان كُرر ذلك الامر ونُصص بالذكر الماسونية وشيعة النورين - وفي ١١ ت ١ سنة ١٧٨٦ قاجاً الشرط محفلاً ماسونياً وضبطوا اوراقه السرية فشرورها واكتشفوا مكاييد اصحابه الفاحشة وحكموا على رئيسهم ويسهوبت بالاعدام لولا انه ولي هارباً من باقارية - وفي ١٣ ايلول سنة ١٨١٤ ابرز الملك مكسليان جوزف حكماً في ابطال كل الجمعيات السرية في كافة باقارية

٨ (البرتغال) في سنة ١٧٤٢ امر الملك جان الخامس بالتفتيش عن الجمعيات الماسونية ومنعها. واذ تحقق الشرط ان الانكليزي المدعو « كوستوس » من اعضائها حُكِمَ عليه بالولمان اربع سنوات لكن ملك الانكليز اخرجهُ منه بعد سنتين - وفي سنة ١٧٤٣ اتفقت السلطان المدنيَّة والدينيَّة على مصادرة الماسون الى أن انقرطت قلاذتهم - في سنة ١٧٧٦ أوقف الماسونيَّان دالِنِكر (d'Alincourt) ودرن اويراس (Dom Oyres) وخوكما - وفي اواسط ايار سنة ١٧٩٢ امرت ملكة البرتغال اليصابات بان يُقبض على كل الماسون في جزيرة ماديرا

٩ (بروسيه) اصدر فردريك غليوم الثالث حكماً في حصر الماسونية ومراقبتها فامر ان كل من ينشئ حفلاً جديداً يُحبس عشر سنين في قلعة وان عدد المحافل لا يزيد على ثلاثة وان تدوِّن اسماء اعضائها مع وصف احوالهم ومكان اجتماعهم

١٠ (البندقية) كانت جمهوريَّة الى ان استوات عليها النمسة قبل ايطالية - فقي سنة ١٧٨٥ شدد السناتو النكير على الماسون واقفل محافلهم ونفى من الجمهوريَّة الموظفين بينهم فيها مع سائر اهلهم - وفي سنة ١٨١٤ أطلق الامبراطور فرنسوا الثاني على البندقيَّة امره على فرمسون ميلانو

١١ (بولونية) أمر اوغست الثاني ملكها سنة ١٧٣٩ باقفال كل المحافل الماسونية وعلّق على ابواب الكنائس براءة البابا اقليبيس الثاني عشر - في ٣ ت ١ سنة ١٧٦٣ قرّر مجلس دنتسيك في بولونية منع كل اجتماعات الفرمسون

١٢ (تركيا) ما لبثت تركيا ان شعرت بحركة الماسون في بلادها فاخذت بتناصبتهم ففي سنة ١٧٤٨ امر الباب العالي بان يُمدد الشرط في الاستانة بمحفل ماسوني. فيطرد اصحابه ويُحرب الا ان ذويه التجأوا الى سفير الانكليز فأوقف عن العمل على شرط أن لا توازر الدول الاجنبية الجمعيات السرية وعلى الاخص الماسونية (١). ولا شك ان في الدستور العثماني قوانين تحرم الجمعيات السرية وقد جُددت تلك القوانين بعد اعلان الدستور واليها اشارت جمعية الاتحاد والترقي لما عقدت

(١) اطلب تفاصيل هذا الامر في كتاب الآثار لتاريخ النصرانية في الشرق الذي نشره الاب انطون رباط : *Documents pour servir à l'Histoire du Christianisme en Orient*, 1, 135.

مؤتمرها السنوي فطلبت من الحكومة رجلاً يمثلها في ذلك المؤتمر ابتلاً تشبه مجيئة سرية
١٣ (جنوة) اعلنت حكومة جنوة الجمهورية في ٢٦ آذار سنة ١٨٠٣ انها
تنفي كل جمعة سرية وانها تطاحم الذين لا يتقادون لوامرها كمشاعين ومقلين ثم
اوقفت كثيرين من الماسون وتزعت عنهم امتيازاتهم ورتبهم

١٤ (الدولة البابوية) ان الاحبار الرومانيين ليس فقط حرموا الجمعيات
الماسونية بصفة كونهم خلفاء القديس بطرس ونواب المسيح ولكن بما انهم ملوك على
رومية ولواحقها تأمروا اعقاب الماسون في مملكتهم . ففي ١٤ ك ٢ سنة ١٧٣٩ نشر
انكردينال فارو باسم البابا حكماً بالقتل واستصفاة الاموال على كل من ينضوي الى
الشيعة - وفي ٢٧ ك ١ من السنة ١٧٨٩ اكتشف العسس البابوي محلاً ماسونياً في
رومية فباغتوا اهله الذين فروا هارين الا ان سجلاتهم واموالهم واوراقهم السرية
وقعت في ايدي انكردينال حاكم رومية - ولما رجع البابا بيوس السابع الى عاصمته
بعد الآلام الطويلة التي قاساها في منفاه اسر انكردينال كزنتي وزير دولته بان ينشر
امراً ضد الماسونية بموجب تستصفي اموال المنحازين اليها - وقد سبق القول ان الشرط
البابوي في عهد غريغوريوس السادس عشر وقفوا على مجموع اوراق الماسونية الحية
فدعروها كل من اطلع على فحواها الذي تقشع له الابدان

١٥ (رومية) كانت كاترينا الثانية ملكة روسية تعضد اولاً الجمعيات
الماسونية بايعاز فردريك ملك بروسية والفلاسفة المزعومين كقولتار وديدرو الا انها ما
لبثت ان شعرت بدسائس الماسون وخافت ان يصيب دولتها ما اصاب فرنسا فعدلت
عن حمايتهم وعهدت بتفتيش محافظهم الى شرطها سنة ١٧٩٤ - ولما تولى بعدها الامر
ابنها بولس الاول جعل اول اهتمامه الاحتراز من الجمعيات السرية وخصوصاً الماسونية
فامر سنة ١٧٩٧ بنفيها من كل ممالكه - ومثله عمل خلفه اسكندر الاول في بدء
حكمه سنة ١٨٠١ فجدد اوامر سلفه واثبتها . ولما لحظ بعد مدة ان هذه الشيعة
تتسرّب الى بلاده بواسطة الاجانب اصدر حكيمين الاول في آب سنة ١٨٢٢ يقضي
على كل متوظف في الحكومة بان يخرج من الشيعة او يُعزل من منصبه وفيه يأمر
الاجانب اذا دخلوا روسية ان يتسموا قسماً محرّجاً بانهم لا يشاركون تلك الجمعيات
مطلقاً وكذا قناصل الدول . والحكم الثاني تنع بعد زمن قليل في تشرين الاول من

السنة كان مؤداه أنه ينبغي على كل اساتذة الكليات وتلامذتها ان يتقيدوا بالقسم فيحلفوا على الانجيل بانهم لا ينضثون الى الشيعة الماسونية

١٦ (سردانية) في سنة ١٧٧٧ بلغ ملك سردانية فكتور اميداي الثالث ان مجلس لُنْبَرْدِيَّة جنح الى الماسونية فامر بالقائه حالاً - ثم ابرز في ٢٠ ايار سنة ١٧٩٤ قراراً باستئصال الماسونية من كل بلاده . ولما كانت سنة ١٨١٤ في ٢٠ ايار استأف الملك فكتور عمانويل الاول حُكم سلفه وشدد على الماسون من عمال الدولة وتهددهم بالحبس وبترحيدهم عن كل الوظائف اذا تشيعوا لهذه الجمعيات السرية

١٧ (سويسرة) اجتمع سنة ١٧٤٣ مجلس بَرْن فأمر باقفال كل الحافل الماسونية . وفي ٣ آذار من السنة ١٧٤٥ قرّر المجلس بان يُلْزَم كل مشبوه بالماسونية ان يجمع القسم الماسوني الذي ابرزه عند دخوله في المشيرة وحكم بان كل من يعود الى الاقتران بهذه الجمعيات يُجَازى بدفع مئة دينار ويجرّد من رُتْبَتِه وامتيازاته - وفي سنتي ١٧٧٠ و ١٧٨٢ أَلْحَت ايلات سويسرة بتنفيذ احكام مجلس بَرْن : ثم صادق عليها خصوصاً مجلس مقاطعة بال سنة ١٧٨٥

١٨ (فرنسة) كانت فرنسة من أوّل الدول التي تصدّت للماسونية فان محكمة باريس المعروفة بفرقة الشَّاتِلَة (Châtelet) ابرمت حكمها في منع الجمعيات الماسونية في ١٢ ايلول سنة ١٧٣٧ وحكمت على المسّي شابلو بأن يدفع جزاءً نقدياً مبلغه الف دينار لأنّه احلّ في بيته جماعة ماسونية وسطحت باب بيته مدة ستة اشهر . ثمّ جدّدت هذا الحكم في ٥ حزيران سنة ١٧٤٤ ووضعت ضريبة ٣٠٠ فرنك على من يسمح للماسون بان يجتمعوا في منزله وأنفذ هذا الحكم في المسّي لوروا - وفي ٢٧ ك ١ سنة ١٧٣٨ قبض رجال البوليس على الماسون المجتمعين في باريس لحفلة عيد الشيعة - وفي ٢٤ حزيران سنة ١٧٦٧ حصلت منازعات ومضاربات في معقل باريس الاعظم فاقفلته الحكومة قسراً

١٩ (مملكة) اعلن رئيس فرسانها الاعظم ببراءة البابا اقليميس الثاني عشر سنة ١٧٤٠ وتقدّم بالقائه النوادي الماسونية تحت طائلة العقوبات الصارمة ثم نفى من الجزيرة ستة فرسان لحضورهم اجتماعاً ماسونياً

٢٠ (موناكو) في ١٧٨٤ قرّر امير موناكو ابطال كل الجمعيات الماسونية

من اعماله مؤبداً ثم كرر هذا التقرير في السنة التالية
 ٢١ (نابولي) حكم ملكها دون كولوس في ٢ تموز من السنة ١٧٥١ بلاشاة
 الماسونية في بلاده كشيمة مخطرة - ثم قام خلفه فردينند الثالث وحكم بعقاب الموت
 على المجتمعين في المعافل الماسونية وذلك في تاريخ ١٢ ايلول ١٧٧٥. وفي العام المقبل
 حبس بعضهم وقي البعض الآخر. ثم جدّد فردينند اوامره سنة ١٧٨١. وخلفه بعد
 زمان فردينند الرابع فتعرض لجمعية الفخّامين الماسونية والقاهها وتهدّد اصحابها بالمعاقبات
 العنيفة

٢٢ (النمسة) أعلنت فيها نفس الأحكام التي أبرزت في المانية وكان
 الامبراطور المالك عليهما واحداً. فلتراجع وكذلك بلجكة
 ٢٣ (هولندة) هي الدولة الاولى التي سبقت الكل في دذل الماسونية: فبحكم
 ابرزته شورى ولايتها السبع في ٣٠ تشرين الثاني من السنة ١٧٣٥ فأمرت بقطع دابر
 الماسون. ثم نفّذ هذا الحكم بعد قليل حاكم امستردام وتقدّم باقتال محفل تلك المدينة
 قترى رعاك الله رأي الدول المتحدّة كلّها في الماسونية ومشايصها: ولم نقف عليها كلّها
 اذ نحن تأكّد ان احكاماً غيرها قد برزت ايضاً في القرن التاسع عشر في بلاد شتى
 كجمهورية شيلي وجمهورية خطّ الاستواء في عهد غرسيا مورينو. على ان ما ذكرناه
 يكفي لاقناع كل من لا يكابر الحقّ بانّ صحيفة الماسونية سوداء لا يمكن تحويلها الي
 لون البياض كالجيشي الذي لا تجد فيه الصابون نفعا لتغيير سواده. وكان بودنا ان نثبت
 نصوص احكام الدول السابق ذكرها فان كثيراً منها يصريح بالاسباب الموجبة
 لمعاملة الماسونية بالشدة كاستخفافها في الظلمات وخوفها من مراقبة اصحاب الامر
 ومكايدها المتعددة وتهيجها للاهواء والمطامع وإثارتها للفتن وايتانها الاعمال السيئة.
 فهذه مثلاً بعض مقدمات قرار دننسيك في بولونية سنة ١٧٦٣ :

قد بلنّا امرٌ كدّرنا جداً وهو انّ بعض اهل الوطن من المتوتّفين وغيرهم عقدوا جمعية
 يدعونها فرمسونية وهم يدعون انهم يقصدون من انشائها اسعاف الفقراء واعمال الرحمة. واعضاء
 هذه الجمعية يمتعون سرّاً ويريبون الناس باجتماعهم ويسمون بتنمية شركتهم بين اشخاص
 جبال ولاسيما الشبان الاغراب. وقد ملنا العلم الاكيد انّ اصحاب هذه الشيعة يتظاهرون بتعظيم
 بعض الفضائل مع انهم يتوضّون اركان الدين ويثثون روح الرندقة ويتاهدون في جماعاتهم على
 حفظ اسرارهم بالاقسام القبيحة ويدّخرون الاموال من اصحابهم لترويج مقاصدهم

الباطلة و يقيمون في محافلهم رتباً مضحكة لا تليق برجال عقلاء . فبعد الفحص المدقق رأينا ان وجود هذه الجمعية نفاق في حق الدين واثم ضد الشرائع المدنية وارباب الاسر وامان البلاد (ثم يتلوهُ ابراز الحكم مع تعداد المقربات في من يعالقه)

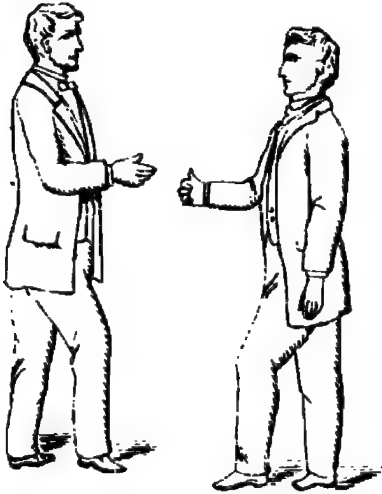
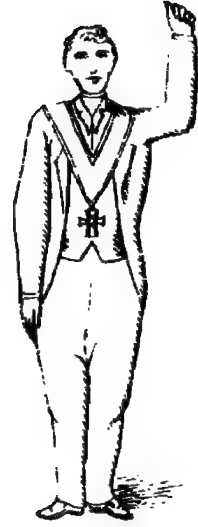
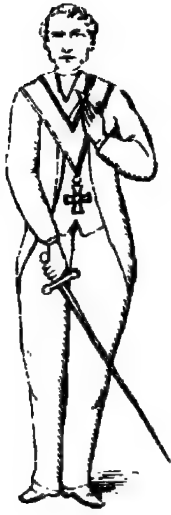
١٠ اقارات لبعض مشاهير الرجال في الماسونية

لايسعنا ان نروي في هذا الباب كل ما كتبه عن الماسونية كبار الرجال من سياسيين وأدباء . وكتبه واعيان فان ذلك لا يكفي عدد بل اعداد من المجلة واثماً نكتفي بذكر اقوال بعضهم فيقاس عليهم البقية وقد فضلنا اقارات الماسون انفسهم لانها اقوى حجة مع شواهد قليلة لغيرهم تؤيد اقوالهم

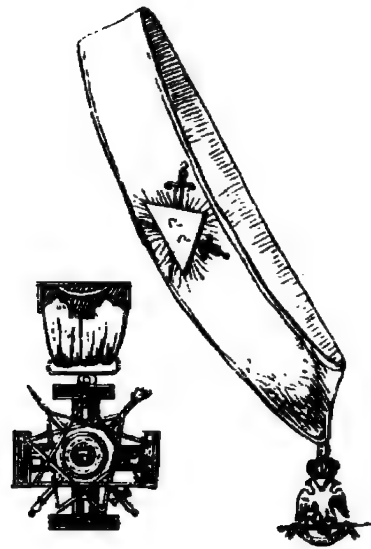
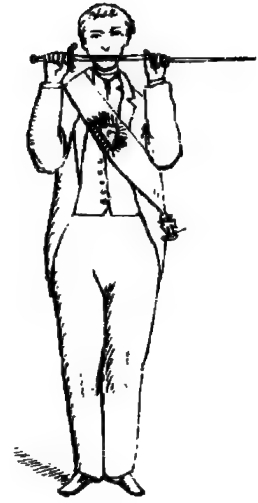
١ (شهادة جون روبنسون) كان هذا ماسونياً انكليزياً و كاتب اسرار اكاديمية ادنبورغ فألف سنة ١٧٩٧ كتاباً قديساً دعاه « الادلة القاطعة على مكسايد الماسون والنورين ضد كل الاديان والدول » قال في مقدمته :

قد حصلت على الرسائل لأنتبغ منذ خمسين سنة كل الدلائل التي دسها البعض على الدين بحجة مناهضة الحرافات الدينية وعلى السلطة المدنية بحجة تحرير الشعوب من العبودية . وقد درست تعاليم اولئك الكلبة وراقبت انتشارها فاذا هي كلها مرتبطة ارتباطاً لازماً مع الماسونية وبذاهبها والحق يقال ان الشركة ليس لها غاية اخرى سوى تقض اركان المقامات الدينية كلها وذلك اساس كل الدول المالكة في اوربة . واني رأيت عياناً ان اصحابا يواصلون مساعيهم لنشر مبادئهم بنيرة لا تعرف الملل ولحظت ان الذين شاركوا الثورة الفرنسية مشاركة اعظم انما كانوا اعضاء تلك الشيعة السرية وجروا في ثورهم على طريقة نظامية سبقوا الى رسمها وتخطيطها . وهذه الشيعة لا تزال تسمى في الخفية بتحقيق غاياتها السرية فلو نجحت قلبت الارض ظهراً لطن وجعلت الدنيا متقاً من الدم او شلة من النار . ولهذا ألفت كتابي ليطلع الناس على ما جمعت من المعلومات في حقها

٢- (شهادة الكنت هوغنتس) كان الكونت هوغنتس (Haugwitz) وزيراً للملك بروسية فردريك الكبير وماسونياً مثله . فلما كانت سنة ١٨٢٢ حضر المؤتمر الدولي المنعقد في فيرنة لمناهضة اعمال الجمعيات السرية التي هاجت في اسبانية وناپولي وبيامنتي وكان يصحب الملك غليوم الثالث قدّم للمؤتمر قراراً طبع في برلين



الدرجة ٣٠ في الماسونية وهي درجة قدوش (Ch. Kadosch) وكل علاماتها وخزعاتها



الدرجة ٣٣ وهي اقصى الدرجات الماسونية مع اشاراتها واوسمتها الرمزية

سنة ١٨٤٠ في المجموع المسمى « Dorrow's Denkschriften, IV, 211-221 »
فترتب عنه هذه الاسطر الوجيزة :

قد بلغت غاية أجلي فأرى انه من الواجب اللازم عليّ بأن ألقى نظراً عموماً في الجمعيات
السريّة التي يهدّد سببها القتال الانسانية في أيامنا أكثر من سواها. وقصتها مرتبطة مع سيرة
حياتي فلا بدّ لي ان اشررها ولذا ذكر بعض تفاصيلها

وبعد ان فصل الكاتب تاريخ حياته الاولى وكيف انخدع بظواهر الماسونية فدخلها
ورغب في صعود سلمها ليزيد معرفتها ويعرف كنهها فقدّمه اربابها في الدرجات حتى
صار من رؤسائها وهو بعد في مقتبل العمر. واخبر كيف كانت المحافل منقسمة الى
قسمين قسم ينكر وجود الخالق وينفي كل دين وقسم يقرّ بالله وبالديانة الطبيعية
وحدها. الى ان قال :

وكان الحزبان يتناقضان وينابضان إلا اخصا كانا يتفقان في الغاية وبطلبان السيطرة على العالم
وقتل الممالك والقبض على ازمة السياسة وفي سنة ١٧٧٧ عهد اليّ تدبير قسم كبير من
محافل بروسيّة فصار اليّ الامر على ماسون بولونية وروسية. وقد عرفت وقتئذ الى أي درجة من
الغفلان والسهول من الجهل والغرور تبلغ حكومات الدول اذ تغض النظر عن اعمال تلك
الجمعيات التي هي حقيقة دولة في وسط دولة. فكان زعماءها يتكاثرون ويتراسلون كاريات
الامر ويتخذون لذلك العلامات الاصطلاحية بل كانوا يتصرفون فيما بينهم تصرف الدولة
المتغلّطة وغايتهم ان يتسلطوا على العروش والسلطين وقد تحققت بالبيانات المنيرة التي
هي اضعافاً من الشمس بأن الرواية الفاجعة التي بدئ بتمثيلها في فرنسا سنة ١٧٨٨ و١٧٨٩ مع ما
لحق بها من الثورة وقتل الملك لويس السادس عشر والفظائع المرافقة انما كانت ثمرة الاقسام التي
ارتبط بها ذوو الجمعيات السريّة وقد اطلت برأئي الى الملك غليوم الثالث فثبت لدينا ان
الجمعيات الماسونية منذ درجاتها الاولى ساجدة الى اقبح الغايات واشنع الاتام «

٣ (شهادة برونيل) لبرويل (Barruel) قصة عجيبة اخبر بها في كتاب طويل
دعاه تاريخ الشيعة اليقويّة (اي الماسونية) في اربعة مجلدات. فاخبر عن نفسه كيف
ارتبط عن جهل بالمسنيين وهو يظن بهم خيراً فجذبوه يوماً الى مأدبة اجتمع فيها الماسون
وهو لا يدري فبعد النداء أقفلت الابواب وأعلم بأنه في محفل ماسوني وطلبوا اليه ان
يدخل في شيعتهم. لكن الشاب أنكر ذلك لطلعه بأن شرقة وذمته يصدانه عن
تقييد نفسه بالاقسام الماسونية. ولما ألغوا عليه خيب آمالهم برفضه واراد ان يخرج

نكته رأى الابواب مقفلة واذا بالاخوة قد انشعروا باوسنتهم وعلانهم الماسونية واخذوا باقامة رتبهم ليخولوه الدرجات الاولى الثلاث فابى كل الاباء وكان يجيب على اسئلة الرئيس الذي يعرض عليه الماسونية والطاعة العمياء لادامر زعمائها انه يعتبر احتمالاتهم كالألعاب صيانية ولن يصير ماسونياً ابداً. فتهددوه بالسيوف والموت فكان جوابه: « افعلوا ما شئتم فانا لا اربط مطلقاً بشي' يضاد شرقي وضميري ». فلما رأى الجمع ان الشاب لا يقنع بكلامهم ولا يخاف تهديداتهم عدل الرئيس الى الحيلة واخذ يعنى الشاب على ثباته ويزعم انهم فعلوا ما فعلوا لاختبار شجاعته فصفتى الاخوة وهنأوا الشاب بانضمامه الى الماسونية وبشروه بتحويله رتبة الاستاذ. فلما خرج برؤيل كتم الامر في قلبه قائلاً: « بما اني صرت استطيع ان احضر جمعيات المحفل الذي ادخلوني فيه مرغوماً فما انا حياً بالخير العام اغتتم هذه الفرصة لاكتشف اسرار هذه الشركة حتى اذا جمعت المعلومات الوافية صنت كتاباً انشر فيه كل دفاتنها » وهو انكتاب المعنون آنفاً طبع في ليون سنة ١٨١٨ وقد صار اليوم عزيز الوجود لسعي الماسون في اتلافه ولدنيا منه نسخة. وقد دعا هناك الماسونية باسم الشيعة اليقوبية لأن اصحابها كانوا يجتمعون في دير القديس يعقوب في باريس بعد ان طردوا منه رهبانه الدومنيكان

٤ (شهادة دوق دي برونزويك) كان الدوق دي برونزويك (de Brunswick) احد الرئيسين الكبارين على الماسونية في المانية مع الدكتور زيندورف (Zinndorf) في اواخر القرن الثامن عشر فلما رأى ما جرى في اوربة من الثورات والتقلبات وسقوط العروش حتى كادت البلاد تصير خراباً يباباً اجتمع برؤساء الماسونية واتفقوا على كتابة تبليغ الى كل شعب يحافلهم السرية. وقد وصف الرئيس في هذه الرسالة احوال اوربة السيئة وصفاً تقشعر له الابدان وهو يقر بان ذلك الدمار قد صدر من قعر الماسونية ومن تضافر اصحابها في العمل. على انه يطلب للشيعة عذراً بقوله « ان هذه الاعمال المذمومة انما حدثت بتسرّع اهل المحافل وتهورهم في الثورات فاساءوا. فهم غاياتنا وكان حتمهم بان يتصرفوا بزيادة فطنة وتحفظ » ثم يدعو الماسون الى التلاشي ليرتاح العالم من شرهم ودونك تريب بعض اقواله المسجدة: (S^t - Alb., 405)

قد بلغت اوج الانحوة الى قبة البناء الذي اردتم تشييده ولكن اعلموا ان بتمامه الخراب والدمار . . . كذا نؤمن اننا اذا ملنا تلك القمة ينمئذ نظرننا بالنور غير ان النور الذي لقبناه

هو ارباب واهول من الظلمة فوجدنا بناءً قد انتفض وقد غطى الارض باطلاله... ان البنائين الحاليين (اي الماسون) هم الذين اخبروا البناء لامرأهم المفرط في العمل فلم يسمروا صوت رئيسهم الصارخ لهم من عل اياكم والتسرّع فهو مخالف للحكمة... فليعلموا ان جماعتنا كشبكة متلاحمة تضم اليها بحلقاها المتواصلة كل اسرار العالم فكان من الواجب ان يكون الماسون مرتبطين مع المركز الوحيد اذ ان الماسونية واحدة وسرّها الاول انما هو غايتها والسر الثاني هو وجودها ووسائلها... قد كان بينا رجال ذوو سيرة مشكورة شرّفوا جماعتنا لكنهم يهتروم اضرّوها فاستعملوا اقبح الوسائل لادراك غايتنا التي لم يحسنوا فهمها... ثم تطرّفوا الى حد اضم قتلوا بالسيف او احرقوا بالنار كل من رآوه مخالفاً لرايهم في المساواة والاخاء... فاخذ الجنون والبهتان يستوليان على العالم... فلقطع الشر من اصله يجب علينا ان نلبي جماعتنا فنستأنف العمل في وقت آخر لاصلاح الانسانية...»

وما كان هذا الاثناء سوى كلام فارغ تظاهر به الدوق دي برتزيك ليطمئن بالامراء المانية ورؤسائها وتغضّ الدول النظر عن الشيعة. وانما فيه اقوال جلي بالكبريات التي اجتاحتها الماسونية من قم احد شيوخها ونعم الشهادة

٥ (انكردينال كترلي) كان انكردينال كترلي رفيقاً للبابا بيوس السابع وكتب اسراره واحداً ثمة السياسيين في زمانه فحضر كل التقلبات السياسية التي حدثت في فرنسا وإيطالية ثم كتب مذكراته التي تعد من اجود التصانيف والذّاه واوسعها فائدة. ومن اثاره رسالة وجهها الى البرنس متنيك (Metternich) في ١٤ ك ٢ سنة ١٨١٨ فيها شهادة جميلة على اعمال الماسونية ينبي باستئناف حملاتها على اوربة قال :

ان الاحوال سيئة في كل البلاد ونحن نقر ان لا شيء يحوجنا على اتخاذ اقل الاحتياطات. اني هنا (في رومية) اواجه كل يوم سفراء اوربة وأفيض امامهم بالانذار الهائلة التي تهدّد جماعيات السرية ذاك النظام الاتي الذي ما كاد يثبت قدماً بعد شتاته. على اني ارى مثلي الدول لا يكثرثون للامر ولا يحركون ساكناً وهم يزعمون ان الكرسي الرسولي يوجب خوفاً بدون داع وينذهلون من التسيهات التي توجهها اليهم لياخذوا حذرهم... سيأتي يوم تصبح فيه الدول الملكية عزلاء دون محارم يردّ عنها غارات بعض التصانين الاوباش الذين لا يعيرهم احد بالآ. فان الى ارباب الامر ان يتداركوا الشر قبل انتشاره وتفاقمه عرضوا بنفوسهم للتدم والاسف حيث لا يجدي التأسف شيئاً»

ولدينا شواهد كثيرة يصدّنا عن نشرها ضيق المكان وما نحن نضيف اليها شاهدين حديثين :

٦ (احتجاج اعيان فرنسة على فظائع الماسونية) لما جرت في صيف سنة ١٩٠٩ مظاهرات القوضيين ضد اسبانية وملكها لاعداء الاثيم فرير كتب عقلاء باريس واعيانها باقتراح الوزير السابق على خارجية فرنسة اميل فلورنس رسالة رفعوها الى الملك القونس ورواها البشير في عدده ١٩٣٧ الصادر في ١٣ ت ٢ وهناك احتجاج بديع ضد الماسونية تنقله هنا بالحرف :

« . نرفع صوتنا باسم حرية الضمير والنظام العام الدولي ونجاح التمدن الكوني ونخرج بكل قوتنا على مساعي الشيع القوضيية الماسونية الجاحدة التي ترمي الى ان تغلب احكامها على قضاء المحاكم وارادتها على قرارات السلطة العمومية واهواؤها على مصالح الامم الاوليّة ونسعى بالاهانة والتهديد والتحويل في ان نضبط على استقلال الشعوب وتضمن للمجرمين من ذويها التملص من كل قصاص وعقاب . نعم انما لظيمة مسئولية الحكومات التي تناهضها وتقاومها لكنّ مسئولية الحكومة التي تخضع لها اعظم واشنع »

٧ (رأي اشتراكي في الماسونية) نشر الدكتور بوابه الاشتراكي آخرًا مقالة في سياسة المسير بريان وإدخاله في الوزارة احد زعماء الماسونية المسير لأفار نقل عنها البشير :

« اتنا لا نفقه البتة معنى سلوك المسير بريان فأنما انه لا يدري ماذا يفعل وهذا لا تصوره وأما انه يريد ان يجلس الماسونية على منصّة الوزارة مكان الكتلكة وهذا لا تقبل به لاتنا لا نريد في الحكومة لا الكتيسة ولا الماسونية غير انه اذا اضطرنا الامر الى اختيار احدهما فأننا لا نتردد هنية في تفضيل الكتيسة على الماسونية وذلك لان ديننا معلوماً ومسروفاً من الجميع هو عندنا افضل من دين سرّي ولان كل الاديان تُبنى وعُتِمَ بامر الفقراء والبائسين ألا الماسونية فانها لا عتَمَ إلا بمصالح ذويها وتحقيق رغائبهم الدنيئة »

١١ شواهد المرتدين عن الماسونية

ان الارتداد عن الماسونية من الامور العسرة لما يقيد الماسوني به نفسه من الاقسام الغلظة فيظنّ اكثيرون منهم انهم اذا فعلوا يمحشون بأيمانهم وأن الشرف يوجب عليهم الثبات في الشيعة . ولو عقلوا لعرفوا ان حلفهم باطل لا قوة له على تقييد حريتهم اذ لا يجوز للماسونية ان تطلبه من احد وسلطتها وهمية كاذبة مختلصة كما انه لا يسوغ لرجل

ان يقسم به فيذعن لرؤساء لا يعرفهم ولا اوسر مضادة لدمته ودينه .
وما يوقف بعض الماسون عن جعود الماسونية خوفاً من العقوبات التي تهددوهم
بها عند ارتباطهم بجبالها جهلاً . غير ان ذلك الخوف خيالي في الغالب وجمجمة الماسون
بلا طعن اذا جاهر المرتدون عنهم بمقاومتهم وناجزوهم القتال مصرحين بانهم يزدرون
بتهديداتهم الباطلة . وها نحن هنا نذكر اسماء بعض المرتدين عن الماسونية وما قالوا
فيها بعد اختبارهم لحبها ودعاتها

١ (اللورد ريبون) اللورد ريبون كان من اسرة انكليزية بروتستانية عريقة
في الشرف واحد اعيان الدولة تقلب في المناصب السامية واحرز له مجداً اثيراً حتى
قُلت في الهند رتبة نائب الملك . وكانت وفاته في العام المنصرم ١٩٠٩ فهذا الرجل
العظيم كان دخل في الماسونية في لندن وتقدم في درجاتها الى ان وُلي عليها واصاب
وظيفة استاذها الاكبر الحاكم على محافظها العديدة في بريطانيا وارلندة . بقي ٢٩ اذار
السنة ١٨٧٣ كتب البابا بيوس التاسع براءة الى اسقف اويندا في البرازيل اعلن فيها
انها لا يجوز للكاثوليك مطلقاً ان يتشيعوا للماسونية وان فعلوا وقعوا تحت طائلة الحرم
لان تلك الشيعة عدوة كل دين وكل سلطة . فاوغر هذا الحكم الماسون غيظاً وطلب
رؤساء محافل انكلترة من زعيمهم اللورد ريبون ان يفند اقوال البابا فوعدهم بذلك
واخذ يدرس درساً مدققاً تاريخ الماسونية واعمالها وطال درسه حتى استبطاه الماسون
ودكروه بوعده فكان جوابه انه لا يزال يدرس وعما قليل ستظهر نتيجة دروسه . وما
مرت عليه بضعة اسابيع حتى جعد الماسونية جهازاً وتذهب بالدين الكاثوليكي وعاش
حتى موته منذ ذلك الحين بكل ورع وتقى على موجب وصايا الكنيسة وتعاليمها

٢ (اللغوي الفرنسي ليتره) شهرة اللغوي ليتره (Littre) كشهرة ضوء النهار في عالم
العلم فان معجمه الفرنسي يعد كطرفة من طرف الدهر وله تأليف عديدة لغوية
وعلمية عديدة كلها ذائعة الصيت . كان مولده سنة ١٨٠١ وتوفي سنة ١٨٨١ . وقد
امتاز المذكور بنشره مذهب التحليل وجعود الخلق وكل ما يفوق الطبيعة المحسوسة هي
مثال اوغست كُونت حتى اعتُبر في فرنسا كخلفه في مذهبه دحرراً زمنياً طويلاً مجلّله
كانت غايتها المدافعة عن هذه التعاليم الفاسدة . وكان قد انتظم في الماسونية ويوم

دخوله خطب في حفل الماسون الوزير جول فرّي خطاباً في العلاقة بين الماسونية والمذهب الوضعي. الآن الله اثار قلب ليقه في اواخر ايامه فاستدعى الكاهن الباريسي هوفلان (L'abbé Huvelin) فوذل الشيعة وقاب عن خطابه توبة علنية وقبل اسرار الكنيسة مباشرة بسر العباد اذ لم يكن بعد معتمداً ولم يسمح ان يتظاهر الماسون بعد موته بمظاهراتهم التافقية. فاقم هذا الارتداد افواه الماسون حجراً فصرخ احدهم المسمى غالوبان (Fr * Galopin) حقاً: « انا سننتقم بطبع تأليف ليقه انكافرة ونشرها بين الاحداث »

٣ (الجنرال دي سونيس) هذا الجنرال احد ابطال الكاثوليك في المدافعة عن حقوق الكرسي الرسولي وشهيد حب الوطن في الحرب السبعينية كان من اعظم رجال عصره شهامة وديناً. ومن غريب ما جرى له في شبابه انه انضم الى الماسونية اذ كان يتدرب في آداب الهندية في مدينة سومور باغراء احد الضباط الذي اكد له ان الماسونية شركه جليلة المبادئ ثم عاش مدة دون ان ينوق حلوها ولا مرها حتى صار ضابطاً فطلب منه يوماً الفريق ان ينوب عن ضابط اخر دُعي الى مأدبة ماسونية فتعجب دي سونيس وقال: وانا ايضاً ماسوني فلماذا لم يدعوني الى مأدبتهم. فقال له الفريق: ويحك أنتكون ماسونياً؟ - نعم واي شر في ذلك؟ - اذن اذهب في رفقة الضابط لتتظر ما هناك - نعم ها اني ذاهب. فلما وصل دي سونيس وفتح له الباب بعد اعلانه بالكلمة السرية راي الحفل في هيئة استغربها للغاية فجلس على المائدة فما لبث ان قام الخطباء واخذوا يتشدقون بحرية الضير وتقلص ظل الخرافات ودين المستقبل الى غير ذلك مما لم تمتد آذان دي سونيس. فامتعض من تلك الاقوال وصبر حتى اخذ البعض من الماسون يطعنون بالدين الكاثوليكي واسراره ورواياه فلم يتالك الضابط ان قام بفتة من مكانه صارخاً: « ما هذا ايها القوم اراي قد سقطت في فخ... كنتم زعتم انكم تحقرون الدين وما انكم تنتهكون حرمة قد حثتم بواعيدكم وانا ايضاً لا اقوم بما وعدتكم ولا تعودون تنظروني بينكم الى الابد. يسعد مساؤكم »

قال هذا ورمى بغوطته ولس قبعة رافعاً يراه وناظر الى الماسون شزراً

٤ (شكتور بيرار) فان شكتور بيرار (V. Bérard) فرنسواً من الكاثوليك

المتدينين وكان تخرج في مدرستنا الشهيرة سانت اشول (S' Acheul) قويساً من مدينة اميان مثابراً على ديانتِهِ حتى اقنعه احد اصحابِهِ في بلاد الجزائر ان يدخل في الماسونية ليخدم فيها الانسانية كما زعم . فرضي بقوله وانضم الى محفل بليرار سنة ١٨٤٦ لكن ارباب الشيعة اذ عرفوا باستقامته لم يكشفوا له شيئاً من اسرارها حتى بلغ رتبة فارس قدوش (Kadosch) فارتاب في امرها واخذ يطلب من الله ان يعطى عن بصره الضلال واذا كان يوماً يتلو سنن حزقيال النبي (ف ٨) وما قال هناك عن مكتونات الدعارة في هيكل الرب وراء جدران الهيكل لم يبق في عقله ريب بخصوص الماسونية ورجاساتها فأتى الى احد الآباء اليسوعيين في مدينة الجزائر وسلمه ما لديه من اوسمة الماسونية جاحداً للشيعة ولاهلها . وهذه الاوسمة والوشاحات والميازير والسيف الماسوني والاجازات قد أرسلت كلها الى كليتنا في بيروت وهي في متحفنا « في قسم الزعبرات » وقد رسنا شيئاً منها في المشرق سابقاً

٥ (كوبان ألبانسلي) ليس اليوم في اوربة رجل قائم لمناهضة الماسونية مثل كوبان ألبانسلي (Copin-Albancelli) فان له قصة عجيبة . كان هذا الانسان تخرج في شبابه على مبادئ دينه الكاثوليكي الا ان الماسونية تصدته واجتذبتة بالخداع على ما لوف عاداتها فاقنعه بان يتضم اليها كشركة احسانية فدخلها مغتراً بطواهرها ولم يزل يرتبك بمجانلتها حتى وصل الى درجة الصليب الوددي . الا ان السنين التي قضاها في الماسونية اماطت الحجاب عن بصيرته فرأى ان الماسونية غير ما تصورها وانها مخالفة لما وصفت به نفسها فحاول ان يذكها بالمبادئ التي تجاهر بها امام الناس لتصلح احوالها لكنه رأى انه يخط في الماء ويضرب في الهواء . فتقدم اليه حينئذ رجل من الماسونية الداخلية التي لا يطاع على اسرارها الا القليلون الموثوق بهم فدعاه الى ان يحاز الى تلك الزمرة التي لا غاية لها الا اقتلاع جذور الدين والقبض على زمام تدبير الدول بدسائس لا يعلم بها الواحد في الالف من الماسون وانما رعا الماسون في قبضتهم يتلاعبون بهم كيفما شاؤوا . فكان هذه الدعوة وقع عظيم في قلب كوبان ألبانسلي فقطع منذ ذلك الوقت قيود الماسونية وناسبها الحرب مُملئاً بكل خباياها وارجاسها وعقد لذلك جماعة لمناهضة الماسونية (Ligue antimaçonnique) وانشأ جريدة لهذه الغاية سماها الباستيل (La Bastille) ثم استبدلها بجريدة « فرنسة الامس وفرنسة

الغد « (France d'hier et France de demain) وهو لا يزال يوسع نطاق عمله حتى صار كثيرون من خارج فرنسا ينضمون الى شركته . والمذكور عدة كتب واسعة ترمي الى الغاية عينها

٦ (بيدغان) وممن اشتهروا ايضاً مؤخراً في اشهار الحرب على الماسونية المسيو بيدغان (Bidegain) فانه كصيفه السابق اختبر الماسونية واشتاز من اعمالها القبيحة فخلع عنه نيرها وكتب كتابه « السوخ الماسونية » (Masques Maçonniques) الذي اصاب سمعة كبيرة ونفّر كثيرين عن الشيعة

٧ (پول روزن) كان پول روزن (Paul Rosen) شاباً بلجيكياً حرّ الافكار قليل التدنّين فدخل الماسونية واطهر رغبة عظيمة في التوغّل في اسرارها الخفية فلم يزل يرب عن غيرة عجيبة في خدمة العشيرة حتى «بلغ أقصى درجاتها اي الدرجة الثالثة والثلاثين (كصاحبنا شاهين مكار يوس) ولقب بالسلطان الجليل والناظر العام الكبير Le Très Illustre Souverain Grand Inspecteur Général du 33^e et dernier degré de la Franc-Maçonnerie) وأطلع على كل اسرار الماسونية وما تضره من الشرّ للرب الاله وللشعر . فلما كانت السنة ١٨٧٩ اي (١٨٧٩) نشرت شوري الماسونية اعلاناً بانها تمنح جائزة لاحسن تأليف يوضع في الماسونية في المشر السنين التالية فاخذ پول روزن بالعمل وصنّف كتاباً عجيباً هو في يده دعاه « الشيطان وشركاؤه » « Satan et Cie » صنّفه الآثار الماسونية الصحيحة وكل ما تحجبه في اسرارها عن عيان الناس . واهداه لشوري الجمعيات فحدثت عن غضبها ولا خرج لكثرتها فضلت السكوت لئلا يزيد انفضاحها . ومن اراد انكتاب فليطلبه من باريس (Paris. H. Casterman, 66, rue Bonaparte)

٨ (ك . . . ي . .) كان هذا من عائلة وجهية في مرسيلية الا انه منذ حداثة اهل واجباته الدينية وانتظم في سلك الماسون ورتقي درجاتهم حتى صار زعيمهم في وطنه . ففي سنة ١٨٦٩ مرض مرضاً عضالاً فتخاف اهله من ان يموت دون ان يتروا الاسرار المقدسة فيدفن كما قالوا « دفن الكلاب » اي دفناً مديناً . فرغماً عن مراقبة الماسون الذين كانوا يحيطون بيه ليسنعوا الكاهن من الوصول اليه تمكن الاب نيقولا تيسيه (N. Tissier) اليسوعي من الدخول اليه فاناب الى الله ومات ميتة صالحة

بعد ان لعن الشيعة وهو يقول: « لو اعطاني الله ثلاثة اشهر من الحياة لكشفت عن كل آثام الماسونية الرجسة ». فكانت حفلة جنازة هذا المرتد فوزاً باهراً للدين وداعياً لاضطهاد الماسون للاب تيسيه فأهقوه في الحبس سنة ١٨٧٠ وحاولوا قتله إلا ان الله نجاه من مخالب اوتك الكواسر. وقد ارجع الى التوبة كثيرين من الماسون غير الرئيس المذكور كما هو مسطر في ترجمة حياته (ج ١ ص ٢٢٠ - ٢٣٠)

٩ (الاستاذ سوغليانو) في اواسط السنة المنصرمة ١٩١٠ اصيبت الماسونية الإيطالية برز. كبير اضطرب له جناها وفُت عضدها وذلك بارتداد احد كبار زعمائها السنور مرشينو سوغليانو احد العلماء المدودين في ايطالية وكان المذكور سابقاً رئيس البلدية على مدينة نابولي ثم عهد اليه التدريس في كليتها وهناك نال نعمة الاهتداء. وعرف الماسونية حتى معرفتها فنبذها نبذة النواة ونشر اعلاناً في عدة جرائد صرح فيه التصريح الوافي بانه ذاق طعم الماسونية فاستطعم علقماً وعجم عودها فوجده خواراً ولذلك كفر بها وبتعاليمها وعاد الى حجر الكنيسة الكاثوليكية المقدسة

١٠ (الشيخ محمد عبدو) بعد الاعلان بالدستور منذ عامين كتب احد الماسون في الثغر ما حرقه :

« الماسونية جمعية اخاء عمومي لم ولن تُشغل قط بتنظيم الثورات لم ولن تتدخل بالامور السياسية ولا المسائل الدينية . . . فجميع من اعضائها المرحوم الصدر السّلامه فقي الاسلام في الديار المصرية الشيخ محمد عبدو ليست من الجمعيات التي تخالف مبادئها الديانات »

نقل البشير هذه العبارة في العدد ١٩٢٥ الصادر في ٢٣ آب سنة ١٩٠٩ وافهم كاتبها بما نصّه :

فراجنا « ملخص سيرة الامام محمد عبدو » الذي نُشر في مجلة النار الاسلامية لمنشئها السيد محمد رشيد رضا فاذا هو يقول في الصفحة ٢٠٢ من المجلد الثامن سنة ١٣٢٣ (١٩٠٥) : « ان الاستاذ الامام رحمه الله تعالى ترك الماسونية من زمن طويل وقد اكثر ابتاؤها من دعوتِهِ الى مطلقها بعد رجوعه من اثني الى مصر فلم يجب واهدوا اليه رسماً فلم يقبله وقد سأله من حقيقتها مرة فقال : ان علمها في البلاد التي وجدت فيها للعمل قد انتهى وهو مقاومة الملوك والباباوات . . . واخبرني ان دخوله فيها كان لنرض سياسي اجتماعي وانه تركها من سنين فلن يورد اليها » فما اصرح اعترافه بان غاية الماسونية « مقاومة الملوك والباباوات » اي كل سلطة

١١ (المرحوم سليم زحيل) كان احد اعضاء الماسونية منذ عدة سنين الا انه لما



احسن قرب وقوع الاجل ارعوى ثانياً واقتبل كل اسرار الديانة دغماً عما اتخذه اصحابه
الماسون من الاحتياطات ليحيوا بينه وبين الكهنة . وقبل موته سلم الى اخوات العائلة
المقدسة اوشعة فحرقها بعد وفاته

١٢ (المرحوم جرجي صابونجي) كان من اسرة سريانية كاثوليكية يتعاطى فن
التصوير وكان ارتطم بدغة الماسونية حتى ظن كثيرون أنه لن يتجو منها . لكن الله
رحمه رحمة واسعة . ودونك خبر اعتدائه على يد حضرة الحورفقفوس يوسف اسطنبولي
كما سطره بعد وفاته بقليل بهذه الرسالة تلبية لدعوة الميت :



... اثرت ان اروي لكم ما وقع لمرجي بك صابونجي الشهير رحمه الله . لما جد به المرض
ونقل الى مستشفى الراهبات المازريات وثقلت عليه وطأة الداء عاده كثير من الرؤساء
الروحانيين وألحوا عليه في الاقلاع عن مذهبه الماسوني والتوبة الى خالقه فصلى مقاتلهم وما زلت
ابتهل الى الله الرحيم في خلاصه فينما انا اعلمه ذات يوم جرّاً بنا الحديث الى ذكر دينه الذي
افرح شبابهُ فاندفع يقول لي : ما انا اُحيا الاب بجاحد لديني الذي نشأت عليه وانما اخاف ان
يكيدني اهل الشيعة الماسونية ويدبروا الحيل على اهلاكي ولا بد ان يشيع خبر اعتدائي في الجرائد
فيلتهم . فذكرته بقول الرسول (روم : ١٠ : ١٠) : « ان الانسان يؤمن بالقلب للبر ويعترف
بالنعم للخلاص » . فالمجاهرة بالدين عند الحاجة ولو أدت الى اكبر الاخطار لأمر واجب والله
لا يصل من يضحي في سبيله كل شيء ليفوز برحمته . فما زدته على ذلك حتى اعترف اعترافاً عاماً
وندم على كل خطاياهُ وتقرب مرتين واخذ عليّ ميثاقاً أن : « أعلن بعد موتي على عين من
الناس وسمع ابي في الماسونية خسرت مالي وصحتي وديني واتما اقول للشبان السالكين على
شاكلي الويل لمن يكذب بدين الله الويل للذي يمشى له مطرحاً » . وما رسائي غير القيام
بوعدي للمرحوم

بيروت في ١٨ ك ٢ سنة ١٩١٠
على السريان في بيروت

قري من هذه الاهتداءات التي ذكرناها - ويمكننا ان نذكر غيرها كثيراً - ان
المهتدين يصرحون كلهم بقباحة الماسونية وسوء اعمالها لاسيا في ساعة الموت حيث
الانسان لا يخدع بهرجة العالم وحطام الدنيا وينظر امامه الديان العادل الذي لا
يخفي عنه شيء . فيطالبه عن كل اعماله ويجازيه عنها دون محاباة بالوجوه . فيا ليت للماسون
يرتشدون بامثالهم ولا يمرضون بنفوسهم الى الهلاك الابدي مفكرين في آية الرسول
(عبر : ١٠ : ٣١) : « لا جرم ان الوقوع في يدي الله الحي امر هائل ! »

مسك ختام الكراس الرابع

آخر جواب الماسون  دعونا ابناء الارملة الى الجواب على شواهدنا العديدة التي قلناها من كتبهم السرية وخطبهم الرسمية وكلها تيط القناع عما في زواياهم من الخبايا فكان جوابهم شتاً كالألف عادة المفحم إلا أن الجريدة الماسونية لصاحبها «تولا سابا بالاسكندرية» حاولت الرد علينا في عدديها ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ من السنة الثامنة (كذا؟) فقرأتهما ونحن في استعداد لتكذيب ما اشعاه عن اخوتها ان كنا مخطنين لكن خاب الامل اذ لم نجد في العدد الاول ما يُشتم منه رائحة التنفيد لشواهدنا حتى ان المقطم الماسوني (في عدده ٦٥٠٥) وجده ضعيفاً. وفي العدد الثاني جاءنا الكاتب باقوال الدستور الماسوني عن وجود الله وخلود النفس كأننا لم نقلها سابقاً في كرايسنا ولم نكنها صريحاً بعرضها على خطب شيوخ الماسونية في محافظهم ومؤتمراتهم وعلى دستورهما في فرنسة وغيرها حيث أسقط وجود الله وخلود النفس. وكذلك بينا ان كثيرين من الداخلين في الماسونية انخدعوا بها ولم يعرفوا شيئاً من اسرارها فذكر الجريدة الماسونية اسما هو «الفرورين» او المتغرضين لا يدل مطلقاً على شرف الماسونية بل على كثرة الجهال واصحاب الغايات. فان كان هذا جواب الماسون فالاولى بهم ان يكتفوا بالسب والطعن كما فعلوا قبلاً وكما فعل مؤخراً صاحب الرغائب في طرابلس (في العدد ١٥٧) وبعض الماسون من اصحاب جرجي حداد في ريودي جانيرو في كتاب شرفوا به فسطروه بقلم مخطوط في «بواليع» العشرة هذا عنوانه «الاب لويس شيخو الشيطان الكافر الخنزير» وقس عليه بقية الرسالة التي يُجبل من كتابتها اوقع «الزعان» - فلمعري ان هذه الشتائم هي الجواب اللائق بن لا جواب عنده وكل انا. ينضح بما فيه

 مؤتمر الماسون السنوي  في ايلول الماضي عقد الشرق الفرنسي السامي حفلة السنوية في باريس فكان من جملة الامور التي بحث فيها الاخوة * ان يسعوا في ابطال العقاب بالموت (لكثرة المجرمين الماسون) وفي نشر الآداب الطمائية (اي اللادينية) وفي المراقبة للماسونية (اي التجسس لما كسب كل اعداء الماسونية واهباط كل من لم يوافقها في مبادئها الفاسدة) وفي الغاء المدارس

الذهبية في اسبانية والبرتغال وغير ذلك مما يكشف للعيان فضلاً « عن المفتحين » غايات الماسونية الصحيحة التي كانت سابقاً تخفيها جهد استطاعتها وتحظر على ذويها نشرها تحت عاقبة القصاص الصارم وهي الآن ظاهرة للعيان على رغم منها او قبل بالحري برضاها اذ لم تعد تستحي من فظائنها وآثامها في حق الالة الاجتماعية

ومما بحث فيه اهل المؤتمر مراقبة الصناديق المالية في المحافل الماسونية لأنه ظهر ان عدداً من الاخوة * يجنون دراهم الشيعة اكثر من مبادتها فيدخلون فيها ليلوا و اكياسهم من مالهم ولا حرج لأن هؤلاء يمشون على تعاليم الماسونية (راجع الكرأس ٣) فمن هذه الخلاصة ترى ان احوال الماسونية في اضطراب وحيلها في انتقاض حتى في مراكزها العليا. ولما على ذلك دليل اوضح في ما جرى من الانقسام بين ماسون فرنسة فان فئة منهم أنفقوا مما اتاه اخوتهم من الاعمال السيئة التي وصفناها في مقالاتنا السابقة عن آداب الماسون فاجتمعوا في باريس في حزيران سنة ١٩٠٨ وحرروا (كذا) شرق فرنسة الاعظم وأنفقوا على انشاء ماسونية « انظف ». وقد وقفنا على خطاب الدكتور يابوس (Dr Papus) في هذا المعنى فكأنه وحزبه خطبوا من مآثم رصفائهم فرأوا ان الماسونية على شفاها اذا بقيت على طرقيها ومعادياتها لكل دين وكل سلطة . على الماسونية السلام . وليست هذه الاضطرابات في فرنسة

وحدها بل حصل مثلها في المانية واميركة . وقد روى البشير (في عدم ١٩١٩) عن الاهرام ما حدث من الخلاف بين الماسون في مصر لسبب انتخاب مجلس الادارة للمحلل الاكبر مما سنع صده من وراء جدران ذلك المحفل ووصل الى القهاوي وافية العموم فضلاً عن الخاصة ولم يسبق له ظنير في تاريخ الماسونية لاسيا اذ اراد البعض تعيين لجنة لمراجعة حسابات مجلس الادارة لاستدلالهم على التلاعب بالية المشيرة . وقد اردف الاهرام ان كبار الرجال والموظفين العظام الذين كانوا في الماسونية تركوها ولم يشتركوا في انتخاباتها وختم بقول « ماسوني باتس » : « اذا كانت هذه حالة الرؤساء الذين يحيطون بادريس بك (رئيس الماسونية في مصر) ويزنون له كل عمل قتل على الماسونية السلام وعلى الحرية السلام وعلى الله ما لنا واتابنا والمشاقة التي تكبدناها والسلام على من اتبع الهدى » بل قل على كل من تسكع في ظلام ابنا الارمة المساكين !

تم الكرأس الرابع ويلى الخامس « الجواب الماسوني »

السرّ المصون
في
شيعة الفرّمسون
وهو
نظر تاريخي ادبي اجتماعي

بقلم

الاب لويس شينغو البسوي

الكراس الخامس
الجواب الاسوي

في المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين
في بيروت سنة ١٩١٠

٨ الجراب الماسوني

قد ضرب المثل بجراب الكردي (١) لما يحتوي عليه من العجائب والغرائب من الحيط والابرة الى الحمار والمرّة ولذلك يضمن به صاحبه ويحرص عليه خوضه على حياته بل لا يسمح لاحد ان ينظر الى ما فيه لتلا يصيبه بالعين - وایمُ الله ان جراب الماسونية ليس دون جراب الكردي سعة بما يتضمنه من المحتويات الغريبة ولذلك لا يجب الماسون ان غيرهم يتجسسون بواطنه ليعرفوا ما هنالك بل لا يسمحون لكل ابناء الارملة ان يتقربوا عن مهامينه دفعة واحدة وانما يخرجون لهم بضاعة جرابهم قطعة قطعة لتلا يبهروا نظرهم بما في الجراب من الاعاجيب ومن ثم جعلوا لهم ٣٣ درجة (١ او اكثر) ليطبق بصرهم النظر الى التهاويل الماسونية شيئاً فشيئاً حتى يبلغوا الى معانية شمسها الساطعة او قل يتسكّموا اقصى ظلماتها المتكاثفة

على ان الله قد اسعدنا فاتاح لنا النظر الى قعر ذلك الجراب فرائنا فيه شيئاً من كوزة الشينة فاجبتنا ان نوقف عليه قراءاً لعلمهم يحظون ايضاً بلمحة الى تلك الحبايا فيريدوننا عنها علماً

ونحن لا نتبع في هذا القسم من كلامنا قوتياً خصوصياً فنعرض ما اختلصه نظرنا من اسرار الجراب كما يحضرنا فننقل من جد الى هزل ومن درة الى برة فيأخذ كل حصته من هذه الاقاصيص الماثورة والاساطير المنثورة ويؤيد اعتباراً لتلك العصبه الشريفة التي خصت بكل تلك الحسنات المنيقة



(١) ويطلقه عند العرب كشكول المكدي او الشعاذ يجمع فيه ضروب المأكّل كما تحضره دون تمييز بين حلو وحامض وطيب وشف



١ المكتبة الماسونية العربية

نبتدى بوصف ما وقع لدينا من التأليف الماسونية باللغة العربية فان في وصفها افادة لأن اهل الشيعة يحافظون عليها غاية جهدهم ولا يحبون ان يطلع عليها الاجانب مثلنا ولذلك تراهم اذا طبعوا كتاباً اختاروا لطبعه مطبعة احد الاخوان واقاموا على حراسته ناظرين منهم يوثق بامانته لتلاقع منه نسخة في يد غريب. وقد سعينا الى الحصول على بعض هذه المصنفات فغابت مساعينا وعلى كل حال نذكر هنا ما عرفناه من هذه المطبوعات. ولا تظنن ايها القارئ الكريم ان هذه التأليف المطبوعة تحتوي تلك الاسرار الغامضة التي تجعل منها الماسونية. كلاً فان اولاد الارملة قلما ينشرون اسرارهم الصحيحة التي يطنون بها في محافلهم لاسيا في محافل الدرجات العليا. وما كشفنا منها في مقالتنا السابقة انما قلناه عن نشرات أخرى رسمية. طبعوها بعد موتمراتهم السنوية او عن بعض تأليف سرية في اللغات الالبرية لم يحسروا أن ينقلوها الى العربية لأن اهل الشرق لا يستطيعون حتى الآن ان يحملوا مثل هذه الاحمال الثقيلة كسكران وجود الله وخلود النفس والقول بقدم الدنيا وخلود المادة وبند كل دين. والمطبوعات الماسونية العربية في الغالب تكتفي بتعظيم شيعة الماسون وذكر خواصها والتمويه على البسطاء. بوصف فضائلها مع بعض «فئات» عن خزعاتها. فدونك هذه التأليف مرتبة على تاريخ سنين صدرها مع تفت من مضامينها :

١ «الكتر المصون في رموز ثلاث درجات الماسون» هو اقدم ما لدينا من كتب الماسون طبع سنة ١٨٨٧ (ص ١٣٢) ولم يذكر فيه اسم مؤلفه ولا مكان طبعه والمعروف انه لشاهين بك مكاريوس منتقل عنه شيئاً ان شاء الله في الابواب الآتية

٢ «تاريخ الماسونية العام» تأليف جرجي زيدان. طبع بمطبعة العروسة سنة ١٨٨٩ (ص ٢٥٦) في صدره الشارات الماسونية

نقلنا عن هذا الكتاب بعض فقرات وبيناً ما فيه من الاخبار المختلقة اذ رقي صاحبه الماسونية الى مهد الجنس البشري واضطرب في تاريخها اي اضطراب حتى انه يظهر لكل عيان ان صاحبها امّا خادع ونحن نجأه عن هذه الصفة وامّا مغدوع فيقتضي عليه شرفه ان يبحث البحث المدقق عما سطره عن غير علم صادق وبشت الروايات



الصحيحة عن الماسونية (ان كان الاخوان يسمحون له بالامر) وترى مع ذلك في هذا الكتاب بعض معلومات عن تاريخ الماسونية الحديث ومحافلها ولاسيما في الشرق ما لا يخلو من الفائدة . اما ما جاء هناك من اللوائح والمؤتمرات فلا اصل له البتة الا ما تبع السنة ١٧١٧ حيث أنشئت الماسونية فان لائحة كولونيا نفسها التي أعزناها بالآ يشك فيها العلماء . ولا ننكر ان قبل السنة ١٧١٧ وجدت جمعيات سرية كانت مهيأة لسبيل الماسونية الا انها ليست هي . اما الجمعيات التي أنشئت في القرون الوسطى للبناءين فلا علاقة لها مطلقاً بالماسونية غير الاسم الذي اختلسه الماسون في القرن الثامن عشر وقسروا به لبوغ غايتهم الحبيثة . فان جمعيات البناء السابعة كانت مبنية على اصول الدين وغايتها التعاضد والتعاون في مصالح اصحابها وكان ارباب الكنيسة يتولون نظارتها وينشطونها على عكس فعلهم بالماسونية

وعليه نكر - ولا نخاف في انكارنا لومة لائم - زعم المؤلف وصاحب المتخطف (١٤ : ٢٠٥) بان الماسونية غايتها الفضيلة وان اليها انتسب بعض . شاهير الرجال الذين سبقوا القرن الثامن عشر كالفيلسوف باكون والكردينال وليسي . فان استطاع الماسون ان يثبتوا لنا الامر بالبرهان كنا لهم من الشاكرين

٣ « المنظمات العمومية السنوية بمعرفة المجلس الشوروي السامي للطريقة الاسكوتلندية القديمة العهد لفرنسة وملحقاتها . ترجمها من الفرنسية حضرة كلي الحكمة (كذا) الياس بك منسى رئيس محترم شاطر الكرنك الاكبر وعفل العدل الموقر بشرق مصر . طبعت بالطبعة العمومية بمصر ليوسف آصاف عام ١٨١٠ (ص ١٣٢) » هذا الكتاب مصدراً بالعلامات الماسونية كالسابق . وفي اوله قرار المجلس العالي المنعقد في ٢ سبتمبر سنة ١٨٨١ بامضا . « بروال درجة ٣٣ الحاكم الاكبر والمعلم والاستاذ الاعظم . ويرار درجة ٣٣ السكرتير الاكبر ورئيس السكرتارية العمومية » تليه « المنظمات العمومية المعدلة باتحاد آراء المجالس العالية المجتمعة في لوزان بسويسرة ومصدق عليها بمجلسة ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٧٥ » وهذه المنظمات تحتوي ٤٧٨ مادة تشمل رسوم الماسون وامتيازاتهم ودرجاتهم ووظائفهم ومحافلهم وشروط قبولهم ومعاييرهم ومقابلاتهم وبقية احوالهم . الا ان كثيراً من هذه المواد وضعت للتصويه على الاجاب كالمادة ٢٠١ مثلاً وفيها يقال « ممنوع حتماً كل محادثة تختص

بالسياسة او بالديانة « وهو كذب محض باقرار شيوخ الماسون كما رأينا . وما يستفاد من المادة ٢٣٩ « ان مجلس الشيوخ لدرجة ٣٠ المدعو الارويواغص يتألف من سبعة ماسون حائزين لدرجة * * * * * فارس المنتخب الاعظم القدوس . ومن المواد ١٨٥ الى ١٩٥ ذكر حُسنات الماسون التي لا تُعطى الا لاعضاء الماسونية خلافا لما يزعمون بان جميعهم خيرية . ومن المادتين ٢٢٥ و ٢٤٥ ان الاساتذة الماسون يُرقون من الدرجة ٣ الى الدرجة ٣٠ باحد واربعين شهرا (ما اسرع ما يبلغون الكمال ؟) . ومن المادة ٢٣٢ انه « يجب عمل وليمة كل سنة لسانر اعضاء المجمع الاكبر اي الشابتز » ومن المادة ٣٥٠ « ان شرب كسات الحبة هي كما موضحة ادناه : ١ كاس حبة فرنسا . ٢ كاس حبة الحامي الاعظم القدوس . ٣ كاس حبة الرئيس وجميع موظفي المحفل . ٤ كاس حبة الشروق العظام . ٥ كاس جميع الماسون السعداء والمنكودي الحظ الكائن (كذا) فوق البسيطة (وكيف لم يبلغ هؤلاء السعادة التي وعدوا بها !) . وعند شرب هذا الكاس فالمحفل يعتقد سلسلة الاتحاد » وقس على هذا بقية المواد ٤ « دستور المحافل المصرية الوطنية التابعة لاشيرة البنائين الاحرار ذوي العهد القديم والراية العامة لمصححون . ص (تحزروا !) طبع على نفقة المحفل الاكبر الوطني المصري بمطبعة التأليف اول شارع الفجالة بمصر سنة ١٨٩٣ (ص ١٣٠) »

٥ « كتاب الآداب الماسونية . تأليف شاهين بك مكاريس مؤسس محفل اللطائف ورئيسه درجة ٣٤ (وصاحب القاب واوسمة ماسونية تستغرق ١٢ سطرا بالحرف الناعم) . طبع في مطبعة المقتطف سنة ١٨٩٥ . هو الكتاب الذي اشترى اليه غير مرة ورد في مقدمته مصادقة المحفل الاكبر الوطني المصري الذي منح لصاحبه « النيشان الماسوني العالي » بامضاء ن . ص (السابق جهل) كاتب السر الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري

هذا الكتاب يشبه التاريخ الماسوني الموصوف قبلا اعني انه يحتوي اكاذيب عديدة مع بعض افادات . قسمه مؤلفه الى ٢٤ بابا جمع فيه ما امكنه لينتض صحيفة الماسونية ويجلو تلك العروس القبيحة المنظر والشنيعة المخبر ولوعرض كلامه على الشواهد التي لا تحصى مما قلناه في حق الماسونية لظهر معها على طرفي نقيض . فان صدق الماسون كذبوا بترييف تلك الشواهد . ومهما قالوا يرينسا في احتجاجهم تسترهم فان الحق

يُسرّ بالتور والماسون يخافون من التور فهم إذا أبناء الظلمة

٦ « الجوهر المصون في مشاهير المسون » لشاهين بك مكاربوس المذكور.
هذا الكتاب طبع نحو السنة ١٨٩٥ ألا أننا لم يمكننا الحصول عليه عند احد الادباء.
ولا في مكاتب مصر ولا بدع ان المؤلف شحنه كهادته بالفوائد المختصرة ولعله ذكر
عددًا عديدًا من المشاهير الذين لم يشئوا مطلقًا رائحة الماسونية كنوما بومبيليوس
وانكردينال ولسي والفيلسوف باكون وغيرهم كثيرين

٧ « الحقائق الاصلية في تاريخ الماسونية العملية . تأليف شاهين بك مكاربوس
(السابق تعرفه) طبع في مطبعة المقتطف سنة ١٨٩٧ » . في صدر الكتاب رسم «سعادة
الفاضل ادريس بك راغب الرئيس الاعظم للمعفل الاكبر الوطني المصري» مع
مقدمة في ترجمة الرئيس ورفع الكتاب الى مقامه

ليس في هذا الكتاب كلمة واحدة توافق غرض الكتاب . فانه جمع خطأ من
الاخبار الراقية الى الوف من السنين قبل المسيح ليثبت ان الماسونية ابنة جماعات
البنائين التي وجدت في كل جيل وليس شي اكذب من هذا الرأي . وهذه بعض
اسطر تثبت لك صحة قولنا :

(قال في الفصل الاول ص ٧) قيل ان مومي اوّل من نقل الاسرار المصرية الى شعب
اليهود ثم انتقلت الى اليونان بواسطة اورفه وهمة تريبتولم (ما اسطر هولاء الماسون بالتاريخ !)
ثم من هولاء الى الرومان الذين ازمعت في ايامهم واصبحت تُضرب بقوة الامثال . وكان نوما
بومبيليوس (وفي الحاشية ان ترجمته في كتاب المؤلف الجوهر المصون في مشاهير المسون . كذا)
اذ ذاك ملكًا على الرومان . . . فاقام بينهم مدارس كثيرة للعلم متنوعة اخضا علم البناء . . .
وكانت هذه المدارس صناعة دينية تعلم تلامذتها الاسرار التي انتقلت اليها من المصريين »

وقس على هذا بقية الكتاب ونحن نخجل ان كاتبًا اديبًا يدعو مثل هذا التأليف
السخيف تاريخًا !!!

٨ « المستور الماسوني العام للطريقة الاورشليمية » عني بضبطه وطبعه وترتيبه
شاهين بك مكاربوس استاذ اعظم للمعفل الاكبر الاورشليمي (صاحب الامتيازات
المروقة) صفحاته ١٠٩ على قطع صغير . ولم يذكر لا محل ولا سنة طبعه . اما مواضعه
ومواده فكالساجير السابق ذكرها . ولا غرو فانه من البضاعة فيها

٩ « كتاب فضائل الماسونية تأليف شاهين بك مكاربوس . طبع في مطبعة المتقطف سنة ١٨٩٩ (ص ٢٣٢) » . وهو مصدر يرسم المؤلف انكريم لابسا الوشاح الماسوني ومزيّناً بأوسمة درجته مع الصدارة (الوزرة) الماسونية جالسا على كرسي الرئاسة وفي يده المطرقة (الشاكوش) الماسونية (وقد رسمنا سابقاً هذه الصورة)

هذا الكتاب مجموع نحو مئة قصة (او قل بالحري اضحوكة) ماسونية ولولا ضيق المكان لتقلنا عنه بعض قصصه وحشيناها بالحواشي التي تبين فضائل هؤلاء القديسين الذين لم يسبق مثلهم في تاريخ الأمم التمدّنة . وقد رونا لك منه سابقاً « بدعة الشرق السامي الفرنسي » ثم فصل « الجزويت ماسون » قس عليهما بقية ابواب الكتاب فانها من « الفكرة عنها » . وها نحن نروي لك منه بعض امثلة (مساطر) تريدك به وبالماسونية علماً

ففي الصفحة ٥٣ اخبر شاهين بك كيف نجا من الموت احد الماسون المدعو جورج كاروثر اذ وقع في ايدي اللصوص فارادوا قتله لولا انه ابدى الاشارة الماسونية فقيم منها زعيم اللصوص المدعو بيل اندرسن قدّرجل عن جواده وصافحه مصافحة الاخوان ورجع جورج كاروثر شاكرًا للماسونية سبب خلاصه من الموت . على ان الراوي نسي ان يفتي الماسونية عن ادخال اللصوص في محافلها . زه ! زه !

وفي الصفحة ٥٤ اخبر كيف السوري الماسوني « الاخ الياس فرزان » وقع ايضاً في مدينة اقلنتك ستي في ايدي بعض الاشقياء . وهو راجع ليلاً الى منزله بعد حضوره حفلة ماسونية فسلبوه ماله الا ان الاخوة الماسون اوقفوه على اللصوص وردّوا له الملبوس . فترى ما يوجد بين الماسون والاشقياء من المعرفة والقرابة ! وكلّ طير يأوي الى جنسه ! ومثل هذه الاخبار الطريقة قصة رواها في الصفحة ١٩ « عن الاخ قولا منسى احد تجار بيروت » كيف ضاع في ازقة باريس وهو يجمل اللغة الفرنسية فدخل المخازن وصنع الاشارات الماسونية ففرقه الاخوان واتوه بن يتكلّم العربية وارشدوه سبيلاً . فله ما اعظم قوة الماسونية واشد نخوة اصحابها ! فانها كخاتم سيدنا سليمان تفتح الكنوز وتنجي من كل الخطار !

وفي الصفحة ٦٨ افادنا شاهين بك « اصل محبته للماسونية » فأخبر ان احد اصحابه وقع في الضيقة فالتجأ الى صديق له من الماسون قدّم هذا عريضة لحقل لبنان يتمس

مساعدة منه للبائس فنالها . قال شاهين بك : « وكنت صغيراً فسمعتُ هذه القصة ولم اصدقها حتى سمعت صديقي يتحدث بها فاستعظمت الامر وملتُ بمجلتي الى محبة الجمعية من الصغر » يا لله من كرم حاتمى جذب قلب شاهين بك الرقيق احقاً انه من الامور الغريبة ان يتحن الماسون على الفقراء ولذلك لم يكذب يصدق شاهين بك وعده اعجوبة جذبت الى الماسونية

وفي الصفحة ١٠٠ اخبر المؤلف كيف ان ارملة احد الماسون كانت في حالة المرض الشديد فلم يعلم بارها « ابناء الارملة » فاحضروا لها طبيباً ونقلوها الى المستشفى . فكيف لا نستعظم بعد ذلك فضائل الماسون ونشيد بفضلهم فان اعمالهم تستحق ان تكتب بالتبر لا بالمداد وعلى صفائح المعدن لا على الورق !!

وقس على هذا ٢٢٨ صفحة كلها فضائل من هذا الجنس !

١٠ « كتاب الاسرار الخفية في الجمعية الماسونية . تأليف شاهين بك مكاريس طبع في مطبعة التمدن بشارع محمد علي بمصر سنة ١٩٠٠ (ص ١٢٢) » ما اطول حبل المؤلف بالكذب فانه صنف هذا الكتاب كالكتب السابقة ليرفع شأن الماسونية وكل من يقرأ شيئاً منه يجده لا يصدق في شيء . وقد نقلنا عنه سابقاً بعض اقواله وفندناها . ويدعي المؤلف انه في هذا الكتاب يعرف الماسونية واسرارها ورموز درجاتها الاولى الثلاث . وغايته كما في الكتب السابقة ان يبيض حبشياً بصاونه السحري والامر مستحيل اذ لا ينشر من الامور الماسونية الا ما يريد ويخفي ما في الروايات من الحبايا على ان هذا الكتاب لا يخلو من المضحكات كقوله (ص ١٠٣) « ان سليمان بن داود ملك اسرائيل كان اول معلم اعظم في الفرافاسونية واسم امه بتشابع » وانه « لم يكن له من امه (كذا) سوى اخ واحد واسمه ابشالوم » حبذا العلماء . وحبذا المؤرخون (راجع سفر الملوك الثاني ٣: ٣) . وكقوله عن « حيرام ابني » استاذ الماسونيين الذي يقيمون له مأتماً عند دخول الطالبين (ص ١١٧) انه « ابن ارملة من السوريين من سبط قتالي كان ابوه سورياً يعمل في النحاس . . . وانه كان متزقاً بالاخوة الديونيسية . وانه الناصر لاسرار تلك الاخوة » وهلم جراً بما لم يصدق الكتاب نفسه ١١ « محفل الصدق الموقر غره ٣٠٠ بشرق شبرا . هو تقرير عن ايرادات ومصروفات هذا المحفل المصري من ستمبر سنة ١٨٩٩ الى ديسمبر ١٩٠٠ وفيه ملخص

اعماله وجدول اسماء اخوانه . طبع (في مصر) في شهر سبتمبر سنة ١٩٠١ افريقية (ص ٨٠) « مع صورة رئيسه محمد عثمان وقد بحثنا في هذا الجدول عما يعطيه الاخوة الماسون للفقراء اذ يدعون ان جميعهم جمعية خيرية فلم نجد ذكراً لبارة واحدة في غير مصالح الجمعية وهناك تعداد مصروفات شتى كالضريبة التي يؤديها المحفل لشرق فرنسا الاعظم !!! وغير ذلك

١٢ « الخلاصة الماسونية - النبعة الاولى معرفة بقلم ايليا الحاج . طبع في مطبعة الترقى بشارع عبد العزيز بمصر سنة ١٩٠٠ (ص ٣٣) « وقد فكّنا القراء - ببعض اقواله وفي صدره العلامات الماسونية كالنجوم الثلاثة والبرجل مع هذين البيتين :
انّ للبرجل معنى يا فتى تصبح الافكار فيه حائره
سوف يُنثى لورى دائرة ويصير الكلّ ضمن دائره

يحتوي على مقدمة غريبة في الماسونية وتاريخها واعمالها (كما علمت) ثم يليها واجبات الماسون في ٩٩ مادة على سبيل النصائح والحكم تجدد مثلها وافضل منها الوفا في سائر كتب الادب

١٣ « الدرجة الاولى - شرح لوحة الرسم ومقالات خاصة بهذه الدرجة وضعها لجنة من الاساتذة بملاحظة الاخ انكلي الاحترام اديس راغب بك استاذ اعظم المحفل الاكبر الوطني المصري (وهناك ستة اسطر القاب) طُبعت ثانية بتناظرة الاخ المحترم ن . ص (السابق جله) السكرتير الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري في مطبعة المقتطف سنة ١٩٠٢ (ص ١٠٢) «

هذا الكتاب الصغير مع صغر حجمه من أنسب الكتب لأن يُنشأ منه رواية هزلية يستغرق حاضرها من الضحك مدة تمثيلها . فهو يبتدى بمقدمة عمومية عن الماسونية وابنيها القريبة ورموزها (ص ١-١٣) يزعم صاحبها « انها وضعت على عوائد وطقوس قائل عوائد المصريين القدماء الذين كانوا يخفون طرائقهم وتعاليمهم تحت اشارات واشكال هيدوغفية تُلقن لروساء الكهنة » . فيا شموليون ما لك لا تعود الى الحياة لتكشف لنا هذه الاسرار الجديدة كما اكتشفت سر الكتابة المصرية ١

ثم ارفع قوله (ص ٢) بان « طريقة فيثاغورس كانت موشة على مبدأ يماثل

ذلك» وأن «البنية الحجرية ليست فقط أقدم الجمعيات بل اشرفها أيضاً لأنه لا يوجد فيها حرف او رمز إلا ويبحث على الصلاح والفضيلة». فما لكم اذن ايها الاحرار تخذلون علينا بهذه الاسرار لولا انكم تضرون فيها غير ما تظهرون ؟

وان اردت ايها القارئ الكريم ان تعرف كيف هذه الامور تدل على الصلاح وتبحث على الفضيلة فاسمع بداية هذه المكتوبات. قال الشارح :

« واني استلفتُ نظرکم الى شكل المحفل فانه شكل متوازي المستطيلات منتظم (قد غلبت يا ارشيدس ويا اوقليدس !) طوله متجه من الغرب الى الشرق وعرضه من الشمال الى الجنوب وارتفاعه من مركز الارض الى سطحها بل ارفع من ذلك حتى يصل الى السماء (مثل سلم يعقوب !) والسبب في كون محفل البنايين الاحرار رموز له هذه الابداع العظيمة هو الدلالة على ان فن البنية عمومي وان كرم البناء ليس له حد الا البصر». افرحوا وغفلوا ايها المعارجيون فان صانعكم تفوق مدارك الملائكة انفسهم !

ثم يذكر الشارح سبب وضع البناء من الشرق الى الغرب (قد تقلدت الماسونية بذلك وضع اكنائس المسيحية لدعواها بانها منبع النور ... الظلم !) ويفصل ما يحتويه الهيكل الماسوني من النقوش المبهجة ومن الاعمدة الثلاثة ودونك شرح هذا اللغز (ص ٥) :

فاللثة اعمدة التي تحمل محفل البنايين الاحرار رمز لهذه الصفات الالهية وكذلك رمز الى سليمان ملك اسرائيل وحيرام ملك صور و ح . ١٠٠٠ . ١٠٠٠ (وا اسفاه على سكوت الشارح عن تفسير هذين الحرفين . فيا أبا الهول من لا يفتر بارع يتجينا من احوالك لمدم فبنا ايها !) فسليمان لحكمته في بناء هيكل اورشليم وحيرام ملك صور لقوته واعاتبه له بالرجال والمواد و ح . ١٠٠٠ . ١٠٠٠ المهارته (اي حيرام الي) في ترتيب الهيكل «

وقس عليه بقية المقدبة التي لا يسعنا قلها هنا حتى ينتهي الشارح بقوله (ص ١١) : وفي كل محفل منتظم مؤسس قانونياً توجد نقطة داخل دائرة لا يمكن للبناء الحر ان يتحول عنها وهي محدودة بين الشمال والجنوب بخطين مستقيمين متوازيين احدهما يدل على موسى والاخر على الملك سليمان (١١) وباطل ذلك يوحد الكتاب حاملاً لسلم يعقوب الذي يتصل آخره بالسما ولو علمنا مشتملات هذا الكتاب وعلمنا بمقتضى نصوصه كالتوازيين المذكورين لأرشدنا الى الحق الذي لا ننش ولا ننش وبدوراتنا حول هذه الدائرة لا بد لنا ان نغش هذين التوازيين ولو حفظ نفسه الماسوني هكذا فلا يخطئ ابداً « (وهي الصفة الماسونية !)

ثم افادنا الشارح بان هناك كلمة سرية دعاها « ليفيز » فشرحها هكذا : وكلمة ليفيز (Levis) تدل على القوة ومرسومة هنا بقطع مدنية مشقة في الحجر جبهة

مقبض يمكن بواسطتها البنائين أن يحملوا الانتقال الطيبة لارتفاعات معلومة بدون ازدحام
(ماشا إله يا حثالة !) ويثبتون به الاحجار على قواعدهما وكذلك هي رمز على ابن البناء الحرّ
الذي يجب عليه ان يتحمل حرارة النهار ومشقاته (بحيث لا يعود يحتاج وقت الصيف ان يطلع
لا الى عاليه ولا الى صوفه !)

فهذا الفصل الهزلي الاول يتبعه سبع مقالات من جنسه على طريقة السؤال
والجواب فنقل عنها بعضها والدموع تجري من عيوننا لضحكنا على كاتبها وعلى سخافة
عقل من يشتغل بها (ص ١٥ الخ) :

س يا اخ كيف كان اجتماعنا او لا كبنائين احرار ؟

ج على الزاوية القائمة (على الحازوق !)

س وكيف نؤمل ان نفترق ؟

ج على الميزان ! (ميزان البصل !)

س ولم الاجتماع والافتراق على هذه الصورة المخصوصة ؟

ج لانه بصفتنا بنائين احرار يجب ان تكون اعمالنا على الزاوية حتى يمكننا ان
تفترق على الميزان مع جميع بني الانسان وعلى الخصوص البنائين الاحرار (نبال الي
فهم !)

س كيف تبرهن للنير بانك بناء حر ؟

ج باشارات ولسات وخطوات تامة حالة دخولي المحفل

س ما هي الاشارات ؟

ج جميع الروايا القائمة والموازين والاعمدة هي علامات صادقة يُعرف بها البنؤون
الاحرار

س ما هي اللسات ؟

ج هي لسات مخصوصة حيّة يتعارف بها الاخوان في الظلام والنور

س هل تبين لي كيفية التقدم الى الشرق ؟

ج أعطني الاولى أعطك الثانية

س انا اخني الاولى

ج انا احفظ الثانية

س بما ان هذا المحفل مفتوح فيمكنت ان تنشر ما تريده من غير خوف

ج ب وفي وطني (كذا بالحرف !)

س ب وفي وعلى اي شيء ؟

ج اقول (ب) برغبتى . (وفي) في باب المخفل . (وعلى) على طرف آلة حادة
توضع على صدري اليسار المكشوف

بالله عليكم يا ماسون ايكنكم ان تلقوا هذه الاسئلة وتجيروا عليها بغير ضحك !
فان كنتم تحبون الروايات الهزلية اتحتاجون الى الاستغناء لتمثيلها فهذه المراسع معدة
لذلك يدخلها من شاء فما بالكم لا تمثلونها امام الجميع فاؤكد لكم ان الناس
يدفعون اجرة حسنة لحضورها قتربحون ! اسمع واضحك (ص ٢٢) :

س هل للبائين اسرار ؟

ج لهم اسرار كثيرة ذات بال

س اين يحفظون هذه الاسرار ؟

ج في قلوبهم (ثم يقول : » ان هذه الاسرار يشيرون اليها باشارات ولسات
وكلام مخصوص « ثم يردف) :

س وبعثنا بآئين احرار كيف نعرف هذه الاشارات ؟

ج بواسطة مفتاح (١١١)

س هل هو مطلق او موضوع ؟

ج معلق

س في اي شيء يعلق ؟

ج يعلق في خيط الحياة وفي محل التكلم اعني ما بين الحلقوم والصدر

يا موليار ويا شكسبير لو عشتما في عهد الماسون لوجدتما لرواياتكما الهزلية مادة
اكسبتكما شهرة فوق شهرتكما ومالا قارونياً اورثتاه اولادكما الى ابد الدهر ! . . .
وما هذا الا الفصل الاول تتبعه فصول اخرى على شكله تضحك التكللي دونك منها
مثالاً آخر نأخذهُ من القسم السابع (ص ٩٧)

س لماذا نسبنا بآئين احراراً ؟

ج لأننا احرار نحو و احرار من (كذا)

س احرار نحو من ؟ و احرار نحن ؟

ج احرار نحو معاشرنا الصالحين واحرار من العيوب
س لو نقص بناء - حرّ حائر لهذه الصفات فابن نجدّه ؟
ج بين الزاوية والبرجل (هناك المخاية !)
س ولم هناك ؟
ج لانه بصله على احدهما لا شك يوجد في الآخر (وبه السعادة !)

ولكن دعنا نكتل وصف بقية المطبوعات الماسونية العربية :
١٤ « رسوم الدرجة الاولى الرمزية للمحافل الماسونية المصرية نُقِّحها الاخ انكلي
الاحترام ادريس راغب بك (القابه) طُبعت ثانية في مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٠١
(ص ٣٢) »

١٥ رسوم الدرجة الثانية ١٩٠١ . . . (ص ٢٣)
١٦ رسوم الدرجة الثالثة ١٨٩٨ . . .
١٧ محفل السلام الاسكتلندي غره ١٩٠٨ (ص ١٤) بلا تاريخ ولا اسم مطبعة
١٨ « الدرجة الاولى الماسونية حسب طريقة المحفل الاكبر الادورثليمي - غني
بطبها شاهين بك مكاربوس (القابه ١٣ سطراً) طُبعت في مطبعة المقتطف سنة ١٩٠٥
(ص ٣٠) » يشبه الفصول المثبتة آنفاً

١٩ « القانون الداخلي لمحفل صين ش * * الشوير من سنة ١٩٠٤ الى ١٩٠٩
طُبعت على نفقة محفل صين في ١ ايار سنة ١٩٠٥ (ص ١٧) »
٢٠ « المجلة الماسونية تحت رعاية محفل الحرية الموقر التابع للمحفل الاكبر
الوطني لصاحبها ومحررها الاخ يوسف لفلوفه - السنة الاولى ١٩٠١ طُبعت في
الاسكندرية » وظهرت مدة ثم انطفأ سراجها المنير

٢١ « الجريدة الماسونية لصاحبها ومحررها قولاً سابا بالاسكندرية » - تظهر منذ
تسع سنوات ولدينا منها بعض اعداد متقطعة - وقد خلفت جريدة اللطائف التي كانت
اول جريدة ماسونية بالعربية لصاحبها شاهين بك مكاربوس وهو غترة الماسونية
وفارسها الغوار

هذا ما وقفنا عليه من المطبوعات الماسونية

٢ اقرأ تفرح جرب تحزن

بقلم « البك » جبهة الماسون من ادباء المسلمين المرتدين عن الشيعة

ذهب « الزائر » المسيحي ليقوم بالواجبات الودادية في معرض عيد الفطر من شهر رمضان المنصرم نحو صديقه « البك » اللوما اليه (وستيناه جبهة الماسون مراعاة للظروف) وبعد ان تجاذبا ملياً اطراف الحديث دار الكلام على الماسونية فكان ما يأتي :

البك هل انتظمت في مصاف المحافل الماسونية ؟

الزائر كلاً. ولن اريد الانحراط في سلك شيعة تسمى وراء هدم النظامين الديني والمدني

البك حسناً تصنع لأن ما من صاحب ضمير دخلها وسبر غورها الا انسحب منها نادماً على ما فعل مقتظاً مما سمعه وراه فيها

الزائر وسعادتكم هل كنتم من عدد اعضائها ؟

البك نعم . واخجل من قولي « نعم » . ولكنني لم البث ان تركتها ومنذ ثلثي عشرة سنة لم ادخل محفلاً

الزائر وما الذي حمل سعادتكم على الانفصال عنها ؟

البك كنت قد دخلت الماسونية ظناً مني انها جمعية خيرية اديبة انسانية كما موهوا وكذبوا علي . غير اني رايت عكس القضية اذ وجدتني بين قوم اكثهم ليسوا من مقامي وليسوا على شيء من الادب والفضيلة فقضيت على نفسي بالانسحاب منها لسألا وقع في شر الاقدار اذ يعرف المرء من قريبه

الزائر عجب . واين ما يقولون مظهرين للناس كافة ان غايتهم الحرية والاخاء والمساواة وعمل الخير وتوير الافكار والتعاون والتعاضد وخدمة الانسانية

البك لا تتدفع يا صاح باقوالهم المخالفة لاعمالهم فقد جاء في القرآن الشريف :

« يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم » . وما مثلهم الا كمثل الطبل الذي على درداية (صوته) الامكنة المجاورة وداخله اجوف صافر . او كمثل الفريسين المرائين

الذين ذكرهم في الانجيل سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فقال عنهم: أنهم كاتقبور
الكَلْسَة. وقد يصحُ فيهم قول العائمة « اقرأ تغرح جرب تحزن ». هذا وانتي قد
اختبرتهم بنفسي ولا سبيل لانكار ما راتهُ عيناى وسمعتهُ اذناى

الزائر واين ما يجمعون من الاموال للتعاوض والتعاون ؟

البك يتعاونون في كل ما من شأنه ان يحقق مقاصدهم السافلة. فاذا جمعوا
الاموال فلغاياتهم الشخصية ومشاريعهم الخصوصية فقط. فالحرية التي ينادون بها هي
حرية لنفسهم. وعلى غيرهم استعباد واستبداد. والاخاء الذي يجاهرون به خاص بهم
ولغيرهم حقد وضغينة. والمساواة التي يقصدونها يرومون بها مساواة الناس تحت نير
ماسونيتهم يجمعون الاموال لتنفيذ مآربهم الذاتية وقهر اخصائهم. واكثر الذين عرفتهم
مشهورون بهضم حقوق الناس واختلاس اموالهم. ومنهم رجل عرفته جيداً وهو رجل
اذا مرَّ بالقرب منك يقتضي بعد مروره ان تعدَّ اصابع يديك لتري ان لم يسرق منك
احداها.....

الزائر ماذا تعلمون عن الحفل العثماني الذي أُلّف حديثاً في فرن الشباك ؟

البك غاية ما اعلمهُ هو ان احد زعماء الماسونية في الاستانة هو الذي بعث
بسكاكيني بك الى تأليف هذا الحفل

الزائر هل كان الامير عبد القادر الجزائري ماسونياً كما يقول الماسون وكما جا.
اخيراً في الجريدة الماسونية الحرة بقلم صاحبها قولاً ساباً ؟

البك لم يدخل الامير الماسونية الا ليطلع على اسرارها فقط ولكن لما انجلت
لهُ الحقيقة تخلف عن الحضور الى محافلهم ولم يات شيئاً يدل على ماسونيته فعلاً

الزائر هل كل من مبعوثي بيروت ماسوني ؟

البك انني اعلم علماً لا ريب فيه ان رضا بك الصلح ليس ماسونياً ولن يكون
ابداً. اما المبعوث الاخر فلا اعلم عنه شيئاً وان دخل في الشيعة لا يلبث ان يتفصل
عنها لطمي انه رجل خير عالم حكيم عاقل كما فعل الشيخ محمد عبده والامير عبد القادر
وكثيرون غيرهما وداعيكُم. وانتي اعلم ان بعض الذين دخلوها يرومون التخلص منها
وهم يرقبون الفرس المواقفة للانسحاب

الزائر هل منتم احداً من الانضمام اليها ؟

البك كان بود قيب الاشراف في مدينة (ط. ٠٠) الانضمام الى اعضائها لو لم
احذرهُ وخيم العاقبة وسوء المصير فعدل عن قصده بعد ان كادت تُزلُّ به القدم . وقد
الحَّ عليه بعضهم بالدخول فأبى وهو الى الآن لم يزل واضعاً نصيحتي له نصب عينيه
الزائر ما رأي سعادتكُم في المدارس اللادينية ؟

البك هي احدى نتائج الاعمال الماسونية ولا رأي لي فيها سوى ما قلته لكم
عن الماسونية . فالغاية واحدة والوسائط عديدة . وكل رب عائلة يبعث باولاده الى تلك
المدارس يُلام اشدَّ اللوم . فاما ان يكون ساذجاً جاهلاً غايتها الحبيثة مغروراً بظواهرها
الحُداعة . واما ان يكون عالماً بما هي عليه من الرذيلة والكفر فيرضى بفساد آداب
واخلاق ولده ويسلمه اليها ليقتل نفسه بِسْمِ تعاليمها الذُّعاف
وخلصة القول ان الحرية والاخاء والمساواة والنور والعلم والتعاون ومحبة الانسانية
وكل ما يدعونه زوراً وظلماً وكذباً موجود كله في قرآننا وفي انجيلكم فهم يريدون
ان يجاربونا بسلاحنا ويعلمونا من كتبنا وعننا وبها وفيها . ولا ارى من حاجة لتلك الدين
كحي اتبع ما هو منافٍ له . هذا وان شريعة الدين هي شريعة اساسها الله اماً
شريعتهم فاساسها الشرُّ والكفر . وقد قال السيد جمال الدين الأفغاني : « الدين
اساسُ العمران والكفرانُ فسادُ المدنية » . فلم نترك شريعة الله وننتهي الى شريعة
سافهة فاسدة . واذكر ما قلته لك في مبتدأ حديثنا وهو ان الماسونية كلها تُعرف على
وجه الاختصار بهاتين الكلمتين : « اقرأ تفريح جوب تحزن »

٣ اللغة الماسونية

عرف الماسون ان اسرارهم لا تلبث ان تُفشي فتفضحهم اذا ما دونوها بالكتابة
كبيّة الناس فتارة تُفقد بالبريد وتارة تقع في ايدي الغرباء وحيناً يقت عليها ورثة
الماسون بعد موتهم فكل هذه الحوادث تعرض تلك الدفائن لخطر الشهرة . فرأى بعضهم
ان يتخذوا لمراسلاتهم الفاذاً سرّية لا يعرف فحواها غير ابناء الازمة
فمن الطرائق التي عمدوا اليها لهذه الغاية طريقة الارقام كما يصطلح اصحاب الدول
على اعداد معلومة يريدون بها حوقاً فيركبون منها الفاذاً مقصودة . فدونك بعض ما
اتفقوا عليه وجرى عندهم مجرى اليجدية الرقية في اللغات الاوربية وكساب الجمل عندنا

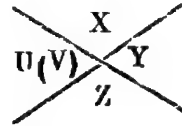
الاجدية الرقبة للاسوية

A=٢٠	F=٢٠	K= ٩	P= ٨١	U= ٨٦
B= ٢	G=٣٠	L= ١٠	Q= ٨٢	V= ٩٠
C= ٣	H=٣٣	M=٤٠	R = ٨٣	X= ٩١
D= ١٢	I } J } = ٣٨	N= ٦٠	S = ٨٤	Y= ٩٤
E= ١٥		O= ٨٠	T= ٨٥	Z = ٩٥

فان قصدوا لفظة ما او جملة عبّروا عنها بالارقام. فخذ مثلاً لفظة ماسون (Maçon) فيكتبونها هكذا ٤٠,٧٠,٣,٨٠,٦٠ وقس عليه ما شئت من المفردات او المركبات

وقد اخترعوا طريقة اخرى لكتابتهم فانهم اخذوا للحروف الاجدية الاوربية صوراً مختلفة عن صورها المألوفة فرسموا لها تقاطيع خاصة بنوها على هذا الشكل :

AB	C D	E F
GH	I (J), L	MN
OP	Q(K), R	S T



فدلّوا على كل حرفين بالزوايا او التقاطيع التي هما فيها ومبّروا الاول عن الثانية بنقطة في وسطه هكذا :

A=┐	G=┐	O=┐	U, V=➤
B=┐	H=┐	P=┐	X =➤
C=┐	I, J=┐	Q, K=┐	Y =➤
D=┐	L=┐	R=┐	Z =⋈
E=┐	M=┐	S=┐	
F=┐	N=┐	T=┐	

فان اردت ان تكتب مثلاً كلمة محفل (Loge) فاكتبها: **□ 7 □ L**
وتكتب كلمة استاذ (Maitre) هكذا: **□ □ □ 7 □ □ □ L**

وللماسون اصطلاحات اخرى عديدة منها اختصارهم للالفاظ واكتفائهم برسم الحرف الاول منها او بعض حروفها فقط مع زيادة النقط الماسونية الثلاثة (* * *) ودونك شيئاً من هذه الالفاظ او العبارات المختصرة ننقلها عن الاوراق الماسونية المطبوعة التي لدينا بالفرنسية. فمن الالفاظ المختصرة ما البعض منه:

Chanc * * = Chancelier (كنشليان)	Or * * Orient (الشرق)
Chap * * Chapitre (مجلس)	Orat * * Orateur (الخطيب)
Cons * * Conseil (شورى)	Sec * * Secrétaire (كاتب الاسرار)
Cons * * phil * * Conseil philoso- phique (الشورى الفلسفية)	Surv * * Surveillant (الناظر)
Dig * * Dignitaires (المتوظفون)	Trav * * Travaux (الاشغال)
Fond * * Const * * (Loge) Fondée, Constituée (محفل منشأ وثبت)	Rep * * des Trav * * Reprise des tra- vaux (استئناف الاشغال)
Maç * * Maçon (ماسون)	Tr * * Resp * * Très respectable (الجزيل الاحرام)
Off * * Officiers (الضباط)	Ven * * Vénérable (الموقر)

وهذه الحروف المختصرة المفردة

B * * = Booz (بعوز)	M * * Maitre (استاذ)
C * * Constitution (دستور)	M M * * Maçons (ماسون)
F * * Frère (اخ)	R * * Règlement (قانون)
J * * Jakin (جاكين)	S * * Salut (سلام)
L * * Loge (محفل)	

وهذه الحروف المختصرة المركبة

E * * v * * = Ère Vulgaire (التاريخ الجاري)	
G * * O * * D * * F * * Grand Orient de France (شرق فرنسة الاعلى)	
L * * E * * F * * Liberté, Egalité, Fraternité (حرية مساواة اخاء)	
MM * * FF * * Mes Frères (اخوتي)	
NN * * FF * * Nos Frères (اخوتنا)	

R * * † * * Rose-Croix (الصلب الوردي)
 R * * L * * Respectable Loge (للمجلد الموقر)
 V * * L * * Vénérable Loge (المجلد المكرّم)
 S * * S * * S * * Stabilité, Santé, Solidarité (ثبات وصحة وتماضد)
 S * * U * * F * * L * * G * * Salut, Union, Force, Loyauté, Courage (سلام واتحاد وقوة واستقامة وشهامة)
 T * * C * * F * * Très Chers Frères (اجرتنا الاعزّاء)
 T * * C * * et Ill * * F * * Très Cher et illustre Frère (أجما الاخ العزيز المكرّم)

وهذه عبارات جارية في مكاتباتهم الرسمية :

A * * L * * G * * D * * G * * A * * D * * l'U * * A la Gloire du Grand Archi-
 tecte de l'Univers (لمجد هندس الكون الاعظم)
 A * * N * * E * * S * * L * * A * * D * * G * * O * * D * * F * * Au nom et sous
 les auspices du Grand Orient de France (باسم وتحت رعاية شرق فرنسا الاعظم)
 A * * M * * L * * E * * D * * L * * V * * A moi les Enfants la Veuve ! (الي يا ابناء ! ارملة)

ومما يكتبه ذوو الدرجة ١٨ في مقدّمة رسائلهم الماسونية :

A * * N * * D * * L * * T * * S * * E * * I * * T * * Au nom de la Très Sainte et
 Indivisible Trinité (باسم الثالوث الاقدس غير المتقسم - وهم يريدون بالثالوث غير
 ما ينييه الصاري)

اما اذا كانوا في الماسونية البيضاء فيكتبون :

S * * L' * * D * * L * * D * * S * * D * * M * * I * * E * * P * * D * * A * * Sous
 l'inspiration de la divine Sagesse du Maître inconnu et près du Buis-
 son Ardent (بالهام الحكمة الالهية للرب المجهول وبقرّب الموضع المتهب)

وماسون طريقة مصرانيم يرفقون هذه الاحرف :

A * * L * * G * * D * * T * * P * * H * * S * * T * * D * * T * * A la Gloire du Tout-
 Puissant, Honneur sur tous les points du Triangle (لمجد الكلي القدرة من
 على كل نُقْط المثلث)

ويختتمون هذه الرسائل هكذا :

P * * I * * N * * M * * A * * M * * C * * (Je vous salue) par les nombres mysté-
 rieux à moi connus (اسلم عليك بالاعداد السريّة المروفة منّي)

اما اصحاب الدرجات العليا فيكتبون :

S . . . E . . . A . . . D . . . l'U . . . P . . . D . . . N . . . S . . . Salut et affection dans
l'unité paisible des nombres (وحدة الاعداد المائدة)

واذا استدعوا الاخوة الى محفل ختموا ورقة الدعوة بهذه الحروف :

S . . . N . . . O . . . P . . . V . . . O . . . M . . . Surtout n'oubliez pas vos ornements
maçonniques (ولا تنسوا خصوصاً حلائكم الماسونية)

وعندهم اختصارات اخرى لكل درجة من الدرجات الماسونية يرقونها او ينقشونها
على الاوشعة والمآزر التي يلبسونها في محافلهم يطول هنا تعدادها
وان سألت هل للماسون في بلادنا اصطلاحات كهذه في العربية . اجبتا ان اهل
هذه البلاد لم تبلغ معرفتهم للغة الماسونية مبلغ الاوربيين ولعل بينهم قوما لا يعرفون
« المائدة من الالف » فلذلك تراهم في كتبهم المصبوعة قد استغنوا عن هذه العتبات
واوضحوا تلك الرموز الغامضة

هذا وفي الماسونية اصطلاحات اخرى غير التي ذكرناها لو جمعت لتركب منها
قاموس واسع وكلها تشهد على براعة اصحابها وتفنتهم او بالحري على خسافة عقولهم
وتقرؤهم عن ابناء جلدتهم . وهذه الاصطلاحات اطلقوها على الفاظ وجمل معروفة
فغنوا بها غير ما يعنيه سواهم من الناس . فدونك مفتاح بعض هذه الالفاظ نذكرها
تفكها للقراء في فصلين نخص الفصل الاول بالالفاظ المختصة بالولائم والمآدب والفصل
الثاني بالمعاملات الجارية

١ الاصطلاحات الماسونية في المآدب وشرحها

Amphore	(signifie)	Carafe	زجاجة الماء	(معناها)	الآبانة
Autel	»	Table	المائدة	»	الذبيح
Barrique	»	Bouteille	القفينة	»	البرميل
Bouclier	»	Assiette	الصحن	»	الدرع
Calice, Canon	»	Verre	القدح	»	الكأس او المدفع
Ciment	»	Poivre	الفلفل	»	الملاط
Dégrossir un solide	»	Couper la viande	قطع اللحم	»	يردح الخشب

الفرنسية	(signifie)	الفرنسية	(معناها)	العربية
Drapeau	»	Serviette	القوطة	البيرق
Grand Drapeau	»	Nappe	غطاء المائدة	البيرق الكبير والوشاح
Echarpe	»	id.	»	الوشاح
Fusion de neige	»	Eau	الماء	الثلج المذوب
Glaive	»	Couteau	السكين	السيف
Mastiquer	»	Manger	أكل	عَلَقَ
Mastic, Matériaux	»	Mets	الطعام	العلوك أو المواد
Mortier	»	Omelette	المعجونة	الطين
Pierre brute	»	Pain	الخبز	الحجر الاصم
Pioche	»	Fourchette	الشوكة (الفريكة)	المول
Plate-forme, échafaud	»	Table	السفرة	الصقالة
Plâtre	»	Sucre	السكر	الكلس
Poudre faible	»	Eau	الماء	البارود الخفيف
— forte	»	Vin	الحمر	— القوي
— fulminante	»	Liqueur	المشروبات الكحولية	— المتهب
— jaune	»	Bière	البيرة	— الاصفر
— noire	»	Café	القهوة	— الاسود
Sable	»	Sel	الملح	الرمال
Tirer une canonée	»	Boire	شرب	ضرب المدفع
Travaux de mastication	»	Repas	النداء	تُغْلُ الملك
Truelle	»	Cuillère	المعلقة	المالغ

٢ اصطلاحات ماسونية في معاملاتهم

الفرنسية	(signifie)	الفرنسية	(معناها)	العربية
Buriner une planche	»	écrire une lettre	كتب رسالة	حفر لوحاً
— un balustre	»	rédiger un discours	صنّف خطاباً	نقر حديدًا مثبّتًا
Colonne	»	Discours	خطاب	عمود
Couvrir le Temple	»	Te fermer	إقفلة	غطى المبكّل
Morceau d'architecture	»	Pièce de vers	قصيدة	قطعة هندسية
Pinceau	»	Plume	القلم	المنشة

لوحة الرقم	(معناه)	الورق	Papier (signifie)	Planche à tracer
اللوحة المرقوم	»	المكتوب	» Lettre	— tracée
لوحة الدمعة	»	ورقة استدعاء	» Circulaire	— de convocation
امطرت (سُتت الدنيا)	»	جاء غريب	» Un étranger arrive	Pleuvor (il pleut)
صفة	»	كرسي	» Chaise	Stalle
مبكل	»	محفل ماسوني	» Loge	Temple
تشخيص	»	استعراض الاخوة	» Reconnaissance de Frères	Tuilage

ومما يلحق بهذه اللغة الماسونية الفاظ غريبة استعاروها في الغالب من العبرانية او من لغة اليهود المحدثين بعضها أعلام وبعضها موصوفات ما يدل على تداخل اليهود في الشيعة بل على رئاستهم الخفية على اعضائها كما اثبتته كثير من اهل البحث. فمن الاعلام : تولفاين واحنوخ وسام وحام وياث وبوز وجاكين ويوتان ويهوذا وموايون ومورا واردن وبنيامين وجاريم وزبولون وصهيون وملك سليمان. ومن الموصوفات شلوم (سلام) وحكمة وعين وشقل (مقال) وجبار ويهوه وايل ادون وادوناي وعمانويل (من الاسماء الحسنى) وحرمة وارديم وقندش وماك بئاك وهلاوليا وغير ذلك من الالفاظ التي عيى بها الماسون على السذج ليشغلهم بالتشيرة عن اللباب

وبعض هذه الكلمات يونانية او لاتينية مثل كيريا (Kúria) وفيداس (Fides) وسپاس (Spes) وكاريتاس (Charitas) استعاروها من الطقوس النصرانية ليضعكوا من سامعها بظواهرهم بالدين. وكل ذلك مما ينجبل منه الرجل الاديب لكن الماسوني لا ينجبل من شيء ليبلغ غايته البيئة

ويدخل في باب اللغة الماسونية الفاظ سرية لا يعرفها غير الماسون فيتعارفون بها فتنها ما يختلف كل ستة اشهر (Mot de semestre) يمايز الشرق الاعظم فيجب على كل الاخوة ان يعرفوها. وذلك عبارة عن كلمتين يتبدنان بحرف واحد يتألف بهما الماسوني المجهول لانيه عند الحاجة فيقول الاولى في اذنه اليسرى والثانية في اليسرى. مثالة: تَاضَدُ وَتَاضَدُ — عَلمٌ وَعَدَلٌ — الخ

ومنها ما يُدعى بالكلمة المقدسة (Mot sacré) وبكلمة المود (Mot de

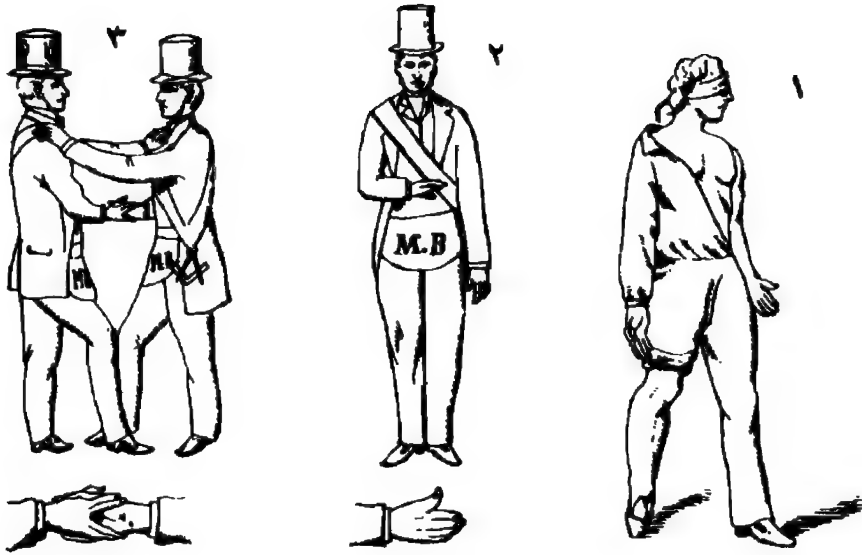
(passe) فالكلمة المقدسة يتلفظ بها الاخوة بتأما او مقطعة حرفاً حرفاً . وربما حُظر عليهم لفظها لجلالها . أما كلمة المرور فيقولونها عند دخولهم المحل الماسوني . والكلمتان تحتلفان على حسب الدرجات الماسونية وعلى حسب الطرائق . فدونك الكلمات السرية وكلمات المرور للدرجات المعروفة في هذه البلاد . فالكلمة المقدسة للدرجة الاولى اي المبتدئ هي « جاكين » في الطقس الفرنسي و « بعوز » في الطقس الاسكتلندي وكلمة المرور في الفرنسي « توبقائين » اما الاسكتلندي فليس له كلمة خاصة وفي درجة الرفيق الكلمة المقدسة هي على عكس الدرجة السابقة اي « بعوز » للطقس الفرنسي و « جاكين » للاسكتلندي . وكلمة المرور للطقسين « شُوت » اي سنبلة

والكلمة المقدسة لدرجة الاستاذ في الطقس الفرنسي « ماك بـناك » وللأسكتلندي « موايون » . أما كلمة المرور فهي « جليم » (على لفظ الجيم المصرية) « وتوبقائين » للاسكتلندي

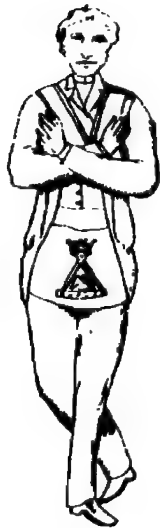
وللدرجة الثامنة عشرة اي « الصليب الوردي (Rose - Croix) » فالكلمة المقدسة « يـنـري » وهي الاحرف الاربعة التي كُتبت على صليب السيد المسيح ومعناها في الانجيل « يسوع الناصري ملك اليهود » أما الماسون فيشرحونها شروحاً أخرى مختلفة منها كثرية ومنها صيدانية ولا يجوز لهم ان يتلفظوا بها

والدرجة الثلاثون اي درجة القدوس او انكديش (Kadosch) اتخذت لكلمتها المقدسة لفظتين كفريتين يقول كل فريق واحدة منهما وهما « قم ادوناي » و « فرش كل » . وبينما يلنظ الماسون هاتين الكلمتين يسكون خنجراً فيوجهون نصله الى فوق كأَنهم يريدون ضرب رب السماء . ومعنى اللفظتين « نعمة الرب » و « أتضح كل شيء » وما يتعارف به الماسون اسئلة واجوبة غريبة يلقيها الاخ على اخيه ليعرف بعضهم بعضاً . من ذلك سؤال اصحاب كل درجة عن سَنَمهم فيسأل الرئيس المبتدئ « كم يبلغ سنك » فيجيب « ثلاث سنوات » اما الرفيق فجوابه « خمس سنوات » والاستاذ « سبع سنوات بنيف » الى ان يبلغ الى الصليب الوردي الذي عمره ٣٣ سنة . اما القدوس فيجيب « انه لم يعد يحصى سني عمره »

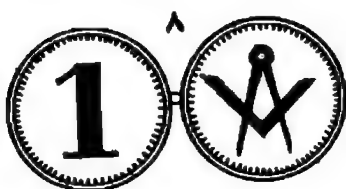
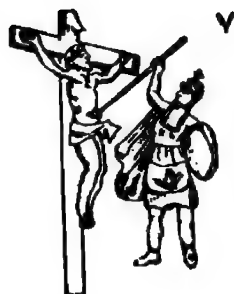
والاضفت ذلك الى اللّمسات والطرقات والخطوات والازياء الماسونية مع



١ الطالب الماسوني عند امتحانه وهو مغمض العينين مجرد عن قم من ثيابه
٢ شارات الاستاذ وحركاته
٣ لمسات الاستاذ ومصافحته



٤ استقالة الماسوني باخوته في الخطر
٥ الماسوني من رتبة الصليب الوردي



٦ وشاح الصليب الوردي وعقده ٧ صورة فارس قدوش (كديش) مصوّر بجيشه جندي
رومانيّ يلمن السيّد المسيح بالحربة ٨ صورة نوط يُعطى في مدونة بيروت الطائفة كحرز
لتلازمها على احدى وجهيه رقم ١ وعلى الوجه الآخر الشارات الماسونية الراوية والييكار



٩ ختم الشرق الاعظم في دار السعادة

« زعبراتها » تحققت انّ الماسون قوم غرباء في اوطانهم او بالحري انهم دولة ضمن دولة واعظم خطر على الدول وعلى الهيئة الاجتماعية كلها

٤ الطرائق او الطقوس الماسونية

سبق لنا القول انّ الماسونية على الصورة المعروفة في زماننا حديثة العهد لا ترتقي الى ما وراء سنة ١٧١٧ فانّ في ٢٤ حزيران من تلك السنة اجتمع بعض اهل القابات من اخلاط الناس في احد منازل لندن فاتفقوا على وضع الجمعية الماسونية « لتحرير البشرية » كما زعموا من نير السلطة الدينية والمدنية . وكان بعض أعضاء هذا الحفل مرتبطين سابقاً بجمعيات أخرى سرية كانت تتناقل اسرار المانويين او اللادريين بين الشيع البروتستانية المتعددة اخضها شيعة فاسدة خالعة لكل عذار تدعى « الصليب الوردية » (Rosicrucians) التي كانت تخفي اسرارها تحت حجاب الابحاث الكيموية . فهو لا نبذوا اغراضهم الخاصة وتواطأوا في العمل وعمدوا خوفاً من السلطة المالكة وضغط الحكومة عليهم الى اسم جماعات البنائين الذين كانوا في ذلك الوقت معروفين في انحاء اوربة عموماً وفي انكلترة خصوصاً بالتعاقد في الاعمال البنائية تحت رئاسة اساتذة كانوا يُسنون بتعليمهم وترقيهم وصيانة حقوقهم والحكم بينهم في خصوصياتهم . وكان للدين في هذه الجمعيات اليد الطولى فيرعهاها الرهبان والكهنة والاساقفة بل الاجبار الرومانيون انفسهم بنظرهم ويمنحونها النعم والامتيازات التي من شأنها ان تدفع عن اصحابها اسباب الظلم وتجلب لهم وسائل النجاح

فلما عقد هؤلاء المذكورون جماعتهم وكان بينهم الخادم البروتستاني جاك اندرسون والصليب الوردى ديزاغوليه (J. T. Desaguliers) وجورج پان (G. Payne) وغيرهم تولى احدهم وهو اندرسون تأليف قوانين الجمعية الجديدة وادخل فيها كثيراً من القاب ودرجات وبنود جمعيات البنائين التي ذكرناها كأنها احد فروعها ودس فيها ما يوافق غاية الجماعة الجديدة او يقال بالاحرى انه جعل كل اعمال البنائين واقسامهم وآلاتهم ودرجاتهم وعاداتهم كرموز عن بناء آخر اى بناء ادبي زعموا انه عمران المجتمع الانساني وبناء الهيكل البشري على صورة جديدة ينفون عنها كل سلطان فيسير اهلها على مقتضى مبادئ « الحرية والاخاء والمساواة » دون الخضوع لكنيسة او لحكم بشر »

وجعل اصحاب الجمعية المذكورة يسعون في نشر تعاليمهم حيثما كانت الكنيسة والملكية عاليتي القدر واسعتي النفوذ كفرنسة وإيطالية وبلجيكية وألمانية ورأوا أن أحسن واسطة لادراك بقيتهم أن يتخذوا لهم طقوساً سرية فلا يضئوا إلى جماعتهم إلا الذين يرضون بقبول تلك الطقوس فعدّوا الاشارات والامتحانات والشعارات الخفية والالوسمة يمنعونها للذين يرونهم حقيقين باقاف مآربهم .

وكان أول طقس وضعوه ما يدعونه بالطريقة الاسكتلندية وضموها سنة ١٧٢٨ عتبها طريقة ثانية وضعها الماسون الفرنسيون في ليون سنة ١٧٤٣ ودعوها طقس الهيكل . ثم تعددت بعد ذلك الطقوس الماسونية حتى بلغت بعد مائة سنة اربعا وعشرين طريقة ولكل طريقة درجاتها يبلغ بعضها التسعين درجة مع اختلاف الرتب والامتحانات والالوسمة واتفاق رؤسائها الكبار في الغاية القصوى اي الغاء الدين والسلطة على ان هذه الطقوس او الطرائق ليست اليوم كلها في ازدهار بل قد أطل كثير منها لعدم رواج سوقها . والطرائق التي لا تزال حتى اليوم جارية العمل انما هي اثنتا عشرة منها طريقتان للانكليز وهما طقس يورك والطقس الاسكتلندي القديم وطريقتان في فرنسة الطريقة الاسكتلندية الحديثة وطقس الهيكل وللان اربع طرائق منسوبة الى واضعيها نساو وتسنيدورف وشرودر وكينغ . وللايطاليان طريقة مصرايم وللأسوجيين طريقة سويندبروغ وللمكسيكيين طقس يعرف بالمكسيكي الوطني . اما الولايات المتحدة فلها الطقس الاسكتلندي القديم القبول وعدد المنتمين اليه اكثر من سواهم

لما الطقوس المعروفة في بلاد الشرق فرجعها الى ثلاثة اي الطريقة الفرنسية والطريقة الاسكتلندية على ثلاثة انواعها كما هي جارية في فرنسة او في انكلترة او في اميركة وطريقة مصرايم الطليانية . وهذه الطقوس في الغالب تقسم الى ٣٣ درجة اهمها الدرجات الاولى الثلاث اي المبتدى والرفيق والاستاذ وقد مر شيء من وصف رتبها وامتحاناتها وتعاليمها المضحكة فطيك براجعتها

ولهذه الدرجات اشارات وحركات ولسات والفاظ سرية يتعارف بها الماسون حتى في حضور الاجانب دون ان يشعروا بهم . ولهم في اجتماعاتهم مآذر (وزرات) واوشحة وقلائد عليها نقوش تشير الى كل رتبة ولا يدرك مجانيها الصحيحة إلا الذين يستطيعون حملها دون ان ينغروا عن الماسونية

وكذلك تُعطى لكل متدّشّح للماسونية اجازة (دبلوما) تؤذّن بقبوله ويختّم عليها ذوو
 المناصب العليا يوزعونها عادةً بالتاريخ الماسوني الذي يخالف تاريخ بقية الناس فيزيدون
 ٤٠٠٠ سنة على التاريخ النصراني المهود فالسنة الحالية مثلاً هي عندهم سنة ٥٩١١
 وقد اعتادوا ان يقسموا الدرجات الثلاث والثلاثين الى اربعة اقسام يعرفون كل
 قسم منها باحد الالوان . فيدعون الثلاث الدرجات الاولى بالماسونية الزرقاء . يليها الماسونية
 الحمراء . من الدرجة الرابعة الى الثامنة عشرة . ثمّ الماسونية السوداء . الى الدرجة الثلاثين
 من بعدها الماسونية البيضاء التي فيها يحصل الماسون على نور الظلمات المدهشة
 ومن المفروضات الماسونية ان يُفصل بين درجة ودرجة بمدة من الزمان الا ان
 بعض روساء المحافل يرون في العجلة ربكاً فيخولون امتيازات الدرجات العالية لمن يدفع
 الرسوم بسرعة (تجارة مستعجلة كما حصل مراراً في بيروت ولبنان)
 ومن العادات الماسونية ان اصحاب الدرجة الثامنة عشرة يصلون وليمة اجبارية
 في يوم خميس العهد او الجمعة الحزينة (وذلك اكراماً لآلام المسيح !!!)
 وفي المحافل الماسونية عادات أخرى عديدة يستغرق ايرادها وشرحها مجلدات
 ضخمة نخاف ان يملّ القراء من خرافاتها العجائزية

٥ الجيش الماسوني

بعد نظرنا في طقوس الماسونية وطرائقها السرية يجدر بنا ان نعتبر نظام قواتها
 وتركيبها ليطلع القراء كيف ركب ابليس جيشه تزييناً لمقاصده السيئة فنقول : ان الماسونية
 العمومية التي تعدّ اليوم سيطرتها على انحاء المعمور تقسم الى ايلات (Fédérations)
 او قوات ماسونية (Puissances maçonniques) وشروق عظمى (Grands
 Orients او محافل كبرى (Grandes Loges) ومحالّ شورى سامية (Souve-
 rains Conseils) فتدير الماسونية في ايدي اصحاب الايلات والشروق العظمى
 فنهم تتحدّر الاوامر الى الدرجات السفلى . واقسامها في الغالب توافق اقسام الدول
 السياسية الا انها ترتبط بعضها ارتباطاً سرّياً لا يعرفه الا كبار زعماء الشيعة كما
 يثبت اقار احد رؤسائهم المسّى كارتيه لانت (F. * * Quartier-la-Tente) نقلاً
 عن رئيس محفل الينا

قال في تقريره الذي وجهه الى كل المحافل الماسونية سنة ١٩٠٨ « وقد تحققنا بعد البحث الخفي عن الماسونية وتاريخها في كل البلاد وطقوسها وعاداتها كما اشغالنا واعمالها ايضا انه يوجد بين كل الشروق والمحافل المتفرعة من المحفل الانكليزي الاول المؤسس سنة ١٧١٧ شبه تام من حيث المبادئ والرموز والعادات المألوفة والروح وكفى به دليلاً على ان الجمعيات الماسونية القانونية كلها صدرت من مصدر واحد وترمي الى غاية واحدة وتحمي بروح واحدة ألا وهي روح الماسونية الفرنسية (اي روح الثورة والكفر) » (١). وهذه الايالات تجري كما رأيت على طرائق او طقوس (rits) مختلفة اخضعها ما ذكرناه منها الطقوس الفرنسي والطقس الاسكتلندي وطقس مصرانيم ثم ان للايالات او الشروق العظمى اقساماً مدرجة تحت حكمها يدعونها معامل (ateliers) او محافل (loges) ويطلقون عليها اسم « شروق » فيقولون مثلاً شروق بيروت. ولهذا المحافل اسما شتى كحفل لبنان او حفل السلام. وكل حفل يختار مرة في السنة متوظفيه اي الرئيس والخطيب والمعاون والناظرين وهم يدعون هؤلاء الخمسة « انواراً » ويضيفون اليهم خازناً للصندوق ووكيلاً على الضيف ومن هؤلاء السبعة تتألف مشورة المحفل. ويختارون ايضاً كاتباً للاسرار ثم بواباً للمحفل يتجسس الغرباء يدعونه الاخ المهيّب (الاخ الغول) ثم متولياً للرتب (سرّ تشريفات) ووكيلاً للمآدب (سفيرجي) وحاملاً للراية الماسونية وغير ذلك من المناصب الشريفة !

اما انشاء المحافل الماسونية فن الامور السهلة. يجتمع سبعة اساتذة فيكتبون قراراً بمضي باسمهم يرسلونه الى الشرق الاعظم ويؤذون لذلك التعريف المعينة. والماسون لا يحبون كثرة الاعضاء. في المحفل الواحد خوفاً من الضوضاء والفوضى. ومعدل هذه

(١) وهذا قوله بالحرف : « Nous avons constaté, écrivait le Gr. M. de l'Alpina, par une étude sérieuse de la Maçon., de son histoire dans chaque pays, de ses rituels, de ses usages, comme de ses travaux et de ses œuvres qu'il y a entre les Grands Orients et les Grandes Loges nées de la Gr. L. d'Angleterre en 1717 une similitude de principes, de coutumes et d'esprit qui démontre que toutes les associations maçonniques régulières sont parties de la même origine, poursuivent le même but et possèdent les mêmes aspirations . . . celles de la Fr. M. française »

المحافل لا يتجاوز غالباً خمسين رجلاً وفي البعض منها لا يزيد عددهم عن عشرة. وان اراد احد اعضاء محفل ماسوني ان يحضر جلسات غير المحفل الذي هو مسجل فيه جاز له ذلك بصفة زائر الا انه لا صوت له فيه ويشترط ان يحضر فقط مع ذوي درجته ومع الدرجات التي هي دونها ويجوز له ان يخطب ويبيدي رأيه ويقابح

وفي كل سنة في كانون الاول يختار ذوو المحفل نائباً عنهم يرسلونه الى المجمع السنوي (Convent) الذي يعقد في شهر ايلول ويحضره مندوبو كل المحافل التي تنوط بالشرق الاعظم. وفي هذا المجمع يصير البحث عن احوال الماسونية العامة وروابطها وترقيها وما ليتها. وهناك يجولون على بساط البحث كل المسائل السياسية والدينية التي تريد الماسونية التداخل فيها او معاكستها. ففي هذه المجمع ترتبت معظم الاحداث التي جرت وتجري كل يوم في حق الدين والضغط على سياسة الدول كالاحتجاج على قتل فرير ومناهضة الحبر الاعظم وارباب الدين والرهبان وقلب دواة البرتغال وهلم جرا. وفي هذا المجمع السنوي ينتخب المدوبون ٣٣ عضواً للشورى العمومية فوضون اليهم عامة سنتهم تدير الماسونية وتأييد مصالحها تحت نظارة استاذ اعظم (Grand-Maitre) وهم يدعون هذه الشورى « اللجنة الدائمة »

هذا هو نظام الماسونية الخارجي اما النظام الحفي الذي يدبر سرّاً هذا الجيش العامل ويتصرف به على هواه فلا يعرفه الا القليلون واليه مرجع الماسونية في الواقع يتولاه رجال لا يتجاوز عددهم عدد الالف وفي حوزته ازمة التدبير ينفذونه بواسطة الدواوين الماسونية

٦ الدواوين الماسونية

هذه الدواوين اشبه بوزارات الدول فتها للداخلية ومنها للخارجية ومنها للجربية ومنها للمالية ومنها للعدلية والحقانية ومنها للمعارف نذكر شيئاً عن كل واحدة ﴿ الوزارة الداخلية ﴾ غاية هذا الديوان تنفيذ الاوامر السرية التي اتفق عليها مجلس الشورى الماسوني بين عامة الماسون ووضع التبليغات التي يرونها. وواقعة لتاليهم وهم يدعون هذه التبليغات قرارات ونظامات وديكرتات (دكرتات) (décrets) ويعتنون اللجان (القومسيون) لاجرائها. فدونك مثلاً على ذلك وهو « القرار الصادر من

المجلس العالي (كذا) بجلسته المتعقدة في ٢ سبتمبر سنة ١٨٨١ « ثقلة بالحرف الواحد عن مقدمة النظمات العمومية التي ترجمها من الفرنسية » حضرة كلي الحكمة الياس بك منسى » (راجع وصف الكتب الماسونية عدد ٣)

انه بناء على ما رآه المجلس من لزوم مطابقة نظمات الطريقة العمومية على ما عرضه محفل فرنسا الاعظم العموي وتصدق (كذا) عليه من المجلس العالي بتاريخ ٣٠ سبتمبر سنة ١٨٨٠ وبناء على تقرير القومسيون الاداري والاجرائي المناط بالتدليلات الواجب الحاقها بالنظمات المذكورة

فأمر بما هو آت

(المادة الاولى) ان النظمات الحاضرة التي اقترح عليها من المجلس العالي هي المعروفة بنظمات الطريقة العمومية

(المادة الثانية) كل نص مخالف لهذه النظمات الحاضرة وبما جاءت به الاوامر والديكرينات والقرارات الصادرة من المجلس العالي او القومسيون الاداري او من النظام الداخلي لمحفل مقترح ومصدق عليه من المجلس العالي يُعتبر لاغياً من تاريخ نشر هذه النظمات

(المادة الثالثة) ان قومسيون المجلس الاعلى الاداري والاجرائي مكلف بالاسراع في نشرها ورعايتها

(المادة الرابعة) توزع هذه النظمات بناية رئيس السكرتارية العمومية ابتداء من ١٥ نوفمبر سنة ١٨٨١ صدر بجللة المجلس الاعلى بالتاريخ المذكور اعلاه

الامضاء

بروال الدرجة ٣٣
الامضاء

بيرار درجة ٣٣
الامضاء

الحاكم الاكبر والمعلم والاستاذ الاعظم
السكرتير الاكبر ورئيس السكرتارية العمومية

فقرى ان الماسونية تقضي وتحكم كلاباب الامر والنهي - وهذه صورة قراراتين آخريين ننقلهما عن كتاب شرح لوحة الرسم (راجع المكتبة الماسونية عدد ١٣)

(القرار الاول)

وكرينو

نحن ادريس راغب

الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري

بعد الاطلاع على قرار اللجنة الدائمة بجلستها المتعقدة في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٩٧ القاضي بالناء

المادة ٩٧ المختصة بادوات المحافل من النظام العام

وحيث ان المحفل الاكبر اعتمد القرار المذكور بجلسته المتعقدة في ٧ ابريل سنة ١٨٩٨

قرر ما هو آت

(المادة الاولى) تُلقى من النظام العام المادة ٩٧ المختصة بادوات المحافل

(المادة الثانية) على الاخ كاتب السر الاعظم تنفيذ امرنا هذا
حرر بشرق القاهرة في ١١ ابريل سنة ١٨٩٨ (الامضاء) ادريس
كاتب السر الاعظم (الامضاء) ن . . . ص . .

(القرار الثاني) ذكرينو

نحن ادريس راعب

الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري

بعد الاطلاع على المواد ١١٧ و ١١٨ من الدستور الاساسي — وحيث ان اللجنة
الدائمة قررت بجلستها المتعقدة في ١٢ ديسمبر سنة ١٨٩٧ بان الاخين (كذا) امين الدفترخانة
الاعظم والمهردار الاعظم يكونا (كذا) اعضاء في اللجنة الدائمة وحيث ان المحفل الاكبر اعتمد
ذلك بجلسته المتعقدة في ٧ ابريل سنة ١٨٩٨

قررنا ما هو آت

(المادة الاولى) تصبر وظائف امين الدفترخانة الاعظم والمهردار الاعظم من الوظائف
المظام وليس من الضباط المظام ويستمد تعديل المادة ٣١ من الدستور الاساسي على حسب ذلك
(المادة الثانية) يُضاف على المادة ٦٤ من الدستور الاساسي هذه الجملة « ومن امين
الدفترخانة الاعظم والمهردار الاعظم »

(المادة الثالثة) على الاخ المعترم كاتب السر الاعظم تنفيذ امرنا هذا
حرر بمدينة القاهرة في ١١ ابريل سنة ١٨٩٨

الاستاذ الاعظم (الامضاء) ادريس
كاتب السر الاعظم (الامضاء) ن . . . ص . .

ويناط بهذه « الوزارة » ان يُعطى اصحاب الدرجات الشهادات المؤذنة بترقيهم
في السلم الماسوني والوزارات والالوشة والاسلحة المختصة بها وقد رسمنا سابقاً بالتصوير
الشمسي اجازة فرنسية من هذا الصنف فكفى بها مثالا ولدينا منها اشكال مختلفة
﴿ الوزارة الخارجية ﴾ يهتم اصحاب هذه الوزارة الماسونية بالعلاقي بين الماسون
ليعرضهم الاخوة ويقلوهم في محافظهم حيثما ساروا لاسيا اذا عُدت اليهم بعض الاموريات
السرية . ودونك مثالا من ذلك نتقله عن كتاب الدستور الماسوني العام لشاهين بك
مكارديوس (ص ٥٨)

قال : « هذه الشهادة (دبلوما) يُعطاه الماسوني الحائز الدرجة الثالثة درجة الاستاذ وبواسطتها يزور المحافل المتحابة وغيرها ويُعرف فيها بصفته استاذاً ماسونياً وهذه الشهادة لا تمنح المحافل الاخرى من امتحانه عند زيارتها وهذه صورتها :

نشيد بان الاخ . . .

الذي وقع اسمه على حاشية هذه الشهادة تكرر قانونياً يوم - من شهر - سنة - وترقى الى الدرجة الثالثة في يوم - من شهر - سنة - في محفل - غرة - التابع للمحفل الاكبر الاورشليمي وتسجل اسمه في سجلات المحفل الاكبر وبناء عليه اعطيت له هذه الشهادة التي امضيها باسنا وخسناها بختم المحفل الاكبر الاورشليمي في يوم - من شهر - سنة - للتور الحقيقي (اي التاريخ الماسوني) الموافقة سنة -

وهذه الشهادة لا تخول الاخ الدخول والعمل في المحافل الاخرى بنبر الامتحان القانوني
(الامضاء) الاستاذ الاعظم (الامضاء) السكرتير الاعظم

والوزارة الماسونية الخارجية لا تكفي بهذه العلائق مع الماسون القوياء بل تهتم خصوصاً في ادارة الماسون وتديريهم في مناصبهم السياسية لاسيما في مجلس الاعيان والعموم لتتال بواسطة اقتراحاتهم ما قررت في مجالسها السرية كتتفيذ بعض الشرائع ومناهضة بعض المشروعات وهذا هو السبب العظيم الذي يجب الحكم الجمهوري الى الماسونية لأن بواسطته تتلاعب بالمبعوثين كيف شاءت . ولدينا عدة قرارات يُجتم فيها على « الاخوة » ان يصوتوا في المجلسين ليس بمقتضى ذمتهم ولكن وفقاً لاورام « الشرق الماسوني » وان حاد احداهم عن هذه الاوامر عُد كخائن وتأكث للعهد

﴿ الوزارة الحربية ﴾ كما ان الماسونية تُعنى بالسياسة كذلك توجه انظارها الى الحرب ايضاً لكن حربها ادبية تمتاز بعمدة خواص . فالخاصة الاولى انها تحارب بالصوت والقلم وكل الوسائل الممكنة الآداب والدين كما رأيت في الابواب السابقة . والخاصة الثانية انها تُفسد آداب الجندي بما تنشره في حق العسكر من المقالات المهيجة لتنتهيهم عن الطاعة لروسائهم وتبعض اليهم مهنتهم على حجة ان الحرب من عادات البرابرة وان الوطن وهم من الاوهام الكاذبة لان الناس كلهم اخوة . ولدينا كتاب فرنسوي ثبت ذلك بخصوص عديدة من اقوال الماسون هذا عنوانه Georges Goyau : *L'idée de patrie et l'humanitarisme*, 3^e éd. Paris, Perrin 1903 وربما افشى الضباط الماسون باسرار دولتهم الى الاجانب كما فعل اليهوديان

دريغوس وألو اوينغون زوراً من الترقى في مناصب الجندية الذين لم يواظبهم في مشربهم كما حدث في فرنسا. والخاصة الثالثة أن الماسون في الحرب اذا رأوا احد الاعداء يصنع الاشارات الماسونية في ساحة الحرب كفؤا عنه وضخوا الوطن لعشيرتهم . ولم يستحي شاهين مكاربوس ان يذكر في كتاب فضائل الماسونية (ص ٦٧) ما يؤيد هذا القول برواية « الاسير الماسوني في موقعة واترلو » وهو يعد هناك شهامة ما هو خيانة محضة قال :

رأى احد القواد البلجيين في موقعة واترلو الشهيرة اخاً ماسونياً عرفه من قبل بين صفوف عسكر الاعداء وكان الجيشان المتحاربان قريبين الواحد من الآخر فلما اشتبك القتال رأى القائد أن اخاه الماسوني اشرف على الخطر فاخترق جيش الاعداء وقبض على الاخ الماسوني واخذه اسيراً اليه بغير ان يحس . وبعد انتهاء تلك المعركة المشؤومة ودع القائد ذلك الجندي الماسوني واطلق سراحه مكرماً مكرماً (زه ازه !). اما الخطر الذي عرّض القائد نفسه له فهو أولاً خطر القتل بين عسكر العدو. وثانياً خطر التهمة بالخيانة فان جيشه توهّم فيه الخيانة (ونعم ما فعل الجيش) لما انتفض على صفوف الاعداء ولكن المحبة الاخوية التي تتأصل في قلب الاخ الماسوني تنجي عن مخيلته الخوف وتربي فيها الشجاعة والشهامة (بل قل الخيانة للوطن . من له اذان سامعتان فليسمع !)

وقد اخذنا حتى في بلادنا نشم رائحة البادود الماسوني بل لم تأنف العشيّة من استعمال الديناميت كما فعل اصحابها في عاليه في العام الماضي وكما فعلوا في مساء ٢٤ اذار المنصرم في عمشيت مع احد المرسلين اليسوعيين الذي لم يكن له ذنب سوى أنه وعظ رياضة في كنيسة البلدة امثالاً لرغبة غبطة السيد البطريرك مار الياس الحويك وخلافاً لرغائب الماسون الذين هناك وكلهم ممن استفزهم شيطان الطمع فجاهروا بالعصيان على رؤساء الدين (راجع جريدة البشير في عددها الصادر في ٢٨ اذار) ﴿ وزارة المالية ﴾ قلنا ان بين وظائف الماسونية الوكالة على صندوق العشيّة فهذا الصندوق تدخّله رسوم الدرجات الماسونية اذ لكل درجة رسومها فرسوم الدرجة الاولى ٣٠ فرنكاً وربما بلغت ٦٠ فرنكاً وازيد « للمقرشين والزكّيين » والدرجة الثانية ٢٥ فرنكاً والثالثة ٢٠ ف وهلمّ جرّاً . وبما يدخل الصندوق رسوم شهرية ورسوم سنوية وبعض تبذّعات لانباء الازملة من الاخوان « البقرات الخالوية » . اما المصروفات فتتفق كلها على مصالح الماسون كمنفقات الاجتماعات والآداب الماسونية واستجار المحافل

والمطبوعات الماسونية السرية . ومن المصروفات « الضرائب » التي تؤدّيها المحافل المحلية للشرق الاعظم ففي الصفحة ٣٠ من تقرير ايرادات . ومصروفات محفل الصدق في مصر نجد باباً خاصاً « للمصرف الى فرنسا » يبلغ لسنة ١٨٩٩-١٩٠٠ ٢٤٨٠ قرشاً مصرياً . ومن المصروفات ايضاً ما يُعطى لبعض الماسون الذين تحتاج اليهم الماسونية فتساعدهم بمالهم لا حباً بهم بل حباً بها . واخص المصروفات ما تذخره العشيرة لترويج مقاصدها في اثاره الفتن ومعاكسة الدين فتارة تدفع المال اصحابين ليناهضوا الاكليروس وتارة تنفق المال على تمثيل الروايات الخلاعية او المأساة لكرامة الدين كما فعلت آخرها في بيروت لتمثيل رواية « اليهودي التائه » وحيناً تفتح غرضاً لقراءة الكتب الفاسدة او تسعف الذين تريد اختيارهم للمجالس العمومية او لشورى الدولة او للبلديات وغير ذلك من الغايات التي يندى لها الوجه خجلاً

وكثيراً ما تنفق العشيرة شيئاً من مالها لتهدى الاوسمة للذين ترغب في ضمهم الى محافلها او تعافي من تشاء عن الضرائب المألوفة . ودونك مثلاً عن هذه المعافيات ننقله عن كتاب شاهين بك مكاريوس الارّ ذكره (ص ٦٠) :

معافة من الرسوم الماسونية لخدم قدّمها الاخ الماسوني

باسم مهندس الكون الاعظم

ان الاخ - ادى الرسوم القانونية في المحفل الاكبر وفي محفله من المدّة التي تمنحه المعافاة طبقاً للمادة ١٤٦ من الدستور الماسوني الاورشليمي وفي محفله وفي جميع المحافل الاورشليمية المتحقق جاء مع حفظ جميع حقوقه في تلك المحافل وقد أعطيت له هذه الشهادة بذلك
تحريراً في شرق - غرة - ختم المحفل الاكبر كاتب السر الاعظم

أما اذا بقي شيء في الصندوق فكثيراً ما تقسّمه الاخوان اصحاب الرخايق بين بعضهم كما سمعنا الماسون يتشكّون من ذلك مراراً . بل اخبرنا واحد منهم ان صندوق العشيرة سُرق على زمانه خمس مرّات وليس فقط بأيدي رعا الماسون ولكن بيد كبار آل الشيعة وانتمت الذين رأوا ذلك عدلاً بالنسبة الى خدماتهم للماسونية فوجبتهم التزاهة ان يعطوا كل انسان حقّه

﴿ الوزارة العدلية او الحَقَّانِيَّة ﴾ من شأن هذه « الوزارة » الماسونية مجازاة الاخوة ومنحهم الامتيازات التي استحقوها في خدمة الماسونية . ورجباً اعطوا هذه الشهادات لبعض الاجانب غير الماسون ليقتخروا بهم ويتسروا وراءهم . دونك شهادتين ننقلهما من كتاب الدستور الماسوني السابق ذكره (ص ٦١ و ٦٢)

١ صورة شهادة تعطى لرؤساء الشرف واعضاء الشرف في المحافل الاورشليمية

باسم مهندس الكون الاعظم

التاريخ

محفل -- غمره -- تحت رعاية

حرية * مساواة * اخاء *

حضرة الاخ الفاضل

بعد النجاة الاخوية بناء على خدمتكم للماسونية السنين الطوال وما لكم من الايادي البيضاء في خدمة الانسانية قرر محفل -- يجلسه المنقذة في -- انتخاب اخوتكم رئيس شرف (او عضو شرف) فيه بموافقة اخوان المحفل وكان لهذا الانتخاب ساعة سرور بيننا تبادلنا فيها عبارات الاخلاص والثناء على اعمالكم الجليلة فنهنيكم من صميم القواد ونسال مهندس الكون الاعظم ان يديمكم نصرة الانسانية والمبادئ الحققة الشريفة ويوطد بكم دعائم المساواة والحرية والاخاء

عن محفل

أمين

الرئيس -

محل ختم المحفل -

٢ شهادة للاخوان الذين ينالون احد وسامات الماسونية وهذه صورتها :

باسم مهندس الكون الاعظم

بناء على التماس محفل -- الموقر قلدنا الاخ الفاضل -- الوسام الماسوني -- مكافأة له على المحم الجليلة التي خدم الانسانية بما وصار يحق له التحلي به في المجتمعات الماسونية القانونية

السكرتير الاعظم

الاستاذ الاعظم

سنة

تحريراً في

وبهذه الوزارة منوطة ايضاً الدعاوي بين « الاخوة » ومحاکمتهم لأنَّ للماسونية قضائهما وحكأهما ومعاقباتها للذين ينسون مواعيدهم واقسامهم عند دخولهم فيها . وقد افادنا الاخ شاهين بك مكاربوس في كتاب الآداب الماسونية (ص ١٧٠) ما هي الجنايات التي تستدعي تلك الاحكام قال :

وتقتاز الجرائم الماسونية بعضها عن بعض بأهميتها أما أن تكون جسيمة او اعتيادية او متوسطة . فالأما الجسيمة منها فاشهرها الخنث باليمين والحيانة او الاشتراك بما او السكوت عنها سواء كان القصد من هذه الحيانة الاضرار بصالح العشرة عموماً او العمل ضد احد محافلها بنوع خاص ومن ذلك التبرُّر من الشرف وانشاء الاسرار ومخالفة الاوامر التي تنفّذ عليها المجالس العالية . . . ومن ذلك عدم الامانة في ادارة الاعمال المالية والتلاعب باملاك المحفل . . . والماسونية تكره النجاسة التي يُقصد بها انتهاك اي بناء حرّ . . . وتعتبر هذا الاثم من الجنايات الكبرى فتشدد عليه العقاب (اما انتهاك حرمة الاكليروس وافاضل الناس فهو عندها من الفضائل !)

ثم يذكر الجرائم المتوسطة والاعتيادية في كلام طويل وكلّهما مختصة بصوالح الماسون ليس الا . اما الواجبات نحو الله او نحو القريب من غير زمرتها فان الماسونية لا تعتبرها مهما بالغ الماسوني في نسيانها او في معاكستها . واثبت شاهين بك صورة حكمين صدرا في محفل لبنان بجحى اخوين دعاهما ن . . . سنة ١٨٨٢ ثم ج م . . . سنة ١٨٨٩ كنا وددنا اثباتهما هنا لولا طولهما ليرى القراء كيف الماسونية لا تحكم فقط في الجنايات المختصة بالشيعة لكن ايضاً في امور مختصة بمجالس الدولة القضائية اذ تعدّ نفسها دولة

﴿ وزارة المعارف ﴾ رأيت سابقاً كذب الماسونية في ادعائها بأنها جمعية علمية فأنها وخدمة العلوم على طرفي نقيض . فما حاجتها اذن الى وزارة معارف ؟ نعم ان الماسونية لا تُعنى بشي من العلوم الا انها تعرف كيف تستطيع ان تنتفع بعلوم ذويها لتشر مبادئها فان كثيراً من التأليف التي توضع لمناهضة الدين وتقويض اساس الآداب انما يُطبع بمساعي الماسونية . وثلما الصحائف السيّارة فان العشرة تفرغ مجهودها في امتلاكها وادارتها وانشائها لترويج مقاصدها السافلة . وكذلك الفصول الخلاعية والروايات التمثيلية الفاسدة فان الماسونية فيها اليد الطولى . وبهذه الوزارة منوط استبدال المدارس المذهبية بالمدارس اللادينية فتسعى غاية جهدها لتفني ارباب الدين والرهبان من التعليم كما فعلت في فرنسا والبرتغال مؤخراً مها اضر ذلك بهتذيب العقول ونشر العلوم وحرمان الوف الاحداث من التعليم

وبما تُعنى به خصوصاً « وزارة المعارف » الماسونية مراقبة المطبوعات التي تُطبع عن الشيعة وتاريخها واعمالها . وكل الكتب التي وصفناها سابقاً مصدرة باجازة من رؤساء الماسونية دلالة على انه لا بأس منها . فترى ان حرية المطابع متيعة عند ابناء الارملة .

الآن أن الماسونية على وجه الاجمال لا تحب أن الاخوة يكتبون عنها فأنها تفضل السرّ شأن الحفايش التي تُسرّ بالظلمة ودونك رأي الرئيس الاكبر بلاتين (Blatin) في رأي شورى الماسونية الاعظم سنة ١٩٠٧ جواباً على من طلب نشر تاريخ الماسونية . فقال السكرتير في خلاصة الاعمال ما تعريبه :

« اما ما يختصّ بنشر تاريخ الماسونية فإنّ الاخ بلاتين * يقرّ بأنه لفيد تسطير تاريخها ولكن على شرط ان يتمّ ذلك بكل اعتناء وكل فطنة لأنّه لا يصلح بنا نشر اشياء كثيرة في تاريخ عشريننا (١) . وبالاجمال يجب على الاخوة ان لا ينسوا أنّه اوفى لتقاليد الماسونية بأن يُسكت عنها وتقلّ انكتابة اثلاً يتخذ اعداؤها هذه انكسابات كوسيلة لتفاسيدهم العدائية »

وقال الاخ ليموزان (Fr. . Limousin) في جريدة اكاسيا (Acacia) الماسونية في تاريخ كانون الثاني سنة ١٩٠٨ : « اني مُصمّم على رأيي فاقول انّ الشرق الاعظم يبالغ في نشر المطبوعات . انّ افضل طريقة لحفظ سراً وشرطه الوحيد الاكيد ان لا يُطبع شيء عن الماسونية . لأنّ المطبوعات كالرأفة العجوز الثائرة لا بُدّ ان تحونك في آخر الامر » (١)

فهذه « الوزارات » الماسونية هي كمعدة الجيش الماسوني وتحتها الايلات او السلطات (Puissances) ثمّ المعالقات (Fédérations) او الشروق (Oriens)

(١) وهذا كلامه بالحرف : « Pour l'Histoire de la Maçonnerie dont on vient de parler, le Fr. . Blatin reconnaît qu'il serait utile d'en écrire une, mais avec beaucoup de soin et de prudence. Toutes les choses ne sont peut-être pas bonnes à dire dans l'Histoire de notre Ordre. Il ne faut jamais oublier du reste que d'une manière générale moins on écrit en Maçonnerie plus on demeure fidèle aux traditions des transmissions verbales, plus on est à l'abri des interprétations hostiles de ses ennemis » (Comptes-rendus des travaux du Gr. O. 1907, Janvier-Mars)

« Je persiste dans mon avis: le G. O. imprime trop, la condition par excellence du secret, la condition unique et certaine est de ne pas imprimer. La lettre moulée est une bavarde qui, tôt ou tard vous trahit » (Article du Fr. . Limousin, dans l'Acacia, Janvier 1908, p. 28)

ثم المحافل وقد مرّ لنا في الكراس الثاني قائمة تلك الايالات والمحافل وعدد اعضائها عن جرائد القوائم الباريسي وقد وقفنا على قائمة احدث من السابقة تاريخها ١ كانون الثاني سنة ١٩١٠ ظهرت في النشرة السنوية للماسونية العمومية (Annuaire de la Maçonnerie Universelle. 1^{er} Janvier, 1910) عدد المحافل الماسونية في العالم يبلغ ٢٢,٤٤٧ محفلاً تشمل ١,٧٤٤,٨٧٨ ماسونياً فيكون معدّل كل محفل نحو ٨٠ عضواً. امّا الايالات فهي ٣ في انكلترة اعني بريطانيا العظمى محافلها ٢٨٠٠ وعدد اعضائها ١٥٢,٥٥٠ ثم اسكتلندة ومحافلها ٧١٢ فيها ٥٠,٠٠٠ عضو. ثم ايرلندة محافلها ٤٨٠ واعضاؤها ١٨,٠٠٠ = ١٣ ايلة لالمانية فيها ٤٨٠ محفلاً و ٥٤,٢٠٠ ماسونياً = ١٠ ايالات للبلاد اللاتينية اي فرنسة ومحافلها ٥٤٣ وعدد الماسون فيها ٣٦,٧٠٠ ثم ايطالية ومحافلها ٣٢٧ مع ١٥,٠٠٠ ماسوني ثم البرتغال ومحافلها ١٤٨ مع ٢,٨٨٧ ماسوني ثم هولندة وفيها ١٠١ محفل و ٤٦٠٠ ماسوني ثم اسبانية ومحافلها ٧٩ واعضاؤها ٣١٦٠ ثم سويسرة ومحافلها ٣٤ والماسون فيها ٣٦٤٦ ثم بلجيكة ومحافلها ٢٢ فيها ٧٠٠ ماسوني فقط ثم اليونان ومحافلها ١٩ مع ٤٩٥٠ عضواً واخرها رومانية فيها ٩ محافل و ٢٢٥ ماسونياً = ولاميركة الشمالية ٥٩ ايلة مع ١٤,٤٥٩ محفلاً و ١,٢٧٥,٩٣٠ ماسونياً = ولاميركة الوسطى ٦ ايالات و ٢١٢ محفلاً و ٨,٢٠٦ ماسونياً = ولاميركة الجنوبية ٩ ايالات و ١٠٧٠ محفلاً و ٣٧,٣٩٤ ماسونياً = ولاوستالية ٧ ايالات و ٧٥٠ محفلاً و ٤٠,٧٢٩ ماسونياً وليس لبقية البلاد ايالات منفردة وانما لها محافل ففي المجر ٧١ محفلاً مع ٥,١٣٢ ماسونياً وفي اسوج وزوج ٣٨ محفلاً مع ١٦,٧٣٣ ماسونياً وفي دانمرك ١٢ محفلاً مع ٥,١٣٢ ماسونياً. وبقية المحافل في تركية وافريقية وآسية لا تريد على ١٥٠ محفلاً فيها نحو ٢٠,٠٠٠ ماسوني

٧ الماسونية العاملة

فقرى ان الجيش الماسوني وافر العدد (وان لم يبلغ عدده ما زعم بعض التجندين فيه في بلادنا) وهو مع هذا قوي النظام بل واسع الثروة كما افادنا شاهين بك مكاريس فلم ينقص شي ليأتي بالآثر الجليله وكان حقنا ان نطالبه باعماله الحظيرة وها قد مرّ على تأليفه نحو منتي سنة كما بينا. وليس من جملة تدعي خدمة الانسانية وخدمة الآداب

ألا وتستطيع ان تفتخر بآثرها وتعرض على رؤوس الملاما آله ذروها من المشروعات
الاثيرة لخير الجمهور وصالح البلاد . وقد راجعنا للوقوف على هذه الاعمال الطيبة كتباً
عديدة للماسون وغيرهم لعلنا نجد في تاريخها ما يستحق الذكر من حيث العلم او
الآداب او خدمة الوطن الصادقة المترعة عن الاغراض الساقطة فنقول امام الرب الشاهد
على مكنونات القلوب اننا لم نثر على عمل واحد صالح قامت به الشيعة الماسونية لوجه
الله . وان امكن الماسون أن يتبدوا قولنا اسرعنا الى تحطئة ما سبق . لكننا لا نرضى بالزاعم
الفارغة بل بالشواهد الصحيحة مع بيان الكتب التي استندوا اليها ليكننا مراجعتها
وعلى خلاف ذلك اننا لم نجد في تاريخ الانقلابات العظيمة التي حدثت في عالم
انكون والسياسة وفي الأحداث المشنومة التي سوّدت اخبار الدول في القرنين الاخيرين
ألا وجدنا للماسونية فيها يداً اثيمة يقر بدسائسها الفرماسون انفسهم فضلاً عن الاجانب
فلتراجع الشواهد التي نقلناها قبلاً ولم يستطع الماسون ان ينقضوا شاهداً واحداً منها
وتأييداً لقولنا ها نحن زوي بالاختصار بعض الكايد الماسونية الحديثة التي يعرفها
الجميع فهي كافة لتسر بل الشيعة عاراً ابدياً

﴿ الماسون في ايطالية ﴾ قام زعيم الماسونية الاحظم في ايطاليا اليهودي تاتان
رئيس بلدية رومية ونطق بخطاب كله شتم وقذف في حق اعظم سلطة ادبية في العالم
وجاهر بأنه والماسون مستعدون لاشهار الحرب لرئيس الكنيسة ونقض سلطانها ومحو
اسمها . وبمساعيه تطبع في رومية جريدة « ازينو » التي لا تخلو منها صفحة من التعبير
والاهانة والخط من كرامة الكرسي الرسولي مع التصاوير السمجة وتهيج الرأي العام
على الدين وقد اقر الفوضوي الذي اطلق العيار في كنيسة مار بطرس آخر بان هذه
الجريدة قد اوغرت صدره بغضاً للاكليروس حتى نوى على قتل جبر الاحبار

﴿ الماسون في اسبانية ﴾ ان قضية فرير سر من اسرار السياسة العمومية
بل الماسونية الجهنمية قد رى العالم كله كاد يتزعزع بسبب فوضوي عرف انكل خيشه
ومكره ودسائسه وثبتت آثامه المتعددة بعد الحكم القانوني . فليت شعري اي بري
صالح وبطل شهم مات ظلماً فصار له من التعظيم ما صار لفرير وما ذلك الا لكونه
احد رؤساء الماسونية تحرك اخوته في العالم كله للدفاع عنه وكادوا يملكون السلطة
الماكدة في اسبانية بسببه ولعلهم يفعلون وقد نصبوا في الوزارة احد انصارهم كناليجس

تقييداً لقلب الملكية وترويجاً لسياساتهم الحبيثة وقد باشر المذكور بتناصبه الكرسي الرسولي ومنح الامتيازات للشيع المضادة للكنيسة والضغط على الرهبانيات

﴿ الماسون في البرتغال ﴾ ان الحوادث المؤلمة التي جرت فيها وقلبت احوالها ظهرت ابطن فئات البلاد تحت احمالها ولماها تؤدي بها قريباً الى البوار ليست هي كلها سوى ثمرة المكاييد الماسونية . فان الشيعة وحدها أسدت لحمتها وهي وحدها نصبت شراكها ومدت جبالها وهي وحدها بكرها وخداعها وضروب دسائسها اخرجتها الى حيز الوجود فحقت بها حرية الاهلين ونفت رهبانهم واقلعت مدارسهم وتهددت بالحبس رؤساء دينهم ورفعت بينهم لواء الكفر والقوضى بعد ان اعلنت بزل ملكهم الشرعي . واذا قد تقدمنا حضرة الاب لويس رنزال فشر في المشرق ما يزيل كل شبهة عن مساوي الماسونية من هذا القبيل فنحيل القراء الى ما كتبه العام الماضي في « صدق الغال في ثورة البرتغال » وفي هذا العام في نظره عن احوال العام المنصرم

﴿ الماسون في فرنسا ﴾ لا يأتينا بريد من فرنسا الا وفيه على اعمال الماسونية وشروعا القوائد الجديدة . فان الازمة الوزارية الحديثة كانت بلا مراة ابنة مجدتهم وثمره دوحتهم . وقس عليها الاختلاسات المالية وكشف اسرارها الدولية و . . . وقد بلغ تفاقم الشر الى حد لم يطقه الاشتراكيون انفسهم فعدوا في باريس في اوانل شهر نيسان الحالي . اجتاعاً عمومياً اشهروا فيه الحرب على الشيعة الماسونية ودعوا عدو الشعب والعامة واعلنوا جهاراً بانهم يفضلون الثوب الاسود (اي الكهنه) على « الوزرة » الماسونية التي تتستر

﴿ الماسون في بلجيكة ﴾ في هذه المدة الاخيرة قامت الماسونية البلجيكية وجمعت خيائها ورجلها لمحاربة الحزب الكاثوليكي الذي يضبط منذ ربع قرن ازمة الامر وجعل بلجيكة في رقي ومقام لم تنلها كثير من الدول الاوربية وقد التجأ الماسون مثل اخوتهم في فرنسا الى الكذب والرنا وضروب المكر والخداع وهي اسلحة الماسونية المعتادة لينالوا الاعلى في الانتخابات الا ان الكاثوليك يسهرون ويوقون العدو ويضئون قواهم لمحاربهه ونما قاله رئيس المجلس الميسو فوست (M^r Woeste) في خطابه في ٢٣ آذار من العام المنصرم : « اننا لن نألو جهداً في مناهضة اعمال الماسونية » وفي آذار الماضي اجتمع الكاثوليك وشرعوا في نشر مجلة شهرية مضادة للماسونية

(Bruxelles. 2 rue du Cyprés) تُطبع في بروسل (Bulletin antimaçonnique)
 Cyprés) فنحضر كل قرأنا على استجلابها فإن قيمة الاشتراك بها لا يتجاوز ثلاثة
 فرنكات للخارج واصحابها مستعدون ان يفيدوا سائلهم عن كل امور الماسونية ويعطوهم
 المعلومات عن كل تأليفها وكشف اسرارها

﴿ الماسون في انكلترة ﴾ كانت الماسونية في انكلترة اسهل جانباً وارق
 طبعاً منها في البلاد الكاثوليكية الا ان المشاجرات السياسية التي حصلت في السدة
 الاخيرة بين الاحزاب الديمقراطية والمحافظين بينت صريحاً ما للشعبة من المساعي الحفية
 والنيات السيئة في نفوذ جبل السلطة المالكة. فتألفت في انكلترة جماعات كاثوليكية
 وغيرها للتصدي للماسونية الانكليزية

﴿ الماسون في البرازيل ﴾ قد اظهرت الجرائد المحلية والاجنبية ان الماسونية كان
 لها حصّة كبيرة في الثورة التي حصلت فيها وفي اعتصاب بجارتها وقد فشلت الحكومة
 في وجهها حتى اضطرت ان تمنح الامان للمجرمين. والماسونية هناك تخترع كل يوم
 الاكاذيب لتهيج الشعب على ارباب الدين فمن ذلك ان الجرائد الماسونية ادّعت ان
 الحكومة اكتشفت اسراباً فيها هياكل اولاد قتلهم الرهبان ولم تستحي الجرائد العربية
 ان تنقل هذه الاخبار الباردة. ومنها ان الاخوة الماسون في سان بولو رشوا فتاة صغيرة
 لترفع الى الحكومة خبر قتل ابنتين صغيرتين خنقتهما الراهبات ودقنهما في بستانهن
 لكن جبل الكذب لا يزال قصيراً فان الحقيقة انجلت لكل العيان وانفضحت الماسونية.
 وقد تشرفنا نحن ايضاً ببغض الماسونية البرازيلية فان احد المهاجرين الى البرازيل
 والمنتسبين الى « الجيش الابيض » ارسل لنا ثلاث رسائل كلها شاعات وقبائح لو
 دشرناها لسودت وجه العشيرة في اعين كل الشرقيين لكننا لن فعل لنحفظ كرامة
 . جئتنا ولا ندنس صفحاتها بما تحويه تلك الكتابات من الاوساخ التي لم تحظر على بال
 احد غير الماسون وكل ائمة ينضح بما فيه

﴿ الماسونية في كندة ﴾ افادت جريدة البشير نقلاً عن اصدق الرواة ما
 جرى في مونتريال في الصيف الاخير اذ آلت الماسونية وقصدت احباط مساعي الكاثوليك
 في الجمع القرباني واتخذت لذلك كماؤلف عاداتها طرق الافك والحديسة لولا ان
 الكاثوليك اخذوا من الشيعة حذرهم واذا علموا في اي دار يعقد انصارها مجتمعاتهم

استأجروا طابق الدار الاسفل وركبوا في سقفه ميكروفوناً مكثفهم من الوقوف على حسانس « الاحرار » فاسرعوا الى نشرها وانخذلت بذلك الماسونية وقام الشعب انكاثوليكي كرجل واحد لاكمال سر القربان ثم نهضوا نهضة الاسد لمقاومة الماسونية ورذل اعمالها الشيطانية

﴿ الماسون في تركيا ﴾ جاء في مجلة النار الاسلامية لصاحبها السيد محمد رشيد رضا في آخر عددها الاول من السنة الجارية سنة ١٣٢٩ ما نصه :

« كان السلطان عبد الحميد عدواً للجمعية الماسونية لاعتقاده انها جمعية سرية وهو يخاف من كل اجتماع وكل سر وان غرضها ازالة الاستبداد وهو مستبد وازالة السلطة الدينية من حكومات الارض كلها وهو يقتصر بالخلافة الاسلامية ويحرص عليها. وقد تنفس الزمان للماسون بعد الانقلاب الذي كان لهم فيه اصابع معروفة فاسسوا شرقاً غنائياً استاذة الاعظم طلعت بك ناظر الداخلية واركانه زعماء جمعية الاتحاد والترقي وانصارها من اليهود وغيرهم. ولجل هذا نرى طلعت بك لا يبالي بسخط الأمة ولا برضاها في ادارته التي استغاثت منها الملكة بألسنة ولاياتها كلها الأولاية سلاطيك وكذا ادرنة فيا اظن وألسنة مبعوثها حتى بعض الاتحاديين. وسلاطيك هي الان مركز السلطة الحقيقية في الملكة وانما الاستانة مركز التنفيذ كأن حظ عبد الحميد ان تكون السلطة الحقيقية حيث يكون ما دام حياً وان لم تكن في يده الخاطنة. وانما نتمنى ان لا يكون تصرف طلعت بك في الماسونية كتصرفه في نظارة الداخلية. فاني والله لم اسمع من احد في الاستانة ولا في غيرها شهادة له بحسن التصرف ولا احصي عدد الشهادات التي سمعتها عن سوء تصرفه الذي اثره في اضطراب اكثر ولايات الملكة فسوء تصرفه في مسألة الارنؤود قد عرّف الان وان لم تظهر عواقبه السيئة كلها . وانما سوء تصرفه في مسألة اليمن قد ظهرت بوادره ونعوذ بالله من اواخره. نتمنى ان يكون تصرفه في الماسونية احسن حتى لا يجني عليها ولا على المسألة والدولة فان الفرق بيننا وبين فرنسا والبرتغال بعيد جداً وان كان يراه هو والدكتور ناظم بك وبعض الزعماء قريباً فليتدبروا ولا يغتروا بقوة الجمعية ولا بنيرها فطبيعة الاجتماع اقوى من تدبير الجمعيات وقد يكون مع المستعجل الزلل » اهـ

﴿ الماسون في سورية ولبنان ﴾ كل يعرف كيف رفضت الماسونية رأسها في

هذه الحقبة الأخيرة حتى غوت كثيرين وادخلتهم في شيعتها على حجة أنها ربة الدستور وأن في يدها الحل والربط في سياسة الأمور وتقدم البلاد وبعد أن كانت تتخفى وتستر في أوكار محافلها المظلمة . حاولت أن تشر لواءها في الخارج فزادت في عدد محافلها في بيروت ولبنان حتى مرجعيون والمشفرة . وقد ظهرت حيناً كانت في مظهرها الصحيح أعني عدوة الدين والسلطة النظامية . والأدلة على ذلك متعددة منذ ستين خصوصاً : فهذه المدارس اللادينية فأنها كما بينت حضرة مكاتبنا المسلم في مقالته « اقرأ تفرح جوب تمزن » (ص ١٥) : « إحدى نتائج الأعمال الماسونية » وهكذا أفتت نياحه قاصداً الرسولي الخليل الاحترام في منشوره . ولدينا من البراهين على ذلك شاهد حقيقي وهو توط يعطى لكل تلميذ من تلامذة المدرسة على أحد وجبه رقم من الأرقام وعلى الوجه الآخر الشعار الماسوني « الزاوية والبيكار » كما ترى شكلاً في الصورة ومن أعمال الماسونية احتجاج الماسون في بيروت على قتل فرير الاثيم وهم لا تافئة لهم في امره ولا جمل لكنهم اتاهم الاسر من شرق فرنسة فاجابوا خاضعين . طبعين طاعة عيلاء لم يرفها « الجزويت »

ومنها التحزبات التي صارت في أنحاء لبنان للانتخابات العمومية والفتن المتوالية التي لم تحمد حتى الآن هبوتها وراح فيها البعض ضحايا الماسونية كما جرى في ساحل علما ومنها مناهضة السادة الاساقفة والاكليروس والرهطان في أنحاء شتى ولاسيما في المجالس اللية لوضع يد العلمانيين على الاوقاف الكنسية

ومنها عصيان صاحب جريدة المهذب على رؤسائه وانحيازه الى الماسونية لتنفيذ مآربه . فبعد التنبيهات المتوالية دون فائدة رأى سيادة مطران زحلة السيد كيترلس مغضب ان يرشق النعجة الضالة بسهم الحرم فكان لعمله احسن وقع في القلوب لكن المذنب لم يزد بذلك الا شقاء . وقد طبع « في القيوم » (كذا) ورقة ضمنها الشتانم على رئيسه ونسبها الى جماعة الترقى يريد الماسونية ويئن جباراً ما كان عليه من سوء السيرة واثبت حسن صنيع سيادة المطران بافراز النعجة المؤثرة عن القطيع

ومنها حادث عشت الذي جرى قبل عيد الفصح بعشرين يوماً . فإن الماسون في تلك البلدة في حينها الاسفل اعتصبوا على رؤساء الدين منذ امد قريب وقاموا اولاً في وجه حضرة الحوري الفضال والمرسل اللبناني الفيور بولس العاقوري لاختلاله

على دسائسهم واكتشاف اوراقهم السرية ومذ ذاك الحين لم يزالوا يتآمرون على الكهنوت واهله وادعوا بلا سند ان لهم حقوقاً على الاوقاف ولما كان غبطة البطريك السيد الجليل مار الياس الحويك يريد لهم خيراً ارسل لهم المنذرين والكهنة ليصلحوا شؤونهم ويردوهم الى سواء السبيل فلم يراعوا. وقد اوفد لهم آخرًا مرسلين يسوعيين لعلمه بما لدى العموم من الاعتبار لهؤلاء الرهبان فما كان من الماسونية الا انها سعت جدها لتمنع الرسالة وتصد الجمهور عن حضورها واذا رأت ان مساعيها ذهبت ادراج الرياح التجأت الى قذيفة جهنمية من الدينامت القاها اصحابها ليلاً على دار غبطة السيد البطريك حيث كان احد المرسلين مع رفيق من افاضل الكهنة فانفجرت وسُمع لها دوي حتى جيل على مسافة خمسة كيلومترات ولولا عناية الله الخاصة لذهب الكاهنان ضحية تلك المكيدة الشنيعة. ولا زوي هنا ما احدث خبر هذه المأثم من سني التأثير في نفوس كل من لهم شاعرة دين بل ذرة من المروءة والانسانية حتى تواردت الانباء البقية والرسائل المتعددة تهني المرسلين بالنجاة وتبدي الأسف على ما اتته الماسونية من القذية. وكان اشد الناس تأثراً من ذلك غبطة السيد البطريك الذي عد هذا العمل اهانة شخصية بحق مقامه السامي وضرب بالحرم كل من شارك المجرمين بالانتم. وقد اهتم سعادة قنصل فرنسة لهذا الامر الخطير ورأت حكومة لبنان ان الحادث يستدعي التحقيقات لكشف المذنبين ومجازاتهم فحسب ان تنجلي الحقيقة قريباً ولا يشفع ذهب الماسون بجرمة المذنبين بل ينالوا جزاء ما اتته ايديهم الاثيمة

وبينا كان يدوي صوت ديناميت الماسون في عثميت لم يشأ اخوانهم في بيروت ان ينسب اليهم الفشل في خدمة الشيعة فعمدوا الى بضاعة عتيقة لم يروج لها سوق في مراسح اوربة ألا وهي رواية اليهودي التائه الثلاثة السقامة : في مؤلفها المعروف بفساد اخلاقه وخلاعه. وفي مغانيها البنية على اختراع خيالي كاذب لا يقبله العقل ولا يرضى به حسن ذوق. ثم في انشائها الذي حكم اولو الانتقاد انه ضعيف ركيك. لكن الماسون يقتعون بالقليل واذا يرونا نقوم لمعاربتهم بالاسلحة النسافة التي تدك شعيتهم دكاً وتؤمهم بقتابل الدردنوط تراهم يحاربوننا ببارودة « بوفتيل ». فليس من عجب بعد ذلك ان نهض في بيروت كل من فيه عرق يبيض نخوة ومروءة بين كل الطوائف والاديان من الوجاه والافاضل الكثيرين مباشرة بروساء الملل المسيحية بلا استثناء فاحتجوا على

الماسونية ونددوا بعبادتها السافهة وأتفقوا على معارضتها ومنع لب الرواية لا لأنها تلحق بالدين او باليسوعيين أذى وهم اعلى مقاماً من ان تبلغ اليهم مقادير الماسون ولكن ليعلم الجميع بان بيروت والحمد لله لا تخلو من نفوس ابية لا ترضى بضم اهل الفضل - ولما احس ابناء الامة بالخذلان القريب لم يجدوا لنجاح ما عولوا عليه الا اللواذ بالجند وقوة الصكر ليُسكروا قوماً انطقتهم الحمية والتحمس الديني فاخرجوهم كذنيين وهم نخبة الشبان وزينة البلدان - وقام بينهم رجل همام حرص على شرف وطنه فاقطلع رأيه التي خجل لها رآها تظلل مرسح قوم كانوا عيروا سابقاً الجيش والنقابة البحرية - وما تبلى صباح اليوم التالي حتى اخذ الاندهاش كل عقلاء بيروت من نصارى ومسلمين لتواج مدير البوليس في امر لا ينيه بل يضاد للمبادئ الدستورية ويخاف تماماً كل رغائب الحكومة السنية التي تسعى وراء اتحاد عناصر الدولة وصيانة شرف الدين فاخذ هو على نفسه ان يعضد الماسونية ويساعد بمثل رواية خلاعية تمس كرامة الدين النصراني وتعرض للسخرية رهباناً عدتهم الدولة من اخلص خدمة رعاياها واعربت مراراً عن رضاها في جانبهم بل اوقف كمجرمين قوماً كان حقهم ان ينالوا جزاء عن صنيعهم وسام الشرف لاتصايرهم للدين وللدب

فحدث ولا حرج عن استياء العموم من عمل الماسونية ورئيسها في بيروت الذي قضى تلك الليلة في المرسح كأنه في حفلة الماسوني يأمر وينهي ويقضي بتوقيف هذا وطرد ذاك فانها لتتفرق في كل الصحف (ما خلا الماسونية او المرتشدة بعبادتها) تاوم اسد اللوم كل من شارك جوق المثلين في تشخيص اليهودي الثاني واخذ بناصر اعداء الدين ولا سيما الاخ * * رئيس المحفل الذي راح يتنصل من عمله ويتركي اذ فهم وقتئذ في اي ردغة اوقعته الماسونية - ولكن لات ساعة ندم بل وصل الامر الى ان فئة من الماسون انفسهم فتحو اعينهم وادركوا شرور الشيعة التي كانوا انحازوا اليها مخدوعين بكذبها او دخلوها لغايات في الصدور وآمال ذئبة وكان بعضهم سبقوا وخذلوا الرئيس من سوء العاقبة فلم يرض الا بتشميل الرواية

ثم اتسعت دائرة الاستياء العام حتى تمدت تحوم بيروت فبلغت الى صيدا ودمشق وحلب وانحاء لبنان فبجأت الاحتجاجات من كافة الاهلين تستغظم اعمال الماسونية وتقيم عليها التكرير وتندود عن حوزة الدين بل اتصلت بمركز الدولة وبالبلاد الاجنبية

ووردت علينا جرائد افرنسية حرة وغيرها لا تتعزّب للاكايروس وتأسفت مزيد الاسف لما حدث من امتهان كرامة الدين وذويه . وبلغت هذه انكسابات عدداً دثراً لو جمعت لتألف منها كتاب كبير ثم بلغنا ان الشاب الاديب صاحب الهمة يوسف افندي الغلبوني قد غنى بجمعها وبأشر بطبعها فاثينا على نشاطه وتمنينا له النجاح في تجاوز عمله ومن لا يسخط السكوت عن انتصارهم للحق وتقبيحهم لتمثيل الخلاعة وتحقير الدين على مراسح بيروت رؤساء الطوائف انكاثوليكية وعلى الاخص السيدان الجليلان بطرس شبلي مطران بيروت الماروني وكيرلس مغيب مطران زحلة والقرزل والباق على الروم الملكيين انكاثوليك اللذان وجها الى ابناء ملتها رسالتين طافحتين بالنيرة الرسولية . فمن جملة ما قاله سيادة مطران بيروت المفضل :

« . . . لم يكن احد منا يظن ان الناداة بالحرية ستجر بنا الى وهدة المنكرات ولا ان الحياة الجديدة التي وعدت بها البلاد بعد اعلان الدستور ستصرف قواها الى الشر فيقل انصار الآداب السليمة ولا يبقى للمبادئ الشريفة كرامة وحمة »
 « قدم اليانا من عهد قريب اناس حملوا في صدورهم الفساد سلعة للتجارة ونقلوا الى بلادنا التي ما قتنت تحافظ على الآداب العمومية وشعائر الدين جرائم الخلاعة وهي شر من جرائم الادبة واستنقوا بنا واحترقوا الى حد ان جعلوا شرف عيالنا وعفاف شبانا ومعتقداتنا واسطة لكسب الدرهم . ونحن في ابتداء عصر جديد ودولتنا العزيزة في مستهل دور ترقى ولذلك يحتاج الوطن الى ناشئة سليمة من الامراض المعنوية نشيطة على عمل الخير لا تنغص الطرف عن مأكسة ابداء مظاهر الخلاعة والفساد الذي من شأنه ان يضعف الغرائم ويوهن القوى ويجعل الشعب فريسة الشهوات وعرضة للذل والاستبداد . وهذا ما يتبغيه حكومة دستورية حرة يهتها قبل كل شيء اعلان شأن وطنها »

« وما يجرح العواطف المسيحية خصوصاً هو ان تفرض المذاهب المعروفة معرفة رسمية من الحكومة الجليلة للاحتقار ويظهر على المراسح رجال مرتدين باثواب الدين ولا ينعون من ذلك . وان تجعل بعض الطقوس الدينية الواجبة لها اكرامة موضوعاً للهز والسخرية ويمثلها في محافل الخلاعة اناس لا دين لهم سوى حب المال ولا اله سوى العجل الذهبي »

«... فإسكان يبروت الى اين وصل بعضكم من الانحطاط حتى تطبقوا ان يوزع في بلدتكم مثل هذه الاذاعات المبية . ويا حماة الانسانية كيف تصبرون على هذا العار ويا اهل المروءة هل قدت منكم الحاسات النبيلة ...»
 « بقي عليكم ان تنظموا جيشاً مسلحاً يحنط لمثل هذه الحوادث المجزئة ويتخذ لانتقام غوائلها كل ما يخوله القانون . وذلك واجب مقدس نحو الله وتجاه نفوسكم ووطنكم »

وهذه نبذة من رسالة سيادة مطران زحلة الجليل :
 «... ان الروايات الملفقة والقصاص المرقمة لا تقيم حقيقة ولا تحط من قدر فضيلة بل تدل دلالة بينة على سوء مبادئ ونيات ملققيها وناشريها وفساد قلوب ممثليها والساعين بتمثيلها . وانه ليسونا مع كل عاقل ان يؤذن بمثل هذه التمثيلات التي يندى لها الجبين العنيف خجلاً . الا ان عدو الخير نصب فخاخه لمنع الانفس من الانتفاع بالوعاظ والارشادات التي يلقيها خدمة الدين في مثل هذه الايام المقدسة ولا غرو فالشي من معدنه لا يستغرب ومن ثمارهم تعرفونهم . وانا نشارك اخوتنا الاساقفة والرؤساء الروحانيين الذين رفعوا اصواتهم وجرؤوا براعهم للاحتجاج على ركوب هذه المنكرات بحق الدين والطعمة اليسوعية الجليلة . نحتج باعلى صوتنا على اباحة مثل هذا التمثيل المخل بالشرف والماس بكرامة كل ذي دين ونفس ابية وكل من يجري في عروقه دم الحشمة والحياء . نحتج على سوء معاملة الشبيبة النبيلة التي انكرت واستكرهت تلك التمثيلات »

ومحسن بنا ان نختم بنقل بعض ما كتبه صاحب جريدة « صدى الجامعة العثمانية » الفراء جناب المسلم الاديب عبد الكريم الي النصير اليافي واعضاء جامعة انكرام الذين اقتوا في عدد ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ ما يُعرب عن اصالة رأيهم وتواضعهم وينفي ما روت بعض الجرائد الاسلامية المتقادة الى عشيرة الماسون :

« كان لتمثيل رواية اليهودي التائه التي مثلها الجوق الفرنسي رنة اسف يرددها صدى الجامعة العثمانية على تراخ من عهدا ليضم صوتهُ لصوت الذين استاءوا مما ترمي اليه هذه الرواية الخيالية من قول الزور والبهتان وسوء القصد والطعن بخدمة الدين القروض احقرامهم على كل ذي دين... »

«...نحن اذا قلنا كالمحتا في دورنا فلا يزيد بما نقول مس عواطف احد او التحيز الى فريق دون اخر كلاً بل ان علينا واجباً وطنياً يزيد ادائه باخلاص نية انتصاراً للحق وذكرى لدعاة الاصلاح وتلافياً لقوضى المطاعن التي انتشرت على اطراف الالسنه واسلات الاقلام فكان من امرها ما كان ممّا اضرّم نار الاحقاد في هذا المجتمع المحتاج الى الاخاء الحقيقي الذي لا يكون معه ما يبدو من العداوة والبغضاء بين الناس...»

« اما كان الاولى بالحكومة منع تمثيل تلك الرواية رعاية لعواطف من يمتهم القانون ويكرمهم كل انسان وسداً لباب القن والتزاع ؟ ... لان جرح العواطف جنائية على الهيئة الاجتماعية في شرع الانسانية والسلام »

وبعد هذه الشواهد لا نرى داعياً لانتقاد رواية اليهودي التانه التي طبعها الماسون تحت اسم كاذب (صادق الانبي) ودون تعيين مكان طبعها على خلاف قانون المطبوعات . وكفى بذلك دليلاً على بني الظلمة المستترين في اوكار محافلهم شأن الخفافيش التي لا تطيق النظر الى النور . اما الثماني الاسنة التي طُبعت هناك على خارج غلاف الكتاب والتي وضعت الماسونية جائزة خمس ليرات لمن يكتب فيها اوفى مقالة فنحن نتعهد بان ندفع ليس خمس ليرات لكن خمسمائة ليرة لمن يمكنه ان يثبتها بالبرهان لا في مائة صفحة كما طلب لكن في صفحة واحدة ! ! فهاً آيها الماسون الى الربح القريب الوافر !

وبينا نحن نكتب هذه الاسطر في اعمال الماسونية وفظائنها اذ وردنا من شركة هافاس في تاريخ ٢٤ نيسان النبأ الآتي من الاستانة فروتته كل الجرائد المحلية :

« امرت الحكومة باقفال المحافل الماسونية واعلنت انها لا تسمح بتأليف جمعية سرّية تحت اسم محفل وانها تعتمد الى حلها اذا اقتضت الحال »

فقطعت جبهة قول كل خطيب !!!

(تم انكرّ أس الخامس ويليه السادس * قرر الجراب الماسوني)

السرّ المصون
في
شعبة الفرّمسون
وهو
نظّر تاريخي ادبي اجتماعي

بقلم
الدّابّ لويس شبحو البسوي

الكرام امارس
قصر الجرب الماسوني

في المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين
في بيروت سنة ١٩١٠

٩ قمر الجراب الماسوني

رأيت آية القارئ اللبيب في الجراب الماسوني اشكالاً والواناً أثبت لك قولنا السابق ان الشيعة الماسونية صفوة كل التعاليم الفاسدة والاعمال المتافية للاداب وان كان معظم اصحابها لا يعرفون منها غير قشرتها وانما العارفون بمكنوناتها يحلونها كالمه وسر المخطوبة لتلا ينفر الناظرون اليها من قبح روثها ريثا تعتاد ابصارهم سلعها معها لكن ما سبق من المعلومات المتقولة عن التأليف الماسونية ليست بجامعه سامة وذلك لسعة الجراب ووفرة محتوياته . وانما فتقنا الحرج واستخرجنا شيئاً من بضائه مؤتمين ان غيرنا يوسع الفتق ويستمد منه سلعاً غيرها وكثيرة ما هي على ان في قمر الجراب طرائق تستحق الذكر والماسون ساعون في اخفائها غاية جهدهم لئلا تسعه اعشارهم يحلونها تماماً

١ منشئ الماسونية ورئيسها

كتب القديس اوغسطينوس اللسان العظيم كتاباً نفيساً دسمه بالمدينتين مدينة الله ومدينة العالم فين ان الله عز وجل مدينة خاصة يتولى بنفسه تدبير اهلها منذ انشاء الخليقة الناطقة ويعاها بعينه الساهرة ويقودها في طريق الفضل وسبيل الفضيلة وسوف يواصل رغبته الى ان تضمحل الرموز وتظهر الحقيقة في اليوم الاخير حيث ينقل تلك المدينة الى مقامها الثابت ويكسوها فخرًا وجلالاً ويملك عليها الى الابد وقد جعل بازاء تلك المدينة الشريفة مدينة أخرى مدينة العالم التي يعاها عدو الله ويتولى ابليس قيادة اصحابها فينفخ فيهم روح العصيان الذي ابعطه من مقامه يوم شق عصا الطاعة لحاقه فصرخ مع زمرة (ارميا ٢٠: ٢) « لا اتعب » ثم طلب له تبة بين البشر في كل ارجاءهم يسول لهم ان يقتنوا آثاره وينضوا تحت رايته ويناصبوا مدينة الله وجيشها النظامي بما يستطيعون من الوسائط مهما كانت جائرة فاسدة خبيثة لعلهم « يصير شبيهاً بالعلي » (اشعيا ١٤: ١٣) على ان فل شيخ النار لم يظهر بكل قباحتها وساجتها الا منذ انشاء الماسونية وجعلها كهرتة المتأززة . وقد عرف له هذه التة بعض زعماء الماسونية وقرأوا بفضل

على شيعتهم وحاولوا الدفاع عنه في عصيانه وعدوه شهامة وحيوه بالسلام . قال الماسوني الاخ * * برودون (Proudhon) بعد تجديفه على الله جل و تبارك : « هلم يا سائنايل يا من اقترى عليه الكهنة والملوك هلم لا قتلك واضتك الى صدري اني طالما عرفتك وعرفتني . نعم ان اعمالك يا حبيب قلبي ليست دائماً جميلة وحسنة لكنّها مفتاح ينحل لي به لغز هذا العالم » . وقال الاخ * * سيرافينا : « اهدوا سلامكم للمصلح الكبير . هاهوذا سائنايل العظيم ! » . وقال الاخ * * ريسان الماسوني : « قد ظلم ابليس ظلماً قطيماً وانّا التقدّم المصري والتمدن العام اظهرا اخيراً رفعة مقامه » . وقال اليهودي لمي (Lemmi) من رؤساء الماسونية انكبار في وليمة دُعي اليها رؤوس الشيعة : « أشيد بذرك يا شيطان يا ملك وليمتنا واقريك سلامي الطيب يا ابليس وارفع اليك بخوري المقدس انت الذي قهرت يهوّه اله الكهنة » . وقالت جريدة الملع (l'Ateo) لسان حال الماسونية في ليثورة : « ابليس هو رئيسنا . هو قائد الاصلاح البشري . هو المنتصر للعقل المطلق الحرية »

وجرى على مثل هؤلاء احد السوريين المهاجرين الى البرازيل المسى حافظ طرزي الماسوني فشر في جريدة ابى الهول مقالة ليدافع عن ابليس فوصفه كشيخ مظلوم يسبّه الناس ويلعنونه زوراً اطاعتهم العمياء لاقوال الاكليروس وانّا الاكليروس مسخوا صورة ابليس وصوّروه على خلاف شكله الصحيح (اطلب المشرق ١٢ : ٤٢٩)

وقد بلغ اكرام الماسون لقائدهم غير المنظور الى ان قصّدا القاصد في مدحه والّفوا الاعاني ليتغنّوا بها في محافلهم بل انشدوها في المراسم كما فعلوا في طورينو سنة ١٨٨٢ حيث نظم الشاعر الايطالي اليهودي يوشع كدوتشي (Josué Carducci) غناء في تعظيم ابليس

ثمّ قام شاعر آخر رايساردي (Rapisardi) ونظم قصيدة في انتصار ابليس خزاؤه الله على السيد المسيح لذكره السجود فاستقبلته عمدة مدرسة بالرمو اللادينية مع معلمها وطلبتها بالتصفيق واصوات الاستحسان

وفي ٢٠ ايلول سنة ١٨٨٤ طاف الماسون في جنوة ناشرين اعلام الشيعة في مقدّمها « راية ابليس » وكذا فعلوا في ذلك اليوم سنة ١٨٩١ في رومية ذكرًا لفتح الجنود الايطالية لمدينة رومية سنة ١٨٧٠



وهذه العلاقات بين الماسونية ورئيسها الحقيقي ليست وهميةً فإنَّ بين الرتب الماسونية ورموزها وتعاليمها الحقيَّة التي يتأونها على ذوي الدرجات العليا اشارات واضحة الى ابي الظلمات قترامهم يتبرؤة كزعيمهم وامامهم الذي انتظموا في عسكره لمحاربة الربّ الاله وسيد العالمين الذي يجذفون عليه بل افواههم ويقصدون ملاشاته عن وجه الارض لو امكنهم . لما اذا ورد في كتبهم اسمُ تعالى فلا يريدون به سوى الطبيعة او ابليس المهم الحقيقي

وقد روى بعض الذين خرجوا عن الماسونية بالاقسام المخرجة انَّ الشيطان يحضر بنفسه بعض مجتمعاتهم السريَّة في محافل الدرجات العليا وأنهم رأوه بالعيان . ودونك خبراً يثبت الامر ويمكن تحقيقه من صاحبه وهو لا يزال في قيد الحياة وقد نقل روايته الاسقف الالاماني السيد مورين اليسوعي (Mgr Meurin) بما تقر به : « كنتُ احد ضباط الجيش الفرنسي وانتظمت وانا شابٌ في الماسونية وترقيت في سُلَّم رُتبتها حتى بلغتُ درجاتها العليا الحنيَّة فلم يبقَ عليَّ الا ان اقم قسماً اخيراً في محفل اجتمع فيه بعض افراد الماسون وكانت الابواب والكوى مقفلة بكل حرص وكان يقوم على حراستها المتوظفون منهم لا يدعون احداً يدخل الا بعد التنبيهات والاعلان باللفظة السريَّة

» ونحن كذلك اذ رأيتُ بقعةً في وسط الجماعة شخصاً ذا هيئة غريبة قد ظهر وتصدَّر في المحفل وما لبثتُ ان تأكدت انَّ الشخص هو الشيطان بالذات وطالما كنت اسمع من الاخوة الماسون انَّ وجود الله والشيطان والارواح كل ذلك من خوافات الكهنة وضعوها للتحويل وبلوغ غاياتهم السيئة

» فما رأيت تلك الروايات حتى تبلبلت افكاري واضطرب جنائي فقلت : « ان كان الشيطان موجوداً وها انا اراه بعيني فلم لا يكون الله موجوداً ايضاً » وأثر في ذلك الفكر حتى شغلني عن كل شيء وأبيت ان اقم القسم المطلوب مني . وفي اليوم التالي انطرحت عند اقدام بعض الكهنة فأقررت بخطاياي ونلت عنها الحل . ثم استعفيت من الجندية ودخلت في جمعية الاوراتوريين »

قال السيد مورين : وما الضابط المذكور سوى الاب جوردان دي لا بسارديار (Jourdan de la Passardière) الذي طلب بعد ذلك من رؤسائه ان يرسل للتبشير في الاقطار الاجنبية ثم عاد الى فرنسة وترأس على الرهبان الاوراتوريين



واختاره الكرسى الرسولي للرتبة الاسقفية شرقاً على مدينة روزيا (Rosea) سنة
١٨٨١ ومقامه اليوم في مدينة ليون

٢ الماسون والصليب المقدس

إذا استقرت اوسمة الماسونية وقلائدها وحلاها كثيراً ما تجد بينها صور الصليب
على هينات شتى اما مربّعا او مستطيلاً او منعطفاً ولكن أياك ان تنخدع بهذه الظواهر
فانّ الماسون يضرون لهذه الصلبان معاني سمجة يكشفون عنها النقاب في درجاتهم
العالية ويمتدحون الادب ان تدونها هنا . اما الصليب المقدس راية المسيحيين وعلم الخلاص
الذي مات عليه السيد المسيح فداءً عن البشر فانّ الماسون يسومونه خسفاً بل يهينونه
في مجتمعاتهم السرية . وقد اثبتنا في العدد السابق صورةً للمصلوب يطعنه الفارس القدوس
(الكديش) بالحربة بدلاً من الجندي كما يخبره القديس يوحنا في انجيله وترى هذا
الماسوني متزّراً بمنزلة درجته نقلناها عن كتاب احد كاشفي الاسرار الماسونية المسمى بول
روزن في كتابه « الشيطان وشركاؤه » (Paul Rosen: *Satan et Cie*, p. 295)
ودونك شاهداً آخر على بعض الماسون اصيلي الرب رواه صاحب كتاب شيعة
المسويين عن نشرة فرنسوية في تاريخ ك ١ سنة ١٨٨٤ قال :

رغب الماسون في مدينة ك . . . ان يجذبوا اليهم نجاراً اديباً ليقيموه حارساً
وحاجباً لعضلهم فجمعوا له راتباً سنوياً ٥٠٠ فرنك واسكنوه مجاناً بيتاً وبستاناً ووعدوه
بخمسة فرنكات عند دخول كل طالب جديد في الماسونية بل تعهدوا له بان يهيئوا له
شغلاً في كل أيام السنة وان يكلوا الى امرأته اصلاح الاطعمة والاشربة لاجزاء المحفل
ولبعض المحتاجين مع افراز نصيب منها لها ولاولادها

فسرّ النجار بهذه الشروط ورآها نعمة له ولاهل بيته بل جعل ينظر الى الماسونية
بعين الاستحسان ويعدها جمعية خيرية ثم استشار امرأته وطالب ان ينضم الى الجمعية
فبعد الامتحانات الاولى حان يوم قبوله بصفة استاذ فاجتمع اصحاب الرتب في
المحفل وأدخل المرحح الى غرفة مظلمة حيث كان تابوت مغشى بالسواد وقبره شي
منطى بستار . فأغلق عليه باب القرفة وجاء احد الاخوة فقال له : « اقم على هذا
التابوت بانك تكون اميناً في حفظ السرّ والّا فهذا يكون عقابك » . قال هذا وكشف

التابوت فاراهُ جحمة ميت . ثمَّ اُماط الستار من المحجوب بالآخر فاذا تمثال المسيح المصلوب منبسطاً على الارض وفوقه سيفان متقاطعان وعلى جانبه حربة فاشار الاخ الى التمثال وقال للمرشح بصوت يدلّ على عدم الاكثراث : « ضع يا اخي رجلك فوقه وقل : اني اجدك ايها المسيح »

فلما سمع النجار كلامه اقشعرَّ جسمه خوفاً واضطرب ضميره وصرخ بصوت تقطعه الزفريات : « كلاًّ ان ارضى بهذه الفاحشة ابداً . لقد خدعتموني افتحوا لي الباب فاني اريد الخروج »

وكان الاخوة في الفرقة المجاورة فلما سمعوا جواب النجار دخلوا وجعل كل منهم يبذل قصارى الجهد في اقناع هذا المسكين بالجدود وقال له احدهم : « ما لك تتردد بالعمل اليس المسيح كبقية البشر وان كان اكثر علماً من غيره وغاية ما يقال فيه انه ادعى النبوة فصلبه اليهود »

وقال آخر : « لا تُخِب املنا فيك فأننا اعتمدنا عليك ووثقنا بك لانك رجل فطن عاقل فاطرح عنك هذه الالوهام وكن واحداً منّا »

فاجاب النجار بشهامة : « يا سادتي انتم تدعونني رجلاً عاقلاً فظناً والرجل العاقل لا يجحد ايمانه ابداً ومن ثمَّ لا اقبل ابداً ارتكاب هذه الحيانة القبيحة . افتحوا لي اريد الخروج » . فاضطرَّ الاخوة على رغم منهم ان يطلقوا سبيله وعلّموا هذه المرأة ان مكايدهم لم تأتِ بنتيجة

٣ قدّاس الشيطان

اخبر السيد دي سيفور في كتابه عن المسونين (في الطبعة ٦٩ سنة ١٩٠٥ منه ص ٤٩) قال :

« انّ اعضاء محافل الماسون الداخلية لا يتردّدون عن اقرار آية فاحشة كانت ان نفاقاً او قتلاً . لما كانت ثورة القوضيين قائمة على ساق في رومية سنة ١٨٤٨ تمخّض الشرط وجود عدّة جمعيّات سرّية يلتئم اصحابها ليلاً . وكان من جملة هذه تتألف من رجال ونساء يجتمعون في حي ترنستافيري فيقيمون مسا كانوا يدعونهُ « قدّاس

الشیطان « فكانوا اتخذوا لهم مذبحاً مزيفاً بست شمعات سوداء . وإذا اجتمعوا جعلوا على المذبح كأساً وصينية ثم كان يقوم كل واحد من أولئك الحضور الجهلین ويقترب من صليب في جانب المذبح ويصبق في وجه المصاب كاليهود في ليلة الآلام ثم يضعون في الكأس جزءاً من القربان المقدس كانوا تناولوه صباحاً بالثفاق او اشتروه من بعض المنافقين الترائين بالدين كيوداس اللعين وبعد السخرية الشيطانية وضروب الاهانة يسحبون الخناجر ويطنعون القربان الطاهر طعنات متعددة . فاذا اكملوا تلك الشناعة القطيعة اطفأوا الشموع وتواروا

» وقد انتشرت تلك الاعمال النفاقية القبيحة الى فرنسة فوجدوها بين ماسون بعض المدن كباريس وشالون واكس . فان رؤساء تلك المحافل كانوا لا يقبلون عضواً جديداً بينهم الا ان يأتيهم الطالب يوم دخوله بالقرابة المقدسة ويدوسها برجليه وغير ذلك من الاعمال التي تشتملها الابدان وتشيب لفظاعتها رؤوس الاطفال «

٤ الشيطان قتال منذ البدء

هكذا وصف السيد المسيح الشيطان الرجيم (يوحنا ٨ : ٤٤) ولما كانت الماسونية حزب عدو الجنس البشري لا تأنف هي ايضاً من قتل الذين تراهم عقبة في سبيلها سواء كانوا من ذويها فنبذوا حكمها او من الاجانب الذين قاوموا سلطانها . قال السيد دي سيفور في كتابه السابق ذكره (ص ٥٠) : « تؤسم الماسون الجدارة للاهور العظيمة في شاب انتظم في سلكهم فرقوه بسرعة حتى بلغوه الدرجات العليا وكشفوا له اسرار الماسونية الداخلية . وما لبثوا ان حكموا بالقتل على احد معاديهم وعينوا الشاب كجلاّد يتم امر الشيعة قضى عليه ان يطيع امر رؤسائه مرغوماً ولم يزل يتقنى آثار الغريم حتى ادركه في اميركا فذق عنقه وعاد الى فرنسة لكن منخنض الضيق كان يتعقبه ليلاً مع نهار فلا يدع له راحة . ثم استأنف رؤساء الماسونية الحكم عليه بان يقتل رجلاً آخر من عصاة الاخوان فزعم الشاب على ان ينجز بنفسه دون التجاوز تلك الاوامر الجائرة فهرب من باريس بعد ان تنكر ثانياً ان يبعث الى الجزائر . غير انه في ليلة سفره اذ كان في احد فنادق مرسيلية بلغه احد الاخوان ورقة مختومة فلما فُتحها قرأ فيها هذه



الالفاظ : « قد عرفنا مقصدك فلن نفلت متاً . اماً الطاعة واما الموت ١ »
فخرج من وقتٍ مسرعاً وسار في طرقٍ معوجة وهو يقرع سنّة ندامة على ما فعل
بدخوله بين الماسون وبعد أيام وصل الى دير الرهبان الساكتين المعروفين بالترابستين
(Trappistes) قريباً من بلاي (Belley) فالتجأ اليهم ليصونوا حياته . نكّته في
اليوم التالي اتاه تهديد جديد هذه صورته : « اأ في اترك جاذون فصبا تلتمس لنفسك
متاً محيصاً »

فاستولى على ذلك المسكين الملح وكاد ينزع قلبه جزعاً لعلمه ان الماسونية لا
تغو ابدًا فذهب واستشار احد الكهنة الافاضل في الدير وهو الذي روى القصة
بتفاصيلها فسأله الى بعض شهما المسلمين واوصاهم باخفائه ففعلوا وأفلت من ايديهم
وتمأ يشبه هذا الخبر ما دونته جريدة الاونيفار الباريسية في تاريخ ٣٠ تشرين
الاول سنة ١٨٨٤ عن رسالة كتبها رجل من مقاطعة سافوا عن لسان كاهن خادم
كنيسة بقرب مدينة شامبيري قال :

عهد الي اسقفي بمجدة هذه القرية قبل عشرين فبعد اشهر من خدمتي اذ
خرجت يوماً من الكنيسة بعد اقامة القداس صادفت على الباب رجلاً غريباً مسنداً
الي ظهره وكانت ثيابه وهيبته تدل على انه من ذوي النعمة وكان حذاؤه مكتسباً
بالغبار الكثير يؤخذ منه انه مشى طويلاً فقال : سيدي الكاهن ايمكنك ان تسمع
اعترافي بخطاياي بعد فطورك ؟ . قلت : تفضل الى الكنيسة فانا مستعد لخدمتك الآن .
قال : وذلك اوفى ولكن دعني يا ابر ان اعرفك بجالي قبل الاعتراف لتكون على
بصيرة من حالي

قال : اني رجل ايطالي وكنت كاتباً عند زعيم الماسونية راتنسي الشهيد وقد
اوقعتني تعاسة الحظ في اشراك الجمعيات السرية . وقبل ايام قليلة بلغ رؤساء الشيعة
ان احد الاخوة قد باح باسرارهم فالتأم الاعضاء وحكموا عليه بالقتل ووقعت القرعة
عليّ باجراً . هذا الحكم . وقد كنت في حياتي ارتكبت اثماً عظيمة ونبذت ظهرياً
الواجبات المفروضة على المسيحي لكنني لم الطع يدي بدم انسان . فلما عرفت ما
يطلبونه مني جاشت قنبي وهاج فيها القلق وعقدت العزم على الفرار من ايديهم الا انني

لا اشك انهم سيدركوني لأن النجاة من انتقام الشيعة لمن اصعب الامور ومع هذا فاني لا اخاف حتهم وأحب اليّ ان أُقتل من ان أُقتل . وها قد خرجتُ من بلدي ليلاً وسرتُ راجلاً قطعتُ جبل سنيس مبتعداً ما استطعتُ عن الطرق المطروقة . ولما بلغتُ اليوم هذه القرية سمعتُ جرس القداش فشمرتُ بصوت داخلي يناديني : ان الله هو الذي يدعوك . فدخلتُ وصليتُ وها انا آتٍ لآخر امامك بخطاياي

(قال الكاهن) ثم دخلنا الكنيسة ودام الاعتراف طويلاً اظهر الرجل في اثناؤه ندامة عظيمة فلما انتهى وحللتُهُ من خطاياهُ قام شاكرًا وقال : يا الله كم خالقي رحوم صالح جواد فلربّ خنجر يطعن فؤادي اليوم في احدى بُنيّات الطرق ولكن لا بأس من الموت اذ اقررتُ بخطاياي نادمًا عليها من صميم الفؤاد ألا اني اودّ لو تمكّنتُ من تناول القربان المقدّس ان كنتُ لا تراني غير اهل

فاجبتُهُ ان القلب المطهر بالتوبة لفي حاجة ماسة الى ذلك الخبز السماوي فيقوى بتناول جسد الرب المضى خلاص الخطاة . فبعد ان تناول وشكر خرجنا معاً من الكنيسة فسألته : الى اين الآن انت ذاهب ؟ فاجاب : ابذل جهدي ان ابليج احدى المدن الساحلية فاركب البحر الى اميركا لكنني على ريب عظيم من الوصول اليها سالمًا . فلي الله الاتكالم وانت يا ابت اذكرني في الذبيحة المقدسة قال هذا وسافر ولا اعلم ما حل به

• الحرز الماسوني

رسمنا في العدد الماضي صورة نوط من النيكل على احد وجهيه الرقم I وعلى الوجه الثاني بيكار وزاوية من الرموز الماسونية واهل الشيعة قد تقلّدوا بذلك الايقونات التي يحملها النصارى ليتباركوا بشفاعه البتول او القديسين المرسومة عليها صورهم . وقد وقع في ايدينا مثالان لهذه « الايقونة الماسونية » واحدة منها أعطيت في المدرسة العلمانية في البلدة كحرز يستهل اطلبتها امورهم لدى من يطالع عليه من الاخوة . والثانية وجدت في احد النوادي حيث يجتمع الماسون . فان ابناء الارملة قد اتخذوا هذه الرموز كحرز لهم بدلاً من صور اولياء الله بل عارضوا فيها الكنيسة كمادة القرد الذي يحاكي كل ما يراه في صاحبه . والماسون اذا تبثّوا طفلاً صغيراً يرضى والديه

وسمّوهُ يستهمم فُعلّقوا على صدره حُرزهم الماسوني ويزعمون أنّه اذا أراه يوماً بعض
الاخوان استحقّ منهم المساعدة . وقد اخبرت احدى الراهبات في مستشفى اثنينون ان
امرأة غريبة جاءت المستوصف تطلب دواء لولدها الصغير المتوَعك المزاج . فاخذت
الراهبة الطفل على ذراعيها وجعلت تلاطفه فرأت على صدره ايقونة صغيرة غريبة
الشكل فسألت أمّه : ما هذا . قالت المسكينة وهي خجلة : هذه ايقونة المسوين .
فغرت الراهبة ولاحت على وجهها امارات الاشتزاز وشرعت تؤنب المرأة على
اقتنائها سمة شيعة مرذولة حرمتها الكنيسة . فكان جواب الأمّ التعيسة : « اني اذا
انطلقت بهذا النوط الى رئيس احد المحافل الماسونية نلتُ على الاثر ما احتاج اليه
لمواصلة سفري » . فقرأ كيف يصطاد الماسون الفقراء بجبانهم !

وقد رأينا غير هذه الشارات الماسونية وضعوها لزيينة الصدر او لربطة العنق فبعضها
يمثل الرموز الماسونية وفي بعضها رسوم حيوانات سمجة كقروود وخنازير يزدانون بها
بدلاً من الصليب او الشارات التقوية !!

وكذلك اتخذوا بطاقات مصورة للبسطة رسموا عليها الشعار الماسوني . منها
طاقة وقعت في يدينا فيها عمود « جاكين » وغصن القُرظ (الاكاسيا) والثلث
والشمعدان وعورة رأس طفل . يشير باصبعه الى لزوم السكوت وغير ذلك من
الحُرُمات الماسونية

٦ السرّ الماسوني الدفين

انّ للماسون ذبوي الرتب العليا الحفّية اوسمة ووشاحات يعطونها اصحابهم ويوصون
باخفائها غاية جهدهم فيجبونها عن العيان واذا احسوا بمرض مدق سألوها الى احد
الاخوان ما لم ينعمهم عن ذلك مانع . روى احد مرسلي رهبنة الآلام (Passionistes)
قال : دعيت سنة ١٨٦٥ لأعود مريضاً مدنفاً على الموت في بروكلين من احياء
نيورك في اميركا وكان المريض المائتاً وله ابنة وحيدة عريضة يدين كانت ترغب في
رغبة في خلاص ابها وهو احد اعضاء الماسونية . فبعد ان استمدت اعترافه سألته
هل انخرط في احدى الجمعيات الهرية ؟ فقال : نعم يا ابنت اني ماسوني لكنك تعلم
انّ الماسونية في اميركا ليست بشريرة . فاجبت : كلاً واثبت على مشط فانّ هذه الشيعة

محرومة في اي بلد كان فينبغي اذن عليك ان تجدها وتسلمني كل شطار ماسوني لديك
فاستصعب المريض كلامي لكثرة كان ذا ايمان قذيل بتوقيعه صورة جوده
للماسونية كما كتبها له ثم ألححت عليه بان يطيني منزله وزاويته ومالجه وكتاب
الخدم الماسونية وكانت كلها مودعة في خزانة قرب سريره ففعل وظننته مستعداً
لاستقبال خالقه ثم خرجت حاملاً تلك الغنائم منشرح الصدر لاني تمكنت ان انقذ
نفساً من يد الشيطان

وكانت الفتاة التقية تنتظرني في فناء الدار فلما رأني قالت : « هل اعطاك والدي
كل شي وتصلح مع الله تماماً ؟ » . فأريتها الادوات الماسونية فلما تأملتها قالت
بجزن : « ليس هنا كل شي وقد بقي كتابة مختومة لا اعلم مضمونها وقد اوصاني
والدي أن اسلمها كما هي لرئيس محفله ولا شك أن فيها سرّاً مهماً »

(قال المرسل) فرجعت الى المريض وقلت له : لم خدعتني يا عزيزي انت مائل
قريباً تجاه منبر الديان فهل تظن أنك تنجو من عالم السرائر وانت لم تسلمني كتابة
تحفظها لرئيس المحفل شأن سائر الماسونيين . فامتنع وجهه واضطربت حاله وقال بارتباك :
« لا يا ابنتي ما بقي عندي شي البتة » . فألححت عليه ولكن عبثاً وكاد ابليس يظفر
بفريسته بعد ان افترغت المجهود في اقناعه وهو ينكر وجود الكتابة . على ان الابنة
الصالحة اذ رأني تأخرت ادركت الامر فتحت الباب بفتة وانطرحت على ركبتيها
قرب سريره والدها باكية صارخة : آه يا ابناي خلص نفسك وسلم لحضرة الاب ما بقي
عندك والا ادمت ابنتك بعد وفاتك اتعس المخلوقات

قال الاب مضطرباً : انت تعرفين يا بنية اني لم أبق شيئاً . قالت الابنة : « دع
الكذب يا ابنتي انك كنت دائماً حراً الضمير فلا يكن لي اسمك سبباً للنجل سلم
الاب تلك الورقة التي اوصيتني ان احملها الى رئيس المحفل »

قلماً سمع المريض هذا الكلام صرخ صوتاً عظيماً وهو يتنهّد : « لا يا بنية لا
يكون والدك سبباً لكذلك وانت لم ترالي فرحاً وتزيتة . فخذني هذا المفتاح
واستخرجني منه الورقة التي فيه » . قال هذا ثم سقط خائر القوى

اما الفتاة فاسرعت كالبرق واحضرت لي الورقة مطوية مختومة وقالت : « اشكر
يا رب فقد خلص الي وتباً السم اماً »

وكان لهذا الجهاد الذي عاينته وقعٌ عظيم في قلبي وادهشتني شجاعة تلك الفتاة . ولم يمش العليل بعدها إلا بضع ساعات قضاها بكل تقي وورع . وكان آخر ما نطق به تلاوة افعال الايمان والرجاء والندامة . وقد فضضت امام ابنته ختم تلك الورقة السرية فاذا فيها قسمٌ موقع باسمه بالدم لا بالمداد . وصورة القسم « انهُ يمد باصلاه حرب عوان ضد الكنيسة والبابوية والملوك » ويضحي في سبيل تلك الغاية كل نفس ونفيس والقسم مشفوع بكل اللغات على من ينكث بوعده . فسلمت هذه الورقة الى المطران ولم يبق عندنا ريب بشر الماسونية الجهني

٧ الاعتراف الماسوني

انشأ السيد المسيح سرّ التوبة ففرض على الخطاة بان يبوءوا بآثامهم الى الكهنة الشرعيين فاذا تابوا عنها نالوا الغفران بجملة ثابته تعالى . وهذا السرّ رغباً عما فيه من المشقة للطبيعة البشرية يضحي مملوءاً عدوياً باقرار الخطاة الاختياري والصفح عن المآثم بفضل التوبة لأن نير الرب لين وحمله خفيف . وكان الماسونية تقلدت الاعتراف كما تقلدت الاسرار لادراك غايتها . والدليل عليه ان جريدة البرق (l'Eclair) الفرنسية في تاريخ ٣٠ نيسان سنة ١٩١٠ نشرت اللائحة الماسونية الآتية التي يرسمها رئيس محفل باريس للطالبيين الانضمام اليها فينبغي على الطالب ان يجيب عليها خطاً :

١ اين تربيت وتعلّمت ؟ = ٢ من اي دين انت او كنت ؟ = ٣ الى اي مدرسة ترسل اولادك ؟ = ٤ من اي دين امرأتك واولادك = ٥ ما هي حالتك المالية او اسباب معيشتك ؟ = ٦ هل انت مستعد للموت ؟ = اشرح لنا باسهاب وصيكتك الادبية والفلسفية ؟ = ٨ ما رأيك بالحلب الحر او الزواج الحر (اي المحرور من شرانع الدين) ؟ = ٩ هل عدم التعدي على حياة الافراد هو عندك مبدأ مقرر = ١٠ ما رأيك في اسقاط الجنين وقتل الطفل = ١١ ماذا تفهم بجرية الفكر = ١٢ اتفهم بذلك وجوب عدم الايمان ؟ = ١٣ ما هي آراؤك الفلسفية في الله والنفس والارواح والمادة وهل لك في ذلك آراء فلسفية شخصية ؟ = ١٤ هل انت من انصار الحرب والتجند المستمر = ١٥ ما هي آراؤك السياسية والالفة = ١٦ ما رأيك في حق التملك = ١٧ في حق التصويت العام = ١٨ في حقوق مجلس الأمة والجمعيات السياسية

= ١٩ الى اي حزب واي جمية تنتمي؟ = ٢٠ هل لك حق الانتخاب ولديك ورقة لذلك = ٢١ عرفنا بنوع جلي بطباعك وتفاصيلك وفضانك = ٢٢ هل انت اعزب او متزوج او ارملة او مطلق = ٢٣ هل تبقى اعزب = ٢٤ هل تتزوج دينياً ولاي سبب = ٢٥ هل لك اولاد شرعيون او غير شرعيين = ٢٦ اين درسوا او يدرسون او سيدرسون = ٢٧ هل امرأتك ترضى بدخولك بيننا او لا = ٢٨ هل هي تمارس فروض دينها = ٢٩ هل ادخلت اولادك في دين ما = ٣٠ وان صار لك اولاد اتدخلهم فيه بعد = ٣١ كيف تريد ان تُدفن = ٣٢ ما رأيك بحرق الجثة = ٣٣ هل تحب ان تُنْضِي وصية بخط يدك تطلب فيها الدفن المدني = ٣٤ اي جريدة تقرأ = ٣٥ لو أمرت بعمل ما يضاد آراءك فاذا تصنع = ٣٦ ما رأيك في المسائل الحالية كالحرب وفعل الكنيسة عن الحكومة والتجسس؟

فهذه الاسئلة وغيرها ايضا لم نروها تفيد بنوع صريح استبعاد الشيعة لدورها حتى تستولي على اقصى حركاتهم وسكناتهم . فنعلم الام وحيداً الابناء

٨ متفرقات عن الماسونية الشرقية

هذه المتفرقات من شأنها ان تصوّر الماسونية في هيتها الصحيحة ننقلها عن كتابة صادقين منهم ماسون ومنهم من جحدوا الماسونية بعد ان اتخذوا بمظاهرها ومنهم من اشتوا رائحتها الكريهة فمروا خبثها عن حسن رؤية . وها نحن نقسم هذه الآثار اقساماً على حسب البلاد الشرقية التي تختص بها

أولاً الماسونية المصرية

وضع السيد مصطفى بن اسماعيل المصري كتاباً طبعه في مصر ودعاه « الهدية الاولى الاسلامية للسلوك والامراء في الداء والدواء » فخص فيه (ص ١٢٥-١٣٧) باباً مطوّلاً لداء الماسونية ننقل عنه بعض فقراته وفيه شواهد لامة على كفر الماسون ومعاداتهم للاديان قال (ص ١٢٥) :

« ومن العجب العجائب ان المصريين ختموا صحيفة مردوهم بان استبدلوا مكارم دينهم ومناهج شريعتهم بتعاليم نخلة يستونها الماسونية تقضي اساسات واجباتها وتحم.

مقتضيات سننها بان يرالي المسلم من حرم الله ولايتهم ويؤاخي عابد الوثن والاصنام والذين هادراً وبالجملة يهتفون الكفرة والمشركين اخاءً يفتديهم بالمال والعرض والروح فاذا دعا الداعي الى الانتصار لاختيه الماسوني الوثني مثلاً على مسلم من المسلمين فهدى الاخاء لا يلوي على ارتكاب افظع الاضرار وانكر الاسواء نحو المسالم المسكين « وقد عميت ابصار اولئك العلماء الازهريين والقضاة وحمة القرآن الذين اعتنقوا مذاهب هذه النحلة الماسونية عما يارسون مطالعته ليلاً ونهاراً في كتاب الله من احكام ولاية المؤمنين والبراءة من الكافرين الذين استحبوا العمى على الهدى والحياة الدنيا على الآخرة ولو كانوا آباءهم وابنائهم ارعيتهم الاقربين »

ثم نقل الكاتب عدّة اقوال من القرآن تنفي مثل هذا الاختلاط بالزنادقة ويؤنب ارباب الدين عن تهاملهم مذكراً لهم بيوم الدين . ولما كان المؤلف ممن وقروا في حبات الماسونية ثم اتار الله بصره ففرف حقيقة امرها تبرا منها بكتابين ننقل عنهما بعض قطعهما

والكتاب الاول وجهه الى السيد الشيخ ابي الهدي مرجع الامامة في دار السعادة « يرجوه فيه ان يدفع كتاب براءة من النحلة الماسونية الى رئيسها المدعو ادريس راغب بك من اعيان مصر وكان تويلاً اذ ذاك بدار السعادة » ثم شفقه برسالة ثانية مطوّلة يبين فيها مساوي الماسونية . اما الكتاب الثاني ففيه صورة كتاب البراءة للرئيس ادريس بك المذكور

فما كتب للسيد ابي الهدي (ص ١٣) : « اني بعث اليكم بشهادة الماسونية وتقريرها طي كتاب لادريس الرئيس ولا املك في انكم تتولّتم الى دفع هذه الاوراق اليه عسى ان يهتدي ويتوب ويرجاء ان يهتدي معه اهل مصر الذين تركت هذه النحلة منهم شاباً ولا شيخاً ولا اميراً ولا حقيراً ولا عالماً من علماء العمام ولا اديباً ولا قاضياً ولا فقيهاً الا وكبّلته في اشراكها فكانت العقبي ما زاه اليوم من العمل بجميع النواهي ونبت جميع الاوامر من وصايا كتاب الله ففتشت الفاحشة وعم المنكر في الاقوال والافعال والحركات والسكنات »

« وقد اخترت ان ابث اليكم بكراسة تشتمل على الرسوم الحزبية التي تجرمها المحافل الماسونية ابان تكريس الطالبين لاختناق هذا الضلال في أول درجاته . »

لتعجبوا من جهل هذه الأمة وسقوطها في أغور هاربات الغي والزيف باعتبارها الماسونية مستودعاً لاكتساب الفضائل والآداب دون دين الله الذي يتحدى بغضائِهِ وآدابهِ امم العالم من مغارب الاوقيانوس الى مشارق الصين ومن شمال الروس الى ما وراء جنوب التونسفايين . وتنظروا كيف ان الاعداء سَجَّروا هذا القطر بالغلبة على الأخلاق لا بفتح القنابل والرماح . فأخى المسلم عبدة الاوثان والذين هادوا ومن هم على شاكلتهم من فرق المشركين والنافقين واقتضى آثارهم في عاداتهم ولكن في القبيح منها وتطور باطوارهم ولكن بالفاسد من بينها وتشرَّب بمشاربهم ولكن بالنبي تودي الى بلاه الحري في الدارين . . .

« وانا في هذا المقام لا زى بأساً في استلفاتكم اتم والمتظاهرين معكم بظهور الاخلاص لسيدنا المطاع امير المؤمنين الى امر القيام بالنصح له في أن يعهد بعض الذين نشأوا على التربية الغربية الافرنكية من ابناء وجوه الاستانة المسلمين وشبانهم الذين كنت ارى كثيراً منهم أبان لبثي بينهم في دار السعادة قد تمسَّي في عروق الباسهم دبيب الاضطراب والزيف بتعاليم هذه النحلة الماسونية فاستهانوا بمكارم تنبيهات دينهم وعلقوا بفاسد تلك التقاليد الاوربية بجذافها فتعاملون معه حفظه الله وأدام خلافته على استئصال شأفة هذه البدعة من بين المسلمين في دار السعادة قبل استئصال خطبها وذرءا للسقوط فيما انتاب اهل مصر من جرأتها من سوء العقبي بضياع دينهم واستيلاء العدو عليهم ولصوق الفقر والفاقة بهم واتخذهم بأسر صنوف الاهانة والمقت نفوذ بالله . » نعم القول وكأنَّ الكُتَّاب تنبأ منذ ذلك بما ستأتيه الماسونية من الفوضى في الدولة . اما كتاب براءته من الماسونية فهذه اخص فقراته :

« من عبد الله السيد مصطفى بن اسماعيل الى الوجه النبیه ادریس راعب بك
المتاز برئاسة المحافل الماسونية المصرية

« (اما بعد) فاني أعتر الى الله تعالى من جهلي الذي نازعني مع عامل الشبيبة وعنفوان النفس وتريينات الشيطان الرجيم واستمالات اهل الضلالات فأسأت الى نفسي بدخولي في زمرة هذه النحلة أياماً غلبت علي فيها سوايق الشقاء لولا أن الله تبارك وتعالى تداركتي برحمته وهداني الى تلاوة كتابه العزيز بين جسمي فوعيت بتوفيقه تعالى بعين قلبي ما سلك لي الى سبيل الادب أمام الحكم الناطق به القرآن في وجوب

البراءة من اهل هذه النحلة . وانه حكم لا يسع كل مسلم جهل معرفته بحال من الأحوال . وخذاق اهل النظر من المسلمين يدفعون هذه البدعة وينكرون هاته النحلة ويستشهدون على فسادها وعلى كونها ضالة مضلة . . . (الى ان قال في الختام) : « ومن حيث أن ولاية الله تعالى لعبده لثامه توفيقه آياه للطاعة والهداية . فالحمد لله الذي من علينا بالهداية وصدق التوبة ومن تاب فقد تاب الله عليه . ومن حيث أن جنابكم قد امتزج بالرئاسة لهذه النحلة وثبت لديكم اعترافي بهذا السياق الذي شهد الله تعالى به والملائكة والعارفين لي من الناس فيها أنا مرسل اليكم بشهادة الضلالة وتقرير التثبيت مع هذا الكتاب ليصدر امركم لأهل هذه العصاة (من) رئاستكم بالتعريف والإعلان بالقلاعي عنها والبراءة منها لتشهدوا ويشهدوا علي بذلك كما شهد الله تعالى وملائكته ومن عرفني من الناس واطمع في الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب مسموعاً لديكم فيوقعكم بته وكرمه للهداية . . . وفي هذا القدر كفاية مع ما نظنه من أنكم من وجهاً مسلمي مصر والمسلم لا يسعه جهل هذه الاحكام . والسلام على من اتبع الهدى »

حرر في يوم الثلاثاء المبارك لثلاث خلون من شهر جمادي الاولى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة بعد الالف . انتهى

وليس ما قاله السيد مصطفى في الماسونية المصرية تحاملاً او افتئاتاً وإنما هو نتيجة اختبار الشخص بمشاركة اهل الشيعة . وقد جاءت في هذه السنين الاخيرة امور عديدة تؤيده رغماً عن تحصيل الماسون لمرهم . فأنه ليس خفي إلا سيظهر . فمن ذلك ما جرى في المحافل المصرية من المراء والخصام والانقسام بسبب حسابات الجمعية والمنافسات في طلب وظائفها وغير ذلك مما حدا ببعض اعضائها الى المتاف : « على الماسونية السلام » كما رأيت

وقد ادعى الخلاف بين ارباب الماسونية المصرية الى ان انفصل دولة البرنس عزيز باشا حسن عن الاستاذ الاعظم عطوفة ادريس بك راغب فأدعى ذلك الى احتجاج الاستاذ الاعظم عليه . وهاك ما ورد في ذلك في العدد ٦٥٩٥ من جريدة المقطم في تاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٩١٠ قال :

« احتج عطوفة ادريس بك راغب الاستاذ الاعظم للمحافل المصرية على دوتة البرنس عزيز باشا حسن لانشائه محفلاً ماسونياً »

وكان قبل ذلك الاخ * نقولا سابا نشر في العدد ١٧ من السنة الثامنة للجريدة الماسونية في تاريخ ٣ سبتمبر ١٩١٠ ما ينبي بخلاف سابق زعم أنه انتهى قال :

« إن كل ما كان من الخلاف بين حضرة الفائق الاحترام (كذا) نائب الاستاذ الاعظم وبين بعض الاخوان المحترمين (كذا) قد زال والحمد لله بحكمة عطوفة استاذنا الاعظم الكلبي الاحترام (كذا) وعاد كل من المحترمين (كذا) المذكورين الى الاعمال وتصانح الجميع صافية الاخاء والوداد وألقي الذكريتو الاول بدكريتو آخر اعلاناً لهذا الاتفاق »

فقرى ان شعار الماسونية « حرية ومساواة واخاء » لا يزال حياً على ورق مهما تشدق الاخوة المحترمون براعاتهم لهذا الشعار الكاذب

ولو تتبعنا اعداد الجريدة الماسونية لرأينا فيها كلها ما يستدل منه على الخلاف بين اولئك « الاخوة » فإن في العدد الذي ذكرناه ما يفيد « ان محفل النيل الايطالي بشرق القاهرة شطب بعض اعضائه وعددهم ثمانية وعلن شطبهم الى المحافل المصرية » وفي العدد التالي ١٨ في تاريخ ٢٣ سبتمبر يفيدنا تأسيس محفلين ماسونيين « ايزيس بشرق القاهرة واسكندر الاكبر بشرق الاسكندرية » على غير نظام حتى كادت تقطع العلائق بين هؤلاء « الاخوة »

وفيه مقالة عن الانتخابات الماسونية السنوية تشير الى تحزب الاعضاء واتفاق بعضهم لتأييد الرئيس السابق وهذا بعض قوله :

« يلتم المحفل الاكبر الوطني المصري في ٢٩ سبتمبر في مركز السلطة (كذا) بالقاهرة لاجراء الانتخابات السنوية للرئاسة الطمي والموظفين النظام (كذا) لعام ١٩١٠ وستكون الانتخابات بالطريقة السرية القانونية المتبعة في عموم السلطات وستشر اسماء الاخوان الذين يتلون الوظائف الجديدة . ولما الرئاسة الطمي فيمكننا ان نصرح باسم من تكون له من الآن وهو صاحبها اليوم ويفوق تصريحنا هذا قول جميع البائمين الاحرار ان الرئاسة لم تكن الا له وأنه لم يكن الا لها (كذا) . . . اطال الله بقاءه وزاده محبة جميع العاملين في البناية (في الورشة) »

وَمَا يدلُّ على ان مينا الصلح لم تعد الى مجاريها بين ابناء الارمة ما نقلته الاهرام عن الخلاف الواقع بين المحافل المصرية والفرنسوية وكسبت في نيسان :

« مساء الخميس الماضي (١٣ نيسان ١٩١١) عُقدت الجلسة العمومية النصف السنوية فظهر ثنائية الخلاف الذي ظهر في أول العام بين سكرتيرية المحفل الأكبر وبعض رؤساء المحافل المشهورين بالدفاع عن صيرتهم - وسبب ذلك هو السؤال من ميزانية المحفل واستنطاق بعضهم لتلك المصروفات وأدعائهم بأن موقفى السكرتيرية للمسة غير قادرين على العمل والظاهر ان الحسام تجاوز جدران المحفل الى الخارج » (طلعت الرحمة ١)

وقد وقعت في ايدينا اوراق اخرى مخطوطة من « البنايين المصريين الاحرار » تفيد ان الخلاف لا يزال قائماً على قدم وساق بين اولئك المحترمين فالبنائية الماسونية ان بقيت على هذه الحالة لا تنتهي بزمن قريب قال النبي داود (مزمو ١٢٦: ١): « ان لم يبن الرب البيت فباطلاً يتعب البناؤون » فاقولك بيت يبنى لناواة الرب ومقاومة للسلطة الشرعية التي منه ا

وناهيك بهذه الشواهد ردّاً على ما ضمنتُه محمد افندي سعيد الراغبى من التدبىح للماسونية واصحابها في كتاب حديث وصل الى ايدينا آخرًا عنوانه « ما هي الماسونية وما هو الماسوني » طبعه في مصر فراجعناه بتأثر لعلنا نجد فيه غير ما افادنا شاهين بك مكاربوس وجرجي افندي زيدان وغيرهما فاذا الإباء يوشح بآء النبع عنه فلا يحتوي الكتاب غير ما طنطن به اسلافه من تعظيم الاحرار واطراء مبادئهم الزعومة الحرية والاناء والمساواة وغير ذلك مما تنفيه اقرارات الماسون الضابطين لدقة التدبير . اما الشواهد العديدة التي قلناها لبيان كفرهم ووقوفهم في وجه ذوي الامر ومما كسبهم للآداب ومعارضتهم للهيئة الاجتماعية فلم ينكروا منها شاهداً واحداً فكفى بسكوتهم دليلاً على صحة اقوالنا .

ثم نجد في معرض كلامه (وان تلميحاً) ما يدلُّ على التزاع الذي قام بين المحافل المصرية قال (ص ٣٩) :

« وهو (اي الامتاذ الاعظم ادريس راقب بك) صاحب السلطة الشرعية (على المحفل الماسوني الأكبر في مصر) ولم يؤسس في مصر محفل وطني شرقي سواء . نعم خرج طية بعض الافراد لنايات في صدورهم واستأنسوا باوهام كبريت في قلوبهم واطنوا عن انفسهم أنهم أسسوا محفلاً اعظم سواه بالمحفل الأكبر الاورثليسي منذ ثلاث سنوات (اي السنة ١٩٠٧) ولم يوفقوا الى استمداد سلطة شرعية (كذا) من المحفل الأكبر الوطني المصري لأنهم ملكوا سبيل التهاون في حقوق الشيرة واكثروا من قتات من الطبقة الاخيرة والمخالة من الناس (كذا) . . . ولقد دعاهم

المخل الأكبر الوطني المصري كثيراً الى المهدى ونصمهم لتركوا الوسواس ولا يشوشوا على
اذعان العامة فكبر عليهم الرجوع الى الحق... فوجب علينا ان نغذر الناس من الاقترار جم
(وبكم جيماً يا ماسون!) والاضداد على اوعاهم (واوهابكم انار الله ابصاركم!)

هذا فضلاً عما يحتويه الكتاب من الترهات والزاعم الصيانية كزعمه ان مباني
الكرنك وهيكل الاقصر وغير ذلك من آثار المصريين انما هي اعمال ماسونية!!! فيا
له كيف لا يندى جبين الماسون خجلاً من تدوين هذه الخربلات!

ثانياً الماسونية السوروية واللبنانية

وليست الشروق الشامية بانور من الشروق المصرية ولعلها أظلم منها ودونك
الشواهد على الامر ننقلها عن الماسون انفسهم او عمن عرفوهم بالاختبار فلا يستطيع
احد ان ينسبنا الى الاغراض والتعامل الباطل

حيثما ترى في انحاء الشام جمعية مستبدة تقوم لمعاكسة السلطة الروحية او تكيد
لنظام الشرعي قتل ان هناك للماسونية يداً بل ايدي... فن ذلك ما نشره «متنورو
شبية الروم الكاثوليك» في لائحة طبعوها في «دمشق في ٣١ تموز سنة ١٩٠٩» تحت
اسم «خطرات افكار» تحاملوا فيها على رئيس طائفتهم الفضال ولا تحامل الد
الاعداء على عدوهم وسعوا فيها ان ينجوا اهواء الشعب على داعيهم الجليل ونسبوا الى
غايات سافهة كل مساعيهم المبرورة

وليس دون هؤلاء الماسون قحة وتطاؤلاً المنتمون الى شيعة الاحرار في زحلة
والمعلقة... فلما وجدوا كاهناً من شاكتهم نسي واجباته المقدسة وخلع نير الرب اللين ونبذ
تعالم امه الكنيسة التي رضع لبانها لينضوي الى اعدائها ففضي عليه بالحرم قام اخوته
الماسون وقعدوا ليدافعوا عنه ونشروا باسمه (من قلمهم) كتابات بثوها بين الجمهور
ونفثوا فيها سم العصيان والخلاعة ورشثوا فيها بسهام الشتم والهوان سيادة مطرانهم
مثال الغيرة والبر الذي فضل الطاعة لقوانين الكنيسة على مراعاة الاشرار... وما كانت
سهامهم الا طائشة لم توفّر غير راسقها وكفى دليلاً عليه ان كل ذوي الصلاح
استصوبوا عمله وتغنوا لو هذا حذوه كل رؤساء الدين... وقد قال «الجزويت» قسم

من الشرف الذي اصابه سيادته من تعيير اعداء الدين وسبابهم فسرنا معه كالرسل
« اذ احسبنا مستأهلين ان نهان لاجل اسم يسوع »

والعجب من « هؤلاء الاحرار » انهم لا ينشرون نشرة الا غفلاً من اسماء كاتبها
لعلهم بانهم اذا وقعوا باسمانهم الكريمة عرف الناس من هم التاجرون بتلك السلع
الكاسدة . واعجب من ذلك ان صاحبة فتاة الشرق ليبي هاشم احبت ان تدخل في
ميدان لا تدخله النساء المتأدبات فكتبت في مجلتها فصلاً (في عدد ١٥ مايو ص
٣١٠) تندد فيه براعي ابرشية زحلة والفرزل فتذكره بواجباته فما احق بهذه الكاتبة
ان تجلس على كرسي موسى وتلقن العلماء فرائضهم . وقد قامت في كل نادر خطية حتى
في مدارس الاحاد تطرى التعليم اللاديني . فلما نرى احسن جواب عليها مما كتبه
الخليفة الهادي لاه لما رآها تتوَلَّج اموراً لا تعنيها : « أما لك مغزل يشغلك او
مصحف يذكرك او بيت يصونك » . دعي يا رعاك الله القوس لباريها والسفينة لربانها
فانه ادرى منك بتدبير سكاتها

وكما استحسن جمهور المسيحيين عمل سيادة مطران زحلة بحرم العقوق كذلك
صوبوا قطلاً لما رفض ان يمنح الاسرار في خميس الفصح للمتشيعين للماسونية اذ لا
شركة بين المسيح وبلعالم . ونعم ما صنع آخر لما ألبى ان يجتز تجديزاً دينياً التوفي في
الماسونية دون توبة فلم يبق لآخوته في الماسونية الا ان يوافقوا فقيدهم الى قبره
بأوسمتهم الماسونية فيدفنوه كما تدفن العجاوات . وكان سبق ارباب الطوائف
الكاثوليكية في دمشق فرفضوا قطعياً ان يدفنوا ماسونياً آخر رد الكاهن قبل وفاته
فكان موته ودفنه عاراً على الماسونية كلها

ولست الماسونية البيروتية اصحّ جسماً من شقيقتها السابقة ذكرهن . والدليل عليه
ما صدعت به بعض الجرائد المعلية . ومما كتب اليها احد الاخوة المتقدمين في الماسونية
(ف . م) والمفصلين عنها قال :

« ان زيمبي الماسونية الاخ . . . الجزيل الاحترام ف . م . والاخ . . . ي . ح . ث .
كانا يتاجران في أيام الشتاء في السنتين ١٩٠٩ و ١٩١٠ باعطاء الدرجة ١٨ بقيمة ست
ليرات (يا بلاش !) وهي تجارة مستعجلة استقادا منها وافاداً . ومعلوم ان الارتقاء في الماسونية
حسب القوانين من الدرجة الثالثة الى الثامنة عشرة يصير باثنتين وثلاثين شهراً اما المذكوران

فيطيانا في اليوم التابع لقبول الماسوني في الدرجة الثالثة . . . ومما يُفرض على اصحاب الدرجة ١٨ ان يعملوا كل سنة وليمة ايجارية يوم خميس الهدا او في الجمعة الخزية يسمونها اغاب (agapes) ليفرحوا في آلام المسيح ضد حزن بقية العالم المسيحي «

وكتب لنا آخر كتاباً نقل عنه الاسطر التالية بحرفها :

« سيدي انا ماسوني وانشيت كما اقتشأ غيري فوجدت نفسي متعباً منها لكنني لا اقدر اظهار خوفاً من الانتقام وقد كتبت هذه الاسطر وقلبي يرجف . وما يمكنني ان اقله ان المنفعة في جمعية الماسون للذوات وبعض الافراد . اما نحن فكأنه بين ايديهم ليدركوا منا ما رجم او كجند تحت يد ملك ظالم . واذا اراد هؤلاء الذوات والمقدمون في الماسونية الحصول على شيء نالوه بمساعدة بعضهم وانفقوا لئوال غايتهم من مأل الصندوق وسقروا على بعضهم واقتنوا على ظهر الحمير مثلاً (كذا) قترى محفل صنيين افلسوا كلوا مال الصندوق واجرة المحل . . . وهكذا بقية الرؤساء يصرفون مال الجمعية وينتمون مع عيالهم ونحن لانعرف بشي سوى « حضرة الاخ » ولسان حالهم يقول « يكثر الله الحمير » لكي تريح على طهرهم الوظائف . وقد ذكر الكوثر ان الماسون انشأوا جمعيات خيرية وهو كلام كذب وفاق فان الذين دفعوا بعض الصدقات لهذه الغاية هم غير الماسون لان الماسوني المتقدم صاحب الوظيفة لا يطلع من كيسه ولا فليس ويتعيش من كيس غيره والفلة على الاتجارية »

فلا عجب بعد هذا ان ترى الاخوة المحترمين في حاجة دائمة الى الدراهم كما افادتنا عمدة محفل السلام في تاريخ ٦ نيسان سنة ١٩١١ في لائحة وزعتها على الاخوان ننقل عنها الاسطر الآتية :

« يشرِّك أجا الاخ العزيز ان محفل السلام قد توفق مؤخراً الى مشترى بثاية خاصة واقعة على طريق الشام . . . لكي يجعلها بمسونة الله (١) ومدد الاخوان (افصح الكيس !) مركزاً هاماً لائقاً بالطريقة الحرة (كذا) وبابنائها الكرام (١) على حد ما تفضل المحافل المرتقية . . . ولما كان لا بد من اجراء بعض التغييرات والاصلاحات في البناية . . . وكان صندوق المحفل لا يزال مديوناً بنحو اربعين الف غرش (لمانة وكلاء الصندوق !) فقد قرر المحفل في جلسته القانونية بتاريخ ٢٤ آذار وجوب بسط الحالة الحاضرة لدى كل من اخواتنا المديدين فان كلهم والحمد لله ممن يتوق الى ترقية محفلهم ويحبونه واجباً مقدساً . . . بناء عليه رأى المحفل انفاذ هذا الكتاب الى كل واحد من اخواننا الاعز . يستعهم على مد يد المساعدة (لعل احداً من ابناء الامة يفرغ الصندوق كما فعله اخوانه سابقاً) »

ومن شهدوا على سوء حالة الماسونية السورية جناب نعيم افندي مكرزل

صاحب جريدة الهدى في عددَيهِ الصادرين في ٢٤ نيسان و١٧ أيار سنة ١٩١١
فاسمع واحكم . قال في عدد نيسان :

« المasonic السورية اضرّ واشترّ هيئة عمومية اوجدها الاقتداء والجهل والتواطؤ . في المasonic السورية المجرم والمشرّد والبطال . في المasonic السورية مزور الحوالات والشهادات . في المasonic السورية الفاس والملاعب والحاض . في المasonic السورية المتهك والمتهك . في المasonic السورية الجاهل والمتمصّب . في المasonic السورية المارق والمتجر بالدين . في المasonic السورية المقلق والمحزب . واتّضح ما في المasonic السورية أنّ ٩٥ في المئة منها لا يفهمون إلّا أنّ فلاناً الكبير والمقلب والمثري منهم فهم يريدون ان يقتدوا به ليكونوا « كباراً ومثريين وملقّبين » ولو بالجوار والشفعة !
« في نيويورك اليوم حركة غريبة بين السوريين . هي أنّ بعض المasonicين عاملون على اغراء الناس بالاتحاد معهم . . . حتى اذا انضمّ يقول له الجهلة المخادعون انه لا يستطيع الانسحاب إلّا تحت خطر الموت !

« المasonic السورية في الوطن والمهاجر اكبر ضربة على الوطنية والاخلاق الطيبة والاداب الشريفة . . . اكثر خوثة اللبنانيين من المasonicين واكثر مقلقيهم ومفدحيهم من المasonicين لأنّ « الرّي » في سورية اليوم ان يكون كل من يحب نفسه شيئاً مasonicاً
« انما نعلم أنّ المسيحية الاصلية في وطننا ومثلها في كل البلاد توجب الاعتماد عن المasonicية سواء كانت الطائفة باباوية او ارثوذكسية او غيرها . فإمّا ان يكون السوري من طائفتهم وإمّا ان يخرج منها وانما لا يجوز ان يكون وسطاً . وكل رجل دين باباوي او ارثوذكسي يتساهل على تعليم كنيسته مع المasonicية يكون امّا جباناً لثبماً يتجر بالدين تجارة . وامّا مasonicاً متفترّاً يخون كنيسته وواجباته

« فابن هي الحرية المasonic التي لا تطرّف فيها . وابن هي المدارس او غيرها التي انشأها المasonic السورية وفي أيّ محل . وابن هي المشاريع الوطنية والانسانية . التي قامت بها المasonic السورية تحت السماء او في كبدها وفوق الارض او في قلبها . وابن هو الخير الذي خضت له المasonic السورية كمasonicية (ما قول الكوثر !) ليس اسهل من التبعج والادعاء ولكن ابن هي الاعمال لا الاقوال . المasonic السورية تسعى لجمع الاموال وتكثير عدد المتبرعين وقد كان من بواكير اعمالها التواطؤ والتمصّب »

وقول جناب الكاتب عن عمل الخير يذكرنا بما سمعناه من احد الشيوخ المسلمين الذي كان اتخذ بالمasonic ودخل فيها وهو يظن انها جمعية خيرية . فبعد ان حضر مراراً حفلاتها قام يوماً في المحفل خطيباً والتقى على اخوانه هذا السؤال : « ان سألنا الجزويت : اين هي مساعيكم الخيرية ومدارسكم ومستشفياتكم وميائتكم فماذا نجيبهم ؟ » فسكت الجميع ولا يزال السائل ينتظر جواباً حتى الان

وقال صاحب الهدى في عدد أيار :

« انَّ الماسونية تدَّعي « الاغراض الادبيَّة » فقط دون تعرُّض لدين او سياسة الا انَّ الماسونيين لم يتَّبعوا هذه الدعوى فهم يتدخلون في السياسة والدين . والانكى من كل ذلك انهم يملكون لانفسهم ما يرمونه على الغير ويبيزون لاهوائهم واغراضهم ما يحطرونه على الناس فهم يقولون مثلاً انَّ المتعصب ذميم او داء . يجب معالجته الى ان يشفى وهم اقبح واذم خلق الله تعصباً

» ويزعمون ايضاً انَّ الماسونية لا تغري احداً للانضمام اليها ولا تقبل من طالبي الانضمام الا الفضلاء . وهي في فروعها السوربيَّة اكذب من كذب لآخا تغري بالانضمام اليها وتقبل كل من يؤدي المرتب وليس فيها من الفضلاء الا العدد القليل جداً (اعني الميمان المبرورين جا) » ويزعمون انَّ الماسونية لا تحول دون قيام الانسان بواجباته الدينيَّة والامر كذلك مع غير الماسونيين الكاثوليك والارثوذكسيين الذين بعد ان ينضم الواحد منهم اليها يصير ضدَّ كنيسه ودولته . وتذكرنا رجلاً منهم اخذ يتعصب ضدَّ طائفته بعد ان نال الدرجة الاولى ولما نال الدرجة الثالثة اخذ ينادي بفضل الماسونية على كل دين وجميعة وهو من العلم والفهم على لا شيء او انه بالكذب يعرف ان يقرأ ويكتب . والماسونية السوربيَّة تفتخر به في نيويورك !

وان لم ترض بقول صاحب الهدى فهاءنذا اذكر لك قول ماسوني معروف وهو الاخ . نعيم افندي لبكي الذي كتب في المهاجر (العدد ١٠١٧ في ٣ حزيران ١٩١٠) نسلاً عن الماسون في لبنان نقطف منه هذه الاسطر وفيه يقرُّ الكاتب بجهادهم في سبيل الماسونية وخيبة آماله في من ادخلهم فيها من اللبنانيين . ولا غرو فانَّ الشجرة الرديئة لا تأتي الا بشجر ردي كما قال الرب . اسمع :

« اُتيح لنا بعد جهادنا في اميركة في سبيل انتشار التعليم الماسوني المقصود به الجامعة الوطنيَّة من طريق الجامعة الانسانيَّة (!!) ان نختبر بانفسنا ما صارت اليه الماسونية وتعاليمها في لبنان وبسرتنا ونحن لم نعد الاصرار على شيء رأيناهُ صواباً ثم بدا لنا انه خطأ انه اُتيح لنا ان نندم على ما فرط منا . كنَّا نتوقَّع ان نرى اللبنانيين ماسوناً فرأينا الماسونية لبنيانيَّة (وليس الذنب على غيرك فانك زرعت الريح فحصدت الزوبعة !) »

ثم اردف قوله بكلام طويل بين فيه تطرُّف محفل صتيين وتعصب اعضائه فبدلاً . من ان يجعلوا (كما كان يؤمل الكاتب) الخصومة بين الاكليروس والماسونية خصومةً ادبية في المبادئ والافكار (كذا) جعلوها خصومةً سياسية لمقاومة النفوذ الفرنسي الى ان قال وفي قوله عبرة للمعتبرين :

UNIVERSI

TERRARUM ORBIS ARCHITECTONIS AD GLORIAM

INGENTIS

FEDERATUM summe
gallica cellæ concitium tes-
tatur Fratrem, cuius nomen hic
inscriptum est, quique his præ-
sentibus litteris nomen suum
subscripsit ac chitectonica socie-
tatis mysteria initiatum esse in
justâ perfectâque □, iis tempo-
ribus quorum alibi mentio facta
est.

Inde sequitur ut omnes Frat-
res, ne unoquidem excepto,
amicissime iubeantur Fratres,
qui illo Magistri diplomate
ornatur, bene accipere et ergâ
eum eadem benevolentia ut quâ
inter seer Viduas liberos uti
debet.

RITE ÉCOSSAIS
ANCIEN ACCEPTÉ



B

J

• ÉGALITÉ •

THE Federal Council of
the Grand Lodge of France
certifies that the undersigned
was regularly initiated in a just,
perfect and regular Lodge of
Freemasons, and raised to the
sublime degree of a Master
Mason, on the dates stated
hereon, and that he is duly re-
gistered in the books of this
Grand Lodge accordingly.

This certificate shall not entitle
any brother to admission to any
Lodge without examination.

SIGNATURE DU TITULAIRE . .

LE CONSEIL FÉDÉRAL

La Grande Loge de France

certifie que le T. C. F. . .
dont la signature est apposée ci-contre, a régulièrement initié aux mystères de la
France-Maçonnerie dans une □ juste et parfaite, qui lui a conféré les trois degrés symboliques
aux dates indiquées d'autre part.

En conséquence tous les Maçons réguliers des trois, sans distinction de rite ou d'obédience,
sont priés de vouloir bien accueillir le titulaire du présent diplôme de Maître avec tous les égards
que se doivent mutuellement les enfants de la V. . .

Donné à Paris, le 11 Mars 1905

LE GRAND SECRÉTAIRE GÉNÉRAL,

LE GRAND MAÎTRE,



• FRATERNITÉ •

صورة شهادة ماسونية أعطيت من ذوي العلق الاسكتلندي الى احد السوريين في ١١ آذار سنة ١٩٠٨

«كلّما قويت شوكة الماسونية في لبنان يضيف النفوذ الاكليريكي ومتى سقطت هيبة الاكليروس تنحلّ شيئاً فشيئاً وحدة الموارنة لأنّ الرؤساء هم واسطة عقدها ولا بُدّ للبد التي تقبض على زمام هذه الوحدة من قوّة او يفلت . ومتى انحلت وحدة الموارنة يضيف اليد التي تقبض على زمامها تنحلّ ايضاً الرابطة التي بين الموارنة وفرنسة لأنّ الاكليروس الماروني هو الصلة بينهما ويقلّ لذلك نفوذ الفرنسيين في سورية . هي خطّة من ارادوا الكيد للنفوذ الفرنسي وتذرّعوا لذلك في ما تذرّعوا برئيس محفل صنيّين جعلوه الله في يدهم واستمذّوا له من يوسف باشا شيئاً من نفوذ الكلمة . . . وليت النفوذ الذي أمدّه به محفل صنيّين استعمل على وجه مفيد لمصلحة الماسونية او لمصلحة البلاد . فانّ النفوذ بقبضة احقر الرهبان مهما أسيّ استعمله أقلّ شراً منه بقبضة فلان وفلان وفلان (الماسون) . . . وهؤلاء لا وازع لهم لا من العبادات ولا من الاداب

» قالت ترى من ذلك وهو صفحة صغيرة من صفحات كبيرة انّ الماسونية الحاضرة غير التي اردنا انتشارها في لبنان لذلك ندمنا على أنّنا ساعدنا هذه الماسونية ونظن للناس أنّنا كفرنا جا

« اذا كانت الماسونية هي ما يريد رئيس محفل صنيّين ومن يلصقون به ويلعب هو جم ان تكون فنحن اذّا لا نقف على الكفر جا . نحن اذّا على جانب الاكليريكية فهي اسيّ كبيراً وافضل جدّاً من هذه الماسونية » (فما رأيكم ايا الماسون هذه الاقراوات !)

وقد صرّح بثل ذلك الماسوني المتأمرّك امين الرحاني في خطابه الاخير الذي القاه في بزمانا قبل سفره ونشره البعث في تاريخ ٢١ أيار سنة ١٩١٠ قال :

« وائمُ الله لا نريد في لبنان الاّ الوظائف . اقول وحقّ ما اقول ان بلاء لبنان وفساد حاله لمن مصلحيه . مصيبة الجيل اولئك الذين يصيحون في الاودية حبّاً باستماع صدى اصواتهم . اولئك الذين يضرّبون على وتر الاصلاح حبّاً بالاشتهار او خدمة لآرب احد المفسدين الكبار . اولئك الذين يصطادون بشبكة التهم والتهمير الديتار . بلة لبنان اولئك الذين يزحفون على بيت السدين باسم الدستور فينبصون في باب السراي مشقة الدستور . اولئك الذين يصطبغون بصبغة الاحرار واذ يتبوّون كرامى السيلدة يولون الحرية الاديار . اولئك الذين يصطبغون بصبغة الماسون يوماً ويوماً بصبغة المارونية فلا ماسونيين يُعرفون ولا بكركيين . مصيبة هذا الجيل العزيز في امثال اولئك اللبنانيين المحترمين الذين يهاضون الاكليروس يوماً ويوماً يتلفون اليه ليلبّوه النفوذ والسيدة . كنا في الماضي نقول ان بلاءنا من الاكليروس . واما اليوم فيا ما احلى الاكليروس الى جانب هؤلاء (الذوات المصلحين) » (فيا ليتك تستفيد يا رحباني من ملحوظاتك !)

والاضطرابات الحاصلة في الاسراب الماسونية ومداخلتها في السياسة منذ نحو سنتين قد تجاوزت حدود المحافل واعلنت بها الجرائد فن ذلك اعلان لرئيس محفل

صَيِّين فارس مشرق (في العدد ٦٢٦٨ من لسان الحال الصادر في ٨ اذار سنة ١٩١٠) كَذَّبَ فيها الاخ نعم افندي لبكي الذي كان أَكَّدَ في عدد المناظر ١٠٤٠٠ ان معظم اعضاء محفل صَيِّين احتجوا على تداخل رئيسهم في السياسة «

ثم جاء في النصير في العدد ٦٣٤ منه الصادر في ٢١ اذار سنة ١٩١٠ باسم الياس مشرق تفنيد آخر لجريدة المناظر واحتجاج اعضاء محفل صين على رئيسهم فقال ان عدد الاعضاء غير الراضين من سياسة الرئيس « يُعَدُّون على الاصابع » ثم يبدي اسفه على اعلان الامر في الجرائد بدلاً من حفظه في سر المحافل . ويسعى بعده بالدفاع عن الرئيس فيقول انه يجوز له المداخلة في السياسة لانه من رتبة تجيز له ذلك وهو فوق الرتب الرمزية والعملية اذ بلغ الدرجات الادارية والفلسفية وغير ذلك مما يكشف القناع عن مكايد الماسونية التي تدعي انها لا تتداخل بالسياسة ويبين انها وقعت في حيص بيص

ولنا على ذلك شاهد آخر في ما نشره احدهم باسم « م » في البرق في عدده ١٢٤ الصادر في ٤ شباط من السنة الحالية ١٩١١ تحت عنوان اصحاب المبادي . قال يذكر الاختلافات بين الماسون والحكومة اللبنانية :

(قبل تعيين يوسف باشا وبهذه) « اصبح من المتبذل ان نعيد ذكر المظاهرات التي اقيمت في بيروت احتجاجاً على تعيين يوسف باشا حاكماً للبنان . وكان في طليعة المتظاهرين محفل صين وعلى رأسه فارس افندي مشرق بل كان لوب الحركة بدليل انه ارسل فارس افندي الى مصر فابرس لما كة يوسف باشا مرفوقاً ببلغ غير قليل من المال . وخاب المزب الماكس يوشن وحلَّت ركاب صاحب الدولة في الجبل فقالوا : حلَّت الضربة القاضية على جماعة البنائين الاحرار ثبت فريق واتزوى فريق

(في محفل صين) « ولبت بالاحرار ايدي سبا كما يقولون فاطهر فاوس افندي همّة لا اكفرها بلحمه شمت اصحابه فقدوا جلة الناية منها الحث على الانضمام فتكلم فيها غير خليب وان انس لا انس خطاباً لاصغر الحضور سنًا يوشن واتبهم على القسم بمدتد

« أثبت شيئاً ماً يناسب منه هذا الفصل - (قال بعد كلام طويل) :

« ما بال اكثركم يتروى اليوم وقد كنتم - ومطفر باشا معكم - تتهاقون متفاخرين متفاخرين حتى اذا وضع يوسف باشا - وهو صديق الاكليكية - رجله على الرصيف انقلب الجميع قساً ورمباًناً «

« ترون ان في استعداد يوشن باشا الانتقام من كل موظف منكم وقد بدأ جدد غير قليل

منذ وصوله الى اليوم فكونوا حكماء واقوياء فترغموه على الفصل ممكم لمنفعة البلاد »
« في ما الممت به كفاية لتصوير الحالة بعد وصول المتصرف وكان ان الاتحاد اوجد قوة
سوف ترى كيف تبددت

(حادثة غزير الاولى) « احتفلت جمعية غزير بيدها فقبل للمتصرف انهم البسوا البرنس
تاجاً ونصبوه عليهم ملكاً فارصد الى هناك قوة كبيرة جاءت ببعضهم وتسرب البعض الاخر الى
بيروت وبينهم البرنس. وعمل الماسون يومئذ عملاً يذكر خصوصاً بعد ان اوقف البرنس في دائرة
البوليس وكان هناك امرٌ مشدد بارساله الى المتصرفية فاهي الساعة حتى رأينا الشيخ المازار
عائداً به الى اخوانه

(ضف المتصرف) « وبعد ان رأى المتصرف ان الماسونية قوة في لبنان وان لها ارباباً في
عزل الامير قبلان لما انه ضرباً في الزوق مرة اولى وفي غزير مرة ثانية - لما رأى ذلك شاء
مكرهاً ان يقترب منها فهزّ الامير في مركزه فعرف هذا سرّ هذه الهزة فالتمس الدخول في
محفل الماسون فرفض

« واعطى ذلك الرفض هبة لاصحابه فارقى الامير قبلان على قديمي رجل له دالة على فارس
مشرق وهو يومذاك رئيس المحفل فأدخل قبلان ولا علم للاخوان بدخوله لأن المحفل كان في
عطلة الصيف. ولكنه ما انتشر الخبر حتى كانت القنبلة انفجرت

(تسمّ تَسُد - والانتقام) « وكان رجال السياسة في المتصرفية عمدوا الى قاعدة التفريق -
فقالوا: نرمي قبلان بينهم فيقسموا فيضعفوا فنسود وهكذا كان
« وبعد ذلك كان فريق في جانب الحكومة يساعدونها حتى على الانتقام من اخوانهم الذين
لا ذنب لهم سوى ثبوتهم على ميثاقهم التي توجب ملاحظة اعمال الحكومة من المتصرف الى اصغر
أمور والصل في المشاريع المائدة بالنفع على مجموع اللبنانيين (!)

(حادثة غزير الثانية) « وبشت الصدارة في الاس كتاباً الى المتصرف مع عريضة شكوى
عليه قالت: اخمنا رضا اليها من كروان فوحيي بجماعة من غزير وهم من لم يشأوا ان ينضموا
الى الحكومة وبينهم الخواجا فارس خطار البرد الذي كاد يذهب ضحية البرنس في حادثة غزير
الاولى

(مسألة داود مجاعص) « وخاتمة الاضطرابات حادثة الاس وقد قطعت حكومة لبنان تذكرة
توقيف لداود اتندي وطلبته من حكومة الولاية فكُبس في منزله مرتين فقدّر انه لم يوجد هناك
وما هو بالمعرب « (والصحيح انه استحقى ثم هرب الى اميركة)

(الخلاصة) « بعد ان يطالم القارئ هذه السلسلة الوجيزة نسأل ان يحكم وجدانه في امر
اصحاب المبادي هؤلاء « (لغة يدرك تلاعب الماسون بسياسة بلادهم !)

ونقل البشير عن المقطع في تاريخ ١٤ شباط ١٩١١ فصلاً عن هذه الحركات

الماسونية في لبنان وتزوير اصحابها لمكتوب عن لسان المتصرف دفعوه الى الصدارة العظمى ثم انكشاف دسائسهم اخراً قال :

« في ٢٩ ايار و ٣ حزيران سنة ١٣٢٦ ارسل قائمقام كسروان السابق الى متصرف لبنان ثلاثة تقارير مؤداهما ان بعضاً من ذوي المآرب في القضاء سموا بطريقة سرية الى تحميم مراتض. باللغة الفرنسية ضمنوها الشكوى من المتصرف بحجة انه الى على اللبنانيين الاشتراك في ارسال نواب منهم الى مجلس المبعوثان واغروا بعض مشايخ الصلح والجمعيات على تحميمها بحجة انها عرائض استرحام من الباب المالي بفتح مرفأ في اسكلة جونية ورفعوا تلك الشكوى التي لا اساس لها من الصحة الى المرجع الايجابي في الاساتنة. وطلب القائمقام المذكور من المتصرف اطلاق يده في الاختصاص من اولئك الكذبة المرجفين. على ان المتصرف لم يُبَرِّ هذا الفساد التفاتاً في يادته الامر الى ان ورد عليه امر سام من جانب الصدارة العظمى مؤرخاً في ١٢ ت ١ سنة ١٣٢٦ يتضمن انه رقم اليها مكتوب غفل من الامضاء وفي طيه تحرير مصطنع مسند الى المتصرف بانه كُتِبَ الى الامير قبلان باللع بتاريخ ١٧ ت ٢ سنة ١٣٢٦ يحضه فيه على ترويج مبدأ عدم الاشتراك في المبعوثان وفي آخره توقيع المتصرف وختمه

« ثم ورد على المتصرف ايضاً من مقام الصدارة العظمى امر سام آخر بتاريخ ٢٤ ت ١ سنة ١٣٢٦ يتضمن ان الجمعيات في غزير وريقون وشحتول وعجبتون رفعت اليها شكاية تلمرافية باضياء « قسطنطين خطار » ملخصها ان المصرفية اصدرت اوامرها لمن يلزم بتعقب الجمعيات التي قدمت الشكوى على حكومة لبنان المحلية ووضع جميع الذين امنضوا تلك الشكاية في السجون » وبعد مفاوضة المصرفية مع الصدارة اصدرت هذه امرها السامي اخبراً مؤرخاً في ٢٣ ت ٢ بوجوب توحيد هذه المسائل ومراقبة مرتكبها باشد عقاب بتطبيق عمل هذه الجمعيات على قانون الجمعيات. ومن مجمل ما تقدم يعلم ان الذين شكوا في الاول هم الذين اتبعوا شكواهم الاولى بالثانية وزوروا ذلك المكتوب عن لسان المتصرف استدرأكاً لا توقعوه من طائل القصاص حين انكشاف فسادهم. وروجت القبه في دوائر المصرفية الاختصاصية ليعلم ما اذا كانت تلك الجمعيات مصادقاً على قوانينها فلم يتبين شيء من ذلك. وعليه فقد صدر الامر المتصرفي الى قائمقامية كسروان بتعقب اولئك المرجفين المزورين وعين مأمور كمدع عمومي للبحث عن الذين تجرأوا على ذلك الاختلاق والارجاف خصوصاً المشايخ والمختارين الذين استخدموا اخنامهم الرسمية لئير ما وضعت له... »

فيظهر لك من هذه المتنولات ما يصنعه هؤلاء الاحرار في لبنان والمبادئ الشريفة التي يجرون عليها وكيف يقلبون الامور حيثما حلوا ظهراً لبطن ! وقانا الله من شرهم . فبعد هذا ان وقت بين يديك ايها القاري الاعز بعض خطب الماسون يطبلون فيها ويزمرون متشدقين بحامد عشيرتهم فأياك ان تنخدع بها فان هي الا اكاذيب تصدع

بدساتس ابناء الائمة . وهالك صورة خطاب من هذا الصنف تلاء خطيب الماسونية في
محفل السلام في ١٠ ك ٢ سنة ١٩٠٨ قال فيه :

« (اخواني الحديين !) هناكم الرئيس بالاصالة عن نفسه والنيابة عن سائر الاعضاء لانضمامكم
تحت لواء الماسونية الذي يستظل به نخبة رجال الادب (! !) في انحاء المعمور فلم يعد لي كلام
جذا الشأن . ولكنني اقدم الفرصة لاقول كلمة في الماسونية وانكم ترغبون في الوقوف على شيء
منها (نعم ان كان صحيحاً !) فاقول :

« ان منشأ الماسونية ضائع بين غياهب الزمان (كذا) ومهما يكن من امر نشأتها فان واضعها
لم يكونوا الا من معي الانسانية الذين يرغبون في سعادة البشر يدلتنا على ذلك ما تركوه من
الاثار والتعاليم التي سمعتم بعضها الان من الرئيس المحترم (يا ليتكم كان دوماً لتقف على كنوزها)
والتي هي افضل ذخيرة يتناقلها الخلف عن السلف واحسن ميراث يتركه الاب الى بنيه . . .
« فالماسونية هي حبة زرعت في تربة النشاط وسقيت بمرق الاقدام فأطلمت شجرة كبيرة كان
الثبات في جذورها والقوة في ساقها والحرية في اغصانها والمساواة في غاؤها والاخاء في قلبها يجري
من الجذور الى اطراف الاوراق متخللاً جميع الطبقات ليبحث فيها نسمة الحياة (ما احلى هذا الوصف
لحبة مجهولة يبيح هذا الماسون انفسهم ولم يجدوها !) . . .

أوهي نودسطع من احتكاك العقول فانصار ظلمات القلوب واظهر للبشر انهم جميعاً متساوون
تجاه الحق والواجب انهم ابناء ام واحدة ووطن واحد . . . اخواني . . . يجتمع الماسون في
هذا الهيكل وامثاله للنظر في شقاء الانسانية ودفعه بما تصل اليه يد الامكان (والشواهد السابقة
بيّنت لك كيف يشغون الانسانية من اوجاعها وهم من اكبر اسباب بلائها !)

« ولا فرق عندها بين البرمي والبوذوي والموسوي والمسيوي والمحمدي وخلافهم (وهي ترددي
بكل دين !) لانهما لا تقبل منهم في احضارنا الا من عرف بطيب الاحدوثة (اي اصحاب الدساتس
والفتن !) واعتقد بالقوة المبدعة (اي الكفار) وانصرف بقواه الى الفضيلة (الماسونية) واتبع سنن
الاداب (الفاسدة) ومارس الاعمال الخيرية (في خدمة الماسونية) واحب القريب (اي الاخوة
القرمسون) واعتبر العمل (ضد كل سلطة) شريعة مقدسة من شرائع الانسانية ورأى فيه حياة كل
ما في الوجود ومصدر كنوز العالم والواسطة الوحيدة لمحاربة هدوئي الانسانية وهما الجهل
والشقاء . . .

« وهي تحم على كل ماسوني باطاعة القوة الحاكمة ومساعدتها (اي قلبها وما كسبتها) عند الاقتضاء
باستتباب السكينة وبث روح الالفة والسلام بين افراد الناس توصلاً الى راحة العموم (!) وتأثر كل
ماسوني بان يعلم اخاه السير في سبيل الخير ويساعده في متاعب هذه الحياة ويمجبه من استبداد
المجائرين ويدفع عنه ظلم المظطهدين وينقذه من مواقف المهلكة ولو تعرض الى اشد الاخطار .
ومن قعد عن إعانة اخيه المظلوم ساعة الضيق فقد ساعد الظالم في ظلمه وكان غير خليف بالاسم
الماسوني الشريف (كذا)

« وفي الختام إيا الأخوان أقول : إذا رأيتم رجلاً وجد يسيماً فأواه ولقي عارياً فكياه وجانماً فأطعمه وقاصراً فاخذ بناصره وضالاً فهده سواء السبيل وجاهلاً سقى في تمليحه وساقطاً فقام لا تخاضه ومستجيراً فاندفع إلى موته (وبالجملة كل أعمال الرحمة التي خصت بالابرار) كالسهم أثبت من الوتر أو كالقنبلة أطلقت من فوهة المدافع فاطموا ان ذلك الرجل ماسوني لا غش فيه (١١)

فن لا يرقص قلبه لهذه الاوصاف وبعد الماسونية كرمهم لكل الاوجاع ودواء الادواء . ولا عجب بعد ذلك ان يجد الماسون في عشيتهم كل سمادة تغنيهم عن نعم الآخرة فلا يؤمنون بغيرها . وهذه نبذة من خطاب آخر تبين لك رفعة مقام الماسونية وذل أعدائهم الجزويت . والموقع لهذا الخطاب « بناء حرقاقي » قال :

« إيا الماسون اطموا ان يسوع المسيح (الذي لا تؤمنون به) ينظر إلى أعمالكم بعين مملوءة من السرور ولتلكم من الاحرار المتبعين شرائه بالفضل لا بالاسم (بل لا بالفضل ولا بالاسم) قد قال هذه الآية الكريمة : « طوباكم إذا طردوكم وعيروكم وقالوا عنكم كل كلمة شريرة من اجلي كاذبين افرحوا وعظماوا فان اجركم عظيم في السما » (الذي تعدوه الماسونية من احتراطات الكهنة)
« وانتم إيا الاباء اليسوعيون (الجزويت !) ان لي ما تتكلمون به وتكتبون في جرائدكم ونشرائكم عن الماسونية والماسون دليل صريح (حكذا) يثبت ما انتم عليه من سفالة المبدأ . غفوا (بل الف غفوا) ربما تجرحكم هذه الكلمة (لا تجرحنا من افواه الماسون بل نشرفنا) ولكن الحقيقة يجب ان يقال وان جرحتم . وانكم اعداء ليسوع الذي تهاكون مبداه باطناً مع انكم تتمنون اليه ظاهراً (والماسون ياكسونه ظاهراً وباطناً) : وبكلمة اخرى يثبت انكم (الذئاب بشباب الحملان) اما الماسون فودعياء كالحملان وان لبسوا ثياب الذئاب زه ! : فثأ كدوا ان اسم النار التي ترمون بها الماسون تقع عليهم برداً وسلاماً . (فاشربوا هنياً وكلوا مرتاً !)

وبالباقي على هذا المتوال يسوتنا ان ضيق المقام يمنحنا من ايراده قامة آية من آيات الخطابة العصرية . وهذه بعض الفاظ ختام كلامه الجميل :

« وانت إيا الشعب الكرم ! انك اصبحت حرّاً . فلا تفرّك اللحي فوق الثوب الاسود وأختص من هؤلاء المسكين اقسمهم باليسوعيين (ونحن نفتخر جداً بالاختصاص) فان داخل هذا الثوب قلباً اشده منه سواداً وتمت كل شجرة من تلك اللحي كمية عظيمة من الشرور وجرائم الفساد . . . فتبصر إيا الشعب الكرم واحكم بالعدل ف ساعة عدل خير من الف شهر عبادة (كذا) »

فا افصح هذا الكلام وما ادله على كرم اخلاق الماسونية التي تتفانى في تعزيز العدل وان لم تكثرث للعبادة كأن أول فرائض العدل ليس هو القيام بواجبات

الانسان نحو خالقهِ . نعم افرحوا آتيا الماسون وتهللوا ! بل احزنوا واكتسبوا لان عقابكم عظيم في يوم الدين ومسئوليتكم كبيرة بازاء الوطن والميئة الاجتماعية
ومن ثم نوافق من صمم القلب اللجنة اللبنانية المارونية التي نشرت في البشير تم على حدة لائحة تقيم فيها الحجة على تولية الماسون وظائف لبنان المختصة بالوارثة لان الماروني بدخوله في الماسونية يتجرد من صبغة دينية ويصبح آلة صماء في ايدي رؤساء المحافل السرية ولا يعود يستحق اسم ماروني وهو محروم من الكنيسة حوماً تختص حله بالحبر الاعظم . فان اختاره احد من الموارثة شاركه في الله . فهنيئاً اذن اتفاق شيوخ الصلح آخرأ في قضاء كسروان على رفض الاقتراع على عضو ماسوني للقضاء الاداري بدلاً من جرجس بك زوين وانتخاب عضو كاثوليكي معروف بصفاته الكريمة وهو عزتلونعم افندي جبرائيل بانجوس . وذلك نعم المثل نتمنى ان يجري عليه كل اهل لبنان من اي طائفة كانوا في انتخاباتهم فراراً من شر الماسونية خراب كل البلاد وآفة جميع العباد

ثالثاً الماسونية التركية

قد مرّ بك ان تركيا كانت بين اوّل الدول التي تاهضت الماسونية منذ السنة ١٧٤٨ وان بين قوانينها ما يحظر على العثمانيين الجمعيات السرية . فكان السلاطين العظام ينظرون بعين الغفور الى كل ما يتستّر تحت حجاب الظلمة واذا بلغهم شيء من امر تلك المجمع اسرعوا الى القائها وتشتيت شمل اصحابها . وعليه لا بد من اصلاح ما كتبه فيها في تاريخ (كذا) الماسونية العام (ص ٢٠٦) جرجي افندي زيدان حيث قال سنة ١٨٨٩ :

اماً شأن الماسونية عموماً في تركيا فشأنها في سائر البلاد . هذا من قيل العامة واعتقادهم (والعامة كثيراً ما يحكمون بالصواب) . امأ من قيل الدولة فلم تصادف مقاومة رسمية مطلقاً (!) وان تكن من الجهة الثانية لم تصادف نشيطاً كبيراً على ان مولانا امير المؤمنين (بريد السلطان عبد الحميد) كان في ريبه من امرها (ولم تحده ريبته) لكنه علم مؤخراً صحة مباديها واخلاصها لجلالته (ولذلك تفتخر اليوم بانها هي التي قلبت سلطته) ولسائر الامّة والوطن (واخلاص الماسونية لها كاخلاصها لمبد الحميد) وقد قهرت برضاؤه (وبتقويض عرشه !)

ثم قال المؤرخ المذكور ان الماسونية الرمزية ظهرت في تركيا سنة ١٧٣٨ في كورفو

الآن أن آثار هذا المحفل قد طُمِنت مدة مئة سنة حتى تأسس في تلك الجزيرة سنة ١٨٣٧ محفل آخر عُرف باسم محفل فيثاغورس كان كالأول تحت رعاية المحفل الإنكليزي الأعظم. ثم تأسست محافل أخرى في الاسكندرية وفي ازمير وغيرها تابع للشرق الأعظم الإنكليزي وبعضها للفرنسي أو للإيطالي إلى أن انشأ الأخ * الكلي الاحترام البرنس حليم باشا مجمعا وطنيا ترأسه وتعدت محافله على أن هذه المحافل بقيت تشتغل في الظلمة كألوف عادة البنائين الأحرار حتى صار الانقلاب العثماني الأخير قبل ثلاث سنوات فاخذت تنبأى وتنسب إليها الحكم الدستوري

ويا ليتها اظهرت وقتئذ تراثها وحسن طويتها فذكرت لندوبي الولايات السيد على مقتضى المبادئ الدستورية في مجلسي العموم والاميان ألا أن الماسونية لم ترض بالانسحاب فاستندت الى جمعية الاتحاد والترقي واعتضدت بالجيش وجعلت تلقن مندوبيها في مجلس العموم مآربها لينفذوها على حسب ميتهاتها. فجرى ما جرى بسبب هذا الاستبداد ولم يزل الأمر يتفاقم والشر يستفعل حتى سئم العقلاء هذه الأحوال ولعل سائلنا يسألنا أجمعية الاتحاد والترقي ماسونية؟ الجواب عن ذلك أن هذه الجمعية في أول أمرها كانت تتركب من ضباط ورجال حزم سنموا من حالة الدولة وتلاعب أهل الظلم بالوعايا ولعل الماسونية سمت في جمع كلمتهم وهم لا يدرون من أمرها غير بض اصحابها للاستبداد وقودهم من الظلم لا سيما أن هؤلاء الضباط كانوا في حاجة الى المال والدرهم لتنفيذ ما قصده من قلب الهيئة المائكة فكان الماسون وكثير منهم من اليهود المترن يدونهم بمدادهم بالاموال.

فلما تم الانقلاب الدستوري رفعت الماسونية رأسها وعزت الفوز الى مساعيها وصورت جمعية الاتحاد والترقي كجمعية ماسونية تحضة. وكان اعضاؤها اذا ساروا الى عواصم اوربا يبحثون عن المحافل الماسونية ويسلمون على رؤسائها كما فعلوا خصوصاً في باريس وفي بواذست حاضرة المجر حيث صار لهم استقبال عظيم ورحب بهم الماسون ودعواهم الى حفلاتهم كما انبأت الجرائد الاوربية

على أن هذه المظاهرات فتحت اعين العقلاء فاحسوا بما اوقعهم فيه الشيعة الماسونية من التهلكة وبالحصوص لما راوا ان بعض زعماء جمعية الاتحاد والترقي يريدون

الضغط على مبعوثي الأمة في مجلس العموم لينقادوا الى اوامرهم التي يتفقون عليها في مخافهم السرية كان الدستور آلة في ايديهم يتصرفون بمقتضى كما يشاؤون
ومن لم يرضوا بهذا العمل الامير آلاي صادق بك قسام في وجه الماسون وانشأ
حزباً لمعارضة اولئك المفسدين وكان في مقدمة الذين طلبوا مواعدهم السنوي مندوباً
من الحكومة لئلا تنظم جماعتهم في سلك الجمعيات السرية

ومن تبعوا حركات الماسونية وعرفوا احوالها في تركيا خصوصاً منذ الاقلاب العثماني
السيد محمد رشيد رضا في المثار فكتب هناك عدة فصول نقلنا سابقاً بعض شواهدا
في الكراس ٥ (ص ٤٢) ثم عاد في عدد ربيع الاول من السنة الحالية ١٣٢٩ (ص
١٧٩) فوصف الماسونية وصفاً حسيماً وصرح (ص ١٨٠) بان « لهذه الجمعية الاثر
العظيم في الاقلابات السياسية التي حصلت في اوربة ومنها الثورة الفرنسية الكبرى
من قبل والاقبال العثماني والبرتغالي الاخيرين من بعد » وان « علاقة عملها بالدين
والسياسة معروفة من مقصدها الذي انشئت لاجله (اي ازالة سلطة رؤساء الدين
والدنيا) فاذا لم تشغل بالمقصد مباشرة فهي تشغل بالتشديد له كجمع كلمة اهل
النفوذ في كل بلد وتكثير سوادهم وتقوية عصبتهم واضعاف رابطتهم الدينية السياسية
والانتقال بهم في الاقتناع من درجة الى درجة حتى يتم الاستعداد بهم الى تغيير شكل
الحكومة وازالة السلطة الدينية والشخصية الذي هو المقصد الاخير ولو بالثورة وقوة
السلاح » الى ان قال : « ولاجل هذا ترى رجال الدين الجذرية يجارون هذه
الجمعية واما رجال الدين الاسلامي من الفقهاء والمتصوفة فقلما يعرفون شيئاً من امور
الدنيا (كذا) »

(قلنا) وهذا هو سبب بغض الماسونية لرهبايتنا للملها باننا واياها على
طرفي نقيض

ثم خص انكاتب الفاضل نظره بالماسونية التركية في العدد التالي اي ربيع الاخر
١٣٢٩ (ص ٢٦٥ - ٢٧٢) عند كلامه عن امير الآلاي صادق بك وجمعية الاتحاد
والترقي وما حصل فيها من الانقسام فقال (ص ٢٦٥) :

« اشهر ان الانقلاب العثماني كان بتدبير جمعية الاتحاد والترقي في سلايك ومنستر وعرف
الحاصر والعالم ان الانقلاب كان من عمل الجيش. جذبا علا مقام كل ضابط عثماني ورفع اسم

يأزي وانور بك على كل اسم ولكن خفي اسم صادق بك وهو اجدر بالظهور وصار كل من يُنسب الى جمعية الاتحاد والترقي يفخر ويسمو بأنه ربّ الدستور وحامي قتراحم على ابوابها طلاب الشهرة ورواد المنفعة وعباد القوة وانفضّ من حولها الكثيرون من العاملين المخلصين وانبرى لمعارضة حزبا في مجلس الأمة حزبان كان خيار رجالهما من الاتحاديين ومن بقي في حزبا ازواج ثلاثة : ١- بعض الزعماء كالبكوات رححي وطلعت وجاويد ومن استعذب مشرجم وأذعن للسريّ والجهرى من احكام جمعيتهم لانه يرى فيها راجح وم الاقلون - ٢- طلاب المنافع وتابع كل ناعق - ٣- المستفلون المخلصون الذين يرون ان بقاءهم في الجمعية خير من خروجهم منها وارجى لتقوم عوجها »

ثم ائتمل الكاتب الى وصف فضل صادق بك في تغليب الدستور وكيف بقي اسمه منسياً كالدرّ الراسب في اعماق البحر مع كونه هو حقيقة « قومندان الانقلاب العثماني وموجد الدستور » (ص ٢٦٦) وقد بين جناب السيد ثبات صادق بك في خدمة الجمعية وهورنيها وعميدها يسمنه الرخص العام الى ان تألف مجلس الأمة « فرأى صادق بك ان تترك الجمعية للحكومة الحرية في عملها وتكتفي بالرقابة عليها فلا تعرّض لشيء الا اذا رأت الدستور مهدداً بالزوال » ولذلك عول على مقدمة استقالته لانه كان يرى اشتغال الضباط بالسياسة من اعظم الاخطار التي تهدد الدولة « لكن زعماء الجمعية لم يوافقوه على ذلك » وظهر من رئاستهم تنفيذ جميع العناصر العثمانية من اخوانهم الترك وتقديم اليهود في نظارة المالية على غيرهم واعلاء كلمة الماسونية والاسراف في نشرها وتقديم المتقدمين فيها على غيرهم في جميع المناصب والاعمال وجعل مقام الخلافة كالمجرد من كل سلطة ونفوذ »

فلما رأى صادق ان اولئك الزعماء لا يطيعونه على مطالبه « آذنتهم بأنه يترك لهم جمعيتهم ويستردّ استقالته من الجيش وكذلك فعل وكان هذا من آيات اخلاصه الكثيرة » (ص ٢٦٨) . الا ان الخطوب تفاقمت بعد ذلك من سياسة طلعت وجاويد حتى ضجّ مجلس الامة بالشكوى وبلغت اصوات المعارضين عنان السماء بعد ان ازججت سكان الارض حتى اضطرّ طلعت بك الى الاستقالة من نظارة الداخلية فصوّت سهام المعارضة بده الى جاويد بك خاصة والى رجال الوزارة عامة والى جاهد بك صاحب جريدة طنين الذي هو الحامي عن جمعية الاتحاد والترقي بقلبه المسموم الذي سبّاه بعض ادباء الاستانة من الترك سفية القوم » (ص ٢٦٨)

ثم اردف جناب السيد انه كان وقتئذٍ مقيماً في الاساتنة فوقف على غوامض سياسة الجمعية ومخبرات صناديق اسرارها فاستفاد من القوم الحزم بعدة مسائل ذكر منها ما يأتي قال (ص ٢٦٩) :

١ ان مولانا السلطان متبرم من القوم وغير راضٍ من الحال العامة ويتظر ان تنبهرها الحوادث الى احسن مما هي عليه ولا ازيد على هذا في هذه المسألة

٢ ان بعض زعماء جمعية الاتحاد والترقي يريدون ان تبقى الدولة في ايديهم يدبرون كما يقررون فيما بينهم بزمامي حزبهم في مجلس الأمة ورجالهم في وزارات الباب العالي وسائر المصالح يؤيدون في ذلك طائفة من ضباط الجيش

٣ يجب على كل وزير او رئيس عمل منهم ان ينفذ كل ما تقرره اللجنة العليا للجمعية في الحكومة

٤ يدبرون نظام حزبهم في المجلس بطريقة تجعله آلة في ايدي من فيهم من زعماء الجمعية كطلعت بك ورحمي بك وجاويد بك و خليل بك ومن يليهم في النفوذ كجاهد بك واسماعيل حفي بك . فاذا اتفق هؤلاء مع لجنة سلاطيك على امر جمعوا حزبهم للمفاكرة فيه وهو شفق طبع بين الزعماء ومن يقتنون به قبل الاجتماع بمن يسهل اتباعهم . ومن نظام حزبهم انه اذا اقر الثلثان من حاضري الجلسة فيه امراً وجب على الباقين اتباعهم بنير مناقشة . . .

٥ ان هؤلاء الزعماء كلهم من شيعة الماسونيين ينفذون في نشرها وجعل رجال الحكومة من اعضائها كما ينشرونها في ضباط الجيش وقد يكون هذا تمهيداً للفصل بين السياسة والدين وتجريد السلطان من صفة الخلافة الاسلامية

٦ ان من لوازم تشييعهم للماسونية قوة قنود اليهود فيهم وفي الدولة وذلك يقضي الى فوز الجمعية الصهيونية في استثمار بلاد فلسطين الذي يراد به اعادة ملك اسرائيل الى وطنهم الاول والى ابتلاع اصحاب الملايين من اليهود لكثير من خيرات البلاد

٧ من اتم مقاصد هؤلاء الزعماء جعل السيادة والسلطة في المملكة العثمانية للشعب التركي والتمس بقوة الدولة الى اضماف اللغة العربية وامانتها في المملكة وتطريك العرب مع اجناسهم ضغائن بالجهل والاضط وذبذبة اللسان ومنع الالبانيين والاكراد من تدوين لغتهم وجعلها لغة علمية . وهذا من المقاصد السيئة التي لا يتعرفون بها على استعجالهم بتنفيذها بالمسل وبكتابة جريدة طين

ومن آثار هذه السياسة تلك الحرب الطعون في اليمن والبلاد الالبانية وقد كان من اسهل الامور تنفيذ الاصلاح المقول في هذين التطرين في ظل السلام والامان

ثم عاد السيد محمد رشيد رضا الى ذكر صادق بك وفصل ما عمله لاستدراك الامر وملافاة الخطر فقال:

كان صادق بك كل هذه المدة بالرصد يراقب الحوادث من بُعد لا يجرّك فيها قلماً ولا لساناً. ولا يجرّد لها سيفاً ولا يشرع سناناً. حتى اذا ما رأى قوة الممارضين للاتحاديين ووزارهم من احزاب المجلس قد عظمت ورأى ان اهل الاستقلال والانصاف من حزب الاتحاد تقسّم متبرمون من الحكومة ومن تأييد اولئك الزعماء لها ومن سياستهم الماسونية ولوازمها - حتى اذا ما رأى ذلك خانهُ الصبر وعزّ طبعه ان يدع الدستور الذي اخذه بقوة يمينه والجمعية التي شرّفها بعمله واخلاصه آلة في يد هؤلاء الرعط الذين لم يحسنوا التصرف ولم يقيموا الميزان. فذّ يده الى المستقلين المنصفين من حزب الاتحاد وبذل لهم مظاهرته فيما يقيمون به عوج اولئك الافراد وبمول بينهم وبين الاستبداد ويصلحون ما حدث في الامة والدولة من الفساد. فاشتدت هزائهم وصاحوا في وجوه اولئك الزعماء تلك الصيحة المزعجة. واقترحوا عليهم تلك الاقتراحات المنصفة. فارتفعت اصوات التأييد والتنفيد. فكانت اصوات طلاب الاصلاح اجهر وعددم اكثر. فظهر الزعماء الرضا واجين. ولبّت اغنائهم خاضعين. ثم ولّوا الى انصارهم مدبرين. ورجعوا الى ضباطهم مستنصرين. فاذا ليث الغاب. قد انكشف عنه الحجاب. ففرغ حتى باشا الممولانا السلطان وقال انه لا يكون في العاصمة صدران. فالأ قبول استقالي. وإما دفع صادق بك بالنّي هي احسن واخراجه من المدينة. ريثما تعود اليها السكينة. فأوحي الى محمود شوكت باشا ان يخرج صادقاً فقتل. . .

وعقب ذلك جناب الكاتب بذكر المطالب التي قرّرها المصلحون واعلنوها وآخروها « ان تقاوم مقاصد الجمعيات المؤسّسة على السرّ » فكان لهذه المطالب لاسيا الاخير اعني مقاومة الجمعيات الماسونية وقع كبير في النفوس وانكشف الحجاب في اعين كثيرين عن فساد الماسونية فكانت نتيجة تلك الاوامر التي قلها البرق الى الولايات بان تُعقل المحافل الماسونية في البلاد العثمانية وتُغضّ جمعياتها السريّة (١)

(١) وقد قرأنا في العدد العاشر من السنة الاولى لمجلة الصباح التي تُطبع في طنجة (ص ٥) صورة البمين التي تتجسّم على كل من يدخل في جمعية الاتحاد والترقي لينتأني له الاطلاع على اسرار الجمعية فاذا هي شبيهة بيمين الماسون في بعض امورها فن حمله ما يقسم عليه الداخل قوله: « اقسم بديني وشرفي... بان لا ابوح بسر من اسرارها... واحلف بانني اقم بالتدقيق جميع الواجبات التي تُفرض عليّ واطيع طاعة عيالي الاوامر التي تدبني اليها الجمعية وبانني لا اخون مصالحهم ولا احث بيمينني وبانني مستعد بان افكك بالحقونة حالاً عند ما تلغني الاوامر واقتل كل من يسعى لما كمة غاية الجمعية. وبانني مستعد لتضحية حياتي وتسليم روعي لايدي اعضاء الجمعية الذين لدجم الاوامر بالقبض على كل خائن اينما وُجد » كذا (١)

ثم ما لبث صادق بك ان نشر تصريحاته ردًا على الذين وصفوه بالرجعي. ومما قاله هناك في منحه الجند ان يخطر اوا في سلك الماسونية (المنار ص ٣٧٧) ما نصه :

حب الوطن والتبرة القومية هما مصدر شجاعة الجيش المربط على الحدود للدفاع عن البلاد والمقيم في البلاد للمحافظة على الدستور ومن هذه الوجهة لا يجوز ابدأ ان يكون للجيش العثماني صلة باللجان الماسونية او غيرها. قد تكون الماسونية نافعة للانسانية (وقد اثبتنا انا لا تنفعها البتة بل تضرها) ولكن ذلك لا يجمع وجوب بقائها في دائرتها الخاصة . وليست مقاومتي للماسونية أكثر من الاجتهاد في منها من الانتشار في صفوف الجند وانا احترم كل عامل من العوامل النافعة للانسانية ولكن يجب ان لا يكون لهذه العوامل علاقة بالسياسة : وقد علمت التجارب ان اجمل محافل الانسانية ضوئاً كانت نتيجتها نتائج اعمالها معكوسة متى لبث بها اصبح السياسة . . . »

وقد الحق صاحب المنار هذه التصريحات ببعض الملحوظات استخلص فيها فكر صادق بك فقال من جملتها (ص ٣٧٩) : « يجب ان لا يكون للماسونية عمل في سياسة الدولة العمومية وان لا يدخل فيها ضباط الجيش ولا تشر فيه » الى ان قال :

« وروح المقال (اي مقال صادق بك) ان بعض الافراد جعلوا انفسهم زعماء لجمعية الاتحاد والترقي واحتكروا لانفسهم حماية الدستور وتنفيذه زاعمين انهم هم الذين احدثوا الانقلاب وجعلوا الجمعية عصيةً لبعض الامة على سائرهم ومزجوها بالماسونية وبنوها على قواعدهم وان بعض ضباط الجيش يؤيدونهم وينصرونهم في سياستهم وان في هذا خطراً على السلطة »

وهذا الخطر العظيم الذي احس به صادق بك لم يزل يتفاقم امره ويستفحل شره حتى حصلت تلك الازمة العثمانية التي كادت تعرض بالدستور الى الاضمحلال لولا قيام العقلاء وتوجيه سهام الملامة على الماسونية جرثومة الفساد . ومما كتبه وقتئذ في هذا الصدد اميرزاده محمد سعيد (اطاب العدد ٨٠٥ من الاتحاد العثماني) مقالة وصف فيها الفتن الداخلية واسبابها وجعل الماسونية في مقدماتها وجاهر بسروره « ان راي الحكومة قد ادركت خطر الجمعيات السرية فامرت بجمعها (١) » ثم قال :

« ولا تسأل انا القاري عما حصل في اقعدة المسلمين من القرح والسرور لولا ذلك الميكروب الذي كاد يهلك الحرية لولا ان اهلكه بارئ الوجود . . . فاليكم ارجاء المفروون اوجه كلامي فقولوا لي كيف تدخلون دخول الاعمى في مثل تلك الجمعيات التي ترسم ان بعض

(١) بل روث المبريدة نفسها بعد ذلك « ان حزب الاتحاد والترقي وافق على ائصال المحلل الماسونية في البلاد الشمانية »

الرجال الظالم قد دخلوها مع أنّ ظاههم وذرأهم في التراب تنبراً من ذلك... فلجروا الى شريعتكم القراء...»

وبما ورد في اسباب هذه الازمة قول جريدة الثبات (في عددها ٧٥٨ الصادر في ٤ أيار) قالت بعد كلام طويل تبين دسائس الماسونية :

« ما لامراء فيه هو أنّ المحافل السياسية الثمانية مستاءة استياء شديداً أولاً من تدخل المحافل (الماسونية) في شؤون الدولة وثانياً من اندماج خصوم الدستور وإطواء جمعية الاتحاد والترقي في تلك المحافل نذكر منهم شريف باشا صاحب جريدة « مشروطية » التي تصدر الآن في باريس وهزّت باشا العابد السكرتير الثاني للسلطان عبد الحميد الموجود الآن في مصر فأنّ هذا الرجل وتريد به عزّت العابد دخل في المحفل المصري الذي يرأسه حضرة - ادریس بك راغب في جلسة استثنائية ودفع ١٥٠ جنياً مصرياً مساعدة واحساناً ثم انتقل الى المحفل الفرنسي. وقد مدّت حكومة الاحرار الثمانيين ادخال عزّت العابد على تلك الصورة عداً من الماسونية لها وللدستور الشامي ونظر اليه المحفل الاكبر في الاستانة شزراً فحذف اسم ادریس بك راغب رئيس المحافل الماسونية المصرية من بين اعضاءه ويعرف كثيرون من الازماء أنّ اربعة او خمسة من المحافل السورية واللبنانية تابعة له. وعلى اثر ذلك اصدر يوسف بك السكاكيني مستشار المحفل الاكبر في الاستانة المقيم في مصر منشوراً ضد ادریس بك راغب رئيس المحافل المصرية ونجيب بك المازوري سكرتيره وضد شريف باشا وعزّت العابد وغيرهما من خصوم الحكومة الحاضرة الذين انضموا تحت لواء الماسونية شهراً أيام المروق والحياة. فرفع ادریس بك راغب ونجيب بك المازوري دعواهما عليه الى محكمة قضائية فرنسية... فظهر من كل ما تقدّم أنّ الخلاف بين الحكومة والماسونية دائر على نقطتين جوهريتين وهما تدخل الماسونية فيما لا ينها من شؤون البلاد وبالتالي نصبها حكومتها ضمن الحكومة. والثاني قبولها اشخاصاً مثل عزّت العابد وهو يد عبد الحميد البني وطريد الدستور الشامي »

وقالت الازهram تؤيد الخبر بما حرقه :

« والذي عُرف واشتهر في مصر ان المقامات السياسية الثمانية استاءت من تداخل المحافل في ادارة البلاد استياء شديداً حتى ان خصوم الدستوريين واعداً الاتحاد والترقي اندمجوا في الماسونية لتل اغراضهم في البلاد كشریف باشا صاحب مشروطية وعزّت العابد ولهذا السبب حذف خائياً المحفل الاكبر في الاستانة رسم ادریس بك راغب رئيس المحافل الماسونية المصرية من بين اعضاءه اولاً لان في سوريا اربعة او خمسة محافل تابعة له وثانياً لانه قبل في جلسة استثنائية عزّت العابد في الماسونية وبعد ان دخل هذا في المحافل المصرية ودفع ١٥٠ جنياً مساعدة او احساناً انتقل الى المحافل الفرنسية (١)

(١) وقد وقع في يدنا احتجاج فرنساوي لاسون تركياً القتا على شرق مصر لقبول رئيسو

قدي ان الماسونية العثمانية كالسورية وكالصرية وكالاوربية وكالاميركية جارية على

بين ابناء الامة مزّت العابد وشريف باشا سفير الدولة سابقاً في ستوكهلم وما ننقل عنه بعض فقراته بالحرف ليعرف القراء حكم الاخاء الماسوني وما صارت اليه الماسونية من الانقسام :

A.°. L.°. G.°. D.°. G.°. A.°. D.°. L.°. U.°.

Gr.°. Or.°. Ott.°.

A toutes les Puissances Maçonniques

A tous nos Frères Maçons répandus sur le Globe

S.°. S.°. S.°.

TT.°. CC.°. FF.°.

Le Gr.°. Or.°. Ott.° vient d'apprendre avec la plus grande douleur et la plus grande stupéfaction qu'un véritable crime maçonnique vient d'être accompli par la Gr.°. L.°. Nationale d'Egypte, crime qui semble être un défi lancé à la Maçonnerie entière.

En effet cette Puissance a reçu et continue à garder dans son sein deux êtres qui ne peuvent être que voués à l'opprobre de tous les honnêtes gens et surtout des Fr.°. Maç.°. artisans et soutiens de la Liberté des Peuples.

En premier lieu, le Gr.°. Maître de cette Gr.°. L.°, qui était plus que tout autre au courant des choses de notre pays, a initié clandestinement, pour la somme de cent cinquante livres turques, le fameux IZZET HOLO, conseiller intime et âme damnée d'Abdul Hamid . . .

En second lieu, cette même G.°. L.° continue à garder dans son sein, malgré nos avis, le nommé Chérif, ex-ministre de Turquie à Stockholm, dont les rapports de délation ont été publiés dans les journaux, prouvant que ce n'était qu'un vil espion à la solde de la police hamidienne . . .

Que fait-on donc des principes Maçonniques ? Où sont les serments prononcés par les Maç.°. qui ont osé faire une telle tache sur notre belle Institution ? Sait-on que nous somme (sic) déjà le (sic) risée des profanes eux-mêmes qui se moquent de nous en apprenant cette énormité qu'Izzet est devenu F.°. M.°. ? ! ! ! . . .

Ce sont des gens qu'un Maçon ne peut saluer sans se déshonorer et dont les noms sont voués à l'exécration de Trente Millions d'Ottomans . . .

Nous vous présentons, TT.°. CC.°. FF.°, nos salutations les plus fraternelles p.°. l.°. n.°. s.°. q.°. v.°. a.°. c.°. (*)

Constantinople le 15 Janvier 1911

(*) راجع شرح هذه الحروف السرية في باب اللغة الماسونية

وتبرتها اعني نصب المكاييد وبعث الفتن واضرام نار الفوضى حيثما حلت . ولا غرو فلا يُجنى من الشوك غنب ولا من العوسج تين . فمن آثار الماسونية عرفناها ويعرفها كل من لا يعمي بصيرته للنور

وقد حاول ولي الدين يكن ان يدافع عن الماسونية العثمانية في فصل نشره في المقطم في تاريخ ٣ يونيو من السنة الجارية فأتى بكلام ينقضه كل سطر من مقالاتنا السابقة مما لم يفند منه حرفاً ماسونياً واحداً بالبرهان ومن اقواله هناك : « لا يشأ الماسونية سوى معتمهم او مُقلنس او من كان تباً لاحدهما » وقد رأيت ان أتباع الماسونية أنفسهم يشأونها فضلاً عن اصحاب العمام والقلانس . ثم قال « ان الثلاثة في امر الدين يجوبون الاثرة لانفسهم بالجاء والسلطان فلا ترضيهم احكام الماسونية وهي المساواة في الحقوق والحرية المشروعة والاخاء بين الشعوب » وقد ظهر لك باقرار الماسون ان كل ذلك كلام فارغ لم يعد احد يتخذه به . ثم قال « ما سمعنا ان ماسونياً تعرض لدين من الاديان » والماسوني كما ثبت لك بنصوص لا تحصى يرى في الدين عدوه الالد ويقوم في وجه اربابه كلما تعرضوا له في نياته الخبيثة وينسبهم الى التعصب الاعمي والضلال « لان الماسونية (كما اقر ولي الدين في هذه المقالة) تسعى في محو آثار الضلالات » وهي تمدُّ ضلالاً لكل ما لا ترضى به من تعاليم الاديان وتنسب الى نفسها الحكم الفصل في صوابه او فساد

فما اضعف هذا الدفاع عن الماسونية العثمانية وهو اشبه باقرار معتق عن ذنبه . واصدق منه ما كتبه صاحب الهدى في عدد ١٧ حزيران في مقالة عنوانها « الماسونية وكلمتنا الاخيرة » فمما كتبه فيها قوله عن الدستور والماسونية :

« اكبر خطر على للدستور العثماني الماسونية . . . لان الماسونية جمهورية بالاسم تحاول قلب كل الملكية وخلافة وسلطنة لتنازع معروفاتهما ان يكون من اعضائها رؤساء وقواد وحكام . ومع كونها تحاول استبدال كل ملكية بجمهورية فهي في الوقت نفسه اخشن مستبدة واعظ طالمة واقبح متأثرة لان الجمهورية شورى والماسونية غير شورى وغير شعية وغير عمومية فهي اذن خطر فوق كل خطر على الدستور العثماني الذي من مبادئه صون الخلافة »

وقال يصف الماسونية بالعصيان على كل سلطة وبالاستبداد الفاحش :
« الماسونية شمردة على كل سلطة . . . حتى تسلّم وتذعن لما بكل ما تريد . ومن ايباب هذا

التمرد الاستبداد والادعاء والانائية... انّ الماسونية التي تنتقد الكتلكة لاعتقادها بالصحة المشروط فيها التلم لا تجدد حسناً الا في نفسها ولا كمالاً الا في فيها . هذه الجمعية التي تنبجج بالحرية والاخاء والمساواة لم يقم من ابائها من يبرؤ على انتقادها خوفاً من انتقامها وظللتها فانفجعت بالعجب وتورمت بالفساد والاستبداد وعز الشفاء اذ لا طب فيها او لان الطبأها جبناء... واكثر اعضائها يملون الى التراخي وقلّة الاكثارات او لان جمهورهم من المتقلبين والقائطين والمستيعين المتهورين. قابل ايضاً القارئ بين اكثر الناس استبداداً من رجال الدين الذين تتخذهم الماسونية هدفاً لرمياتها وبين جمهور الماسونيين فلا تجد ان رجال الدين احوح الى الاصلاح من مستخدم الذين يحسون التخريب ولا يقدرّون على البناء

وللكاتب الاديب في هذه المقالة احكام اخرى جديرة بالاعتبار منها قوله في تصب الماسون قال:

« ليس بين طوائف البشر طائفة متعصبة لما تقول انّه من مبادئها تصب الماسونيين للماسونية واكثرهم يتعصب دون ان يفهم شيئاً من الماسونية. وهذا التعصب الذم الذي تنكر الجمعية انه من مبادئها هو هو قوام تلك المبادئ»

يا حبذا القول وليس دونة قوله في لصوصية الماسونية التي تديرق تعاليم الكنيسة وتفسبها زوراً الى نفسها قال:

« ما هي مبادئ الماسونية الشريفة التي لم تسرقها من التعاليم المسيحية ومن كتبها... اذا وجد من يثبت لنا انّ في الماسونية مبدأ واحداً شريفاً غير مأخوذ من مبادئ النصرانية فنحن نمشدر علناً ولا نمود نكتب في هذه الجمعية العظيمة الا كل كلمة ثناء. وهذا القول لا نتناول كل مبدأ للماسونية اذ يوجد لها مبادئ (وهي تخفيها غاية جهدها) ليست مسيحية وليست شريفة»

ثم عدد المؤلف التناقض الظاهر بين اقوال الماسون واعمالهم فقال:

« تفتخر الماسونية بمصادرة الخرافات وهي لا تزال عاملة بما فالتصير والاعتراف مشلاً من الخرافات ضد الماسونيين مثل سائر اسرار الكنيسة المسيحية ولكن كل من يعرف شيئاً عن هذه الجمعية القديرة يعرف انّ في « تمسين » المنتظم في ساكها خرافات حقيقة هي من ذخائر الوثنية... والسّر في سرّ الماسونية اخفاء خرافاتها... وترى الماسوني الذي كنّا نعرفه قبلاً مثل كل واحد منّا يصير بعد الاضمام الى الماسونية غريباً عجيباً في فلسفته وتصبّه وتصلب»

« ومن مفاخر الماسونية انّ اعضاءها راقون وانما هي رقيقة. ولا مدافعة في رقي اكثرين من الماسونيين الغربيين (١٤) كما انه لا مشاحة من انحطاط اكثرين من الماسونيين الشرقيين. على انّ هذا الرقي ليس نتيجة التعاليم الماسونية اذ ليس للماسونية اثر جميل من المدارس والميامن والمعاهد والملاجي بل هو نتيجة التهذيب المسيحي الذي يظهر الماسونيون بضه. الماسونية لا تذل مالا للتهذيب والعالم لم ير لها لاداً آثاراً عذبية حقيقة وما يقال عن المنشئ القلائي والشاعر القلائي والعالم القلائي وانهم خدموا او هذبوا فجوابنا انهم لم يدرسوا في مدارس ماسونية ولن فضائلهم مستمدة

من غيرها. الماسونية بركانٌ يقذف الحُمَمَ ويبيثُ شيئاً من التور اذ يكون يقذفها الا ان الضرر اوفر من النفع بالوف من الامرار. والماسونية تجمع الاموال ولا تفيد الانسانية جا الا اذا اعتبرنا إتفاقها كثيراً من المال في القتال والمجدال من الافادات الممونية...

« وكذلك لا نتقد بوجود حرية واخاء ومساواة للماسونية نفسها فاذا كان عضو فيها حراً فذلك لانه كان من قبل حراً وهكذا في الاخاء والمساواة. هذه هي حرية اكثر الماسونيين السوريين اباحة وتطرفاً وهذا هو الاخاء بينهم لفظي لا معنى له اذ ان الكثيرين منهم يحملهم الماسونيون بعد ان ينكبوا وبصاوا... اما المساواة فتكاذبة وباطلة وفاسدة والبيان انه لا توجد كنيسة واحدة مسيحية الا يستطيع ان يكون كل فقير وصلوك من ابناء رعيته مثل الامبراطور والملك والريس والامير اما المحافل الماسونية فلها مراتب خصوصية ولا يقبل بها كاعضاء الا الخاصة. فهل المساواة الماسونية كذب ام لا ؟... »

« ترعم الماسونية انما انسانية محضة ثم هي تحدد كل من يبوح بسرّها بالقتل وقد كانت تقتل في وقت من الاوقات الى ان هدّتها الحكومات المتشدّنة بالالنا. ومنها امريكا... »

« ومن التناقض مخالفة الشرائع المسيحية لارضاء غيرها... اليك مثلاً تعدد الزوجات ورضى الماسونيين به في بلاد ورفضه في اخرى والطلاق الذي هو مثله. والقتل الذي لا يجوز الا للحكومة وهي تجيزه سراً للافراد وتشكر اجازته علناً »

« ومن التناقض ادعاء اطلاق الحرية الدينية مع ان في الماسونية نفسها ما ينقض هذه الدعوى فألوهية المسيح مثلاً غير مُسلم بها في الماسونية كما لا تسلّم بنبوة محمد ومع ذلك ترى ان هذه الجمعية تتظاهر مع كل رجل بدينه وتوهم انها من كل دين واذا انضم اليها الرجل اصبح قاتر الدين او قليله او بلا دين على الاطلاق... والوقاحة الغريبة هي ادعاء الماسونيين من النصارى والمسلمين والبوذيين انهم محافظون على اديانهم وهم غير محافظين اذ لا يقدر احد على الايمان والكفر في وقت واحد ولا يستطيع انسان ان يجمع بين التور والظلمة... »

ويحسن بنا ان نستطرد هنا فنزيد قول الهدى بماروته جريدة الاتحاد العثماني فقلت
جريدة البشير في عددها الصادر في ١١ تموز الاخير وذلك ما قرع به صاحب جريدة الاتحاد العثماني الفاضل رئيس المدرسة العلمانية اللادينية والماسونية المسيو ديشان لتعامل احد اساتذته على كل الاديان قال :

« اعلم يا حضرة الرئيس اننا نحن معاشر المسلمين كنّا نظن انكم تخدمون العلم للعلم وتحترمون الدين ولا تتعرضون له بوجه من الوجوه وأحياناً ان نتفق معكم بشأن مدرسة الصنائع غير ان آراءنا فيكم ما لبثت ان تغيرت فقدنا النية في السنة الآتية على ان لا نضع في مدرستكم ولا تلميذاً مسلماً: وكيف يجوز لنا ان نضع اولادنا عندكم وقد قال احد مطيعكم « ان محمداً والمسيح ويوسى يجب ان نضعهم في كيش واحد ونقيهم في البحر » فن يحمل هذا الكفر الفاضح وهذا الكلام الميّن ليرسل الكرام طيهم الصلاة والسلام »

فلم يجد المسيو ديشان جواباً ليتصل من هذا اللام سوى قوله « اراكم تعلقون
الاهمية الكبرى على كلمة صغيرة (II) قالها المعلم على غير قصد . انه قالها على سبيل المزح
لبعض تلامذة تأخروا عن دروسهم بسبب بعض اعياد دينية » فباله من عذر اقبح من
ذنب كما ترى . وليس هذه اول مرة تحامل على الاديان اصحاب المدرسة المذكورة .
وقد قل البشير شواهد عديدة كثرية عن كتاب احد معلمي تلك المدرسة المسيو ارنو .

ثم قال صاحب الهندي عن تناقض الماسونية :

« ومن التناقض ايضا التظاهر باعتبار المرأة وكل يعلم ان الجمعية تحقر المرأة . . . قان الفرق
بينها وبين المسيحية التي تحترم الام والاخت والزوجة والتي كانت الاولى في التاريخ مساواة المرأة
بالرجل خيرة وشرفه وهذبها وحررها لشرفه وسادته ورفقتها وصانها اترقيته وصونه . الماسونية
الذ اعداء روح المرأة واصدق اصدقاء جسدنا . . . »

« ومن التناقض القبح دعوى التساهل مع ان الماسونية رافعة لواء التعصب وهائرة سيف
الاستبداد ونافخة روح الانائية والذاتية لأن كل شيء ماسوني حسن وكل شيء غير ماسوني
غير حسن . كل كنيسة تجيزها صديقه وكل كنيسة لا تجيزها عدوة . كل دولة تلقي اليها
مقاليد راقية وكل دولة تعمل بالشرائع وتحترم الشعب منحطة »

قلله دره من كلام مصيب وفيه لباب ما رويناه في مقالنا السابفة عن الماسونية
احينا نقله ليرى القراء ان كل من يختبر الماسونية ويطلع على مكنوناتها يحكم فيها
حكما بل حكم كل ذي عقل ودين

رابعا الماسونية اليهودية

من المقرر الثابت الذي لا يمكن اليوم عاقلا ان ينكره لكثرة الدلائل على صحته
ان العامل الكبير في ادارة الماسونية وجمع كلمتها انما هو المنصر اليهودي فان
الموسيين بما في ايديهم من الاموال الطائلة ولانتشارهم في كل انحاء المعمور ولا سيما
لبعضهم المطبق نحو الدين المسيحي اقدر من سواهم على ضبط دفة الماسونية وتدير
امورها

لكن الماسونية الشرقية حتى هذه الازمنة الاخيرة كانت بايدي اجنبية لا يكاد
يلوح فيها عمل اليهود . فلما أعلن بالدستور وتم الانقلاب العثماني ظهرت اليهودية في اتم
مجالها . وكل يعلم ان مركز ذلك الانقلاب انما كان في سالونيك واليهود فيها ينف
وسعون القاء . فلما أنشئت جمعية الاتحاد والترقي تحت سيطرة الماسونية كان للضباط

وجندهم القوة العامة أما التدبير لتنفيذ العمل وإخراجه الى حيز الوجود فكان في ايدي الموسويين الذين تعهدوا بدفع المبالغ المالية اللازمة لذلك المشروع . ثم نفذ بالفعل فاسرع الموسويون وترقبوا مع الضباط في دست السلطة وقاسمهم الغنائم الحميدية . ولما اراد السلطان السابق ان يتخلص من ربة الدستور وجرى من الحوادث ما جرى في اواخر نيسان سنة ١٩٠٩ أرسل الى عبد الحميد وفد يؤذنه بالخلع وكان من جملة الساعين بالامر رئيس محفل الماسون في سالونيك وهو يهودي مع احد المسلمين اليهودي ثم تعاظمت بعد ذلك حركة الموسويين حتى استاء منها المحافظون وقاوموها بعزم ادّى الى سقوط جاويد بك والى وضع حدود لعل بني اسرائيل . ودونك بعض ما نقلته وقتئذ الاهرام عن جريدة « المورن بوسط » قات :

« تمخّلت جمعية الاتحاد والترقي بعد خلع عبد الحميد باخلاق الماسونية واليهودية ولبست ثوبها . ولما خدت ثورة ابريل ١٩٠٩ مات الناصر اليهودية اهمية اكبر . فجاءيد بك وزير المالية وطلعت بك وزير الداخلية السابق ورئيس الجمعية وجاهد بك محرر طين . ومستشار جاويد بك المخصوصي كلهم ماسون واولهم من سلالة يهودية قاتاء ضباط الجيش والاتراك كثيرأ لتفوق بعض الافراد الذين ليسوا اتراكأ حقيقيين والذين تُحسب علاقتهم مع يهود اوربأ سهلة لنشر الجامعة الصهيونية . ويتقد الاتراك ان الغرض من الجامعة الصهيونية هو تأليف مملكة يهودية في اسيا الصغرى ويتوجسون من المستعمرات اليهودية المنشأة في سورياً ويمافون ان تكون مراكز لتفوذ الاجانب ولاسيما الالان منهم . ذلك لأن الاتراك لاحظوا منذ امد طويل ان اليهود ولاسيما الاشكنازيين منهم اي اليهود البولنديين (البولونيين) والروسيين والالانيين اتّهم من محي الدولة الالمانية . ولما قامت منذ مدة المشكلة بين الحكومة الايطالية والباب العالي بشأن طرابلس الغرب أرسل السفير لوتراتي اليهودي الذي كان رئيس الوزارة حينذاك رسولا يهودياً ايطالياً ماسونياً الى الشامية لكي يسعى لمصلحة ايطاليا مستخدماً الوسائل الماسونية بلوغ مناه ويقال ان مهمته لم تنجح لان النفوذ الالاني اليهودي كان اقوى

« ومن ام عوائل النفوذ الالاني في الاساتنة « سامو هشبورغ » وهو يهودي اشكنازي ماسوني ومحرر جريدة « عثمانيتش لويده » وهو قد نصب نفسه مدافعا عن جمعية الاتحاد والترقي « وبسبب تأييد الجرائد المنفارية والمساوية والالمانية وغيرها لتفوذ اليهود والماسونية ومصلحتهم لم تظهر لاوربأ المظالم التي لحقت بالنصارى في مكديونيا في الحريف القات حتى قات الوقت ولم يمد الضغط على الحكومة الشامية ناصاً مع ذلك الحيف . ولا ريب ان ما عرّفه اوربأ عن تلك المظالم كان بواسطة غير يهودية بل بالوسائل المضادة لليهود

« ولذلك استيقظ حزب الاتحاد والترقي وتنبه لمرج الموقف . . . ووجه صادق بك كل همته لمقاومة جاويد بك وزير المالية الذي ساءت به الظنون لوفرة علاقته بالمضاربين ولإسباغهم

النعم على آله وصحبه وغيرهم من اليهود المسلمين . . . ويعتقدون ان سبب خوض حركة تركياً الفتاة وسقوطها عدم اعتدال اليهود الاتراك سواء كانوا مسلمين او بقوا يهوداً احراراً فهم يحاولون ان يحصلوا على نفوذ كبير من غير ان يفكروا بان سببهم هذا يثير غيرة الاتراك وحسدهم . واعظم غلطة ارتكبوها انهم رضوا بان كارسوا افندي (الماسوني اليهودي) يكون من الوفد الذي حمل الفتوى الى عبد الحميد بخامه . وقد ارتكبوها بعدها عدّة اغلاط والآن صارت الاغلاط تبدو وتظهر . . . »

ومتّـن اشاروا الى عمل اليهود في الماسونية السيد محمد رشيد رضا في النار (١٤) :
(١٨٠) قال :

« وقد كان المؤسسون لها (اي الماسونية) والماملون فيها في اورباً من التصاري واليهود . واليهود هم زعماءها واصحاب القيدح المملّي فيها . . . وكذلك كان اليهود اكثر الناس انتفاعاً من الانقلابات التي سمت اليها الماسونية في اورباً وسيكونون كذلك في البلاد العثمانية اذا بقيت سلطة الماسونية على حالها في جمعية الاتحاد والترقي وبقيت ازمة الدولة في يد هذه الجمعية وهم يسمون مثل هذا السعي في الروسية ولكن الحكومة الروسية واقفة لليهود بالمرصاد ولا يزالون يتجرعون في بلادها زقوم الاضطهاد »

وقد افادنا جنابهُ سابقاً ان زعماء جمعية الاتحاد والترقي من شيعة الماسون « وان من لوازم تشييعهم للماسون قوّة نفوذ اليهود فيهم وفي الدولة » (اطلب ص ٦١٠)
فهذه الشواهد عن الماسونية اليهودية في تركيا جاءت مويده لما نعرفه من سيطرة اليهود على الماسونية في اوربة واميركة ولو اردنا بيان الرابطة الوثقى التي بين الماسونية واليهودية لطال بنا الكلام ونكتفي لبيان ذلك بهذه الملاحظات :

١ ان كثيراً من الرتب والطقوس الماسونية تنبعث منها راحة اليهودية بل معظمها يشير الى عادات يهودية واخبار يهودية . والفاظ يهودية (عبرانية) وغايات يهودية . قال احد كبار كتبة العصر السابق السبودي لايبينوا (H. de l'Epinois) في مجلة المباحث التاريخية في نيسان سنة ١٨٨٢ : « ليست بلاقة اوثق من علاقة الماسونية مع اليهودية فان ذوي النظر لدى مشاهدتهما لا يتألقون عن هذا الحكم او ان الماسونية تحولّت الى اليهودية او بالحري ان اليهود تخسّـنوا » لادراك غايتهم الخبيثة ،

٢ ان زعماء الماسونية لا سيما الحقيقين منهم هم غالباً من اليهود

٣ ان الامور التي تسمى في تنفيذها الدول المتفاداة الى الماسون واليهود هي

امور طالما دافع اليهود عنها سواء كان في امور الدين او في المايسة او في المعارف العمومية لهم فيها السهم الافوز
 ٤ ان كثيرا من الادراق الماسونية السرية التي اكتشفت عليها الحكومات في ايطالية والنمسة وفرنسة وغيرها انما كانت بقلم يهود
 فهذه واشياء كثيرة غيرها لا تبقي في الامر ريباً قد بينها السيد مورين (Meurin) في كتابه الذي اشرنا اليه . وقد عاد كثيرون من بعده واتسعوا في هذا البحث حتى صار الامر اجلي من النور . اطلب ايضا كتاب الكاتب درومون (L. Drumont) في فرنسة اليهودية (La France juive) وكتاب جمعية القديس اوغسطين الذي عنوانه يهودية وماسونية (Judaïsme et Franc-maçonnerie) تجد ما يرشدك الى الصواب في ذلك وتعلم مبلغ النعاري والمسلمين من الجهل اذ ينتظمون في سلك جماعة يديروها اليهود الدّ اعداء دينهم وتسمى في تقوية العنصر اليهودي وتنفيذ المآرب اليهودية |||

القصائد الماسونية العربية

رأى الاخوة الماسون الشرقيون في مطبوعات رصفانهم الغربيين قصائد نظموها لحفلاتهم اكثرها هزلية مجنونة انشدوها بين كاسات الراح في مآذهم فشاوا ان تحوم محافلهم الشرقية من النظم الماسوني لكنهم لم ينشروا غير القصائد التي قالوها في مدح عشيتهم واطراء محامدها (كذا) ليموها على الحارجيين ويغوبهم في الانضمام اليها . فمما نظموه بالشعر الدستور الماسوني . وما ادراك ما هذا الدستور ؟ مجموع من حكم استعارها الماسون من الكتب المقدسة والتعليم المسيحي واقوال الادياء وضعوها في ١٠ بنداً فافتخرت بها الماسونية كما فعل الطائر « ابو زريق » بريش الطاووس المختلس . على ان سرقة ابي زريق ما لبثت ان اشتهرت ففضح وعري من ثوبه المستعار . كذلك الماسون فانهم في بعض هذه البنود قد دسوا السم في الدسم فعرّف خبيثهم . اسمع :

١ قدم العباد والاكرام لله مديبر الكائنات (وقد ثبت لك ان الماسونية تربي الى الاخلاص وتكرن وجود الخالق)

٢ حب قريبك كحبك (اي الاخوة الماسون)

٣ اعمل الخير (مع اهل الشيرة)

١. دع الناس وشأنهم (وهو قول ملئس يشمل عدّة تأويلات صحيحة وقيحة)
 • اتبع قواعد ديانتك واحترم ديانة الآخرين فانهم متساوون امام الله . وطاعة الله الحقيقية
 تقوم بممارسة الانسان الاخلاق الحميدة (عن اللطائف لشاهين مكاربوس) . (وهو بند كما ترى
 بوجب التحليل والاحاد فتُعتبر ككل الاديان متساوية امام الله فتعليم اهل الشرك وعدة الاصنام
 هو كتحليم الموحدين . كما انه ينفي وجوب الايمان ويكتفي بالاخلاق الحميدة . فظهر جذا
 القول جوهر ابي زريق الماسوني . وقس على ما سبق بقية البنود)

وهذه الوصايا الماسونية نظمها في المنصورة الدكتور * امين افندي الحوري وزادها
 كما سترى بمقدّمها التباساً فقال :

احترم العدل ولا تحتقر مَنْ قد يرى في العدل ما لا ترى

كأنه لا يوجد للعدل اساس ثابت فبرى فيه كل انسان ما يطابق هواه ١١

ذي خطوة اولى لآدابنا تقرب الانسان نحو النهي

كيف نبي الناظم ان اول خطوة الآداب انما هي معرفة المالحق ومخافة الله

لا تهزأ بالعدل يوماً لكي تنال من اعداءك عنك الرضى

بل دع مجوناً مثل ذا سافلاً لمن هوى في الجهل او من غوى

ايم الله اننا لا نفهم معنى هذه الوصاية وكيف يجب على الماسوني أن لا يجرأ بالعدل لينال
 الرضى من اعدائه . أفيريد ان نعدل لترضى الظالمين ؟ نعم هذا مجنون سافل

وان تمل كن مخلصاً او تَقَلْ فاصدق ولا تصحب كثير العدى (?)

لا تخلف القول الذي قلته ولا تَقَلْ ما لا ينص الحجي (?)

وكن رزيناً ليتاً باساً وواحداً في شدة او رخا (?)

فكفى بهذه الايات مثالا عن الآداب الماسونية وفي كل كتب العرب ما هو
 افضل منها كثيراً

ومن شجذوا قريحتهم الوفاة لنظم القصائد الماسونية قيد الدرجة ٣٣ شاهين بك
 مكاربوس . فانه اثبت في كتبه الماسونية وفي مجلة اللطائف عدّة منظومات نقلنا سابقاً
 بعض ايات ارجوزة الماسونية فراجع معانيها اللطيفة . وله منظومات اخرى من طرزها
 كقصيدة العينة التي اولها :

يحيي الذين بمِجْتَمِ الحق قد طبعوا جباههم ومات البطل قد تزعا
فاصبحوا في الوري نوراً (كذا) على علمهم وزينوا الكون اذ بالكون قد سطعوا
قله ما اسطع هذا النور الذي تنبهر منه اعيننا حتى كاد ان يعمينا . ثم قال :

يا سائلي عن كرام ان جهلت فهم اهل الذمام على الاحسان قد طبعوا
نم اننا جهلناهم لاصم قد اعدوا ان يخفوا اعمالهم الحسنة ولا يظهرون منها الا السيئة القبيحة
ولسهم يقولون ذلك تواضعاً وفراراً من مديح البشر ومنها قوله ويا حبذا القول :

الحمد لله فالاحرار قد كسروا نير التعبد للمخلوق وارتفعوا
بل قل كسروا نير الخالق والمخلوق كما نرى في كافة انحاء المعمور

تصاصروا لاجتماعات مظففة وكل علم شريف بينهم وضعوا
وضعوا اي احثروا كل علم شريف ليفوزوا بما انتصروا عليه في محافلهم السرية لتقض
السلطة وسادة الدين

من الملوك من الشجعان جمعهم وغير صاحب فضل قط ما جمعوا
ولذلك تناوا الملوك او طردوهم . وشجائنهم اهل الثورات والفتن . فان كان هؤلاء فضلاؤهم
فأكرم هذا الفضل المسم

لا يرضون بنقض الدين من احد فالكل حر ونعم الصنع ما صنعوا
اعني اصم يتنبهون كل الاديان كخرافات واذائل فيساوون بينها حتى يدكوا اركانها
والباقي على هذا النمط . وهذه القصيدة قد أغري بها الماسون وخمسها السيد *
علي محمد الشازلي . فضاء (ضاع) شعره كما ضاء (ضاع) القعد في جيد نائله .
قال مثلاً :

حب الاخاء وفعل الخير شرفهم والحق في كبد الحساد اوقتهم
فان توم فيهم وصفا لتعرفهم يا سائلي عن كرام ان جهلت فهم
اهل الذمام على الاحسان قد طبعوا

هم حاموا راية التحرر من تصروا بسيفهم ملّة الاحرار فانتصروا
قل لاعنائهم موتوا او انتصروا الحمد لله فالاحرار قد كسروا
نير التعبد للمخلوق وارتفعوا

قري مبلغ التواضع الماسوني الذي ينسب الى ذويه كل فضل والى اعدائه كل

سوء وفضل قبيح . ومن القصائد الماسونية الطنطنة ما قلته صاحب اللطائف في سنته الثالثة (ص ٢٥٦) عن لسان عنقة العصر وهو احد طلبة الدخول في الشيعة :

بدوهم بها يسو مقام النازل وقوم بها ينمو فغار الحافل
هم الروح في الدنيا لكل فضيلة واما سواهم فهو رسم الهياكل
أناس وان كانوا اواخر دهرهم تساموا بفضل لم يكن في الاوائل
فدأبهم حفظ اليهود وسرهم مصان (كذا) فلا يخشون سطوة جاهل
وقد شرفوني بالقبول لديهم وبعد خمولي صرت ضمن الافاضل

فأنعم بشرفك ايها السعيد لكنتك ذللت الماسونية بقولك لنهم « اواخر دهرهم »
فكانت لم تطلع على تاريخ الاخ * جرجي زيلمان وتآليف الاخ * شاهين بك
مكاربوس من الدرجة ٣٣ وغيرهما وكلهم يزعمون ان الماسونية راقية الى ما قبل
السيد المسيح الى زمن داود او سليمان بل الى الفردوس الارضي (يعني الى سطنائيل
الناطق بلسان الحية) . افهكذا ينكر شرف الاجداد ؟

ومن الشعر الماسوني الذي ردهه ابناء الارملة في هذه المدة الاخيرة باينة الاخ *
نوم بك شقير رئيس محفل نيازي التي افصحها بقوله :

فتي الاحرار لا تخش الصعاب ولا لنايبة تحسب حسابا
ومنها في مدح الماسون :

وبالاحرار جل الناس قدرا وبالاحرار مر العيش طابا
فكم سادوا وكم شادوا فغارا وكم قد عمروا بلدا يابا
اذا نذبت رجال العصر يوما لدفع ملئة كئا الجوابا
وكتا في مواقفنا اسودا اذا ما كانت الاعداء ذابا
وختم بالهيعة لمحاربة اهل الدين قال :

هلثوا تشد الاصلاح فينا ونحدث في مهادنا انقلابا
تثير بأدياء الدين حربا ونكشف عن ذوي الظلم الحجابا
وثبت في الجهاد الحق حتى نلاقي عند خالقنا الثوابا
نهم ثوابكم عظيم في سماء الماسونية لمحاربة اهل الدين اودونك قصيدا لطيفا

نظمه احد الاخوة الماسون اللبنانيين. المسى ح ٠ م في مدح الشيعة:

جمعيتنا	تتكئى	بسباع البر	وصار فايز صندوقتنا القين مصر
جمعيتنا	غايتها	نشر العلوم	حتى تمدن وتهذب عقل العموم
تساوي مسلم	بالدرزي ولاتيني وروم	وعلامتها	الاخوه تبقى بالسرم
وعلامتها	مكتومه	كل الكتان	يعرفها الداخل فيها وصار له زمان
النصارى لها	علامه	كنيسه وصلبان	والمسلم له جامع ويبرق احمر
واليهودي له	عمامه	شبه الخيخان	الماسونية مستوره في كل زمان
من قبل النصرانيه	والذي سلجان	تكننوا فيها	البوذيه قبل التتر
تكننوا فيها	البوذيه	قبل الكلم	مدحها عيسى ومحمد بعد ابراهيم
آدم خالف	البنا	وكان بعده	غشم اخذ الماسونيه وفيها تسر
اخذ الماسونيه	ضمن	الفردوس	ورثها لبعض ولاده بكتاب مخصوص
من بعد بابل	بانت	مثل العروس	جلت اجيال كثيره وولدت مجهر
ولدت بعد	ما لاشت	اول معاول	وصارت تحكم في ذاتا كل العقول
الكاشف سر	جماعتنا	حالا مقتول	ولو كان الى اطراف الدنيا طار
في اطراف الارض	غلك	غايات	جمعيتنا مشهورا بكثر الزوات
فيها خيخان	وكاهن	نسا وبنات	فيها حجاج وأمرأ وباشا وقصر
فيها ملوك	رفايز	صندوقتنا	الف كيس ومتريدا في كل دقيقه حتى ما تحيس
والمقصود	ذل الروسا	ومحو القسيس	وبعد قطع المشايخ جنس المضر
وبعد المشايخ	باهل الدين	طلعننا	راس المقصود نجي اسم الله من بين الناس
ونلاشي ذكر	السا	وسمع القداس	ونهدم مكه وبانيها ونصف القمر
ونهدم مكه	وبانيها	وجبل عرفات	يهودي مسلم نصراني كلها خرافات

ونسأوي بين العالم كل الطبقات وتكون هذه الجميع لكل البشر
 قدى ما اطرب الشعر الماسوني واخضره لولا فلتات من السنة قائله يظلب فيها
 الطبع على التطبع وتظهر العثيرة في مجالها الصادقة اي كشيرة معادة لكل نظام ودين
 يقوم اصحابها في وجه كل من يعترض في سيلهم ويتماضدون في ترويج غاياتهم السينة

جواب شعراء لبنان لشعراء الماسونية

وقد احبّ بعض شعراء لبنان ان يجيبوا على شعراء الماسونية لكنهم فضلوا على
 الشعر المنظوم الزجلية والقرآديات فانها اوقع في القلوب وقد وردنا منها قسم كبير نختار
 منها اليوم بعض الادوار وان سمحت الظروف جمعناها في ديوان يتفكه به الوطنيون
 والاجانب . فنها ما نظمته « ماروني قح » تحت عنوان الحق الواضح :-

قالت الحكّام من اقصى القديم من الحق لا يهرب من كان مستقيم
 فالحق للانسان مصباح الهدى ما حاد عن نوره الا الهولائم

ما حاد عن نوره الا ابن الظلام فاسمع وتوقى واحفظ هالكلام
 في الكون شيمة زاحفة مثل الغمام يا رب نحي وازدنا من الجحيم

واردة والويل فيها للملا هيدي للبلاد اعظم بلا
 اياك ان تنش وتروح تدخلا تروى بالاحوال واعقل يا حكيم

تروى ولا تقبض كلما يسمعو ما كل من لثق كان الحق معو
 هودي جماعة للفساد تجمعوا ولبسوا لبس الخير تيشوا النسيم

لبسوا لبس الخير وصاحوا بالبشر منا قصدا يا قوم الا تقتصر
 لكل من شفاء وقلبو منكسر او صايبو مكرره او جرح الميم

والحال لا تسائل كم نجوا حير كم عاونوا مظلوم كم كسوا قدير
 كم علموا الاجداث خوف الله القدير كم ساعدوا المحتاج كم شفوا سقيم

لو انتقوا احسان من مال فزير تقاخوا فيه بالبق والنفير

صاحوا وافتخروا وفتخروا الناخير ويا ليت باره صرفوها عليم
صاحوا بالصالي ان كل النحل منا ولا ضادي اديان الملل
والحال غايتهم ابطال الامل بالخلق الرحمان والدين القويم
بالخلق الرحمان إلتجى الاسم من وهدة الاحزان وشدة الالم
فانهم قالوا كل من هدم كنيسة او جامع هو حسن عظيم
هو المحسن الفضال في عيون الناس من يفسد الاحوال ويحرب النظام
والباذلين الروح لهلاك الانام هؤلاء احلاف ابليس الرجيم
وقال آخر في معناه واصاب الرمي :

دين الحق مثل النور ساطع ومثل الشمس في قبة سماها
الله سن للعالم شرائع حتى الناس يمشوا في سناها
الله سن للعالم شرائع ما حدا في الكون ضائع
« الأقوم ثوب الدين خالع » حامل علته يفشي وبهاها...

حاج فضل وتجب اسرارها تشعل نارها وتحتفي شرارها
ريج سمومها ينسف غبارها عيون السلم بليت في عماها
عيون السلم بليت في رمدها زرعها ابليس غيره ما حصدها
بدار الشر زارع في كبدها نفوس كثير ماتت من دهاها
نفوس كثير ماتت من شرورها ويا ما عقول سكرت من خمورها
ويا ما قوم عاموا في بجورها وما عرفوش وجهها من قهاها
قبور مكساة لبي نظرها وحشرات ودود لمن اختبها
لكن ضمن باطنها ضررها وكل اسرار شرها في خباها
والي مخبر شرها تركها عرف سرها نظرمكرها وفرها
واقبها على قبة شبكها يوم الحشر في جهنم لقهاها

وهي طويلة وقد ألحقها بقرآنية أولها :

يَا لِي نَاكَرَ دِينَ الْحَقِّ وَقَائِمٍ فِي شِعْمِهِ جَدِيدِي
لَا بَدَّ لَكَ مِنْ شَيْءٍ ذَقَّ صَبُورَ لِيَوْمِ الْحَصِيدِي

لَا بَدَّ لَكَ مِنْ شَيْءٍ ذَقَّ لَا تَحْسَبْ حَالَكَ فِي الرِّقَةِ
شَفَاقُ عَا نَفْسِكَ رُوحَ تَبَزَّقَ تَذَكَّرَ قَوْلِي وَتَهْدِيدِي

تَذَكَّرَ قَوْلِي وَالتَّهْدِيدَ وَعَنْ نَامُوسِ رَبِّكَ لَا تَحِيدَ
حَاجِي فِي كُفْرِكَ تَرِيدَ أَيَّامَ عَمْرِكَ مَعْدُودِي...

فَتَشْ وَتَمْسُكَ بِالْأَيْدِينَ حَاجَ لِحَقْلِي هَا التَّنِينَ
لَا تَغْشُكَ عَيْنَ التَّحْسِينِ خَلِي حَبَالِكَ مَشْدُودِي

خَلِي حَبْلَ الدِّينِ مَشْدُودَ لَا تَبْدَلْ حَبْلَكَ بِقُدُودَ
عَنْ كَهْرِكَ حَوْلَ وَعُودَ وَخَلِي بَوَابَ مَوْصُودِي

خَلِي بَوَابَ مَخْلُوعَا وَخَلَصَ مِنْ هَالِبَالُوعَا
وَخَلِي قَلْبَكَ مَرْفُوعَا قِيمَتَهَا مَشْ مَعْدُودِي

ومن ظريف ما كتبه آخر في الماسونية قوله من نوع القرايات :

الطِّفُّ يَا بَارِي الْأَكْوَانِ بَعِيدُكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ
تَحِيَّهُمْ مِنْ هَالِشِيْعَةٍ وَرَدَّ التَّائِهَ وَالْقَفْلَانِ

مِنْ هَالِشِيْعَةٍ نَحِينَا وَارْحَمْنَا وَارْأَفْ فِينَا
حَيْثُ أَنَّهُ نَحْنِي دِينَا مُؤَكَّدَ رَيْسِهَا الشَّيْطَانِ

مِنْ حَيْثُ دِينُنَا غَيْرُ مَظْهُورٍ وَلَا هُوَ مَعْرُوفٌ بَانِيَا
بِدِي أَفَادَهُ مِنَ الْعَمُورِ كَيْفَ يَدْخُلُوا فِيهَا
فِي أَوَّلِهَا تَكُونُ مَسْرُورٌ لَكِنْ حَسَابُ ثَلَاثِيهَا
الرَّجُلَةُ وَقْتُ الْعَمُورِ أَصْغَرُوا انْتَهَبُوا يَا شَبَّانَ

اصفوا اتبها يا ذوات خلع الدين ما هو هين
المطمورات والمكتونات في الآخرة بعدها تين
ما شا الله عليكم هيات الرجل اللي يكون دين
ولو دفتلوا مليارات ما يتبشش الفرمسان

حاجتها يا قوم تعريد ما في عقده من غير حل
مختار بن كان عنها بعيد كيف اهتدى اليها وضل
يكفيكم بنا وتشيد وشرب كؤوس مراره وخل
وضبط اسرار وراس عنيد وكفر وجحود ونكران

عتاب

دخلتو قصور وسرايب مع اوكار وكل انسان منكم صار معه كاز
شربتو كاس بابل هالمعوكز انجلاوا يا اولاد الارمله يا يابا

يقولوا انا اكبر جمعيات معروفين من دون شهود
هذي كلها زعورات افهموا المعنى المقصود
ومبدأ دينهم مشقت ناس يقولو من الهنود
كثيرة عندهم الرايات اغربها هيكسل سليمان

يجولو من هون لهون لا لهم ست ولا زي
اولاد الارملة يدعون من كون لا يعرف أن بي
دوم يجدون ويسعون في ملاشاة الرب الحي
ولكن ما في لهم عون غير اليكار والميزان

يا بني الظلمة والسر واهل الكفران والجحود
رغبوا الفتن وعشقتوا الشر وعاندتوا الرب المبود
جلبوا البحر وطفقوا البر وما وضعتو للجود حدود
آخر الكاس الحلو مر اصبوا ياتي الديان

ايش ظهر منكم قولوا من الاسرلا المنفيه



بين العالم يتجولوا وبتبثوا سم الحية
معلمكم وشاقولوا واتم بالجملة سوية
لازم بعدا بتولوا ومنعرف من هو الربحان

الاشيا البتكون مليحة واجب تظهر بين الناس
واللي بتكون قبيحة تحت الاقدام بتقداس
صرتوا عبره وفضيحة ومن شخ افه يتكاس
دخلوا المطبخ عاليحة الطبخة فسدت من زمان
عتاب

ان كان بتنظمو للريح راحه وبتقيسوا البحور من فوق راحه
بدخل دينكم في كل راحه بشرط تمتكوني الطرقة يا بابا
بشرط بتعطوني اليكار يركي بشفي لي غله
لكن يا خربان الدار زراعتكم بلا غله
هاتو طين وجيوا حجار تا ابني بنايه وعلّي
ومن كوني ماهر في انكار دار بشيد للاخوان

لّا كنتوا مستورين كنا مغشوشين فيكم
ولّا اصبحتوا مكشوفين صرنا نضحك عليكم
يقويكم يا بنّانين ما راح فينا نكافيكم
بنيتوا بنايه بجا وطنين ما شا الله عا هلبنان

شي يطيّر العقول كل اشغالكم اشغال اولاد
وطبعكم من اصله مجبول كله مبني على الفساد
يعني المألو اليكم وصول والذي عنكم قد حاد
والذي يصني للقول ويتوب راجع للايمان

شو ينفع عمل الحرفة العالم كله عرفكم
وصارت كلها معروفة رذانلكم وشناعتكم

وان كان القتل ما يكفي يبقى الرب يدبوكم
منكم صار بدنا الصرفة حاجتنا ثوره وهيجان

حسن الختام

قد حان لنا ان نختتم هذه المقالات بعد ان اتسع بنا المجال حتى كاد البعض ان ينسبونا الى الطول الملّ. وليس ختامنا لاتنا استوفينا الكلام في حق الماسونية ولدينا من رأس المال اكثر مما اتفقنا ويمكن لكل شي. حدود وفي ما كتبنا عن هذه المشيرة كفاية لتعريف حقيقتها وبيان اصلها وفصلها وغاياتها الظاهرة والمجوبة وتلونها على مقتضى الاحوال في كل بلد تحتلّه وتصرّفها مع كل طبقة من الناس ومرجعها الاخير الى تقض كل سلطة دينية ومدنية وتقويض كل نظام لتشر على زعمها راية الحرية والاناء والمساواة وانما حريتها استعداد واخاؤها عداً وشخاء ومساواتها حصر الساطة والنفوذ في مشايعها دون سواهم وهي لا تأتف لترويج هذه الغايات السافهة من اتخاذ كل وسائل الحرام والحلال وقد اثبتنا كل ذلك بأقوال شهود الحق اكثرهم من اصحاب الماسونية الذين ادركوا اسرارها الدفينة فنشروا منها ما نشروا امّا سرّاً فانكشف السرّ وامّا سهواً وعن قلة فطنة فشاع المكتوم واما بعد ارتدادهم عن الشيعة فاثبتوا توبتهم بالاقرار عن مآثم اخوانهم. وكان كتاباتنا اصابت الغرض اذ لم يحاول احد من الماسون ان يقنّدها تفنيداً صحيحاً فكان سكوتهم احسن دليل على يقينها. وبالختام نشكر شكرياً جزيلاً كل الذين ارسلوا لنا الوسائل لتنشيطنا في العمل واستحسان ما كتبناه. بل نشكر الماسون الذين حرّروا لنا مكاتبات شخنها بالشم والقذع وضروب الاهانة والتهديد بالقتل فأننا وجدنا فيها افضل جزاء عن اتعابنا كيف لا وهي برهان لأمع على ان سهامنا لم تطف بل قدت في قلب الشيعة فصاح ذووها بالويل والثبور. ويا ليتهم يتفهمون من كلامنا فيعرفوا في اي خطر رموا بنفوسهم يوم دخلوا بين اعضائها ويودعوها غير آسفين فينجوا من مخالها بل من غضب الخالق الذي تدوس المشيرة كل وصاياه وتنبذ كل تعاليم دينه وينيبوا اليه ثابثين فان الله تواب على العبيد (تم)

فهرس

كراريس السرمصون في شيعتة الفرمصون

صفحة	المكراس الاول	صفحة	المكراس الثاني
	تاريخ الماسونية واسمها وغايتها		نظام الماسونية ودرجاتها واسرارها وانتشارها
٣	استفتاء	٥	النظام الماسوني
٤	جواب المشرق	٨	الباب الاول: واجهة الماسونية
٥	١ تاريخ الماسونية	٦	الجزويت ماسون
١٤	٢ اسم الماسونية	٧	الباب الثاني: رواق الماسونية
١٥	٣ غاية الماسونية		الباب الثالث: الدرجات الماسونية
١٧	ليست هي جمعية خيرية		الثلاث السفلى
٢١	ليست غايتها نشر العلوم	١٠	الدرجة الاولى: الطالب
٢٢	بل هي معادية لكل دين	٧	القسم الماسوني
٢٣	سواء كان وضعياً	٢٣	الدرجة الثانية: الرفيق
٢٥	او طبيعياً	٢٩	الدرجة الثالثة: الامتاذ
٣١	٤ ما هي اذن الماسونية؟		الباب الرابع: الاسراب الماسونية
٣٢	هي شركة سرية	٣٦	او الدرجات العليا
٣٣	جمعية سياسية		الباب الخامس: مجلس الشورى في
٣٥	معاكسة للسلطة الدينية	٤٠	الماسونية
٣٦	بل لكل سلطة مدنية		الباب السادس: المحافل الماسونية
		٤٢	في سوربة وملحقها
		٤٧	ارجوزة ماسونية لشاهين مكاريوس

صفحة

الباب الثالث: الماسونية والآداب

- ٤٣ الشخصية
٤٤ ١ الرياء
٤٥ ٢ الخلاعة والفساد
٤٥ ٣ المضاربات
٤٦ ٤ السرقة
٤٧ ٥ القتل والانتحار
٤٨ ٦ الخرافات الباطلة

الكراس الرابع

الجهاد ضد الماسونية

- ٣ ٧ الجهاد ضد الماسونية
فاتحة
١ مناهضة الاحبار الرومانيين
للماسونية
١٢ ٢ بطاركة اورشليم اللاتينيين
١٣ ٣ البطاركة الشرقيين
١٦ ٤ القصاد الرسولين
١٩ ٥ السادة الاساقفة
٢٢ ٦ رؤسا اكننائس الارثوذكسية
٢٥ ٧ البوونستانات
٢٦ ٨ المسلمين
مقابلة بين البسومة والماسونية
٣٠ لاحد المسلمين
٣٣ ٩ مناهضة الدول للشيعه الماسونية
١٠ اقوارات لبعض مشاهير الرجال
في الماسونية
٤٠

صفحة

الكراس الثالث

آداب الماسونية

٦ الآداب الماسونية

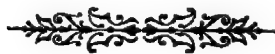
الباب الاول: الماسونية وواجبات

- ٤ ١ الانسان الدينية
٥ اعتقاد وجود الله
٧ ٢ الماسونية والمعتقدات
٣ ٣ والاسرار المقدسة
٤ ٤ والكنيسة
٥ ٥ وارباب الدين
١١ ٦ والبابوية
١٣ ٧ والاساقفة والكننة
١٢ ٨ والرهينات
الماسونية السورية والرهنة
١٧ البسومة

الباب الثاني: الماسونية والآداب

- ١٩ الاجتماعية
١ الماسونية والهيئة الاجتماعية
٢ ٢ والملوك
٣ ٣ والشعب
٤ ٤ والوطنية
٥ ٥ والمائلة
٢٨ ١ رأس العائلة
٢٩ ٢ الزوايا المعنى
٣٠ ٣ المرأة
٣١ ٤ الولد
٣٣ ٦ والاحداث
٣٨ ٧ والدوائر السياسية
٤٢ ٨ والصحافة

صفحة	صفحة
٤١	١١ شواهد لبعض المرتدين عن
٤٢	الماسونية
(٤٨)	٥١ ختام باب الجهاد ✓
الكراس السادس	الكراس الخامس
قمر الجراب الماسوني	الجراب الماسوني
٣	٨ الجراب الماسوني
١ منشئ الماسونية ورئيسها	٣
٢ الماسون والصليب المقدس	٤
٣ قداس الشيطان	١ المكبة الماسونية العربية
٤ الشيطان قتال منذ البدء	٢ اقرأ تفريح جرب تعزني
٥ الحرز الماسوني	١٥ لاهد السادة المسلمين
٦ السر الماسوني الدفين	١٧
٧ الاعتراف الماسوني	٣ اللغة الماسونية
٨ متفرقات عن الماسونية الشرقية	٤ الطرائق او الطقوس الماسونية
اولاً الماسونية المصرية	٥ الجيش الماسوني
٢٠ ثانياً الماسونية السورية واللبنانية	٦ الدواوين الماسونية
٣١ ثالثاً الماسونية التركية	وزارة الداخلية
٤٣ رابعاً الماسونية اليهودية	وزارة الخارجية
٤٦ القصائد الماسونية العربية	وزارة الحرية
جواب شعراء لبنان لشعراء الماسون	وزارة المالية
٥٦ حسن الختام	وزارة المدلية او الحقاينة
	وزارة المعارف
	٧ الماسونية العامة ✓
	في اوردية



جدول

للصور الماسونية التي وردت في مجموع الكرايس الست

الكرايس

- ٢ العلامات الماسونية ورموزها كالأشكال والميزان والثلاث والزوايا والمتر والاكاسيا - مع صورة فوتوغرافية تمثل التكريس الماسوني (ص ١٦)
- هيئة الهيكل الماسوني - صورة محنة الاستاذ حول ثابت حيرام - الطالب والرفيق والاستاذ مع وزراتهم وأشاراتهم - تكريس الاستاذ (ص ٣٢)
- محفل ماسوني مزين - طابعان ماسونيان للشرق الفرنسي الاعلى - صور ماسون من الدرجات العليا كفارس الصليب الوردى والفارس قدوش (ص ٤٨)
- ٣ اجازة استاذ تمثل الهيكل الماسوني ورموزه ونقوشه (ص ٢)
- صورة حفلات ماسونية كالعهد الماسوني والزواج والجنائز (ص ٩)
- عريضة من فرمسون يهتف الى شرق فرنسا السامي يطلبون فيها المساعدة على طرد الرهبان اليسوعيين من سوربة (بالرسم الفوتوغرافي) (ص ١٧)
- صورة رسالة تهديدية من ماسون ريودي جانيرو (بالرسم الفوتوغرافي) (ص ١٨)
- صورة ماسوني شرقي من الدرجة ٣٣ (ص ٢٠)
- رموز واعلام ماسونية وزي الماسونيين ومسوخ ماسونية (ص ٤٨)
- ٤ الماسوني في الغرفة المظلمة بازاء تهاويل شتي حيث يطلب منه ان يصنع ثمة الاخيرة (ص ٢٤)
- اوسمة القدوش ولشاراته ولساته ثم مميزات الدرجة ٣٣ (ص ٤٠)
- ٥ اشارات ولسات وخطوات وهيئات ماسونية شتي - مع وشاح الصليب الوردى وصورة فارس قدوش يظعن المصلوب ثم نوط ماسوني وختم الشرق الاعظم في دار السعادة (ص ٢٤)
- ٦ شهادة ماسونية لاستاذ سوري من تبعة الطقس الاسكتلندي (ص ٢)



